



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)
الشعبة: العلوم الإنسانية
التخصص: علوم الإعلام والاتصال

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التكيف
المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بثانويات
الوادي، توقرت وورقلة

إشراف: أ. د عبد الرحيم بن بوزيان

إعداد الطالب: صابر شباط

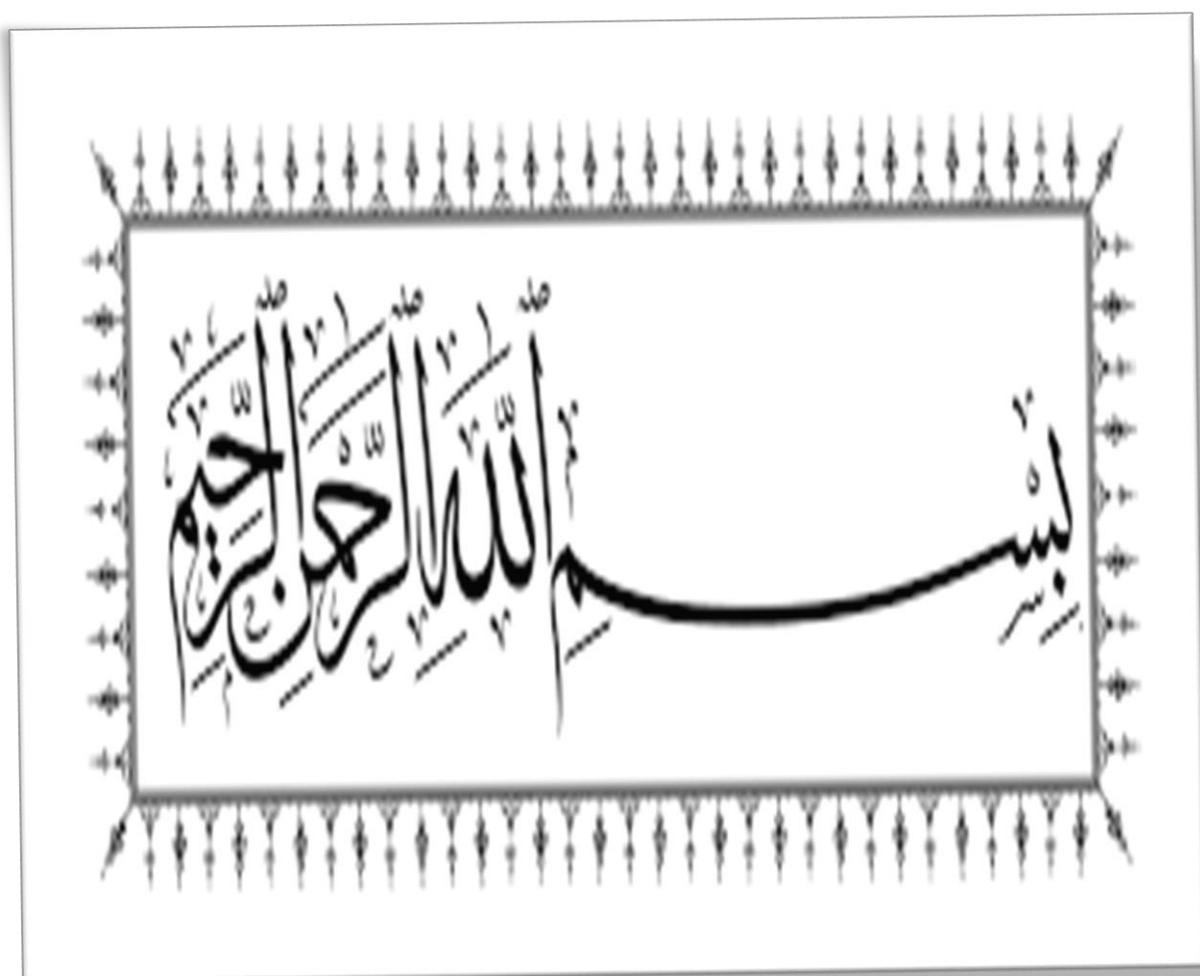
نوقشت بتاريخ: 2026/01/29، أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
رشيد خضير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيساً
عبد الرحيم بن بوزيان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفاً
حمزة قدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مناقشاً
اسماعيل زياد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مناقشاً
فضيلة تومي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مناقشاً
مصطفى ثابت	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 1446-1447 هـ / 2024-2025 م

- بتوصية من لجنة المناقشة، تم تصويب العنوان الفرعي للدراسة، ليكون أكثر دقة وملاءمة لمضمونها ونتائج إجرائها المنهجية والميدانية، وعليه يصبح عنوان الدراسة كالآتي:

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التكيف
المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي
دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت



إِهْدَاء

إلى والدتي الغالين: أمي وأبي أطال الله في عمرهما وأمدّهما بموفور الصحة والعافية...

إلى زوجتي العزيزة أطال الله في عمرها وتمتعها بموفور الصحة والعافية...

إلى ولدي الحبيين: مالك طه وأنس حفظهما الله

وأنبتهما نباتا حسنا...

إلى إخوتي الأعراء وأخواتي العزرات... إلى جميع أفراد عائلتي...

إلى جميع الأحبة والأصدقاء الذين عرفتهم وصاحبتهم في هذه الحياة...

إلى كل الزملاء الذين رافقتهم ورافقوني في مختلف محطات حياتي العلمية والعملية وأخص بالذكر

زميلتي بالدفعة: العيفا محمد رضا ووجوح حسن...

إلى كل من ثابر واجتهد في سبيل العلم والمعرفة...

صابر

شكر وعرفان

قال تعالى: {رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعملَ صالحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (سورة الأحقاف : 15).

بادئ ذي بدء، أحمدُ الله الذي وفَّقني وأعانني على إتمام هذه العمل، حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على الحبيب المحبوب، قرّة عيني محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد؛

إقرارا بالجميل، أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الدكتور المحترم عبد الرحيم بن بوزيان، على تفضله بالإشراف على أطروحتي هذه، وعلى كل ما قدمه لي من نصح وتوجيه وتحفيز، وعلى صبره معي لأربع سنوات كاملة، فلرجوا من المولى عز وجل أن يوفقه ويسدد خطاه في حياته العلمية والعملية.

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من:

- السادة الأساتذة، أعضاء لجنة المناقشة، على تفضلهم بقبول المشاركة في مناقشة هذه الأطروحة.
- السادة الأساتذة، الذين تفضلوا بتحكيم استمارة الاستبيان، وتصويبه بالملاحظات والتوجيهات القيمة.
- السادة ملراء وأساتذة ومشرفي ثانويات الوادي وتوقرت "ميدان الدراسة"، على تعاونهم الكبير وتوفيرهم الجو المناسب لإجراء الدراسة الميدانية.
- تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، الذين تجاوبوا معي، وقبلوا المشاركة في الدراسة الميدانية، وفقهم الله وسدد خطاهم.
- زميلتي بمؤسسة العمل، الأستاذة الفاضلة أحمد بالفار والأستاذة المحترمة : كريمة لبوز، على كل ما قدماه لي من دعم ومساعدة في تفرغ ومعالجة البيانات، وتحفيزهما الدائم لي.
- زميلتي الدكتورة: بشرى

الباحث/ صابر شباط

الصفحة	المحتويات
//	البسمة
//	شكر وعرفان
//	الإهداء
//	فهرس المحتويات
//	فهرس الجداول
//	فهرس الأشكال
//	ملخص الدراسة
أ	مقدمة
I. الجانب المنهجي للدراسة	
20	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
21	أولاً: إشكالية الدراسة
23	ثانياً: تساؤلات الدراسة
24	ثالثاً: فرضيات الدراسة
25	رابعاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره
26	خامساً: أهداف الدراسة
27	سادساً: حدود الدراسة
28	سابعاً: مفاهيم الدراسة
36	ثامناً: الدراسات السابقة
70	تاسعاً: المقاربة النظرية للدراسة "مدخل الاستخدامات والإشبعات"
83	* خاتمة الفصل الأول
II. الجانب النظري للدراسة	
85	الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي؛ الانتشار، الاستخدام والتأثيرات
86	* تمهيد
86	أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي "Social Media": قراءة في المفهوم

88	ثانيا: تطور وانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم
91	ثالثا: الخدمات الافتراضية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين
93	رابعا: أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة واستخداما في العالم: قراءة في الأرقام والخصائص
109	خامسا: مؤشرات أخرى لتمظهر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم
115	سادسا: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وثنائية الأثر (إيجابي/ سلبي)
125	سابعا: الاستخدامات التربوية والبيداغوجية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التعليمية
129	ثامنا: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر والتغيرات الاجتماعية المرافقة له
144	* خاتمة الفصل الثالث
145	الفصل الثالث: التكيف المدرسي: تأثيراته، تأثيراته، مؤشرات وأبعاده
146	* تمهيد
146	أولا: التكيف واللاتكيف المدرسي "Adjustment and Maladjustment"
148	ثانيا: عوامل التكيف المدرسي
154	ثالثا: أبعاد ومظاهر التكيف المدرسي
160	رابعا: واقع التكيف المدرسي في الثانويات الجزائرية من منظور التقارير والدراسات المحلية
162	خامسا: الآليات المتبعة في الثانويات الجزائرية لتعزيز التكيف المدرسي للمتعلمين
163	سادسا: التناول الأكاديمي لعلاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتكيف المدرسي
166	سابعا: التكيف المدرسي من منظور نظريات التعليم المعاصر المطبقة في الجزائر
183	* خاتمة الفصل الثالث
184	الفصل الرابع: التعليم الثانوي في الجزائر: المقاربات، المناهج والممارسة البيداغوجية
185	* تمهيد
185	أولا: مفهوم المنظومة التربوية
187	ثانيا: التعليم الثانوي في الجزائري: المفهوم والأهداف
189	ثالثا: مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر
191	رابعا: التعليم الثانوي والإصلاحات التربوية في الجزائر

205	خامسا: التعليم الثانوي في الجزائر: من المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالكفاءات
212	سادسا: نظام المقاربة بالكفاءات كتوجه معاصر للمنظومة التربوية الجزائرية
215	* خاتمة الفصل الخامس
II. الجانب الميداني للدراسة	
218	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة
219	* تمهيد
219	أولا: الدراسة الاستطلاعية
219	1. أهداف الدراسة الاستطلاعية
220	2. عينة الدراسة الاستطلاعية
220	3. نتائج الدراسة الاستطلاعية
221	ثانيا: الدراسة الأساسية
221	1. منهج الدراسة وأدواتها
235	2. مجتمع البحث وعينة الدراسة
242	4. الأساليب الإحصائية
243	5. الخطوات الأساسية للدراسة الميدانية
245	الفصل السابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية
246	أولا: عرض ومناقشة نتائج التساؤلات الفرعية
246	1. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الأول
255	2. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثاني
263	3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثالث
269	4. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الرابع
280	ثانيا: عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضيات
280	1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
285	2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
287	3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
290	4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

فهرس المحتويات

293	ثالثا: الاستنتاج العام للدراسة
297	* خاتمة الدراسة ومقترحاتها
300	* قائمة المراجع والمصادر
327	* الملاحق
/	الملحق (01): استبيان الدراسة في صورته الأولية (الموجه للتحكيم)
/	الملحق (02): استبيان الدراسة في صورته النهائية
/	الملحق (03): مراسلة وزارة التربية بخصوص تطبيق "TIK-TOK" المرفق بدليل الممارسات الحسنة لمواقع التواصل الاجتماعي
/	الملحق (04): نتائج SPSS الخاصة بالدراسة الميدانية

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
90	يوضح ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب تاريخ النشأة والظهور ما بين (1995 و 2006)	01
93	يوضح عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، مقارنة مع عدد مستخدمي الأنترنت حسب آخر الإحصائيات (2024)	02
94	يوضح ترتيب أكثر خمسة عشر (15) موقع تواصل اجتماعي شهرة في العالم، من حيث عدد المستخدمين النشطين شهريا خلال سنة 2024	03
111	يوضح توزيع نسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف مناطق العالم	04
113	يبين توزيع معدل الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي حسب المتغيرات الديمغرافية (السن والجنس)	05
197	يوضح توزيع الجذوع المشتركة والشعب على السنوات الثلاث للتعليم الثانوي في الجزائر	06
198	يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي على المواد المقررة في السنة الأولى ثانوي	07
200	يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي على المواد المقررة في السنة الثانية ثانوي	08
202	يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي على الحصص المقررة خلال السنة الثالثة ثانوي	09
224	يضم قائمة الأساتذة المحكمين	10
225	يوضح توزيع فقرات محور أنماط وعادات استخدام المبحوثين لـ م. ت. ا ج في الاستبيان	11
225	يوضح توزيع فقرات محور دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي في الاستبيان	12

فهرس الجداول

226	يوضح توزيع فقرات محور الإشباعات المحققة من استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لموقع التواصل الاجتماعي في الاستبيان	13
227	يوضح توزيع فقرات أبعاد التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، مستخدم م. ت. اج في الاستبيان	14
228	يوضح بدائل الإجابة، طول الفئات، الدرجات ووصفها	15
230	يوضح مستوى الصدق الظاهري للاستبيان	16
232	يوضح العبارات المعدلة والمحدوفة	17
233	يوضح الاتساق الداخلي لمقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	18
234	يبين الاتساق الداخلي لمقياس التكيف المدرسي	19
235	يوضح معامل ثبات أداة الدراسة "ألفا كرونباخ"	20
236	يوضح توزيع تلاميذ الطور الثانوي لولايي توقرت والوادي	21
237	يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس	22
238	توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن	23
239	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الصف الدراسي	24
241	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجذع المشترك أو الشعبة	25
244	يوضح رزنامة توزيع واسترجاع استبيان الدراسة على المبحوثين في مؤسساتهم التعليمية	26
246	يوضح استجابات عينة الدراسة لفقرة عدد المواقع المستخدمة	27
247	يوضح توزيع استجابات المبحوثين حسب مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	28
248	يوضح توزيع استجابات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت حسب فترة الاستخدام المفضلة	29
250	يوضح توزيع استجابات أفراد العينة على فقرات الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي	30
252	يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب الاستخدامات التربوية والتعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي	31

255	يوضح توزيع استجابات المبحوثين حسب الدوافع ذات الأبعاد الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	32
260	يوضح توزيع استجابات المبحوثين للدوافع ذات الأبعاد السلبية	33
264	يوضح توزيع استجابات المبحوثين لفقرات محور الإشباعات المحققة	34
269	يوضح توزيع استجابات المبحوثين لفقرات بعد العلاقة بالأساتذة	35
272	يوضح توزيع استجابات المبحوثين لفقرات بعد العلاقة بزملاء الدراسة	36
274	يوضح توزيع استجابة المبحوثين لفقرات بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج المدرسي	37
276	يوضح مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها	38
280	يوضح نتائج اختبار التوزيع الاعتدالي	39
281	يوضح نتائج الفرضية الفرعية الأولى	40
285	يبين نتائج الفرضية الفرعية الثانية	41
288	يوضح قيمة معامل الارتباط بين الدوافع السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسوء التكيف المدرسي (اللاتكيف) لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت	42
290	يوضح قيمة معامل الارتباط بين الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت	43

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
93	يوضح توزيع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة مع عدد مستخدمي شبكة الأنترنت في العالم	01
96	يوضح توزيع نسب الاستخدامات النشطة لأشهر (15) موقع تواصل اجتماعي في العالم، حسب شهر أبريل 2024	02
110	يوضح ارتفاع معدل الاستخدام اليومي الفردي لمواقع التواصل الاجتماعي (بالدقائق) خلال عشر سنوات (ما بين 2012-2022)	03
237	يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	04
239	يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب متغير السن	05
240	يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب مستوى الصف الدراسي	06
242	يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب الجذع المشترك أو الشعبة	07
247	يبين توزيع نسب كثافة استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي	08
248	يوضح توزيع نسب مدة استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي	09

تهدف هذه الدراسة إلى كشف أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الجنوب الجزائري، من خلال تفكيك متغير الاستخدامات إلى محاوره الأساسية، والمتمثلة في: الأنماط، الدوافع، والإشباع، ثم قياس كل محور على حدة لمعرفة درجته والاتجاهات المشكلة نحوه، وفي خطوة ثانية، يتم تفكيك متغير التكيف المدرسي إلى أربعة أبعاد أساسية وقياسها هي الأخرى، وهي: العلاقة بزملاء الدراسة، العلاقة بالأساتذة، التحصيل والتوافق مع المنهاج الدراسي، وكذا بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها ثم في خطوة ثالثة وأساسية، يتم قياس العلاقات الارتباطية الموجودة بين كل من أنماط ودوافع الاستخدام والإشباع المحققة، وبين كل بعد من أبعاد التكيف المدرسي الأربعة.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي الارتباطي من خلال استجواب عينة غير احتمالية مشكلة من (508) تلميذا وتلميذة على مستوى (11) ثانوية بكل من ولايتي الوادي وتوقرت، خلال العام الدراسي (2025/2024)، باستخدام أداة الاستبانة المشتملة على (75) بنداً؛ أربعة منها تتعلق بالبيانات العامة للمبحوثين و(71) بنداً موزعة على مقياسين أساسيين وهما:

- مقياس الاستخدامات من تصميم الباحث بمعية الأستاذ المشرف وبالأستاذ إلى مبادئ وفروض نظرية الاستخدامات والإشباع والدراسات السابقة، المحلية، العربية والأجنبية، ويضم ثلاثة محاور: محور أنماط الاستخدام، محور دوافع الاستخدام ومحور الإشباع المحققة من الاستخدامات.

- مقياس التكيف المدرسي لمحمود الزياي: ويضم (21) بنداً، بعدما قام الباحث بتعديلها وتكييفها وفق متطلبات موضوع الدراسة، وقد توزعت بنوده على أربعة أبعاد أساسية وهي: بعد العلاقة بالأساتذة، بعد العلاقة بالزملاء، بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي وبعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها.

وبعد استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والتأكد من الصدق الظاهري والبنائي للأداة وكذا معامل الثبات "Cronbach's Alpha" الذي بلغ "0.87a"، قام الباحث باحتساب التكرارات والنسب، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط لبيرسون "Pearson Correlations"، معامل الارتباط لسبيرمان "Spearman's Correlation Coefficient"، اختبار كل من Kolmogorov-Smirnov وShapiro-Wilk للتوزيع الاعتدالي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ يستخدم أغلب المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف، إذ تبين أن 42.32% منهم يستخدمون أكثر من (05) مواقع يوميا، و(33.07%) منهم يستخدمون ما بين (03) و(05) مواقع يوميا، فيما يستخدم (24.61%) منهم أقل من (03) مواقع يوميا.
- ✓ يتحكم أغلب المبحوثين في المدة الزمنية التي يقضونها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا، ولا يفرطون في استخدامها، حيث تبين أن: (38.39%) من المبحوثين يقضون ما بين ساعتين (02) وثلاث ساعات (03) يوميا.
- ✓ تتنوع فترات استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن أغليتهم تفضل فترة العطل الأسبوعية والفصلية بدرجة أولى (2.56) وأوقات الفراغ والراحة بعد الدوام بدرجة ثانية (2.40).
- ✓ تتعدد النشاطات العامة لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في مواقع التواصل الاجتماعي ما بين المشاهدة والمتابعة والنشر والتفاعل وإبداء الرأي وذلك بدرجة عالية بلغت (2.34).
- ✓ يستخدم تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي والدراسي بدرجة متوسطة (2.11).
- ✓ ترتفع درجة دوافع الاستخدام ذات الأبعاد الإيجابية لدى تلاميذ ثانويات توقرت والوادي، والتي قدرت بـ (2.35)، وتتنوع ما بين دوافع الترفيه والتسلية، دوافع إثبات الذات وتأكيد الوجود، الحاجة لحرية التعبير وإبداء الرأي، دوافع التواصل والتفاعل الاجتماعي، الدوافع المعرفية والتعليمية وكذا الحاجة للاطلاع والاستعلام.
- ✓ تنخفض درجة دوافع الاستخدام ذات الأبعاد السلبية لدى تلاميذ ثانويات توقرت والوادي، إلا أن (18.7%) من المبحوثين يستخدمونها دائما بدافع مشاهدة الفيديوهات والصور الإغرائية والإباحية، و(19.1%) والرغبة في مشاهدة لقطات وأفلام العنف والجريمة فيما يستخدمها (23.0%) منهم كوسيلة للهروب والانسحاب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة اليومية.
- ✓ يشجع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي العديد من حاجات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، بدء من تحقيق التسلية والترفيه للمبحوثين بدرجة عالية (2.64).
- ✓ يرتفع مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بعد العلاقة بالأساتذة، حيث بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.32).
- ✓ يرتفع مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكثر في بعد العلاقة بالأساتذة، حيث بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.46).

ملخص الدراسة

- ✓ يرتفع مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج الدراسي، حيث بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.37).
- ✓ وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف المدرسي في أبعاده الأربعة (العلاقة بالأساتذة، العلاقة بزملاء الدراسة، التحصيل والتوافق مع المنهاج، الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها).
- ✓ وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الإيجابية وبين ارتفاع مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، في أبعاده الأربعة.
- ✓ وجود علاقة ارتباط "عكسية" ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد السلبية، وبين انخفاض مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، في أبعاده الأربعة.
- ✓ توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين درجات إشباع الاستخدامات ومستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، في أبعاده الأربعة.

الكلمات المفتاحية: أثر، الاستخدام، التواصل الاجتماعي، التكيف المدرسي، تلاميذ، الطور الثانوي، الجنوب الجزائري.

Abstract

This study aims to reveal the correlational relationship between the use of social networking sites and school adjustment among high school students in southern Algeria. It seeks to measure the correlations between the patterns, motivations, and gratifications of use, and the level of school adjustment among the study sample across the following dimensions: the relationship with teachers, the relationship with peers, academic achievement and adaptation to the educational curriculum, and attitudes toward school and its environment.

The researcher adopted the correlational survey method, by administering a questionnaire to a non-probability sample of 508 students (male and female) from eleven (11) high schools located in the provinces of El Oued and Touggourt during the 2024/2025 academic year. The questionnaire included 75 items, four of which related to general demographic information, while 71 items were distributed across two main scales: The Social Media Use Scale, designed by the researcher, which comprised three axes: patterns of use, motivations for use, and gratifications obtained from use. And Mahmoud Al-Ziyadi's School Adjustment Scale, consisting of 21 items that were revised and adapted to fit the objectives of the present study. The items were distributed across four key dimensions: relationship with teachers, relationship with peers, academic achievement and adaptation to the educational curriculum, and attitudes toward school and its environment.

After employing the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) and confirming both the face and construct validity of the instrument as well as its reliability (Cronbach's Alpha = 0.87), the researcher calculated frequencies, percentages, means, standard deviations, Pearson's correlation coefficient, Spearman's correlation coefficient, and conducted Kolmogorov–Smirnov and Shapiro–Wilk tests for normal distribution.

The study reached the following findings:

- *Most respondents use social networking sites intensively: 42.32% use more than five (5) sites daily, 33.07% use between three (3) and five (5) sites daily, while 24.61% use fewer than three (3) sites daily.*
- *The majority of respondents manage their daily use time well without excessive use; 38.39% reported spending between 2 and 3 hours per day on social media.*
- *Usage times vary, but most students prefer weekends and school breaks ($M = 2.56$) followed by leisure periods after school ($M = 2.40$).*

Abstract

- *Students' general activities on social media (watching, following, posting, interacting, and expressing opinions) are of a high level ($M = 2.34$).*
- *The use of social networking sites for educational and academic purposes is moderate ($M = 2.11$).*
- *Positive motivations for use were high ($M = 2.35$) and included entertainment, self-affirmation, the need for free expression, social interaction, cognitive and educational motivations, and the need for information.*
- *Negative motivations for use were low overall; however, 18.7% reported always using social media to view suggestive or pornographic content, 19.1% to watch scenes of violence and crime, and 23.0% to escape from school pressures and daily life problems.*
- *The use of social networking sites satisfies various needs of students, primarily entertainment and recreation ($M = 2.64$).*
- *The level of school adjustment was high among students in the teacher relationship dimension ($M = 2.46$), followed by academic achievement and adaptation to the curriculum ($M = 2.37$).*

The statistical analyses revealed that:

- *There is a significant correlation between patterns of social media use and the level of school adjustment across all four dimensions.*
- *There is a positive and significant correlation between positive use motivations and higher levels of school adjustment across all dimensions.*
- *There is a negative (inverse) correlation between negative use motivations and lower levels of school adjustment across all dimensions.*
- *There is a positive and significant correlation between gratifications obtained from social media use and the level of school adjustment among high school students in El Oued and Touggourt*

Keywords: *Impact, Use, Social Communication, School Adaptation, Students, Secondary Stage, Southern Algeria.*

شكل مطلع تسعينيات القرن الماضي، البداية الحقيقية والانطلاقة الفعلية لظهور مواقع التواصل الاجتماعي، والتي ما لبثت أن تطورت وانتشر استخدامها في كافة ربوع العالم، وفي كافة مجالات الحياة الإنسانية، لتصبح بذلك من أبرز سمات الحياة الاجتماعية المعاصرة، وعنوانا رئيسا للتغيرات والتحولات السريعة واللامتناهية التي تشهدها البشرية اليوم، لتشكل مفرزاتها من الظواهر المتعددة (البيئة الرقمية، الفضاءات الافتراضية، الذكاء الاصطناعي...) واقعا جديدا وتحديا كبيرا يفرض على مجتمع اليوم حتمية التكيف والمواكبة إذا ما أراد البقاء والاستمرار.

إن المجتمع الجزائري، وبحكم انتمائه إلى القرية العالمية وبما يفرضه هذا الانتماء من ضرورة مواكبة العصر وحتمية التغيير الاجتماعي، وإلزامية التكيف مع التقلبات والتطورات الحاصلة في الميدان، لم يكن بمعزل أو في غنى عن هذا الواقع الذي فرضه انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فهو كباقي المجتمعات، لم يكن في منعة عن الآثار المباشرة وغير المباشرة لاستخدامات هذه التكنولوجيا الجديدة بشقيها الإيجابي والسلبي.

في بداية ظهوره، ارتبط المفهوم العام لمصطلح لتكيف "Adaptation" بعلم الأحياء، كمصطلح يدل على مدى تلاؤم وانسجام الكائنات الحية في بيئتها وما تبذله من جهود وأنشطة من أجل ضمان استمرارها وما ينجم عن ذلك من تولد أو توفر لخصائص معينة، تجعلها أكثر استعدادا لمسيرة شروط البيئة التي تعيش فيها، ورفع التحديات التي قد تعيق بقاءها، ولكن المصطلح لم يلبث أن خرج من دائرة البيولوجيا، وانتقل إلى ميادين علمية أخرى، على غرار ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي اهتمت هي الأخرى بدراسة العديد من الظواهر والمتغيرات التي يستلزم توصيفها الصحيح، استعارة المصطلح، ليصبح بذلك واحدا من مواضيعها البارزة والمهمة، ومتغيرا أساسيا في العديد من الدراسات التي شكلت ولا زالت تشكل تراثها البحثي، فبرز بدل التكيف الواحد تكيفات متعددة بتعدد البيئات التي تشترك في بناء الإنسان، فنجد: التكيف الاجتماعي، التكيف النفسي، التكيف العرقي، التكيف الوظيفي والمهني وكذلك التكيف المدرسي الذي يحدد مدى انسجام المتعلم واندماجه في محيطه المدرسي وتفاعله الإيجابي كافة الأطراف فيه، وما يصاحب ذلك من توافق في نموه المعرفي، الاجتماعي والسلوكي، ومدى تمكنه المتسمر من التغلب على المشكلات والتحديات التي قد تعيق بناء تعلماته وتضعف تحصيله العلمي.

في هذا السياق، وبعد الإصلاحات التي أجريت على مناهج المنظومة التربوية في الجزائر بداية من الموسم الدراسي سنة 2004/2003 وتبني هذه الأخيرة لنظام المقاربة بالكفاءات Competency

"Approach" كبدل لنظام المقاربة بالأهداف، زادت الحاجة وتضاعفت الاهتمامات أكثر فأكثر بإدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعليمية، كما عرف قطاع التعليم تغيرات ملحوظة في طرائق وأساليب التدريس، لاسيما بعد الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، وما وفرتة هذه الأخيرة من مرونة وبيئة محفزة ودافعية نحو التشاركية والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية، ما يضمن تحقيق العديد من الإشباعات التي قد يعجز المتعلم عن تحقيقها في البيئة الصفية التقليدية، التي ظلت تتسم بالنمطية وتجلي الفروقات الفردية ومختلف العوائق التي طالما شكلت حاجزا أمام التفاعل الصفّي الناجع.

من هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة المسحية لوصف ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، وكشف الارتباطات الموجودة بين أنماط ودوافع وإشباعات الاستخدام وبين مختلف أبعاد التكيف المدرسي، كخطوة أولى لفهم أثر هذه الاستخدامات على مستوى التكيف المدرسي لدى هذه الفئة من المتعلمين، الذين تجمعهم سمات وخصائص المراهقة وتفرقهم نشاطات ودوافع الاستخدام، وذلك من خلال استجواب عينة منهم ببعض ثانويات الوادي وتوقرت.

وعليه فقد اشتملت الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي، على ستة فصول أساسية، حيث تناولنا في الفصل الأول الإطار العام للدراسة، وما ينطوي تحته من إشكالية، تساؤلات وفرضيات، أهداف الدراسة، أهميتها وأسباب اختيار الموضوع، أهم الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها، وكذا المدخل النظري للدراسة والممثل في مقرب الاستخدامات والإشباعات، بينما خصصنا الفصل الثاني لمواقع التواصل الاجتماعي، نشأتها وتطورها وانتشارها في العالم وفي الجزائر، أبرز الخدمات الافتراضية التي توفرها لمستخدميها، وكذا أبرز استخداماتها التربوية والتعليمية، أما الفصل الرابع فقد تناولنا فيه التعليم الثانوي في الجزائر؛ المقاربات، المناهج، والممارسة البيداغوجية، حيث عرجنا فيه على تطور التعليم الثانوي في الجزائر من المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالأهداف إلى نظام المقاربة بالكفاءات وأهم الأطر النظرية المؤسسة لهذا الأخير، أما الفصل الخامس فقد تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة، بينما خصصنا الفصل السادس والأخير لعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة قبل أن نقدم الاستنتاج العام للدراسة، ونختم بتوصياتها وآفاقها.

الجانب المنهجي للدراسة

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: تساؤلات الدراسة

ثالثاً: فرضيات الدراسة

رابعاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

سابعاً: مفاهيم الدراسة

ثامناً: الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها

تاسعاً: المدخل النظري للدراسة " نظرية الاستخدامات

والإشباع "

* خاتمة الفصل الأول

أولاً: إشكالية الدراسة

مع سيطرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (بنسبة 93.20%) على إجمالي استخدامات شبكة الأنترنت في العالم، وفق تقديرات "World Of Statistics" (statista, 2024)، وفي ظل الاحصاءات التي تشير إلى ذات الواقع (بنسبة 97.5%) في الجزائر (الشريف ، 2023)، وفي سياق المعطيات التي تؤكد أن العدد الأكبر من المستخدمين ظل مسجلاً لدى فئة اليافعين، تثار العديد من التساؤلات بشأن آثار هذه الاستخدامات على مختلف مناحي حياة الشباب والمراهقين الجزائريين، والدور الذي تلعبه في تشكيل وهندسة واقعهم الاجتماعي وتشكيل وتوجيه آرائهم وقيمهم السلوكية والثقافية والمعرفية، ومستوى توافقهم وتكيفهم مع مختلف التغيرات المجتمعية السريعة والتطورات المتجددة واللامتناهية، التي يفرضها التطور والتجدد المستمر والمتسارع الذي تشهده تكنولوجيا الإعلام، هذه الأخيرة التي أعادت تشكيل ورسم ملامح الحياة المعاصرة في المجتمع ما بعد الصناعي، الموسوم بمجتمع المعلومات، وهو ما يفرض عليهم التسلح بقدر كاف من الكفاءات والمهارات الشخصية التي تتماشى وضرورة الاستجابة الإيجابية السريعة والفعالة لشروط التوافق والتكيف بكافة أبعاده، والاندماج بسلاسة في المحيط الاجتماعي بكافة متغيراته وتحدياته.

ومع تمظهر مواقع التواصل الاجتماعي فكرة وممارسة، كواحدة من مفرزات الثورة المعلوماتية والطفرة التكنولوجية، وبروزها كمحطة حتمية من محطات التاريخ البشري، وفي ظل تعدد وسائطها ووظائفها وسهولة تملكها واستخداماتها، برزت خدماتها المستحدثة وخصائصها الفريدة والفائقة (التفاعلية، الشمولية، العالمية، اللاتزامنية...)، كواحدة من المثيرات المحركة لنشاطات جمهور المستخدمين الذي تغير مفهومه هو الآخر، وتلاشت الكثير من سيماته التقليدية لعل أولها "سمة الجماهيرية" التي حلت محلها سمة "اللاجماهيرية والتشتت"، فاستقطبت هذه المواقع مليارات المستخدمين في كافة بقاع العالم بطريقة تشبه عمليات "النزوح الجماعي"، ولعل البحث عن إشباع أكبر قدر ممكن من حاجاتهم المتجددة واللامتناهية، هو القاسم المشترك والعام بين هذا الكم الهائل من المستخدمين.

وفي ظل تزايد وانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحوله في وقت قياسي إلى ظاهرة عالمية، زادت الحاجة لضرورة التعرف أكثر على هذه الظاهرة والإحاطة بكافة جوانبها ومتغيراتها وتأثيراتها وتأثيراتها بهدف سد الثغرات البحثية المتعلقة بها، وذلك من خلال تكثيف الدراسات العلمية وتركيز الجهود البحثية عليها وكشف علاقاتها الارتباطية بمختلف متغيرات الحياة النفسية والاجتماعية لجمهور المستخدمين.

وبمجرد القيام بعملية حفر بسيطة في ما قبل وما بعد تاريخ ظهور مفهوم الاستخدامات "Use" (خلال القرن 17)، نجد أنه نشاط إنساني ظل مقترنا بمختلف التقنيات التكنولوجية المتاحة أمام الإنسان في البيئة الاجتماعية والحقبة الزمنية التي يعيش فيها، وذلك في خضم سعيه الدائم لتقليص الفروقات بين ثنائية "الحاجة والإشباع" والتي قام عليها مفهوم "الاستخدامات والإشباع" فيما بعد، تحديدا بعد سطوة وسائل الإعلام الجماهيري وتمركزها في محور الدائرة المهندسة لتلك الثنائية اللامتناهية، التي ظلت منطلقا للعديد من التساؤلات الفلسفية والعلمية بشأن الاتجاهات الحديثة لتأثيرات وسائل الإعلام في جمهور المستخدمين، وذلك منذ ستينيات القرن الماضي أين بدأ الحديث عن التأثير المعتدل لوسائل الإعلام وتحول منطق اتجاهات التأثير من صيغة "ما الذي تفعله وسائل الإعلام بالجمهور؟" إلى الصيغة العكسية "ما الذي يفعله الجمهور بوسائل الإعلام؟"، وهو التساؤل الذي ظل ولا زال يطرح كمنطلق رئيسي للأبحاث والدراسات التي صبت اهتماماتها على الجمهور "النشط" المبادر إلى ترتيب أولوياته وتحديد عاداته وأنماطه السلوكية أثناء الاستخدام".

ولأن جمهور المستخدمين، الذي نحن بصدد دراسته يخص فئة المراهقين، وضمن عديد القضايا والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي ظلت تطرح في كل حديث عن هذه الفئة، يبرز التكيف المدرسي كواحد من أبرزها، لما له من ارتباط مباشر بالصحة النفسية والذهنية للمتعلم من جهة، وبترقية الحياة المدرسية وتحقيق أهداف العملية التعليمية التعليمية التي تسعى لإنتاج فرد كفء قادر على الاستجابة بطريقة إيجابية لمختلف المواقف والوضعيات المشكلة التي تعترضه في حياته اليومية من جهة ثانية.

ورغم أن الأدبيات السابقة، لم تنأ عن ربط مستوى التكيف المدرسي في أبعاده السلوكية والمعرفية والاجتماعية بمتغيرات البيئة الاجتماعية وعوامل وظروف التنشئة، التي باتت وسائل الإعلام طرفا رئيسا وفاعلا فيها، إلا أن النتائج التي أفرزتها تلك الدراسات، لم تكن كافية للحسم في التساؤلات التي ظل تطرح حول الموضوع، فظلت الثغرات المعرفية بشأنه قائمة بل وتزداد توسعا، وذلك لارتباطه الطردي بالتغير والتطور المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتشابكها ضمن الواقع الاجتماعي الراهن، وهذا ما وضعنا في موقف حيرة وتساؤل بشأن ارتباط ظاهرة الاستخدامات بمستوى التكيف المدرسي، وحرك فضولنا البحثي نحو دراسة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، من خلال تفكيك متغير "الاستخدامات" إلى أجزائه الأساسية والمتمثلة في: أنماط وعادات الاستخدام، دوافع الاستخدام، الإشباع المحققة من الاستخدامات، ثم قياس كل منها على حدة بهدف استنتاج درجاتها، فضلا عن تفكيك متغير التكيف المدرسي إلى أربعة أبعاد أساسية متمثلة في: بعد العلاقة بزملاء الدراسة، بعد العلاقة بالأساتذة، بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي، بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها، والقيام بقياسها هي الأخرى

واحتساب درجاتها، ثم القيام في خطوة ثالثة وأساسية في دراستنا بالبحث عن العلاقة الارتباطية القائمة بين كل من أنماط، دوافع وإشباعات الاستخدام بكل بعد من أبعاد التكيف المدرسي الأربعة.

في هذا السياق، تعتبر المدارس الثانوية أكبر فضاء تنظيمي تفاعلي يجتمع فيه المراهقون مع بعضهم البعض، بمختلف سماتهم المشتركة وفروقاتهم الفردية، تجري فيه الكثير من التفاعلات وتبنى في إطاره العديد من المعارف والكفاءات والعلاقات الإنسانية متعددة الأبعاد (وجدانية، صفية، اجتماعية...)، وعليه فقد وجدنا أنه من الضرورة البحثية الاعتكاف على دراسة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي لدى هذه الفئة من المتعلمين في مناطق الجنوب الجزائري، وذلك من خلال البحث في العلاقات القائمة بين مختلف المتغيرات المتعلقة باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وأبعاد التكيف المدرسي، أي من خلال رصد العلاقة الكامنة بين كل من أنماط وعادات استخدام تلاميذ الطور الثانوي لهذه المواقع، وبين التكيف المدرسي وكذلك علاقة هذا الأخير بما يدفع هؤلاء التلاميذ لاستخدام هذه المواقع، ثم أثر الإشباعات التي يحققها استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي على تكيفهم المدرسي في الأبعاد العلائقية والعملية والتي سبق ذكرها.

وعليه فإن نقطة الانطلاق في دراستنا الحالية، هي تساؤلنا الملح بشأن وجود أو عدم وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الجنوب الجزائري الممثلين في عينة بثانويات ولايتي الوادي وتوقرت.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

تأسيسا على ما سبق يمكننا بلورة إشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي التالي:

✓ ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بولايتي

الوادي وتوقرت؟

وهو التساؤل الذي تنبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي عادات وأنماط استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما أبرز دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ما أهم الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت؟
4. ما مستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين في كل من: بعد العلاقة بالأساتذة، بعد العلاقة بزملاء الدراسة، بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج الدراسي وبعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها؟

5. هل توجد علاقة ارتباط بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في أبعاده الأربعة؟
6. هل توجد علاقة ارتباط بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في أبعاده الأربعة؟
7. هل توجد علاقة ارتباط بين الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت؟

ثالثا: فرضيات الدراسة:

- نظرا لكون التساؤلات الفرعية (1، 2، 3 و 4) ذات طبيعة استكشافية، فقد وجدنا أنه من غير الضروري إعادة صياغة فرضيات بشأنها، وعليه فقد جاءت فرضيات الدراسة كالتالي:
1. توجد علاقة ارتباط (إيجابية) ذات دلالة إحصائية بين تغير أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين تغير مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.
2. توجد علاقة ارتباط (إيجابية) ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الإيجابية وبين ارتفاع مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.
3. توجد علاقة ارتباط (عكسية) ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد السلبية وبين انخفاض المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.
4. توجد علاقة ارتباط (طردية) ذات دلالة إحصائية بين درجة تحقق إشباعات الاستخدام الاجتماعي وبين تغير مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.

رابعا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

من نافل القول أن اختيار موضوع البحث العلمي ليس بالأمر الهين، بل إنه تحدّ كبير يواجه الباحث، ويحتم عليه إبراز الأهمية التي تكتسيها الدراسة والقيمة العلمية والعملية التي تضيفها، وتقدمها للتراث الفكري والبحثي من جهة، وما تقدمه من رؤى وحلول منطقية لمشاكل وقضايا ميدانية، ولأن قيمة البحث تبدأ من جدية الموضوع وبروز الظاهرة المدروسة كإشكالية حقيقية، يمكن القول أن هذا ينطبق على موضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وارتباطه بمتغيرات الحياة الشخصية والاجتماعية للمستخدمين كمؤثر في مختلف أبعادها، والذي برز كواحدة من الظواهر المعاصرة التي بدأت تشغل الدارسين في مختلف التخصصات وتثير اهتماماتهم البحثية، فهو موضوع متشعب المجالات ومتعدد الزوايا، يستحق المزيد من التناول البحثي حاضرا ومستقبلا، هذا من جهة. من جهة ثانية، يبرز موضوع التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، كمؤثر وعامل أساسي من عوامل الصحة المدرسية في أبعادها النفسية والذهنية ومظهر من مظاهر النمو المعرفي والسلوكي للمتعلم والذي يعد الملمح الأول لمختلف الكفاءات التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها، ولا سيما في هذه المرحلة التعليمية المفصلية والفاصلة بين مرحلتَي التعليم الأساسي والعالي، إضافة إلى خصائص وتحديات مرحلة المراهقة التي تعتبر السمة العامة المشتركة لجميع مفردات المجتمع البحثي لهذه الدراسة.

كل هذا يجعل من موضوع التكيف المدرسي، في طليعة القضايا المعاصرة البارزة التي تواجهنا كباحثين في ميدان الإعلام والاتصال، كما تواجه المتخصصين في حملات الاتصال الاجتماعي والفاعلين في الشأن التربوي من خبراء، مؤطرين، مستشاري التوجيه، أساتذة وغيرهم.

تأسيسا على هذه الاعتبارات وأخرى، يمكننا القول إن أهمية الدراسة الحالية تبرز من أهمية الموضوع في حد ذاته، وتكمن في كونها تجمع بين بعدين معاصرين، السلوك الرقمي والتكيف المدرسي، وتقدم تفسيرات علمية لطبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي، مما يسهم في توفير معطيات ونتائج مستجدة، يمكن الاستفادة منها في تحسين الممارسات التربوية والإرشادية داخل المؤسسات التعليمية، وتوجيه سلوك التلاميذ نحو الاستخدام الإيجابي والحسن لهذه المنصات.

كما تبرز أهميتها في الإضافة التي تقدمها للميدان المعرفي، كونها تسهم في سد فجوة بحثية وتوسيع مجالات اهتمام الدراسات الإعلامية وتعالقها مع الأدبيات النفسية والتربوية ولا سيما في القضايا ذات المنفعة الاجتماعية والصالح العام.

كما تسهم في تعميق الفهم النظري للتكيف المدرسي في السياق الرقمي، حيث تقدم نصورا حديثا بمفهوم التكيف المدرسي في ظل التحولات الرقمية، وفي سياق المنفعة الاجتماعية والمصلحة العامة "Public Utility" التي تحققها.

إضافة إلى أهمية الموضوع وقيمه المعرفية، تتجلى أهم أسباب ومبررات اختيارنا لهذا الموضوع في الانتشار الكبير لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وتظهرها في مشهد الحياة المعاصرة وتغلغلها ضمن النشاط اليومي لمعظم فئات وشرائح المجتمع، بما فيها الطلبة والتلاميذ وبالتالي تزايد احتمالية تأثيرها على مختلف جوانب حياتهم المدرسية والأكاديمية والتي يبرز التكيف المدرسي كواحد من أبرز متغيراتها، كما يبرز النقص الملحوظ في تناول البحثي للموضوع في المجتمع الجنوبي والسياس المحلي كواحد من أسباب اختيارنا للموضوع، دون أن نغفل الأسباب الذاتية المتعلقة باهتمامات الباحث بالقضايا التربوية، وعمله في قطاع التربية الوطنية وتواجده الشبه دائم في الميدان، وكذا خبراته السابقة بالعديد من القضايا والمشاكل المتعلقة بالتعليم والمتعلمين في المدرسة الجزائرية بصفة عامة.

خامسا: أهداف الدراسة

تقتضي أصالة وجودة البحث العلمي في أي مجال أن تكون الدراسة هادفة، ولا يقل التحديد الدقيق لأهداف الدراسة أهمية عن باقي المراحل، والعناصر المحورية في البحث العلمي، فتحديد الأهداف يساعد الباحث في الضبط الجيد والصحيح للموضوع والتحكم فيه، ومن تم الوصول إلى نتائج علمية صحيحة، وبالتالي تحقيق الغايات والمسااعي الإنسانية السامية للبحث العلمي، وعليه يمكننا تحديد أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ التعرف على أهم عادات وأنماط استخدام تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقة هذه الأنماط بمختلف أبعاد التكيف المدرسي لديهم.
- ✓ التعرف على توقعات الإشباع، التي تتشكل لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري كدوافع تحرك نشاطاتهم اليومية و رغباتهم نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثير هذه الأخيرة على أبعاد التكيف المدرسي.
- ✓ معرفة مدى تأثر مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت بدوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الإيجابية والدوافع المنحرفة ذات الأبعاد السلبية.

- ✓ التعرف على مختلف الإشباكات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت وعلاقتها بالتكيف المدرسي، في كل من: بعد العلاقة بالأساتذة، بعد العلاقة بالزملاء، التحصيل والتوافق مع المنهاج المدرسي وكذا بعد الاتجاه نحو المدرسة.
- ✓ الحصول على قياس كمي لمستوى التكيف المدرسي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، من تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، في الأبعاد الأساسية التالية؛ بعد علاقة المتعلم بزملائه في الثانوية؛ بعد علاقة المتعلم بأساتذته؛ بعد الاتجاه نحو المدرسة وبعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي.
- ✓ محاولة الوصول إلى استنتاجات وتنبؤات علمية بشأن واقع الحياة المدرسية في الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، في ظل انتشار استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي انطلاقا من قياس هذه الأخيرة وعلاقتها الارتباطية بمستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ هذا الطور المفصلي.
- ✓ تقديم رؤية علمية للفاعلين في الاتصال الاجتماعي وفي الميدان التربوي، والتي قد تساعدهم في ترشيد وتوجيه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المنحى الذي يخدم العملية التعليمية التعلمية ويحقق أهداف وغايات المنظومة التربوية والتي تبدأ من تحقيق السلوك التكيفي للمتعلم الذي يعتبر محورها الأساسي.
- ✓ تقديم منتج معرفي وفكري، يسهم في إثراء ميدان البحث العلمي في مجال علوم الاعلام وتوسيع اهتماماته بمختلف القضايا والمشاكل الاجتماعية والسلوكية لدى الشباب واليا فعين من أطفال ومراهقين، ولا سيما القضايا والمشاكل ذات الأبعاد التربوية.

سادسا: حدود الدراسة

نظرا لكون البحث العلمي نشاط إنساني منظم يتسم بالتخطيط والقصدية والغائية، فإن هذا النشاط لا ينبغي أن يخرج عن نطاق الحدود الموضوعية والزمانية التي تقيده، فرسم هذه الحدود له دور كبيرا في حصر فكر وجهد الباحث وتركيزه في اتجاه معين، أي أن ضبط الباحث للحدود الزمانية والمكانية والموضوعية لدراسته يوجهه بشكل واضح ومبرر نحو مجال فكري ومعرفي معين ونحو مجتمع بحثي معروف وميدان بحثي محدد، في الظروف الزمانية والمكانية المناسبة وهو ما يساعده في الابتعاد عن التشتت والضياح والتأرجح وإنهاء بحثه في الوقت المحدد.

ويمكن تحديد مجالات الدراسة الحالية في الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: وتتحصر في متغيري الاستخدامات والتكيف المدرسي، والعلاقة الارتباطية بينهما، وترتسم هذه الأخيرة، في قيامنا بقياس أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، من خلال تفكيك كلا المتغيرين إلى أبعاده الأساسية، وقياسها، ثم رصد الارتباطات الموجودة بين كل من أنماط ودوافع وإشباعات الاستخدام وبين التكيف المدرسي في كل من: بعد العلاقة بالزملاء، بعد العلاقة بالأساتذة، بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها وبعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي، وذلك بعد اتجاه المبحوثين نحو كل بعد من أبعاد المقياس على حدة.

2. الحدود المكانية: يتجلى الحيز المكاني لميدان الدراسة الحالية في ثانويات ولاية الوادي والبالغ عددها (48) ثانوية، وثانويات ولاية توقرت البالغ عددها (25) ثانوية، والتي سيختار منها الباحث عينة دراسته كما هو موضح في فصل الإجراءات المنهجية للدراسة.

3. الحدود الزمنية: تحددت الدراسة بشقها النظري والميداني ما بين عامي (2023 و 2024)، بينما أجريت الدراسة الميدانية؛ في شقها الاستطلاعي والأساسي ما بين شهر جانفي 2024 وشهر ماي 2024.

سابعاً: مفاهيم الدراسة

تتناول الدراسة الحالية عدة مفاهيم وهو ما يحتم علينا توضيحها ومن خلال تقديم التعريف الاصطلاحي استناداً على الإطار النظري للمفهوم، ثم التعريف الإجرائي الذي يستند أساساً المعنى العملي للمفهوم ضمن إطار الدراسة الحالية:

1. مفهوم الأثر "Impact/ Effect"

الأثر في اللغة العربية، هو اسم الفعل "أثر" جمعه "آثار"، بمعنى ترك علامة، أو دليلاً، أو شاهداً أو نتيجة لوقوع حادث، أو ما بقي من رسم الشيء ومن ذلك قول العرب جاء على إثره أي جاء بعده وتبعاً له (بدوي و محمود ، 1991، صفحة 25).

ويقال أيضاً: أثر السيف؛ أثر الوشم وأثر رجعي (في التشريع): وهو سريان القانون الجديد على المدة التي سبقت صدوره (بدوي و محمود ، 1991، صفحة 26).

وورد في معجم الوسيط "أثر فيه" أي ترك فيه أثراً وتأثر الشيء أي ظهر فيه الأثر وبالشئ أي تطبع به (المعجم الوسيط، 1960).

بناءً على هذه التعريفات، يتضح لنا أن الأثر هو نتيجة لوجود سبب مؤثر، سواء كانت هذه النتيجة حسية كضربة السيف، أو أثر القدم، أو معنوية كالتطبع، الاتباع، الخضوع والولاء، تغيير أو تعزيز السلوك أو الاتجاه...

بينما وردت كلمة "أثر" *Effet* في معجم "LAROUSSE" الفرنسي، وهي تؤدي نفس المعنى في اللغة العربية ومنها أثر العلاج "effet de remède" (LAROUSSE, 2008, p. 137).

أما في اللغة الإنجليزية، فنجد في كلمتي "Effect" و "Impact" بمعنى التغيير الملحوظ نتيجة لفعل أو سبب معين، وهو مفرد لجمع "آثار" مثل؛ أثر تعاطي المخدرات (Oxford Languages, 2013).

وتعرف موسوعة علوم الإعلام والاتصال الأثر بكونه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما، فهو نتيجة الاتصال والتفاعل ويقع على كل من المرسل والمتلقي على السواء، ويتحقق من خلال استمالة المستخدمين لكي يتعرضوا لمحتويات وسائل الإعلام وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي (مكاوي و السيد ، 2001).

ومن نافلة القول أن قوة وسائل الإعلام، تقاس بقدرتها على إحداث أثر معين في الجمهور، أي بحدوث الاستجابات المنشودة من طرف القائم بالاتصال لدى المتلقي أو المستخدم، وهذا بدوره يعكس جدوى العملية الإعلامية في إطارها الفكري والمعنوي (عبد الحميد م.، 2015، صفحة 88).

إجرائياً نقصد بالأثر في دراستنا قيمة أو درجة العلاقة الارتباطية بين كل متغير الاستخدامات متغير التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، والتي يمكن قياسها من خلال درجات الارتباط الموجودة بين أبعاد الاستخدام وأبعاد التكيف المدرسي المعرفية، الاجتماعية والسلوكية.

2. مفهوم الاستخدام "Usage/Use"

ظهر مفهوم الاستخدام "*The Use*" في القرن السابع عشر (17 م)، في معاجم اللغة الفرنسية، وبدأ اعتماده في الدراسات الاجتماعية كنمط سلوكي يقبله المجتمع (دهلاس ، 2009-2010)، ويعدّ الباحث الفرنسي جاك بيريو *J-Perriault* أول من اقحم المفهوم في الدراسات الإعلامية، في كتابه الذي أصدره بداية الثمانينيات تحت عنوان "منطق الاستخدام *la logique d'usage*"، ليصبح بعدها، متداولاً بشكل كبير في بحوث الإعلام والاتصال، ولاسيما ما عرف منها فيما بعد، بدراسات الاستخدام والذي شكل اهتمام العديد من التيارات، البحثية، الفكرية والنظرية، التي اهتمت بدراسة وسائل الإعلام والاتصال واستخداماتها الاجتماعية (ضيف، 2020، صفحة 190).

ويشير الباحث الجزائري عبد الوهاب بوخنوفة، إلى أن مفهوم الاستخدام يستلزم أولاً، الوصول إلى التقنية أو الوسيلة وتملكها، ويقضي ذلك أن تكون هذه الأخيرة متوفرة بعينها، وبمحتوياتها لدى المستخدم وفي متناولها، للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثيلات خصوصية، وتوقعات دافعة للاستخدام وإشباعات محققة (شنقال و مهري ، 2014).

ويربط كثير من الباحثين، مفهوم الاستخدام بالحجم الساعي الذي يقضيه المستخدم في ارتياد هذه المواقع (الصوافي ، 2014-2015، صفحة 19)، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الأخرى التي تنمي الاستخدام أو تقلق أو تحدّ منه، بينما يربطه الباحث الفرنسي إيفاس لوكواديك " Yves-François Le Coadic " بالتكرار والاندماج، فيقول : بأنه (الاستخدام) نشاط اجتماعي ما يلبث أن يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، ولا يمكن أن نسميه استخداماً إلا إذا غلبت عليه صفة التكرار واندماج في ممارسات وعادات الأفراد (بوقرن، 2012).

في ذات السياق، يفرق كل من بريتون "Ph. Breten" وبرولكس "S. Proulex" بين الاستخدام "Usage" والاستعمال "Utilisation"، فالأول (الاستخدام) يشير إلى الروابط النفسية والاجتماعية التي تربط المستخدم بالجهاز التقني، بينما الثاني (الاستعمال) يشير إلى فعل توظيف الجهاز التقني بعيداً عن أي اعتبارات أخرى (دهلاس، 2009-2010، صفحة 45).

إجرائياً: يبرز مفهوم الاستخدام في دراستنا هذه مقترنا بوسائل التواصل الاجتماعي، ويتجلى في تلك النشاطات القصدية والواعية، التي يقوم بها تلميذ الطور الثانوي، بشكل يومي أو شبه يومي، أثناء تصفحه وتعرضه لهذه الوسائل، بعد تملكه إياها، ويشتمل على كافة أشكال التفاعل والتواصل، الكتابة والنشر، إنشاء المحتوى و/ أو مشاركته، المشاهدة والمتابعة، البحث والقراءة، التعليقات ورموز المشاعر وغيرها من النشاطات التي تبرز ضمن عادات وأنماط الاستخدام، وهي نشاطات تحركها جملة من الدوافع والرغبات التي تولدها توقعات إشباع الحاجات، والاستخدام كنشاط إنساني، يمكن ملاحظته وقياسه كمياً من خلال: أنماط وعادات الاستخدام، دوافع الاستخدام والإشباعات المحققة.

ويتجلى استخدام مواقع التواصل اليوم، كنشاط اجتماعي وعادة يومية للإنسان المعاصر، يمارسها يوميا بشكل مستمر، وعليه يمكن القول إن نشاط الاستخدام بات يأخذ حيزاً مهماً من واقعنا اليومي ووقتنا اهتماماتنا وجهدنا في السعي إلى تقليص الفجوة بين ما نتوقعه وما نحققه من إشباعات.

3. مواقع التواصل الاجتماعي "Social Media":

مواقع أو شبكات أو منصات التواصل الاجتماعي، تعددت تعريفاتها بتعدد تسمياتها، إذ يذهب كثيرون إلى أنها تلك المواقع الموجودة على شبكة الأنترنت، والتي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل والتفاعل الافتراضي بين أفراد تجمعهم اهتمامات متعددة، أو شبكات انتماء لبلد أو جامعة أو مدرسة أو شركة أو غيرها من المجموعات، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يعرضونها، كما تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، وتتنوع أشكال وأهداف الشبكات فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات، وبعضها يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين (عبد المنعم توفيق، 2018، صفحة 200).

كما يعرفها كل من شيانغ وجريترل "Xiang & Gretzel"، بأنها عبارة عن: "مجموعة من التطبيقات المستندة على شبكة الأنترنت، والتي تشمل المحتوى الذي ينتجه المستخدم، أي مجموعة الانطباعات التي يصدرونها، والناجمة عن خبراتهم وتجاربهم" (محسن ، 2020، صفحة 2993).

وتعرف أيضا بأنها مواقع فعالة في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما أنها تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد طول سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقات الاجتماعية (سعداوي و الحاج ، 2020، صفحة 732).

إجرائيا: يمكننا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي في دراستنا هذه، بأنها تلك الفضاءات التفاعلية والتواصلية العالمية البديلة التي أتاحتها شبكة الأنترنت لمستخدميها منذ ظهور الجيل الثاني من الويب، والتي تسمح لهم بإنشاء ملفاتهم الشخصية وكذا إنشاء و/أو مشاركة و/أو تحميل و/أو تداول الصور والفيديوهات والأخبار والنصوص والمدونات ومختلف المحتويات ومن تم اللقاء الافتراضي والتواصل والتفاعل الغير محدود مع أعضاء آخرين لهم نفس الاهتمامات، ويأتي في طليعتها؛ موقع فيسبوك، انستغرام، يوتيوب، واتساب، تيك توك، تلغرام وغيرها من المواقع التي تسيطر نسب ومعدلات استخدامها على معدلات ونسب الاستخدام العالمي لشبكة الأنترنت.

وهي ذاتها المواقع التي يستخدمها طلبة التعليم الثانوي، بناء على حاجاتهم المتعددة للتفاعل والتواصل والتعبير عن آرائهم واهتماماتهم وإشباع حاجاتهم الإعلامية والتعليمية والعلائقية وإثبات الذات وغيرها.

4. التكيف المدرسي "School Adaptation"

يشير التكيف في معناه العام، إلى التوافق والاندماج "Adjustment" أو "Adaptation"، نقيضه التنافر والتخالف، أو ما يعبر عنه بسوء التكيف أو عسر التكيف أو اللاتكيف "Maladaptation".

شاع استخدام مفهوم التكيف في مجالات مختلفة، وبمعاني متعددة، وهو يظهر في عدة محطات ومواقف من حياة الفرد، ويعتبر من أهم المؤشرات الدالة على الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي للفرد ضمن بيئته وجماعة انتمائه (بومجان، 2020).

والتكيف بمفهومه الاجتماعي والنفسي، هو مصطلح مستعار من علم البيولوجيا، ومعناه المواءمة التي تقضي بأن الكائنات الحية، في سعيها لمتابعة الحياة والمحافظة على استمراريتها، تحاول دوماً أن توافق العوامل الطبيعية التي تحيط بها وتواجهها، لتقوى على الاستمرار، فتتأقلم لديها خصائص تجعلها أكثر استعداداً للتلاؤم مع شروط وظروف البيئة، للحيلولة دون فنائها وانقراضها، ومثال ذلك أن النباتات في البلاد الحارة، تغطي أوراقها طبقة خارجية سمكية تساعد في منع تبخر الماء، فتحفظ به لأنها تحتاج إليه في عملية النمو والبقاء، كما أن الحيوانات في البلاد الباردة تتميز بفراء كثيف نسبياً، يحميها من برودة الطقس، ويساعدها في الحفاظ على حياتها وبقائها (شحادة، 2015).

هذا ويعد الإنسان، من أقوى الكائنات على التكيف مع البيئة الطبيعية والظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به، ومع مختلف التغيرات والتطورات الحاصلة فيها، وذلك لتفرده بامتلاك القدرات الذهنية والسلوكية، واستخدام مهاراته بوعي وعقلانية في حل أو تقليص الإشكاليات والتحديات، التي تواجهه في حياته، وكذلك تفرده بخاصية التواصل والاجتماع والتفاعلية، هذا ولا تنطلي صفة الشخصية السوية أو الطبيعة على الإنسان، إلا إذا استطاع أن يتلاءم مع بيئته الاجتماعية تماماً كما مع بيئته الطبيعية.

ويستعمل مصطلح التكيف في علم الاجتماع، للإشارة إلى تلاؤم وانسجام الفرد مع الجماعة، أو تلاؤم الجماعات المختلفة مع بعضها البعض، وتكيف الفرد ضمن الجماعة يقتضي قبوله ورضاه بما يمليه عليه نظام الجماعة، وكذلك الأمر بالنسبة للجماعات الصغيرة مع الجماعات الكبيرة، كما يظهر تكيف الطفل في بيئته أو

مدرسته، من خلال تدرّجه في قبول ما يُطلب منه، كما يظهر التكيف أيضا، عند تلاؤم مهاجر من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى جديدة عليه (بومجان، 2020).

فيما يشير التكيف النفسي، إلى عملية ديناميكية مستمرة، يهدف من خلالها الفرد إلى تغيير سلوكه بغية إحداث علاقة أكثر توازنا وتوافقا مع بيئته (ميلاد، 2018).

أما التكيف المدرسي، فهو يدل على قدرة المتعلم على الاندماج في محيطه المدرسي، وبناء علاقات اجتماعية طيبة بينه وبين زملائه ومعلميه، وكذا بناء اتجاهات إيجابية نحو مدرسته، والتي تدفعه لتقبل مختلف الضوابط التي تسري على المدرسة، وعلى مختلف الفريق التربوي والمشاركة الفعالة في النشاطات الصفية واللاصفية خلال مشواره الدراسي (زيادة م.، 2019، صفحة 203).

كما يعرف بأنه السلوك السوي للتلميذ في مواجهة المشكلات الناشئة والناجمة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، وقدرته على تحقيقها، من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومعلميه وإسهاماته الفاعلة في مختلف النشاطات المدرسية، الاجتماعية والثقافية (دخان، 1997، صفحة 10). أو هو التوافق المنشود والمطلوب للتلميذ مع مختلف متغيرات بيئته الدراسية، وعلاقته الحسنة بالمعلمين والزملاء والمناخ الدراسي ونمط الإدارة ونمط الامتحانات والمناهج الدراسية (القريطي، 1998، صفحة 65).

ويقصد به في مواضيع أخرى، النمو المعرفي والاجتماعي السوي للفرد وقدرته على تحقيق النتائج المطلوبة وحل المشكلات الدراسية ومن تم قدرته على التحصيل الدراسي (الديب، 2000، صفحة 18).

إجرائيا: يمكن القول أن التكيف المدرسي هو عبارة عن كفاءة سلوكية وأدائية قابلة للملاحظة والقياس الكمي، تبرز في تصرفات متعلم الطور الثانوي بثانويات الجنوب الجزائري، خلال حياته المدرسية وتوجهه الإيجابي نحو الاندماج في البيئة المدرسية والشعور بالانتماء إليها وسهولة التعايش والتفاعل مع الآخرين، ويتحقق من خلال قدرته على بناء العلاقات الحسنة والتفاعل الصفي والاجتماعي مع كافة الفاعلين فيه، من أقران ومدرسين وطاقم إداري، كما يتجلى من خلال رضاه عن نفسه داخل المدرسة، ورضاه عن علاقته بها ومن خلال حضوره وانسجامه وفعاليته المستمرة داخل الصف، وقدرته على التحصيل الجيد، وعلاقته الجيدة بزملائه وأساتذته، ومشاركته في مختلف النشاطات المدرسية الصفية واللاصفية، وهو من مقومات وعوامل الصحة النفسية المدرسية، ونقيضه اللاتكيف أو سوء التكيف المدرسي.

5. التعليم الثانوي Secondary Education:

قبل التطرق لمفهوم التعليم الثانوي، يتعين علينا أولاً، تحديد مفهوم التعليم، وذلك من خلال توضيح الفروق الأساسية بينه وبين المصطلحات التربوية المقاربة والمشابهة على غرار مصطلح التعلم، فرغم التلازم النظري والتطبيقي الدائم بين العبارتين، ضمن ما يعرف بـ "العملية التعليمية التعليمية"، إلا أنه يوجد اختلاف جوهري بين المصطلحين، فالتعليم هو عملية منظمة، لها أهداف محددة، وغالباً ما تكون خارجية يقودها المعلم، في حين أنّ التعلم هو عملية مستمرة ودائمة تحدث داخل الفرد (خضر م.، 2021)، وهو حسب "جون ديوي John Dewey" (1859-1952): "عملية تغيير سلوكية مستمرة يقوم بها الفرد كلما تقدم في مراحل حياته" (عدس، 1998، صفحة 07).

فالإنسان إذا، في حالة تعلم دائم مادام على قيد الحياة، ومنه فالتعلم هو سلوك تقدمي تكيفي يمكن الفرد من تغيير مكتسباته وخبراته، بما يمكنه من التلاؤم مع مختلف الوضعيات المشكلة التي تعترضه في حياته اليومية.

ومن بين الاختلافات الجوهرية بين التعليم والتعلم، أن الأول سبب ووسيلة والثاني هدف وغاية، أي أن التعليم يعد أحد سبل التعلم الذي بدوره، يعتبر عملية خاصة بالمتعلم، ولا تشترط وجود معلم بعينه أو بشكل حصري، إذ أن الفرد يتعلم بشكل ذاتي أي من خلال احتكاكه مع البيئة المحيطة به، وتجاربه الشخصية وملاحظاته لتجارب الآخرين، ومن خلال ظروف أخرى، والتي من بينها المدرسة، وما تفرقه من مناهج بيداغوجية، بينما يتطلب التعليم التفاعل بين الطرفين (المعلم-المتعلم)، ضمن منظومة من المناهج والإجراءات والأهداف، أي أن عملية التعليم لا تتم إلا بوجود معلم ومنظومة ومنهاج وبرنامج ومخططات بيداغوجية، وأنشطة واختبارات وتقييم.

بتعبير آخر، التعليم هو فعل أو سيرورة، ركيزتها المعلم من خلال قيامه بنقل المعارف والحقائق لتكوين مفاهيم لدى المتعلم، وإكسابه مجموعة من القيم والمهارات والميول والاتجاهات، أما التعلم فهو نتاج عملية التعليم الذي يظهر لدى المتعلم (يقاش و فرفار ، 2022، صفحة 510).

وتعتبر مرحلة التعليم الثانوي الحلقة الوسطى والمفصلية بين مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم العالي، وقد عرفت منظمة اليونسكو، بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم العام، إذ يسبقه التعليم الأساسي ويليه التعليم

العالي وذلك في جل معظم دول العالم النامية منها والمتقدمة، وتبلغ مدة التعليم فيه ثلاث سنوات وتكفل بشهادة البكالوريا للنجاحات في المطاف (سيسي، 2016، صفحة 237).

إجرائيا: يمكن تعريف مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر بأنها الطور الأخير في المنظومة التربوية الوطنية، وتأتي بعد مرحلة التعليم المتوسط، يتلقى فيها المتعلم تعلماته ويتدرج في بنائها حسب شعبة الاختصاص (آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، علوم تجريبية، رياضيات...) لمدة ثلاث سنوات تكفل بشهادة البكالوريا في نهاية السنة الثالثة، ومنها ينتقل المتعلم لإكمال دراساته العليا في الجامعات ومعاهد التعليم العالي.

ثامنا: الدراسات السابقة

تشكل الدراسات السابقة تراثا بحثيا لا غنى لأي باحث عن مراجعته، لكون هذه الأخيرة أحد أهم أجزاء البحث العلمي، ويعد وجودها شرط أساسي لضمان جودة وأصالة أي بحث علمي، وتبرز أهميتها في كافة مراحل البحث من خلال دورها الكبير في تمكين الباحث من حصر الثغرات الناجمة وبالتالي تركيز جهوده البحثية ضمن تموقع ابستمولوجي صحيح، يبدأ من حيث توقف الآخرون.

من أجل ذلك قام الباحث بمراجعة العديد من الدراسات الأجنبية والعربية وكذا المحلية، والتي سبقت الدراسة الحالية في تناول موضوع أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف المدرسي بشكل مباشر أو ببعض متغيرات الحياة المدرسية ذات الصلة:

1. دراسة لينغ كاو "L. Cao" وتينغ زونغ "T. Zhang"، (2011)، بعنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف الدراسي للطلاب الدوليين في التعليم العالي - دراسة لعينة من الطلاب الصينيين في نيوزلندا" (Cao & Zhang, 2012)، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعملية التكيف التعليمي للطلاب الدوليين القادمين من الصين في الجامعات النيوزيلندية، من أجل الوصول إلى نتائج حول كيفية استخدام هؤلاء الطلبة لهذه المواقع وموقع فيسبوك على وجه الخصوص من أجل التكيف مع البيئة التعليمية الجديدة، اعتمد الباحثان في دراستهما الميدانية على المقابلة كأداة لجمع المعلومات، وبلغ عدد الطلبة الصينيين في نيوزلندا حسب هذه الدراسة بين (2009 و 2011) حوالي (9789) طالبا، وانطلقت الدراسة من إشكالية الصعوبات العديدة التي يواجهها هؤلاء الطلاب في التكيف مع الحياة الثقافية والأكاديمية في نيوزلندا ومنها الصعوبات اللغوية والاختلافات في نظام التعليم وفقدان شبكات العلاقات الاجتماعية الواقعية التي كانوا

قد بنوها في بلدكم الأم وتمحورت الدراسة حول تساؤل رئيسي وهو: كيف تساهم هذه المواقع في تحقيق التكيف -التعليمي لهؤلاء الطلبة في بيئتهم الثقافية والأكاديمية الجديدة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يستخدم الطلبة الدوليين الصينيين مواقع التواصل الاجتماعي لبناء علاقات جديدة من خلال تفاعلهم عبر هذه المواقع التي ساعدتهم كثيرا في معرفة الفروقات والاختلافات في نظامهم التعليمي ونبهتهم إليها وبالتالي ساعدتهم على التكيف مع بيئتهم الجديدة.

- ساعدتهم التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية التي قاموا ببناها عبر هذه المواقع، في الحصول على الدعم الاجتماعي وتحقيق الاندماج في محيطهم الجديد وتخفيف الضغط الناجم عن تحولاتهم.

وفي الأخير قدّم الباحثان بعض التوصيات، مثل التنبيه بضرورة توفير فرص أكثر ومجالات أوسع لتفاعل الطلبة الأجانب مع الطلبة المحليين لتكوين روابط وطيدة وتنمية العلاقات الدولية لكلا الجانبين.

* التعليق على الدراسة

نلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة، كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي، قد حلت كشبكة بديلة عن شبكة العلاقات الاجتماعية، التي بناها الطلاب في بلدكم الأم، وكفضاء افتراضي للتفاعل وبناء علاقات جديدة في نيوزلندا، وطرح انشغالاتهم ومشاكلهم التعليمية والثقافية، كما ساعدهم التفاعل الافتراضي عبر هذه المواقع على تخطي إرهابات الاغتراب وتجاوز الاختلافات والفروقات التي وجدوها في بيئتهم التعليمية والثقافية الجديدة.

عموما يمكننا القول، إن مراجعة هذه الدراسة، ساهمت كثيرا في بلورة تصورنا لأهمية التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في تنمية العلاقات الاجتماعية للطلبة المغتربين، مما يساعدهم على التكيف في البيئة التعليمية، الثقافية والاجتماعية الجديدة، لكنها لم تتطرق إلى إشباع الحاجات الأخرى غير الحاجات التواصلية والتفاعلية في تحقيق التكيف الاجتماعي، كما أهملت أنماط استخدام الطلبة المغتربين لمواقع التواصل الاجتماعي بعيدا عن وطنهم الأم.

2. دراسة مياح " Med Miah "، عدنان عمار " A. Omar " ومونيك أ. غولدينغ M. Golding، Allison، et (2013)، "Golding" (2013) حول: "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تربية المراهقين بالمدراس الثانوية " (Miah Omar, & Golding, 2013)، أجريت الدراسة المسحية بأحد المدارس الإعدادية بمدينة "لويزيانا" بالولايات

المتحدة الأمريكية في جوان 2013 وهدفت إلى معرفة كيفية استخدام طلاب المدارس الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي في الصف الدراسي أو في العملية التعليمية، وتحديد اتجاه تأثير هذا الاستخدام (إيجابي/ سلبي) على الأداء الأكاديمي للطلاب ومنه على تكيفهم المدرسي، وتشكلت عينة الدراسة من 500 طالب في التعليم الثانوي تتراوح أعمارهم بين (11 و18) عاما موزعين على أربع (04) مدارس ثانوية، وقد اعتمد الباحثون المنهج الوصفي في دراستهم والاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث قاموا بتوزيع (600) استمارة، استرجعوا منها (500) وتضمن الاستبيان أربعة عشر (14) سؤالاً، ثلاثة (03) منها كانت تتعلق بالبيانات العامة والخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس) والمستوى الصف للمبحوثين، فيما وكزت الأسئلة المتبقية (11) على قياس واقع وكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والغرض من استخدامها، واستغرقت فترة جمع البيانات حوالي 03 أسابيع، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

- يستخدم غالبية الطلاب مواقع التواصل الاجتماعي أربع (04) ساعات على الأقل يوميا، وهو ما يؤثر على بشكل سلبي على تفوقهم الدراسي داخل الصف، هذا الأخير الذي يعتبر واحدا من أبعاد التكيف المدرسي.
- يسيطر موقع فيسبوك على تفضيلات استخدام طلبة التعليم الثانوي مقارنة مع باقي المواقع.
- يستخدم (45%) من المبحوثين الشبكات الاجتماعية لتحقيق إشباعات تعليمية تربوية، وفي العمل الصفوي والمذاكرة والبحث، مع سيطرة اللغة الإنجليزية على غالبية الاهتمامات.
- إفراط طلبة التعليم الثانوي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، يوقعهم في خطر إدمانها ويؤثر سلبا على تكيفهم داخل الصف المدرسي.
- يشعر غالبية الطلاب أن هذه المواقع تضر بهم أكثر مما تنفعهم.

* التعليق على الدراسة:

نلاحظ من خلال قراءتنا لنتائج هذه الدراسة، أنه ورغم الآثار الإيجابية التي قد يحدثها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء والتوافق التربوي للمتعلّمين المراهقين، إلا أن الحذر مطلوب في التعامل مع هذه المواقع، وهذا ما أوصى به الباحثون بعد إجراء هذه الدراسة على عينة كبيرة من المتعلمين اليافعين الذين تتراوح أعمارهم بين (11 و18) سنة والتي أثبتت أن الإفراط في استخدام شبكات التفاعل الافتراضي ومواقع الويب داخل المدارس ليس محمودا دائما فهو يؤثر سلبا على التركيز داخل الصف وبالتالي فهو يؤثر سلبا على التوافق

الدراسي في بعد التفوق الدراسي. هذا وقد أغفلت هذه الدراسة العلاقة بين الإشباعات التي يحققها استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي وبين توافقه التربيوي، وما يمكن لهذه الإشباعات أن تحدثه من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في مستويات وأبعاد التوافق المدرسي لهؤلاء الطلبة.

3. دراسة أولاتيندي أوغانديجو "O. Ogundijo"، (2014)، بعنوان: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية الطلاب: الآثار المترتبة على الأداء الأكاديمي في ولاية لاغوس بنيجيريا" (Ogundijo, 2014)، وقد انطلقت الدراسة إشكالية العلاقة القائمة بين استخدام طلاب المدارس الثانوية للشبكات الاجتماعية والأداء الأكاديمي، وقد لجأ الباحث في دراسته إلى اعتماد المنهج المسحي، والاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، والذي قام بتوزيعه على عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانوية العامة والخاصة في لاغوس بنيجيريا، بلغ حجمها (240) طالباً موزعين على (12) مدرسة ثانوية في ثلاث مناطق محلية. وقد اعتمد الباحث في استبيانته على مقياس ليكرت، وصياغة اختبار في الرياضيات واللغة الإنجليزية، حيث قام بإعطاء رموز للدرجات المحصل عليها؛ ممتاز (A)، جيد (B)، حسن (C)، متوسط (D)، ضعيف (E) وضعيف جداً (F)، وقد قام بمنح المشاركين في الاختبارات فترة قصيرة نسبياً للإجابة. وأظهرت النتائج أن:

- الوقت الذي يقضيه على خدمات الشبكات الاجتماعية كان بالغ التأثير على الأداء الأكاديمي لطلاب المدارس الثانوية في مادتي الرياضيات والإنجليزية في لاغوس.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الطلاب وتفاعلهم الجيد داخل الفصل وبين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي).
- يؤثر عدد أصدقاء الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي، بشكل واضح على الوقت الذي يقضونه في استخدام هذه المواقع، فيما أن عدد المشاركات التي يقوم بها الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي ليس مؤشراً هاماً للمشاركة في الفصل.
- لا وجود لعلاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديموغرافية للطلبة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي وبين المستوى الأكاديمي وأدائهم داخل الصف.
- تؤثر كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على الأداء الأكاديمي لطلاب المدارس الثانوية.

وقد أوصى الباحث في الأخير، بضرورة ترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية، من خلال تنظيم حملات توعوية تحسيسية لهذا الغرض، ومن خلال الندوات التربوية لصالح الطلبة وأولياءهم ومرافقيهم، مما يتيح توجيه الطلبة وتنقيف الآباء حول الآثار السلبية المحتملة المختلفة لاستخدام *NS* في المدرسة على الأداء الأكاديمي للطلاب، كما أوصى بضرورة قيام الإدارة بتقييد استخدام خدمات الشبكات الاجتماعية في ساعات الاستراحة، وخلال الأنشطة اللاصفية، في حين يجب على وزارة التربية والتعليم المحافظة عليها كوسيلة تعليمية تثقيفية وكطرف فاعل وفعال في سيرورة العملية التعليمية التعلمية، تتيح للمتعلم الاطلاع والتعلم والمواكبة والتكيف مع مختلف التغيرات التكنولوجية والمعرفية.

* التعليق على الدراسة:

إن دراسة أوغانديجو، ومن خلال تناولها لعلاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالأداء الأكاديمي لتلاميذ الطور الثانوي النيجيريين، تكون قد ركزت على التحصيل والتفوق داخل الصف المدرسي وكذا تنظيم الوقت والمذاكرة، وكلاهما يعتبر أحد الأبعاد الأساسية في قياس مستوى التكيف المدرسي، ومن خلال النتائج التي أفرزتها الدراسة والعلاقات الارتباطية الموجودة بين كثافة الاستخدام وبين مستوى الأداء الأكاديمي، وكذا بين مستوى التفاعلات الافتراضية وبين تنظيم الوقت ومستوى المشاركة والنشاط داخل الصف، تتضح لنا فكرة أولية حول التأثيرات السلبية لأنماط الاستخدام على هذه الأبعاد، ومنه التأثير السلبي لكثافة الاستخدام على التكيف المدرسي في كل من؛ بعد التحصيل والتفوق وبعد تنظيم الوقت والمذاكرة، وهذا يوحي بوجود علاقة عكسية بين أنماط الاستخدام الرشيد لهذه المواقع وبين ذات أبعاد التكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي، وهذا ما أوصى به الباحث في دراسته.

4. دراسة رشا محمد أديب عوض، (2014)، بعنوان آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم بفلسطين (عوض، 2013-2014)، سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة الميدانية لتحديد آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت، تشكّل المجتمع البحثي لهذه الدراسة من جميع ربّات البيوت اللواتي يمتلكنّ أبنائهنّ حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي يستخدمونها، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي واختارت بطريقة قصدية، عيّنة مشكّلة من (100) مفردة (ربة بيت) وزّعت عليهم استبيانات تحتوي على عشرين (20) فقرة بعدما تمّ التأكد من صدق الأداة وثباتها، كما استخدمت العديد من البرامج والأساليب الإحصائية من أجل إحصاء وتفرّغ البيانات ومعالجتها على غرار برنامج *SPSS*، وقد توصّلت الباحثة إلى عدّة نتائج أبرزها:

- ارتفاع الحجم الساعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لهؤلاء التلاميذ يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي.
- لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً إيجابياً على التحصيل الدراسي للأبناء في حالة الاستخدام الموجّه لهذه المواقع أثناء سيرورة العملية التعليمية التعلمية وتحت رقابة أولياء الأمور.
- يؤثر عمر الأم على طبيعة استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي، فكلما تقدمت الأم في السن فقدت السيطرة على التحكم في الأبناء وبالتالي القدرة على توجيه سلوكياته وعاداته والتي من بينها نمط استخدام هذه الوسائل.
- توجد كذلك علاقة بين المستوى التعليمي للأم وبين الآثار الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فالأثر الإيجابي مرتبط بارتفاع المستوى التعليمي للأم والعكس بالعكس.

* التعليق على الدراسة:

أكدت هذه الدراسة على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لا يؤثر بالطريقة ذاتها على أداء جميع الطلبة والمتعلمين، وأن هناك متغيرات أخرى تدخل في تحديد طبيعة هذا التأثير (إيجابي/سلبى) على غرار الإفراط في الاستخدام ومتغير السن والمستوى الدراسي للوالدين وكذا طبيعة المحتويات التي يتعرض لها الطالب، وبتركيزها على المحيط الأسري ودور الأم على وجه الخصوص في توجيه أنماط وعادات استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وما يترتب عن ذلك من نتائج وآثار، تكون هذه الدراسة قد أهملت دور دوافع الاستخدام والإشباع المحققة لدى المستخدمين وكذا المحيط الخارجي (الأصدقاء، زملاء الدراسة، المدرسين) في تحديد طبيعة الاستخدامات ومن ثم الآثار المترتبة عن ذلك.

5. دراسة ب. عبد الله الكريع، (2015)، بعنوان: "توظيف طلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي في الواجبات المدرسية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي في محافظة القريات باليرموك" (الكريع، 2015)، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الكامنة بين توظيف طلاب المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي وبين تحصيلهم الدراسي وركزت الدراسة على الطلاب الدارسين بمحافظة القريات بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك، أعد الباحث (315) استبياناً للكشف عن مدى نجاعة توظيف هؤلاء الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في انجاز واجباتهم المدرسية، كما تم رصد معدلات هؤلاء الطلاب خلال الفصل الدراسي الأول، كما عمد الباحث إلى اختيار عينة عشوائية بنفس العدد المذكور آنفاً من مجتمع البحث الكلي، والمشكّل

من جميع طلاب الثانوي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في محافظة القريات. وأفضت الدراسة في الأخير إلى النتائج التالية:

- يستخدم تلاميذ الثانوي شبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز واجباتهم المدرسية بشكل واضح وغير مفرط.
- لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية في درجة توظيف طُلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز الواجبات المدرسية، تبعا لاختلاف متغير التخصص.
- توجد فروق ذات دلالات إحصائية في درجة توظيف طلاب الثانوي لشبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز الواجبات المدرسية، تبعا لاختلاف متغير الصف الدراسي وجاءت الفروق لصالح تلاميذ الطور الثانوي.
- كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف طلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي في الواجبات المدرسية وتحصيلهم الدراسي.
- هذا وقد أوصى الباحث بتفعيل أكبر لتوظيف الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية نظرا لإيجابية هذا التوظيف وفائدته (الكريع ، 2015).

* التعليق على الدراسة:

أظهرت هذه الدراسة بعض المتغيرات التي ينبغي دراستها في هكذا موضوع، خاصة فيما يتعلق بأنماط استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمتغيرات الصف الدراسي وجنس الطالب، وهو الأمر الذي ساعد الباحث كثيرا في بناء محاور فقرات الاستبيان الخاص بدراسته، كما أن نتائج هذا الدراسة قد مكنته من بناء تصور أولي حول طبيعة العلاقة الارتباطية بين نمط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي للمتعلم، والتي تبرز أكثر في الاستخدامات التربوية والتعليمية لهذه المواقع، ولعل أبرز ما يمكن ملاحظته من ثغرات في هذه الدراسة هو إهمالها للفترة المناسبة لاستخدام هذه المواقع وكذا مدة الاستخدام والتي تدخل كمتغيرات أساسية في أنماط وعادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

6. دراسة عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، (2015)، بعنوان: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات" (الصوافي بن راشد، 2015) ، وقد تبلورت إشكالية الدراسة في التساؤل حول طبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومتغيرات (النوع الاجتماعي الصف الدراسي، المستوى التحصيلي) لدى

طلبة الحلقة الثانية في ولاية "المضيبي" بمحافظة شمال الشرقية، وسعت الدراسة لتحقيق العديد من الأهداف، أبرزها:

- معرفة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين مجموعة من المتغيرات على غرار المستوى التحصيلي والتفوق الدراسي، وكلاهما يعتبر بعد أساسي من أبعاد التكيف المدرسي لدى الطلبة والمتعلمين.

- كشف أنماط وعادات استخدام تلاميذ التعليم الأساسي بمحافظة "شمال الشرقية" لمواقع التواصل الاجتماعي (الأوقات المفضلة، مدة الاستخدام، المواقع الأكثر استخداماً).

- التعرف على الفروقات المسجلة في استخدامات تلاميذ التعليم بمحافظة "شمال الشرقية" والتي يمكن أن تعزى لمتغير الجنس.

- كشف الغايات والدوافع الأساسية التي جعلت تلاميذ التعليم الأساسي بمحافظة "شمال الشرقية" يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملاءمته لهكذا دراسات، وتشكلت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة موزعين على ثمانية (08) مدارس، خمسة (05) منها للذكور وثلاثة (03) للإناث بمحافظة شمال الشرقية خلال الفصل الدراسي (2014/2015). كما استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، والمتضمن مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة أساسية لجمع البيانات والذي اشتمل على ثلاثين (30) فقرة إضافة إلى البيانات العامة للمبحوثين (الجنس، السن، الصف الدراسي والمستوى التحصيلي) وقد بلغ معامل ثبات الأداة (0.87) ألفا كرونباخ. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- تسيطر الفترة المسائية على أوقات استخدامات التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 49.7%، بينما سجلت الاستخدامات خلال الفترة الصباحية أقل نسبة (8.3%).

- يستخدم غالبية أفراد العينة مواقع التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح ما بين ساعة وساعتين، حيث سجلت هذه المدة أعلى نسبة (60.7%)، بينما مدة أكثر من أربع ساعات أقل نسبة (11.3%).

- البريد الإلكتروني، تويتر، فيسبوك، وتساب هي أكثر المواقع التي تستخدمها عينة الدراسة.

- يستخدم أغلبية أفراد عينة مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الدراسة والتواصل مع الأهل والأصدقاء والمعارف.

- لا توجد فروق دالة إحصائية في نسب استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي.

- توجد علاقة ايجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة وبين تحصيلهم الدراسي إذ تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بقدر كبير في بناء تعلمات التلاميذ وتفوّقهم في صفّهم الدراسي وبالتالي تكيّفهم في حياتهم وبيئتهم المدرسيّة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تعميم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى كافة الطلبة مع توعيتهم وتلقينهم الأنماط السليمة والمثلى لاستخدام الوسيلة كي تغذوا بذلك وسيلة ايضاح وجزء من أساسي وفعال في العملية التعليمية التعلمية ومساهما فاعلا في تحقيق التكيف المدرسي في أبعاده النفسية والاجتماعية والتحصيلية.

* التعليق على الدراسة:

بينت نتائج هذه الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تحقيق التكيف الصفّي لدى المتعلمين في كل من بعده التحصيلي، والذي يبدأ من التدريب على حسن استخدامها في تعزيز المعارف القائمة أو في اكتساب معارف جديدة، كما أنها وضحت بعض الأنماط والدوافع الأساسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل التلاميذ والطلبة اليافعين أو المراهقين، وبينت كيف أن هذه الاستخدامات باتت عاملا أساسيا في التحصيل الدراسي وفاعلية العملية التعليمية، لكننا نجدها قد أهملت واقع العلاقة "معلم - متعلم" والعلاقة "متعلم - متعلم" (علاقة الزمالة) في ضوء هذه الاستخدامات وأثر ذلك على التكيف المدرسي في بعده التحصيلي ومن ثم على تحقق أهداف العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في دراستنا الحالية.

7. دراسة خالد الجهني، (2017)، بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية (الجهني، 2017)، أجريت الدراسة بالمدينة المنورة وهدفت إلى معرفة أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية، من خلال تحديد مستوى تفاعل طلاب المرحلة الثانوية في شبكات

التواصل الاجتماعي واستخدامها في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث واعتمادها كمصدر من مصادر جمع المعلومات، هذا من جهة، ومن جهة ثانية معرفة أهم الأدوار والمجالات التي تسهم شبكات التواصل الاجتماعي من خلالها في تعزيز العملية التعليمية، وتبلورت إشكالية الدراسة في التساؤلين التاليين:

✓ ما مدى تفاعل طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في شبكات التواصل الاجتماعي لتنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات؟

- ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية؟

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، والمقابلة المتعمقة والاستبانة لجمع المعلومات من عينة البحث التي تم اختيارها بطريقة عشوائية، والتي تشكلت من 10 مدرسين وزرع عليهم دليل المقابلة، و(300) طالب موزعين على (10) مدارس ثانوية بالمدينة المنورة، واعتمد الباحث في بناء دليل المقابلة على الأسئلة المفتوحة لتسجيل ملاحظات المدرسين بشأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية وتكون الدليل من ثلاثة محاور رئيسية، كالاتي:

- المحور الأول: أعمار ومؤهلات المعلمين القائمين على العملية التعليمية وسنوات الخبرة التي يتمتعون بها.

- المحور الثاني: أسئلة مفتوحة للتعرف على نسبة المشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي وفعاليتها في العملية التعليمية.

- المحور الثالث: أسئلة مفتوحة للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية.

بينما اشتملت الاستبانة على بنود لقياس نسبة مشاركة الطالب بمواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وأخرى لقياس نسبة التحصيل الدراسي لدى الطالب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير العملية التعليمية. وقد أفضت الدراسة في الأخير إلى النتائج التالية:

- يسيطر موقع فيسبوك في المرتبة الأولى، على نسب استخدامات الطلبة لـ م. ت. ا. ج في العملية التعليمية والتفاعل مع المعلمين (54%)؛ بينما يحل موقع يوتيوب في المرتبة الثانية بنسبة (20%).

- يتفاعل الطلاب مع أساتذتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، حيث سجلت هذه التفاعلات نسب عالية من نشاطات الاستخدام، إذ بلغت (77%).

- تساهم شبكات التواصل الاجتماعي، بشكل كبير في الحصول على المعلومات وحل العديد من الوضعيات الإشكالية العالقة لدى الطلاب، والإجابة عن مختلف الاستفسارات، التي لم تكن واضحة باتباع طرق التعليم التقليدية (نسبة 94%) وهو ما يؤكد على مدى فاعلية تلك الوسائل على سد ثغرات طرق التعليم التقليدية الروتينية، وهذا بدوره يساهم في ارتفاع الشعور الراحة النفسية والمعنوية لدى الطلاب نتيجة سد ثغرات عدم الفهم لديهم، ويرجع هذا لزيادة الثقة في الطالب من خلال ارتفاع مستواه التعليمي مما يبث بداخله روح الثقة والقدرة على التفوق وتحقيق الذات وقد تسم تسجيل نسبة (74%) في هذا الجانب.

في ضوء هذه النسب، قدم الباحث جملة من النتائج العامة التي شكلت خلاصة لدراسته وهي كالآتي:

- تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تقوية مستوى تفاعل طالب الثانوية مع المعلمين وزيادة استجاباتهم من خلال المشاركة وتحقيق نسب عالية في نسبة التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات.

- نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل وصول الطالب إلى مصادر التعلم عن بشكل أفضل وأشمل وأسرع من السابق.

- يزيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من مستوى التحفيز على الإبداع، إذ تعزز معنويات الطالب نحو التفوق وتحقيق نسب أعلى ودرجات أفضل مع المعلمين.

- تساعد المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي المعلمين والمدرسة على متابعة المستوى التعليمي للطلاب، وكشف نواحي التقصير لدى الطالب في المواد الدراسية.

وأوصت الدراسة في الأخير، بالعديد من التوصيات المهمة، المتعلقة بضرورة استثمار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كطرف فاعل في إنجاح العملية التعليمية، وضرورة توجيه كافة المعلمين بالمدارس الثانوية بالمضي قدما نحو استخدام الوسائط الاجتماعية في تحفيز الطلاب ودفعهم للمشاركة في العملية التعليمية بفاعلية أكبر، لما له من أثر إيجابي بناء في تحسين مستوياتهم العلمية، وبناء شخصيتهم وتنمية قدراتهم وكفاءاتهم العلمية والمعرفية، والتركيز على انخراط الطلاب ورفع مستوى الوعي لديهم بما يمكنهم من الاستفادة من هذه المواقع، من خلال التفاعل والمشاركة مع المعلمين لسد ثغرات عدم الاستيعاب وكذلك المتابعة المستدامة، بكل ما هو جديد وبمشاركات الطالب الآخرين وأعمالهم ومجهوداتهم وتبادل الأفكار فيما بينه، مما ينمي من ذكاء الطالب ويزيد قدرته على الاستيعاب وزيادة الثقة بالنفس.

* التعليق على الدراسة:

اهتمت دراسة الجهني بالعلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وقد توصلت إلى وجود أثر إيجابي لهذه الاستخدامات في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية وتحفيز نشاطهم في مادة البحث ومصادر المعلومات، لكنها لم تتطرق بشيء من التفصيل إلى الأنماط والعادات والدوافع والإشباع التي ترتبط بالاستخدام الإيجابي إذ أن العديد من الدراسات السابقة قد أثبتت أن كثافة الاستخدام قد تؤدي إلى إدمان الاستخدام وهذا الأخير يؤثر سلباً على كافة أو معظم أبعاد التكيف المدرسي وليس التحصيل المدرسي فحسب، كما أنها أهملت علاقة إشباع استخدام الأخرى غير التعليمية ببعد التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، وهذا ما سنحاول تداركه في دراستنا الحالية.

8. دراسة الحاجي أحمد "S.Alhaji Ahmad"، (2015)، بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة النيجيريين (Alhaji Ahmad, 2015)، وتمحورت إشكالياتها حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف الأكاديمي لطلبة الجامعات النيجيرية، وسعت إلى محاولة فهم نمط استخدام طلاب الجامعات النيجيرية لوسائل التواصل الاجتماعي، ثم قياس مدى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي. وكذلك التعرف على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعات النيجيرية، وقد قام الباحث بصياغة الفروض التالية:

- لا توجد فروق واضحة في أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب الجامعة النيجيرية وكذا في الإشباع المحققة لديهم..
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعات النيجيرية.

اعتمد الباحث على المنهج المسحي، والاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات واستقصاء مدى ونمط استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثير ذلك على التكيف الأكاديمي، وقد صمم الاستبيان وفق مقياس ليكرت المكون الخماسي، وتضمن الاستبيان (07) فقرات تهدف إلى الحصول على البيانات العامة والديموغرافية للمبحوثين و (25) فقرة تهدف لاستقصاء بنية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف الأكاديمي، وقد بلغ معدل ثبات الأداة (0.78) " ألفا كرونباخ "، فيما تشكلت عينة الدراسة من (400) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الموافقة لبعض الأدبيات والدراسات السابقة التي قام الباحث بمراجعتها، وهي كالآتي:

- عدم وجود اختلافات وفروق واضحة في أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتي تم تحديدها بالتساوي من حيث التفضيل، الوقت المستغرق في الاستخدام، التقنية، المكان والإشباع المحققة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فلا وجود لأي نمط محدد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلبة الجامعيين.

- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية ما بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة النيجيرية.

- يستخدم الطلبة النيجيريون مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلامية وتفاعلية تساعدهم على بناء العلاقات الاجتماعية والتعبير عن أنفسهم ومشاركة حياتهم اليومية مع الأصدقاء وأفراد العائلة، والبقاء على اتصال دائم مع مجموعة من الأصدقاء الجدد والقدامى، والبقاء على علم بما يحدث حولهم والتعلم وبالتالي تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي.

- استخدام الطلبة النيجيريين للشبكات الاجتماعية والخدمات التفاعلية التي تتيحها لهم تجعلهم يشعرون بالتحفيز للتواجد في الحرم الجامعي والقيام بالأنشطة الأكاديمية وبالتالي فهي تحقق لهم التكيف الأكاديمي في بعد النشاط والأداء.

* التعليق على الدراسة:

ساعدت هذه الدراسة الباحث، في بناء تصور أولي حول التأثيرات التي يمكن أن يحدثها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التفاعل الاجتماعي على التكيف المدرسي للطلبة الجامعيين، في بعد النشاط الاجتماعي والعلاقة مع البيئة الأكاديمية، كما أنها تطرقت إلى بعض أنماط وعادات ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع العامة والأكاديمية المحققة لديهم، وعلاقة هذا كله ببعض أبعاد التكيف الأكاديمي لهذه الفئة الاجتماعية. وبذلك تكون قد قربت الباحث أكثر من فهم الأبعاد السلوكية القابلة للملاحظة والقياس لتحديد مستوى التكيف الأكاديمي والمدرسي، كما بينت الطرق الإجرائية والمنهجية والأدوات العلمية المناسبة لرصد العلاقة الكامنة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي الذي لا يختلف كثيرا في أبعاده عن التكيف الأكاديمي.

9. دراسة **سعاد بن جديدي**، (2016)، "رسالة دكتوراه"، بعنوان "علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي لدى المراهق الجزائري (فيسبوك أنموذجا)"، دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بمدينة بسكرة (بن جديدي ، 2016)، تبلورت إشكالياتها في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى النرجسية والإدمان على استخدام موقع فيسبوك لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة؟

وسعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها:

- الكشف عن واقع ظاهرة إدمان فيسبوك والتعرف لدى طلبة التعليم الثانوي بمدينة بسكرة وأسباب تمظهر هذه الإشكالية.

- الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى النرجسية وبين إدمان استخدام موقع فيسبوك من طرف طلبة التعليم الثانوي بمدينة بسكرة.

- تحديد مستوى النرجسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي المدمنين على استخدام موقع فيسبوك بمدينة بسكرة.

وقد دعمت الدراسة الكمية بأخرى كيفية، وذلك من أجل تعميق الفهم الجيد للظاهرة، واستندت في شقها الكمي على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، وكل من مقياس النرجسية (من إعدادها الباحثة) ومقياس برغن لإدمان فيسبوك، كأداة رئيسية لجمع البيانات والتي بلغ معامل ثباتها (0.91) ألفا كرونباخ، بينما استندت الدراسة الكيفية للمنهج العيادي " الإكلينيكي" من خلال اعتماد المقابلة نصف الموجهة، واختبار الروشاخ على ثلاث (03) حالات مدمنة لاستخدام موقع فيسبوك كأداة رئيسية لجمع البيانات.

وقامت الباحثة باختيار عينة من (342) مفردة (تلاميذ السنة الثانية ثانوي يفرطون في استخدام موقع فيسبوك)، موزعين على (06) ثانويات بولاية بسكرة. بينما تشكلت عينة الدراسة الكيفية من ثلاث (03) حالات ممن عدتهم الباحثة من مدمني استخدام موقع فيسبوك، وخلصت الدراسة في الأخير إلى أن ظاهرة إدمان استخدام موقع فيسبوك تحمل معنى الاضطراب والاستخدام المرضي والمنحرف للموقع بعدما أسفرت عن مجموعة من النتائج من بينها:

- ارتفاع نسبة إدمان استخدام موقع فيسبوك لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة، حيث بلغت هذه الأخيرة (73%)، من إجمالي التلاميذ المفرطين في استخدامه، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدمان تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في مستوى النرجسية وأبعادها بين تلاميذ السنة الثانية ثانوي المدمنين لاستخدام موقع فيسبوك.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين مستوى النرجسية بأبعادها المختلفة ومستوى الإفراط في استخدام موقع فيسبوك.

* التعليق على الدراسة:

توحي النتائج السابقة، بالأهمية البالغة التي تكتسيها هذه الدراسة نظريا وميدانيا، خاصة وأنها معززة بنتائج تجريبية، حيث وضحت العلاقة الارتباطية الموجودة بين مستوى النرجسية وإدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المراهق الجزائري، والذي بات يتجلى كواحدة من الحالات المرضية التي تعيق السلامة النفسية والمدرسية والاجتماعية لدى هذه الفئة بشكل عام ولدى تلاميذ الطور الثانوي بشكل خاص، وهي المشكلة التي غالبا ما تمتد لتشمل كافة مظاهر الحياة المدرسية، والتي غالبا ما يأتي التكيف المدرسي في طليعتها، وعليه اسهمت نتائج هذه الدراسة في بناء تصور أولي لدى الباحث حول العديد من أنماط عادات الاستخدام التي تدل على وجود مرض الإفراط والإدمان الإلكتروني، وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة اختبار البدائل العكسية كعلاقة الاستخدام العقلاني (دون الإفراط أو الإدمان) بالمستويات المرغوبة لمختلف عوامل الصحة النفسية والذهنية للمراهق في البيئة المدرسية.

10. دراسة حياة لموشي، (2017)، بعنوان: "الإدمان على فيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية" (لموشي ، 2017)، أجريت الدراسة بثانوية محمد بوضياف العفرون بالبلدية، خلال الموسم الدراسي (2016/2017). وهدفت إلى كشف العلاقة القائمة بين إدمان المراهقين الجزائريين لاستخدام موقع فيسبوك والتوافق الدراسي لديهم، وقد تبلورت إشكالياتها في التساؤلات التالية:

- ما مدى إدمان المراهق المتمدرس لاستخدام موقع فيسبوك؟

- هل توجد علاقة بين إدمان استخدام موقع فيسبوك والتوافق الدراسي للمراهق المتمدرس؟

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لبحث العلاقة القائمة بين إدمان استخدام موقع فيسبوك والتوافق الدراسي، واختارت الباحثة عينة قصدية قوامها (92) تلميذ وتلميذة موزعين على المستويات الثانوية الثلاث، أما بالنسبة لأداة البحث فقد استعملت الباحثة مقياس بيرغن الخماسي لقياس إدمان فيسبوك والذي أعده مجموعة باحثين في جامعة بيرغن تترأسهم أخصائية علم النفس " سيسيلي أندرسون " عام 2012، واشتمل المقياس على ثلاثة (03) أبعاد أساسية وهي:

- بعد الجد والاجتهاد: ويشتمل على (12) فقرة.
- بعد الإذعان للمدرس: ويشتمل على (15) فقرة.
- بعد العلاقة بالمدرس: ويشتمل على (07) فقرات. وتوصلت الباحثة من خلال نتائج دراستها إلى جملة من النتائج من بينها:
- يفرط غالبية المبحوثين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع فيسبوك.
- تؤثر إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على التوافق الدراسي للمبحوثين ويقودهم إلى العزلة الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة.
- توجد علاقة سالبة بين إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس إذ يقود إلى العزلة الاجتماعية ويقلل من فرص التفاعل الاجتماعي الواقعي للمراهق وهو الأمر الذي يصرف نظره عن شيئاً فشيئاً عن دراسته مما يحول دون توافقه الدراسي.

* التعليق على الدراسة:

لقد عززت نتائج هذه الدراسة، ما أفرزته نتائج الدراسة التي سبقتها (دراسة بن جديدي)، إذ أن إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على الحياة الدراسية للمراهق المتمدرس في الطور الثانوي، وذلك من خلال طغيان تحقق الإشباعات الافتراضية والوهمية على حساب الإشباعات الواقعية للمراهق، وإيقاعه في قبضة العزلة الاجتماعية وتأثيره على فرص التفاعل الاجتماعي الواقعي، والملاحظ في هذه الدراسة أنها لم تتطرق لمختلف المتغيرات التي قد يكون لها ارتباط وثيق بإدمان المراهقين المتمدرسين لاستخدامات موقع فيسبوك مثل الفروقات الفردية، الظروف المدرسية، عادات وأنماط ودوافع الاستخدام وكذا الاشباعات التي يحققها لهم استخدام هذا الموقع بعينه.

11. دراسة عبد الله ملوكي، (2018/2019) (رسالة دكتوراه) بعنوان: أثر الشبكات الاجتماعية في نشر السلوك الانحرافي لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة قسنطينة (ملوكي ، 2018-2019)، تدور إشكالية الدراسة حول مساهمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بانتشار بعض السلوكيات الانحرافية لدى الشباب بمدينة قسنطينة، خاصة تلك المرتبطة بالجرائم الالكترونية وقد تبلورت في التساؤلات التالية:

- ماهي علاقة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بانتشار السلوك المنحرف لدى الشباب؟
- كيف تساهم مضامين الانحراف والعنف المنتشرة في مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز سلوكيات الانحراف لدى شباب مدينة قسنطينة؟
- ماهي انعكاسات استخدام شباب مدينة قسنطينة وتفاعلهم العشوائي مع تطبيقات مواقع الشبكات الاجتماعية والجماعات الرقمية؟
- هل هناك علاقة ارتباط بين عدم وعي المستخدم بسياسات خصوصية الاستخدام بالإضافة إلى نقص كفاءته أثناء تفاعله مع الجماعات الافتراضية في مواقع الشبكات الاجتماعية ومساهمتها في توجيهه أو تعرضه للانحراف السلوكي والعذواني؟
- وسعى الباحث من خلال دراسته هذه إلى: الكشف عن دور الفضاء الافتراضي وأثره في صناعة السلوكيات المنحرفة، ومدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في إشباع الحاجات والرغبات العدوانية لدى الأفراد والمؤدية بدورها إلى نشر السلوكيات المنحرفة، وكذا تحديد أبرز أنواع السلوكيات المنحرفة المنتشرة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا معرفة أثر ودور مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحرافات المرتبطة بالجرائم الالكترونية.
- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت الفئة يتراوح عمرها ما بين (18 و33) سنة واختار عينة مكونة من (305 مفردة). أما بشأن أداة جمع البيانات فقد قام الباحث ببناء استبيان يضم (63) سؤالاً موزعا على خمسة محاور وهي:
- المحور الأول: ويتضمن أسئلة خاصة بالبيانات العامة للمبحوثين.
- المحور الثاني: ويتضمن أسئلة خاصة بأنماط وعادات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي.
- المحور الثالث: ويشتمل الأسئلة الخاصة بتأثير مضامين العنف من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الانحراف السلوكي لدى عينة الدراسة.
- المحور الرابع: ويتضمن فقرات خاصة بسلوك المستخدم (الرقمي) العشوائي وأثره في نشر الانحراف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

- المحور الخامس: ويضم فقرات حول الكفاءة التقنية للمستخدم وتأثيرها في انتشار السلوكيات المنحرفة والجرائم الالكترونية في مواقع الشبكات الاجتماعية.

بلغ معامل صدق وثبات الأداة (0.840) ألفا كرونباخ. وقد أفضت الدراسة في الأخير إلى جملة من النتائج المهمة، نلخصها فيما يلي:

- لا توجد فترات زمنية محددة في استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات الاجتماعية وتعرضهم لمضامين العنف والجريمة.

- كلما زادت مدة تعرض أفراد العينة لمحتويات العنف والجريمة في مواقع الشبكات الاجتماعية كلما زاد احتمال اكتسابهم للسلوكيات المنحرفة.

- يوجد ارتباط قوي بين مدة تعرض عينة الدراسة، إلى مضامين العنف والانحراف من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية وأنواع الانطباعات التي يكونها لديهم هذا النوع من المحتويات.

- تساهم المحتويات المرئية الحاملة لمظاهر العنف، في نشر العنف اللفظي، وهذا ما أيدته إجابات عينة الدراسة بنسبة (45%)، بينما تسهم المحادثات المرئية في نشر مظاهر العنف الجنسي حسب ما أجابت به نسبة (30.8%) من المبحوثين.

- تساهم مظاهر العنف والانحراف في نشر مشاعر العنف الاحباط لدى أكثر من (61%) من المبحوثين.

- تساهم مضامين الانحراف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في تشجيع التمرد على القيم الأخلاقية والدينية لدى (46.7%) من المبحوثين.

- تساهم مضامين الانحراف من مواقع الشبكات الاجتماعية في نشر الخوف لدى (52%) من المبحوثين.

*** التعليق على الدراسة:**

بينت دراسة ملوكي، أثر التعرض المتكرر للمحتويات الحاملة لصور العنف والانحراف (الجريمة، الإباحية، العنف..) في مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات وتصرفات الشباب الجزائري، والمتجلية في التمرد على القيم الأخلاقية والدينية، تفشي مشاعر الخوف والاحباط والعنف اللفظي والتحرش الجنسي، وهذه الأخيرة تشكل نقاط بالغة الأهمية بالنسبة لدراستنا الحالية، إذ يمكن الانطلاق منها في بناء مقياس الاستخدامات

في بعض البنود المتعلقة بعادات وأنماط الاستخدام، وكذا الدوافع السلبية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ الطور الثانوي، وانعكاسات ذلك على الإشباعات التعليمية والتربوية والعاطفية ومن ثم علاقتها بمستوى التكيف المدرسي في أبعاده النفسية، المعرفية والاجتماعية.

12. دراسة شيستر كيسبوري "*Chester Keasberry*"، (2018)، بعنوان: "وسائل التواصل الاجتماعي والعلاقة أستاذ- تلميذ من وجهة نظر الأساتذة" (Keasberry, 2018)، أجريت الدراسة بمدينة بروناي بدار السلام (تنزانيا)، وتمحورت إشكالياتها حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين المعلم والمتعلم، في بعدها الإنساني الوجداني والديداكتيكي، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي والمقابلات النوعية شبه المنظمة، كأداة رئيسية لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة من عشرة (10) معلمين قاموا بالتدريس في مستويات تعليمية متعددة في أربع مؤسسات، واستخدموا خلالها وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع طلابهم داخل الفصل الدراسي وخارجه، وتم إجراء المقابلات باللغة الإنجليزية وتم توجيهها بأسئلة محددة، مع السماح للمشاركين بتحديد عمق واتجاه إجاباتهم بأقل قدر من القيود، وبعد ذلك قام الباحث بإجراء تحليلات متعمقة لأفكار المشاركين، ووجهات نظرهم من خلال تجميع نص التسجيلات المكتوبة في مجموعات أكبر وتطبيق الرموز والفئات والموضوعات، وقد أفضت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة يمكننا تلخيصها فيما يلي:

- وجد المشاركون أنه في تفاعلات الحياة الواقعية، غالباً ما كان الطلاب يتعرضون للترهيب في المحادثات وجهاً لوجه، وبالتالي لم يتمكنوا من تجاوز الفجوة بين المعلم والطالب.

- على العكس من ذلك، وجد العديد من المشاركين أن طلابهم كانوا أكثر "جرأة" وقادرين على التواصل بحرية أكبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتعبير عن آرائهم واهتماماتهم وانشغالاتهم بحرية كبيرة.

- عندما يتعلق الأمر بوسائل التواصل الاجتماعي، فإن الطلبة يكونون أكثر شجاعة لأن هويتهم مجهولة الهوية للآخر، بينما يظل بعضهم انطوائياً أو خائفاً وغير قادر على الدخول في نقاشات مع الأساتذة داخل الفصل الدراسي.

- يتفاعل الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة أكثر عفوية بينما في الإطار الرسمي يكونون أكثر تحفظاً داخل الصف المدرسي.

- يرى المشاركون أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أمر طبيعي جدا ومرغوب في تنمية العلاقات الصفية للطلبة، سواء بينهم وبين زملائهم أو فيما بينهم وبين أساتذتهم، وقد صاروا لا يترددون في طلب أرقام هواتف الأساتذة من أجل إنشاء مجموعات واتساب للتفاعل الافتراضي معهم على عكس الماضي.

- يسيطر موقع واتساب *WhatsApp* حسب المشاركين، على تفضيلات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التربوية المنتظمة للطلبة (في السياقات الأكاديمية)، حيث برز كمنصة مشتركة للتفاعل التربوي بينهم، فيما يستخدمون فيسبوك أو إنستغرام (أو كليهما) بدرجات متفاوتة، للاستخدامات العامة غير التربوية. كما تبرز ميزة "المجموعات" في *WhatsApp*، حيث يمكن إضافة عدة أشخاص إلى دردشة جماعية بواسطة "الأدمن"، كما وجد المشاركون أن هذه المنصة تساعدهم من تجميع الطلاب حسب الفصل أو المادة وتخصيص تفاعلاتهم مع كل مجموعة وفقاً لذلك.

* التعليق على الدراسة:

كشفت الدراسة مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقة بين المعلم والطالب في جانبها الوجداني، الاجتماعي والأكاديمي أو البيداغوجي، باعتبار أن هذه العلاقة تعد بعداً أساسياً من أبعاد التكيف المدرسي، وهذا ما ساعد الباحث في بناء تصور أولي حول اتجاه العلاقة الارتباطية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإشباع التي تحققها للطلبة والمتعلمين، وبين التكيف المدرسي في بعد العلاقة بينهم وبين أساتذتهم، والتي يبدأ تعزيزها من التفاعلات الإيجابية والبناءة بين الطرفين، وتبرز مظاهرها في مستويات الاحترام والتقدير والمودة المتبادلة بين الطرفين، فيما تتجلى تأثيراتها في المستوى التوافقي للمتعلمين وفي تحصيلهم العلمي والمعرفي وفي تحقيقهم للكفاءات المستهدفة داخل وخارج الفصل الدراسي في سياقات الحياة الواقعية والافتراضية.

13. دراسة منال محمد بن حامد الناصر، (2019)، بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بالرياض" (محمد بن حمد ناصر ، 2019)، تركزت الدراسة حول إشكالية العلاقة القائمة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض.

وهدفَت الدراسة إلى كشف أثر استخدام هذه الوسائل على مختلف العلاقات الأسرية والاجتماعية لهؤلاء الطلبة، كما هدفت إلى تحديد دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى هؤلاء الطلبة، وكذا التعرف على

الواقع الفعلي لهذه الاستخدامات والفروق الموجودة في مختلف المتغيرات من جنس وسن والمستوى الدراسي وتصنيف الكلية وعلاقة هذه المتغيرات بأنماط ونتائج الاستخدامات.

ولتحقيق نتائج الدراسة، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وبلغ حجم العينة النهائية التي قامت الباحثة باختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، (315) مفردة منهم (153) طالبا و(162) طالبة، وتم اختيار العينة الطبقية العشوائية، والاستبيان كأداة لجمع البيانات، كما استخدمت برنامج "SPSS" كأسلوب إحصائي، كما استعملت عدة مقاييس لحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ومعاملات الارتباط (بيرسون، ألفا كرونباخ، ANOVA)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

- يستخدم طلبة الجامعات السعودية مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وبنسب متفاوتة وقد حل " واتس آب" في مقدمتها بنسبة (98.7%)، يليه موقع "إنستغرام" بنسبة (83.2%)، يليه موقع "تويتر" بنسبة (71.4%)، بينما حلّ فيسبوك في المرتبة الرابعة بنسبة (47.6%).

- يمضي أكثر من ثلث (32.4%) المبحوثين خمس ساعات من أوقاتهم أو أكثر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- تعتبر الفترة المسائية هي الفترة المفضلة للاستخدام حيث بلغت نسبة هذه الأخيرة (52.4%) من حجم العينة.

- تتجه أكثر من نصف عينة الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا يعيق عملهم ونشاطهم الأكاديمي، حيث بلغت نسبة هذا الاتجاه (54.6%) من حجم العينة، بينما ترى نسبة (45.4%) منهم عكس ذلك.

- تعدد دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإلكترونية، حيث جاء هذا الأخير بدرجة كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3,90).

- يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة مرتفعة كبير على الحياة الاجتماعية للطلبة، وبشكل، وبدرجة منخفضة على العلاقات الأسرية.

* التعليق على الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على معرفة الفروق الاحصائية الموجودة على مستوى أنماط ودوافع استخدام المتعلمين المراهقين لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، في البيئة الجامعية العربية، كما وضحت بعض توقعات الإشباع التي تجعل الطلبة يقبلون على استخدام هذه المواقع، ثم وضحت أثر هذه الاستخدامات على العلاقات الاجتماعية والأسرية للطلبة، إلا أننا لاحظنا أن نسبة (32.4%) من الطلبة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من (05) ساعات يوميا، تثير العديد من التساؤلات بشأن ظاهرة الإدمان الإلكتروني والأفراط في الاستخدام وتأثير هذا الإفراط على التحصيل والتوافق الدراسي لدى الطلبة، كما أنها لم تتطرق إلى العلاقات التي قد توجد بين تغير أنماط ودوافع الاستخدام ودرجة الإشباع المحققة وبين قدرة المبحوثين على المحافظة على الاتجاه الإيجابي لعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، وهي النقاط التي لا ينبغي أن نهملها في دراستنا الحالية.

14. دراسة لورانس بيردوت "L.Berdot" وشونثال غودرون "Ch. Gaudronet"، (2019)، بعنوان: "تأثير استخدام موقع فيسبوك على التكيف الاجتماعي والعاطفي لليافعين ما بين (09) و(12 سنة)" (Berdot & Gaudron , 2019)، هدفت إلى تحديد دقيق للمتغيرات المرتبطة بالأبعاد المختلفة للتكيف الاجتماعي والعاطفي لدى اليافعين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (09) سنوات و(12) سنة، الذين يمتلكون ملفات تعريف شخصية على موقع فيسبوك، وقد أجريت الدراسة المسحية على مستوى (15) مدرسة ابتدائية ومتوسطة (عمومية وخاصة)، بمدينة "تولوز" (فرنسا)، وشملت التلاميذ وأولياءهم، واعتمد الباحثان على المنهج المسحي واستبيان موجه لاستجواب التلاميذ، والمصمم وفق مقياس ليكرت الخماسي كأداة لجمع البيانات، حيث قاما بتوزيعه على عينة مشكلة من (508) مشاركا، حيث ركزا على جمع معلومات حول أنماط استخدام هؤلاء التلاميذ لموقع فيسبوك، تتعلق هذه المعلومات بمدة الاستخدام؛ تكرار استخدام الفيسبوك؛ الجهاز الرقمي الذي يستخدمه الطفل (الكمبيوتر، الهاتف المحمول...)، وكذا روابط الصداقات المشتركة والأشخاص الذين يتواصل معهم المبحوثين، واستمارة فحص (نقاط القوة والصعوبات "SDQ") وُزعت على الأولياء لقياس تمثلاتهم بشأن نقاط القوة ونقاط الضعف السلوكية في التكيف الاجتماعي والعاطفي لأبنائهم، وقد احتوت هذه الأخير مقاييس ثلاثي (صحيح دائما، صحيح أحيانا، غير صحيح). وقام الباحثان بقياس أربعة محاور أساسية في سلوكيات المبحوثين وهي: الاضطرابات العاطفية مع مشاعر القلق والحزن؛ الاضطرابات السلوكية مع العدوان والسلوك المعارض؛ فرط النشاط مع السلوكيات الاندفاعية التي تؤدي إلى الأرق والتشتت والمشاكل في العلاقات مع الأقران أو سوء العلاقات مع الأطفال الآخرين. وبلغ معامل ثبات الأداة (0.81) ألفا كرونباخ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة لعل أبرزها:

- فيما يخص التردد والمدة: ما يزيد قليلاً عن نصف الأطفال (54.4%) يقومون بزيارة صفحتهم على الفيسبوك يومياً، بينما تقوم النسبة المتبقية (45.6%) بذلك بشكل عرضي.
- بالنسبة للوسيلة الرقمية المستخدمة: أكثر من ثلثي الأطفال (66.7%) يسجلون الدخول إلى فيسبوك باستخدام الحاسوب في حين يفضل ثلثهم (33.3%) استخدام الهاتف المحمول.
- بالنسبة لروابط الصداقة: تم الإبلاغ عن رابط الصداقة مع الوالدين بنسبة (33.3%)، ومع الأصدقاء بنسبة (22.4%) ومع "المشاهير" بنسبة (15.6%) ومع أشخاص لا يعرفونهم بنسبة (28.7%).
- أما فيما يتعلق بالتكيف الاجتماعي والعاطفي، فقد بين المقياس أن تواصل اليافعين مع الغرباء والمشاهير التواصل مع الغرباء وتشكيل صداقات افتراضية معهم عبر موقع فيسبوك يمكن أن تشكل عوامل خطر على سلوكهم التكيفي الاجتماعي والعاطفي، بينما يشكل التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عبر ذات الموقع عاملاً وقائياً ضد اضطرابات التكيف الاجتماعي ومنه تبرز علاقة ذلك بصحتهم النفسية المدرسية التي تبدأ من مستويات التكيف.

* التعليق على الدراسة:

تمكن الباحث بعد مراجعته لهذه الدراسة، من بناء نظرة أولية حول العلاقة الارتباطية التي يمكن توجدها بين بعض الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين التكيف الاجتماعي والعاطفي لدى التلاميذ والطلبة، وتأتي العلاقات الاجتماعية والعاطفية في طليعة هذه الإشباعات، وهي بذلك تؤثر بشكل إيجابي على الفعالية والأداء الصفي والقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين، وتساعد على تخطي مختلف العوائق التي قد تؤدي إلى حدوث اضطرابات تكيفية عاطفية واجتماعية، أي أن الإشباعات العاطفية التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للطلبة والتلاميذ يؤثر بشكل إيجابي على تكيفهم مع مختلف متغيرات المحيط المدرسي الذي يتواجدون فيه.

15. دراسة بيني سونكار "Binai K Sankar" وأنيباما فيجايا راغافان "Raghavan V "Anupama" (2020)، بعنوان: علاقة إيمان وسائل التواصل الاجتماعي بتكيف الطلبة في الوسط الجامعي " (Sankar & Vijayaraghavan, 2020)، تمحورت هذه الدراسة حول إشكالية تأثير إيمان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التكيف لدى طلاب الجامعات الهندية، وقد هدفت أساساً إلى كشف المشاكل والتأثيرات السلبية

لإدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك التكيفي لهؤلاء الطلبة باعتبارها الفضاء الاجتماعي، البديل والمفضل لديهم بعد ابتعادهم عن محيطهم الأسري والاجتماعي الذي نشأوا فيه، وقد اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج التحليلي، والعينة الطبقية التي بلغ حجمها 122 طالبا يدرسون في تخصصات متعددة بجامعة بنغالورو (الهند)، أما بالنسبة لأداة البحث فقد تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة وهما:

أ. مقياس إدمان وسائل التواصل الاجتماعي (SMAS) : وهو عبارة عن أداة قياس مكونة من (41) عنصراً، تم تطويرها لقياس إدمان طلاب الجامعات على وسائل التواصل الاجتماعي، واعتمدا في بنائه على مقياس ليكرت المكون من خمس اتجاهات متدرجة من "دائماً" إلى "أبداً".

ب. مقياس التكيف لطلاب الجامعات (AICS) : تم تصميم هذا المقياس لتحديد مستوى التكيف للطلبة الجامعيين من خلال قياس خمسة أبعاد تبرز كمظاهر للتكيف وهي: التوافق المنزلي؛ الانسجام الصحي؛ النشاط الاجتماعي؛ التوافق العاطفي والتوافق التعليمي، ويحتوي على (102) بنداً (مؤشراً)، منها (16) بنداً خاصاً ببعد التوافق المنزلي؛ (15) بنداً خاصاً بالانسجام الصحي؛ (19) مؤشراً خاصاً بالنشاط الاجتماعي، (31) مؤشراً خاصاً بالبعد العاطفي و(21) مؤشراً خاصاً بالبعد التربوي التعليمي. وقام الباحثان بتوزيع الاستمارة على الطلبة إلكترونياً، عبر البريد الإلكتروني لكل طالب، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أغلبية المشاركين كانت أعمارهم تساوي أو تزيد عن (20) عاماً، فيما فاق عدد الذكور عدد الإناث بنسبة قليلة (122/68)، كما أظهرت أن غالبية المشاركين لديهم مستويات أقل من الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، مع وجود اختلاف فروقات في إدمان وسائل التواصل الاجتماعي يعزى لفروقات الجنس، حيث أن الذكور أكثر إدماناً للإناث.

- لم يكن هناك أي تأثير للجنس على درجات التكيف في جميع المجالات معاً، بينما كان هناك تأثير كبير للجنس على المجال الصحي، حيث واجهت الإناث مشاكل أكثر في التكيف مع المشاكل الصحية مقارنة بالذكور.

- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف مع الحياة الجامعية لطلبة بنغالورو، كما تم تسجيل وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والمجالات المختلفة لدرجات AICS. وأوصت الدراسة بأنه ينبغي اتخاذ تدابير مهمة لتقليل إدمان وسائل التواصل الاجتماعي ويجب توعية الطلاب بأضرار إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على

مختلف المجالات (الصحية، العاطفية، الاجتماعية..)، وفي المقابل نوهت إلى أهمية استخداماتها التعليمية، الإعلامية التثقيفية والترفيهية، ودورها في تحسين عملية التعلم وبالتالي ضرورة ترشيد وضبط استخدامها بما يخدم الحياة العلمية والعامة للطالب الجامعي في الجامعات الهندية.

*** التعليق على الدراسة:**

ساعدت هذه الدراسة الباحث على التقرب أكثر من ظاهرة إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كاتجاه سلبي للاستخدامات وعلاقتها بالتكيف المدرسي للطلبة في محيطهم الأكاديمي، والأبعاد التي يمكن أن يؤثر فيها الاستخدام المفرط لهذه المواقع، كما ساعدته في التعرف أكثر على بعض الأساليب والأدوات العلمية العالمية المستخدمة في قياس إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك بعض المؤشرات والأبعاد الأساسية التي يمكن من خلالها قياس التكيف لدى الطلبة والتلاميذ، إلا أنها أهملت دور بعض العادات الأخرى غير مدة الاستخدام وكذا دوافع الاستخدام ودرجات الإشباع المحققة في تحديد سلوك الإدمان وعلاقته بسوء التكيف المدرسي للطلبة.

16. دراسة مسند الشراري وزيد الشمايلة، (2020)، بعنوان: مخاطر استخدام طلاب المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة سلوكياتهم فيها من وجهة نظر معلمهم (الشراري و الشمايلة ، 2020)، أجريت الدراسة بثنائيات القرى بالمملكة العربية السعودية، هدفت الدراسة إلى التعرف على المخاطر النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية المترتبة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نظير استخدامهم لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر معلمهم، وكذا الكشف عن أهم مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تبلورت إشكالية الدراسة في التساؤلين التاليين:

- ماهي المخاطر الاجتماعية والنفسية والثقافية والصحية والاقتصادية الناجمة عن استخدام طلبة المدارس الثانوية لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية للبنين في إدارة تعليم القرى؟
- ماهي مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية للبنين في إدارة تعليم القرى؟

وقد اعتمد الباحثان المنهج "المسحي" في دراستهما، وقد تشكلت عينة الدراسة من (271) معلماً من أصل (325) معلماً موزعين على (12) ثانوية حكومية في إدارة تعليم القريات بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحثان "الاستبيان" كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد اشتمل هذا الأخير في بنائه على أربعة أجزاء رئيسية وهي كالآتي:

- الجزء الأول: تضمن البيانات الديموغرافية والمهنية الخاصة بالمعلمين وتشمل متغيرات؛ العمر، مكان الإقامة، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة.

- الجزء الثاني: ويتضمن (06) فقرات تتعلق بقياس أكثر مواقع التواصل الاجتماعي خطورة على طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدارس معلمي المرحلة الثانوية.

- الجزء الثالث: ويحتوي على (12) فقرة تتعلق بقياس مستوى إقدام الطلبة في المدارس الثانوية بالسلوكيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- الجزء الرابع: ويشتمل على (43) فقرة لقياس الأخطار المترتبة من استخدام طلبة المدارس الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي، ويحتوي هذا الجزء على (05) محاور فرعية وهي:

المحور الأول: ويتعلق بقياس الأخطار الاجتماعية ويحتوي على (10) فقرات.

المحور الثاني: ويتعلق بقياس الأخطار النفسية ويحتوي على (10) فقرات.

المحور الثالث: ويتعلق بقياس الأخطار الثقافية ويحتوي على (09) فقرات.

المحور الرابع: ويتعلق بالأخطار الاقتصادية ويحتوي على (06) فقرات.

المحور الخامس: ويتعلق بالأخطار الصحية ويحتوي على (08) فقرات.

وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للأداة 0.94 ($Cronbach's Alpha "a"$)، وقد أفضت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ارتفاع المستوى العام للمخاطر المترتبة عن استخدام طلبة المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية للبنين في إدارة تعليم القريات، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام على جميع المحاور (3.778) بانحراف معياري قدره (0.69)، إذ تم تسجيل ارتفاع ملحوظ ذو دلالة إحصائية في جميع

المحاور، بينما حل محور المخاطر الاقتصادية في طليعة ترتيب المحاور الفرعية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة على هذا المحور (3.748) بانحراف معياري قدره (0.77) بينما حل محور المخاطر الصحية في المستوى الثاني.

- ترتبط مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة، بالدرجة الأولى بموقع تويتر "Twitter"، الذي حل في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.085) وانحراف معياري قدره (0.98)، بينما حل موقع واتس آب "WhatsApp" في المستوى الثاني بمتوسط حسابي بلغ (4.030) وانحراف معياري قدره (1.09)، وحلّ موقع يوتيوب في المستوى الثالث بمتوسط حسابي بلغ (4.019) وانحراف معياري قدره (1.15)، فيما حل موقع يوتيوب في أقل مستوى بمتوسط حسابي بلغ (3.514) وانحراف معياري قدره (1.18).

- تساهم كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الكسل لدى الطلبة وقلة ممارسة الرياضة والعادات الصحية السليمة، وزيادة حالات ضعف البصر وآلام الظهر والعمود الفقري، وزيادة التوتر والقلق والعصبية وتشويش الأفكار وعدم القدرة على التركيز داخل الصف.

- تسهم كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إهدار الكثير من وقت الطلبة وجهدهم وطاقاتهم الإبداعية، وكذا في ارتفاع نسبة تعرضهم للتنمر وغيرها من السلوكيات السيئة التي تؤثر سلباً على نسق العلاقات الاجتماعية.

- من أبرز مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة التعليم الثانوي المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، نشر وتداول الأخبار الكاذبة والدعاية المغرضة والإضرار بخصوصيات الزملاء في الصف، التحريض، التلاعب بعواطف الآخرين، انتحال شخصية الغير، سرقة المعلومات والصور الخاصة بالطلبة الآخرين واستغلالها في الابتزاز والتنمر والتحرش.

* التعليق على الدراسة:

كشفت هذه الدراسة مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية المترتبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تجلت حسب نتائجها في العديد من المخاطر النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، والتي تؤثر بشكل سلبي في الصحة النفسية للطلبة بشكل عام ومستوى التكيف

المدرسي بشكل خاص، وقد اتضح أن هذه المخاطر ناجمة عن تشكل العديد من المواقف والاتجاهات السلبية التي تتمظهر كدوافع استخدام لدى الطلبة مثل؛ الرغبة في نشر وتداول الأخبار الكاذبة والدعاية المغرضة والإضرار بخصوصيات الزملاء في الصف، دافع التحريض، الرغبة في سرقة المعلومات والصور الخاصة بالطلبة الآخرين واستغلالها في الابتزاز والتتمر والتحرش. غير أنه يتعين علينا التنبيه إلى أن هذه الاتجاهات، والتي انبثقت عن نتائج الدراسة قاصرة عن التعبير عن ارتباط ظاهرة الاستخدامات بمختلف جوانب الحياة المدرسية لطلبة التعليم الثانوي، كونها تناولت الظاهرة، بشكل عام، ومن وجهة نظر المعلمين والأساتذة فقط ولم تقم بتفكيكها وقياس أثرها على المبحوثين مباشرة، وهو ما سنحاول تداركه في الدراسة الحالية.

17. دراسة **نعيمه طالبني وحمودي رواق**، (2022)، بعنوان: "التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" (طالبني و رواق ، 2022)، أجريت بمدينة قسنطينة وتلخصت أهدافها في الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية وهي:

- ما هي طبيعة استخدام تلاميذ الطور الثانوي لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هو واقع التفاعل الاجتماعي الحقيقي لدى تلاميذ الطور الثانوي مع الأسرة ومع الأصدقاء ومع الأقرباء في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر التلاميذ؟

اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة وكشف حقائق هذه الظاهرة الراهنة، وقد اشتملت عينة الدراسة على (30) تلميذا وتلميذة في الطور الثانوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف المستويات الثلاث بكل من ثانوية "علي بوسحابة" وثانوية "زيغود يوسف" بمدينة قسنطينة، فيما تمثلت أداة الدراسة في المقابلة النصف موجهة على ثلاثة (03) محاور أساسية وإحدى عشر (11) سؤالاً، حيث يعبر كل محور عن تساؤلات الدراسة، وقد أفضت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة من بينها:

- يسيطر موقع فيسبوك على استخدامات عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (31.65%)، يليه موقع انستغرام بنسبة (26.58%)، ثم سناب شات بنسبة (21.52%)، يليه موقع يوتيوب بنسبة (12.66%)، وأخيراً تويتر بنسبة (7.59%).

- يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي في التفاعل الاجتماعي الواقعي للتلاميذ مع أفراد أسرته مع أقاربهم وأصدقائهم، إذ أن نسبة (35.14%) من التلاميذ (عينة الدراسة) انعدم تفاعلهم وتجاوزهم مع أفراد أسرته، بينما (29.72%) منهم قلت نسبة تفاعلهم مع أفراد أسرهم، بينما سبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مشاكل أسرية لنسبة (21.62%) من أفراد العينة.

- يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي في مستوى تفاعل أفراد العينة مع أصدقائهم، حيث تم تسجيل نسبة (36.12%) من الذين تراجع وقت لديهم مستوى التفاعل مع أصدقائهم وجه لوجه، و(30.56%) تراجع لقاءاتهم بأقربانهم خارج البيت، في حين أن (19.44%) قلت مشاركتهم في البرامج والألعاب الرياضية مع أصدقائهم.

- يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على مستوى تفاعل تلاميذ الطور الثانوي مع أقاربهم، إذ أن نسبة (43.86%) من المبحوثين تراجع نسبة زيارتهم لأقاربهم، وتفاعلهم معهم.

- يساعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المبحوثين على خلق علاقات اجتماعية والانفتاح على العالم، التخلص من الملل، المساعدة على الدراسة، ومتابعة الأخبار.

- يؤدي الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - من وجهة نظر المبحوثين - إلى تراجع المستوى التحصيلي، اضطرابات النوم، إضاعة الوقت والعديد من المشاكل الصحية بسبب قلة النشاط اليومي كالسمنة...

* التعليق على الدراسة:

إضافة إلى حادثة هذه الدراسة، فقد أفضت إلى نتائج جد مهمة بشأن إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية والأسرية لتلاميذ الطور الثانوي بوحدة من ولايات الشمال الجزائري، في ثلاثة أبعاد أساسية وهي: مستوى التفاعل مع الأسرة، مستوى التفاعل مع الأقارب ومستوى التفاعل مع الأصدقاء، وقد كان الأثر واضحاً، من خلال الأرقام المسجلة عن استجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان، وقد ارتبطت طبيعة الآثار إلى حد ما بطبيعة أنماط الاستخدام إذ أن التلاميذ الذين يفرطون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد تأثرت علاقاتهم التفاعلية بالأصدقاء وأفراد الأسرة والأقارب بشكل سلبي، كما تأثرت حياتهم اليومية وصحتهم البدنية بأنماط الاستخدام، إلا أن هذه النتائج لازالت تحتاج إلى مزيد من الاختبار، وذلك من خلال إجراء دراسات أعمق على عينة أكبر وفي ظروف اجتماعية أخرى.

18. دراسة هالة لبرارة ومصطفى عوفي، 2022، بعنوان: "تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك وشخصية المراهق من وجهة نظر عينة من المراهقين بمدينة خنشلة" (لبرارة و عوفي ، 2022).

أجريت الدراسة على مجموعة من المراهقين (ذكور وإناث) يدرسون في الطورين المتوسط والثانوي بمدينة خنشلة، وتبلورت إشكالياتها في التساؤل التالي: ما هي الآثار هي المترتبة عن استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم وشخصيتهم من وجهة نظر عينة الدراسة؟ وسعت إلى تحقيق جملة من الأهداف منها: التعرف على أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين، التعرف على مختلف الظروف التي يلجأ فيها المراهقون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والأهداف التي يسعون لتحقيقها من وراء هذه الاستخدامات، وكذا التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات وشخصية المراهق.

واعتمدت الباحثة على المنهج المسحي وطبقت الدراسة على عينة من (150) مفردة؛ (70) تلميذ و (50) تلميذة يدرسون بالطورين الثانوي والمتوسط بمدينة خنشلة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدما الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد احتوى في بنائه على المحاور التالية:

- المحور الأول: أنماط الاستخدام.

- المحور الثاني: الظروف التي يلجأ فيها الباحثون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- المحور الثالث: الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- المحور الرابع: التأثيرات الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية وسلوك المراهقين.

- المحور الخامس: التأثيرات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على شخصية وسلوك المراهق.

- المحور السادس: دور الأسرة في توجيه سلوك المراهقين أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وافضت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها:

- تتراوح مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنصف المبحوثين ما بين (01) ساعة إلى ثلاث (03) ساعات يوميا، بينما تتراوح مدة استخدام الربع منهم ما بين (04) ساعات إلى (06) ساعات يوميا، ومثلهم من تتراوح مدة استخدامهم بين (07) ساعات و(09) ساعات، في حين بلغت مدة استخدام بعضهم (12) ساعة.

- يقبل المراهقون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأنها توفر لهم جو من المتعة والترفيه وقضاء الوقت والمعرفة وإشباع الفضول. ويلجأ أغلبهم لاستخدامها بالدرجة الأولى، عندما يشعرون بالراحة النفسية وبالدرجة الثانية عندما يكونون منعزلين أو بمفردهم وتفسير ذلك يرجع إلى الظروف النفسية للمراهق والتي تدفعه إلى التعامل مع وضعه من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- ارتفاع مؤشرات الإدمان والانسحاب من الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية والانطواء والعزلة لدى المراهقين الذين يفترطون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- من بين التأثيرات الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين؛ التواصل مع الأهل والأصدقاء، التعبير عن الرأي بحرية ودون قيود، الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية.

- من بين التأثيرات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين؛ الشعور بعدم الارتياح عند انقطاع شبكة الأنترنت، ضياع الوقت في استخدام شبكة الأنترنت، التعرض للابتزاز على شبكة الأنترنت، إدمان الإباحية وارتداد المواقع المحسورة. كما أن معظمهم صار لا يصغي إلى تعليمات وتوجيهات أسرهم بشأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بسبب شعورهم بأنهم يراقبونهم أكثر مما يوجهونهم.

* التعليق على الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى نتائج بالغة الأهمية بشأن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على بعض الجوانب الأساسية في حياة وشخصية المراهق الجزائري، وذلك بعد تشخيصها لعادات وأنماط الاستخدام والظروف والدوافع التي تجعل المراهق يقبل على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والآثار الإيجابية والسلبية لهذه الاستخدامات وتداخلاتها مع دور الأسرة في توجيه الاستخدام وترشيده، ولعل أهم نقطة أشارت إليها نتائج هذه الدراسة هي ارتفاع مؤشرات الإدمان، الانسحابية والهروبية وكذا العزلة الاجتماعية لدى المراهقين الذين يفترطون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، نتيجة عجزهم عن الاندماج والتلاؤم مع متغيرات البيئة المدرسية، وهنا نلمس نقطة التماس بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية في جانبها المتعلق بمشاكل التكيف المدرسي لدى هذه الفئة الاجتماعية والتي قد يكون لها ارتباطات بأنماط استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

19. دراسة ت. عقيل المطيري، (2023)، بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التكيف الاجتماعي لدى المراهقين (المطيري ، 2023)، أجريت على عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية في المدارس

الحكومية في محافظة المجمعة، بالمملكة العربية السعودية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام المراهقين المتمدرسين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على مستوى التكيف الاجتماعي في مختلف أبعاده، وعليه فقد تمحورت إشكالية الدراسة حول طبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل ومستويات التكيف الاجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، وقد استندت الباحثة في دراستها إلى المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والذي اشتمل في بنائه على ست (06) محاور:

- المحور الأول: ويخص البيانات العامة (الجنس، العمر، السنة الدراسية...).
 - المحور الثاني: ويخص مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلبة ويشتمل على (10) فقرات.
 - المحور الثالث: ويخص أسباب ودوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ويشتمل على (15) فقرة.
 - المحور الرابع: ويخص المواضيع التي يحرص الطلبة المراهقون على متابعتها في مواقع التواصل الاجتماعي ويشتمل على (08) فقرات.
 - المحور الخامس: ويخص الآثار المترتبة على تردد الطلبة المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي وتشتمل على (13) فقرة.
 - المحور السادس: ويخص التكيف الاجتماعي ويشتمل على ثلاثة أبعاد (التكيف مع الزملاء بالمدرسة، التكيف مع المدرسين، التكيف مع المجتمع الخارجي) و (31) فقرة.
- اعتمدت الباحثة على مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). وعلى عينة من (449) من الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمحافظة المجمعة في المملكة العربية السعودية، كما استخدمت برنامج "SPSS" لمعالجة البيانات الإحصائية وقياس معامل صدق وثبات الأداة ألفا كرونباخ الذي بلغ (0.84 a). وأفضت الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة، لعل أبرزها:
- تبرز مؤشرات التكيف الاجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين بدرجة عالية في كل من بعد التكيف مع الأسرة ومع زملاء الدراسة، وبدرجة منخفضة في بعد التكيف مع المدرسين ومع المجتمع الخارجي.

- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المراهقين طلاب المرحلة الثانوية في محافظة المجمع، حيث يتضح أنه كلما زاد استخدام هؤلاء المراهقون لمواقع التواصل الاجتماعي كلما تحسن مستوى التكيف الاجتماعي في أبعاده المختلفة.

* التعليق على الدراسة

لقد جاءت هذه الدراسة أكثر عمقا وشمولية، في تناولها لمستوى كل بعد من أبعاد التكيف الاجتماعي لدى المراهقين، في المرحلة المدارس الثانوية وعلاقة ذلك باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، وأفضت في النهاية إلى وجود ارتباطات طردية ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين مستوى التكيف الاجتماعي في بعد التكيف مع الأسرة، بعد التكيف مع زملاء الدراسة وكذا بعد التكيف مع المحيط الخارجي، حيث أنه كلما زاد استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي كلما تحسن لديهم مستوى التكيف الاجتماعي، كما أنها وضحت كيف يمكن لأنماط ودوافع الاستخدام أن تؤثر في مستويات التكيف الاجتماعي للطلبة المراهقين داخل الأسرة وفي المدرسة (العلاقة بزملاء الدراسة)، كما في محيطهم الاجتماعي، إلا أن قياس مستوى التكيف المدرسي من خلال العلاقة بزملاء الدراسة والمعلمين، لا يكفي للجزم بتحقيق التكيف المدرسي للطلبة في وسطهم المدرسي، كما أن العلاقة الارتباطية بين الاستخدام والتكيف المدرسي يحتاج إلى الغوص في عناصر الاستخدام (أنماط ودوافع ونشاطات وإشباعات أخرى) وكذا اختبار الأبعاد الأخرى للتكيف المدرسي على غرار: الاتجاه نحو المدرسة نظامها الداخلي وبيئتها، النشاط الصفّي، التحصيل والتوافق مع مقررات المنهاج التربوي، وهو ما سنحاول تداركه في دراستنا.

* جوانب وحدود الاستفادة من الدراسات السابقة

بعد مراجعة الباحث للأدبيات والدراسات السابقة سواء الأجنبية، المحلية أو العربية، وجد أن الدراسات التي ربطت بين متغير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف مكوناته وبين متغير التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي في جميع أبعاده تبقى جد محدودة، وغير كافية لتحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وبين التكيف المدرسي لهذه الفئة من المتعلمين، إلا أن الدراسات التي اهتمت باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره المختلفة على المراهق في مختلف البيئات الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والجامعة والمتوفرة بكثرة لا تبتعد كثيرا عن محور الدراسة الحالية، وهذا بدوره يعزز من أهمية دراستنا

الحالية ومن جِدّة وأصالة الموضوع، كما يساعد الباحث في تحديد الثغرات القائمة والتي يمكن الانطلاق منها لمعالجة الظاهرة وكذا رسم الحدود الموضوعية للدراسة.

إضافة إلى دورها في تأطير الدراسة الحالية بشقيها النظري والميداني ووضع الباحث في السكة الصحيحة طوال مراحل البحث، أفادت هذه المراجعة الباحث في العديد من الجوانب، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

أ. **اختيار وبناء إشكالية الدراسة:** إن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والتوصيات التي خلصت إليها، ساعدت الباحث في اختيار النقاط الأساسية، التي ينبغي أن يركز عليها في اختياره لمشكلة الدراسة وبناءه للإشكالية في قالب طرحي مميز وملفت، يمكن دراستها والعمل عليها في بحث علمي قيم وأصيل.

ب. **الإحاطة بالمفاهيم وبناء تصورات حول الموضوع:** من أبرز جوانب الاستفادة من مراجعة الدراسات السابقة، أنها ساهمت بشكل كبير في تطوير وبلورة تصورات الباحث حول موضوع الدراسة الحالية، ونبهته لكثير من الأفكار التي لم تكن تخطر على ذهنه قبل المراجعة، إذ أن هذه المراجعة قد جعلته أكثر إحاطة بمتغيرات الموضوع ومفاهيمه، فالرصيد المعرفي والفكري المتشكل لدى الباحث حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسوسيولوجيا وسيكولوجيا الاستخدامات والإشباع، وفلسفة التواصل الاجتماعي ومفهوم التكيف المدرسي وأبعاده ومظاهره ومقاييسه، لم تكن بذات التصور وذات الفهم قبل مراجعة الدراسات السابقة، بل إنها تطورت وتبلورت أكثر فأكثر مع كل دراسة يراجعها الباحث.

ج. **صياغة التساؤلات وبناء الفروض:** مراجعة وقراءة الدراسات السابقة أفادت الباحث كثيرا في كيفية بلورة التساؤل الرئيسي وصياغته انطلاقا من إشكالية الدراسة، كما أنه وجهته نحو الطريقة الصحيحة والمنهجية العلمية لصياغة التساؤلات الفرعية للدراسة الحالية وبناء فروضها.

د. **تحديد أهداف الدراسة:** مراجعة الدراسات السابقة ساعدت الباحث كثيرا في تحديد الأهداف التي ينبغي أن تحققها الدراسة الحالية واستبعاد الأهداف التي تم تحقيقها من قبل، وفي هذا الصدد وجد الباحث أن معظم الدراسات السابقة قد سعت إلى معرفة أثر أو علاقة طبيعة الاستخدامات بباقي المتغيرات، حيث إنها لم تفصل في هذه الاستخدامات، ولم تسع لفهم العلاقات الارتباطية الكامنة بين تفاصيل هذه الاستخدامات (الانماط، الدوافع، الإشباع، النشاط...) وبين باقي المتغيرات.

هـ. **تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة:** ساعدت مراجعة الدراسات السابقة الباحث كثيرا في تحديد الإجراءات المنهجية لدراسته الحالية، فكل الدراسات السابقة والمشابهة، كانت ذات طبيعة ميدانية اعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي والتحليل الكمي والكيفي للنتائج كونها تسعى إلى كشف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات وقياس الآثار والتوجهات، كما أنها ساعدت الباحث في بناء تصورات أولية حول بعض خصائص عينة الدراسة والتي هي ذاتها، في أغلب الدراسات السابقة وهي فئة المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي، كما أنه ساعدته في تحديد الأداة المناسبة لجمع البيانات في هذا دراسة وهي "الاستبيان"، إضافة إلى فهمه لأبجديات المعاينة والأساليب الإحصائية وخطوات العمل الميداني.

و. **بناء استمارة الاستبيان:** تعد هذه النقطة من أهم جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة، إذ تساهم بشكل كبير في توجيه الباحث نحو طريقة ومنهجية بناء الاستبيان، والمحاور والفقرات الأساسية التي ينبغي أن يشتملها، شأن في ذلك شأن المقترَب النظري المعتمد في الدراسة.

ز. **توجيه الباحث نحو قائمة المصادر والمراجع الضرورية:** إضافة إلى كون الدراسات السابقة مراجع ومصادر بحث في متناول الباحث، يستفيد هذا الأخير من اطلاعه على قائمة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسات، فتوفر عليه الكثير من الجهد والوقت في البحث والاستفسار عن أسماء المراجع الأجنبية أو العربية أو المحلية التي تقدم له البيانات والمعلومات الهامة والمادة العلمية التي يحتاجها في دراسته.

- إضافة ذلك أفادت الدراسات السابقة في تحليل ومناقشة النتائج التي توصلت إليها دراسته ومقارنتها بنتائجها.

تاسعا: المدخل النظري للدراسة " نظرية الاستخدامات والإشباع "

1. التعريف بنظرية الاستخدامات والإشباع " Uses and Gratifications Theory "

تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباع من أبرز النظريات المرجعية، في تفسير مختلف الظواهر الاجتماعية المرتبطة باستخدامات وسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها، والتي نمت وتطورت ضمن المدرسة الوظيفية (العياضي، 2020)، وتتماهى تيار الاستخدامات والإشباع *Uses and Gratifications* في الولايات المتحدة الأمريكية، على يد "كاتز" وآخرون، خلال سبعينيات القرن الماضي، بعد الانتقال أو التحول من براديغم الآثار المباشرة، وفلسفة: "ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ إلى براديغم التأثير المحدود وفلسفة: "ماذا

يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟" (القعاري، 2020)، وذلك بعد تراكم البحوث الميدانية والدراسات الأمبريقية التي أدت إلى حدوث منعرج معرفي في دراسات تأثير وسائل الإعلام (ضيف، 2020، صفحة 192)، لتصبح بعدها من أبرز النظريات المفسرة للمدخل الوظيفي، الذي ركز على الجمهور بدل الوسيلة واهتم بوعي المستخدم وعقلانية واستقلالية سلوكياته.

ليشكل بعدها، مقترب الاستخدامات والإشباع، البعد الجديد لبحوث الإعلام، التي تغيرت طبيعتها وأدواتها، بتغير منطق التأثيرات وتحوله من النمط القوي، المباشر والنافذ، إلى النمط غير المباشر، النسبي والمحدود، وكذلك بتطور وتصاعد دور الجمهور، من الإذعان والسلبية إلى النشاط والفعالية والانتقائية، فلم تعد يُثار متغير التأثيرات المباشرة للوسيلة أو المحتويات، كمحور أساسي في التساؤلات والإشكالات البحثية لمختلف الدراسات الإعلامية، وإنما بات الأمر منصباً حول السياق الاتصالي بأكمله (صافة، 2016/2015، صفحة 70)، أي حول: "كيف؟، متى؟ فيم؟... ومن أجل ماذا يستخدم الجمهور الوسائل والمضامين الإعلامية؟ بعبارة أخرى، منذ أن بدأ الاهتمام بأنماط وعادات ودوافع استخدام الجمهور للوسائط و/أو المحتويات الإعلامية وحول ما تحققه هذه الاستخدامات من إشباعات مختلفة.

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول إن نظرية الاستخدامات والإشباع تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتتنظر بتقاولية للجمهور، وتعتبره فاعلاً أساسياً في انتقائه لرسائل ومضامين وسائل الإعلام (عبد النبي، 2019، صفحة 41)، وذلك وفق الوتيرة والنشاط الذي يتوقع أن يحقق إشباعاً لحاجاته المتعددة، وعليه فإن توظيفها كمقاربة في الدراسات الإعلامية، يُمكن الباحث من الوصول إلى تفسيرات علمية للعلاقة بين استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وبين إشباع مختلف حاجاته اليومية.

2. تطور نظرية ومفهوم الاستخدامات والإشباع في الدراسات الإعلامية

تبلورت نظرية الاستخدامات والإشباع على أنقاض نظريات التأثير المباشر وحلت محلها، وفي هذا الصدد يشير الباحث الجزائري نصر الدين العياضي، إلى أن نظرية الاستخدامات والإشباع، قد ولدت من رحم نظرية التأثير النسبي، التي تبلورت هي الأخرى عن بحوث "بول لازرسفيلد" (Lazarsfeld.P) (1901-1976) خلال ثلاثينيات القرن الماضي، بعد تشكّل نوع من الخوف والقلق في المجتمع الأمريكي، من المخاطر التي باتت تُشكّلها الأفلام السينمائية على الأطفال (لعياضي، 2020)، لیتجه تركيز الدراسات والأبحاث بعدها، نحو الأسباب الخاصة بالتعرض لوسائل الإعلام في محاولة الربط بينها وبين الاستخدام، مع تصنيف

الاستخدامات إلى فئات من حيث شدتها وكثافتها، لتصبح في نهاية المطاف رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة هي الإطار العام لتعرضه أو استخدامه لوسائل الإعلام ومحتوياتها، ومدى ما يحققه هذا التعرض من إشباع للحاجات وتلبيةها (عبد الحميد م.، 2004، صفحة 271)، وهذا ما تجلى في الدراسات التي أعقبت جهود لازرسفيلد، والتي من أبرزها (عبد الحميد م.، 2015، الصفحات 271-272-273):

أ. دراسة هيرتا هيرزوج "*Herzog. H*"، 1940 بعنوان: "ماذا نعرف حقيقةً، عن مستمعات السلسلات الإذاعية اليومية؟" أجريت الدراسة في النمسا، وهدفت الباحثة من خلالها، إلى التعرف على الإشباعات التي تتحصل عليها السيدات من وراء استماعهن للسلسلات الإذاعية اليومية، وقد توصلت في نهاية المطاف، إلى تحديد بعض هذه الإشباعات، والتي كانت في مجملها، حاجات نفسية وعاطفية كتحرير العواطف والأحاسيس، التسلية والترفيه عن النفس، الحصول على توجيهات ونصائح في طرق التعامل مع الآخرين، كما توصلت إلى أن مستوى الرضا والإشباع عند هؤلاء المستمعات قد اختلف باختلاف ظروف الاستماع.

ب. دراسة بيرنارد بيرلسون "*Berenson. B*"، 1945 : أجراها بمدينة نيويورك حول قراء ثمانى صحف (08)، بعدما استغل توقفها عن الصدور آنذاك، بسبب إضراب عمال التوزيع، وسعت الدراسة لمعرفة ما افتقده جمهور القراء بالضبط خلال هذه الفترة، وما يعنيه لهم غياب هذه الصحف في حياتهم اليومية، فوجد أن الأدوار المتعددة التي تقوم به هذه الصحف، من تقديم أخبار عن الطقس، والإعلانات، وتقديم المعلومات والأخبار اليومية المختلفة وغيرها، هي علة ارتباط الأفراد بها.

ج. دراسة ويرنر وهانري "*Werner and Henry*"، 1948 (Calavio, 2008): سعت هذه الدراسة، إلى معرفة دوافع استماع المرأة الأمريكية لبعض البرامج الإذاعية، على غرار برنامج "*The Big Sister*"، والإشباعات المحققة من ذلك، وتوصل الباحثان إلى أنه من بين الإشباعات الأساسية التي يحققها لهم الاستماع لهذا البرنامج، تجاوز النقائص الاجتماعية، أي أن المستمعات ومن خلال استماعهن لهذه البرامج، يتعرفن على بعض القيم والمواقف والمعايير والسلوكيات، التي يتقبلنها ويتبنينها، وقد يطبقنها في تفاعلاتهن اليومية.

د. دراسة كاثرين وولف وماجوري فيسك "*Wolf. K and Fiske. M*"، 1949 : أجريت على إحدى سلاسل الرسوم الهزلية وكوميديا الأطفال، وتوصلت إلى أن هذه الكوميديا تؤدي ثلاثة وظائف في عالم الأطفال وهي (رباعي، 2019-2020، صفحة 35)؛ وظيفة التجول في العالم الغريب أو الخيالي؛ تقديم صورة البطل

الذي لا يقهر؛ تقديم معلومات حول العالم الحقيقي، والتكيف مع الواقع، وكل واحدة من هذه الوظائف، تتطابق مع مرحلة من مراحل النمو المتتالية، وترتبط بحاجات الطفولة التي تبرز خلالها.

هـ. دراسة مايكل ماكوبي "Maccoby. M"، 1954: والذي أتى بمفهوم إحباط الحياة المنزلية، الذي يجعل الأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون، بعدما لاحظ أن إقبال هؤلاء الأطفال على المشاهدة، لم يكن مرتبطاً أو بنوع البرامج فقط، بل يتعلق أيضاً بطبيعة العلاقات الأسرية، حيث أن نسبة المشاهدة، كانت عالية لدى الطفل الذي يعاني من مشاكل عائلية، ولا يملك علاقات جيدة وثابتة داخل الفضاء الأسري (رباحي، 2019-2020، صفحة 36).

كانت هذه الجهود وغيرها، من أبرز الإسهامات التي شيدت البنية الأساسية لمقترب الاستخدامات والإشباع، والذي تبلور أكثر عام 1959، على يد كل من إيلياهو كاتز "Katz. E" (1926-2021) وبول لازرسفيلد "Lazarsfeld. P" (1901-1976)، بعدما طرحها كاتز في مقال، عقّب فيه على "بيرلسون" الذي حكم على الأبحاث الإعلامية بالموت، فرد عليه "بأن أبحاث التأثيرات هي التي ماتت" (رايس علي، 2016)، ويقصد كاتز بهذا الموت، أقول فلسفة التسليم بالتأثير النافذ والسحري لوسائل الإعلام على الجمهور المستهلك للمحتوى الإعلامي، مقابل صعود فلسفة التأثير الانتقائي ومفهوم الجمهور النشط والعنيد، الذي تخلص من سلبيته، وبات فاعلاً في صناعة وانتقاء المحتوى الإعلامي، يستخدم الوسيلة وفق منطقته، أي بقدر ما تحققه من إشباعات لحاجاته ورغباته المتعددة واللامتناهية.

تأسيساً على ما سبق، يمكننا القول إن دراسة الاستخدامات والإشباع، قد برزت أكثر في دراسة كل من بلومر وكاتز، خلال نهاية ستينيات القرن الماضي، والتي تمحورت بالدرجة الأولى، حول أسباب متابعة وعدم متابعة الحملات الانتخابية في بريطانيا، خلال تلك الفترة، وفي سنة 1984 قام كل من "بلومر Blumer" و"كاتز Katz" و"غرفيتش Gorvitch"، بتحديد الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد، التي يقوم على دراستها مدخل الاستخدامات والإشباع، لمعرفة الاحتياجات والتوقعات المنتظرة من وسائل الإعلام، وغيرها من المصادر الأخرى للمعلومات والأخبار (رايس علي، 2016).

وقد أشاروا إلى أن مدخل الاستخدامات والإشباع، تبلور عبر مراحل متعاقبة، يرصدها الباحث محمود علي، في ثلاثة مراحل أساسية وهي (محمود علي، 2015، صفحة 352):

✓ **مرحلة الطفولة:** امتدّت هذه المرحلة ما بين أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وبرزت فيها خاصيّة الاختيار لأشكال مختلفة، مما يُقدّم من محتويات الوسائل الإعلامية من قبل المتلقين.

✓ **مرحلة المراهقة:** امتدت هذه المرحلة طوال فترة ستينيات القرن الماضي، وخلالها بدأ التركيز بشكل أكبر على المتغيرات النفسية والاجتماعية المؤثرة في اختيار أنماط مختلفة من الوسائل الاتصالية، اعتماداً على ما تتيحه من استخدامات وما تحقّقه من إشباعات للمستخدمين، أي أنّ جمهور المتلقين بدأ يتجه إلى اختيار وسيلة اتصالية معينة ومحددة لإشباع حاجات معينة ومحدّدة لديه أيضاً (شاهين ، 2000، صفحة 239).

✓ **مرحلة البلوغ وتكوّن الشخصية:** وتم خلالها التركيز على الإشباعات المحقّقة من مشاهدة وسائل الاتصال، وامتدّت هذه المرحلة منذ عقد السبعينيات من القرن الماضي إلى غاية وقتنا الحاضر.

3. المبادئ الأساسية لنظرية الاستخدامات والإشباعات

أ. الجمهور النشط (المبادر والعنيد) *Active Audience*

تقوم فكرة الجمهور النشط على أساس أن "نشاط الجمهور في العملية الاتصالية يمكن أن يدعم أو يعيق تأثيراتها"، وهي الفكرة التي قامت على رؤية رايمون باور *Bauar. R*، صاحب أول تطبيق علمي لمدخل الاستخدامات والإشباعات في الدراسات الإعلامية، في ورقته البحثية الموسومة بـ "الجمهور العنيد *The Obstinate Audience*" المنشورة عام 1964 في مجلة "*The American Psychologist*" (شتلة و مرعي ، 2015، صفحة 05)، والتي دعا فيها إلى ضرورة اهتمام الدراسات الإعلامية بمبادرة أفراد الجمهور في الحصول على المعلومات التي يريدونها، وفي هذا السياق، حدد بيوكا خمس صفات للجمهور النشط وهي (طوالبة ، 2021، صفحة 150):

- **الانتقائية *Selectivity*:** فالجمهور النشط هو الذي يمتلك القدرة على اختيار وغرلة المحتويات والوسائل التي يريد التعرض لها، واستخدامها وفق رؤيته وتوجهه نحو وظائفها الإشباعية.

- **النفعية *Utilitarianism*:** الجمهور النشط يربط استخداماته لمحتوى أو وسيلة معينة، على أساس نفعي براغماتي، غايته في ذلك الحصول على أكبر قدر ممكن من الإشباعات، وهذا الأساس هو نفسه معيار المفاضلة بين وسيلة وأخرى، وانتقاء المستخدمين لوسيلة على حساب أخرى.

- **القصدية *Intentionality***: الجمهور النشط يختار وينتقي الوسيلة أو المحتوى الذي يستخدمه بطريقة واعية، فهو يقصد ما يدرك أنه يحتاجه ويتجنب ما يدرك أنه لا يحتاجه.
- **الاستغراق *Involvement***: الجمهور النشط يندمج في المحتوى أو الوسيلة التي يستخدمها لإشباع حاجاته، ويركز فيها نشاطه ومدة استخدامه.
- **مقاومة التأثيرات *Impervious to influence***: الجمهور النشط ومن خلال فعاليته ووعيه وإدراكه بحاجاته ورغباته، ومن خلال مبادرته لتحديد طرق ووسائل إشباعها، يكون قادرا على مقاومة التأثيرات النافذة والمباشرة لوسائل الإعلام ولهذا فهو جمهور عنيد.

ب. الدوافع والحاجات (توقعات الإشباع)

يذهب كثيرون إلى ربط الدوافع "*Motives*" باستعدادات الفرد لبذل جهد معين، واعتبارها الباعث أو المحرك الرئيسي للأفعال والنشاطات (رباعي، 2019-2020، صفحة 62)، وترجع البدايات الأولى للاهتمام بدوافع النشاط الإنساني، إلى جدليات فلاسفة الإغريق، حين ذهب فريق منهم إلى أن أول ما يحرك سلوك ونشاط الإنسان هو بحثه المستمر عن الرضا واللذة وتجنب عدم الرضى والألم، فيما ذهب آخرون إلى أن النشاط الفكري هو المحرك والمحدد للسلوك الإنساني.

وقد تزايد الاهتمام بالدوافع أكثر من أي وقت مضى، مع ظهور علم النفس الحديث، وبشكل أكبر في دراسات "سيغموند فرويد *Freud. S* (1856-1939) حول الغرائز، وإسهامات أبراهام ماسلو "*Maslow. A* (1908-1970) بعدها، والتي تمحورت حول ثلاث تساؤلات، تثير الجوانب الأساسية في مجال الدوافع (رباعي، 2019-2020، صفحة 59):

- ما الذي ينشط الفرد؟ $\longleftrightarrow$ (دوافع النشاط)
- ما الذي يجعل الفرد يختار سلوكا على حساب الآخر؟ $\longleftrightarrow$ (انتقاء الاتجاه)
- لماذا يستجيب الأفراد بشكل مختلف اتجاه نفس الدافع؟ $\longleftrightarrow$ (الاستعداد للاستجابة)

في هذا الصدد، يشير الباحث مساعد المحيا، إلى أن الحاجات تختلف عن الدوافع، فالحاجات حسبها، هي كل ما يحتاج إليه الفرد ويشعر بنقصه، سواء كان عضويا أو ماديا، بينما الدوافع هي حالة ظرفية أو مؤقتة

من التوتر النفسي أو الجسدي، تبرز أو تنشأ نتيجة استثارة حاجة معينة أو وتوجه لتحقيق هدف معين، ويوضح الباحث الفرق بينهما في مثال الحاجة إلى الأكل، فهي ثابتة لا تنتهي عند الإنسان؛ بينما الدافع إلى الأكل هنا هو الشعور الظرفي بالجوع (عبد الحميد ص.، 2011، صفحة 73)، والذي يزول بتحقيق الإشباع، فمتى ما شبع الإنسان، فلن يشعر بالحاجة للأكل لفترة معينة، أو إلى أن يشعر ثانية بالجوع.

وعليه، يمكن القول أن الدوافع هي ما يحرك رغبات الجمهور في التعرض لوسائل الإعلام، مثل البحث عن المحتويات الترفيهية، حبّ الاطلاع، الرغبة في التفاعل، إغراءات الوسيلة وغيرها، بينما تتمثل الحاجات في الضروريات المصاحبة لضرورة مواصلة الوجود والنشاط الإنساني، والتي يجب على الإنسان أن يشبعها أو يلبيها لنفسه، من خلال استخدامه أو تعرضه للوسيلة أو مضمونها، وهي تتنوع بين حاجات معرفية وحاجات عاطفية، حاجات تفاعلية، حاجات الهروبية وغيرها، وكما أن الشعور بالجوع كدافع، يغير من نشاطات الإنسان ومن تم في سلوكياته، نحو تحقيق هدفه في إشباع جوعه واستعادة توازنه الفيزيولوجي، تحرك استثارة حاجاته النفسية، العاطفية والمعرفية، وتبرز كدوافع ملحة تغير من نشاطه في استخدام وسائل الإعلام والاتصال، وبالتالي تؤثر في سلوكياته وتصرفاته نحو تحقيق الأهداف والإشباع المتوقعة، وبين ما كان متوقع وما هو محقق تبرز الآثار، وتنقسم دوافع تعرض واستخدام وسائل الاتصال إلى فئتين (غضبان، 2018، صفحة 30):

- دوافع نفعية "*Instrumental Motives*": وتشمل كافة الدوافع المثارة والموجهة ضمن أهداف نفعية ذاتية، محددة تتعلق أساساً بالمستخدم على غرار؛ السعي إلى التعرف على الذات والاطلاع على الأخبار، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام، والتي تعكسها برامج الأخبار والبرامج التعليمية والتنقيفية.

- دوافع طقوسية "*Ritualized Motives*": وتشمل بشكل خاص، الدوافع المتعلقة بالوسيلة وعادات استخدامها، على غرار؛ السعي إلى تمضية الوقت والترفيه والاسترخاء والهروب من ضغوطات الحياة، ومشاكل الواقع، وتتجسد هذه الدوافع في الاتجاه نحو البرامج الترفيهية والمسلية والخيالية، مثل المسلسلات والأفلام وغيرها.

وهنا يتضح لنا، أن هذه الدوافع يمكن أن تكون معبرة عن توجهات أو سلوكيات إيجابية، كالسعي للتعلم واكتساب المعرفة والثقافة والتواصل والتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية، والانفتاح على العالم والحصول على

الترفيه والتسلية في حدود المعقول، كما قد تكون سلبية ومعبرة عن سلوكيات منحرفة وعنيفة كالبحث عن المتعة الجنسية والمشاهد الإغرائية وإدمان الإباحية ومشاهد العنف والجريمة والفضائح والهروبية أو الانسحابية وغيرها.

ج. الإشباعات المحققة (تحقق التوقعات)

ترتبط الإشباعات الإنسانية ارتباطاً وثيقاً بالحاجات والدوافع ولا تكاد تخرج عن دائرتها، فعملية تحقيق أو تحقق الإشباعات تبرز عند تدفق الرغبات والحاجات والغرائز، أي عند شعور الفرد بحالة من الافتقار والنقص والرغبة في التملك والتفوق، وقيامه في خطوة ثانية بتقييم امكانياته وقدراته الخاصة، فيقرر الإقدام على سلوك معين أو الإحجام عنه، بعد تحديد الهدف أو الممارسة أو الموضوع المحقق للرضا والإشباع (بن غنام ، 2014، صفحة 629)، وهنا تبرز الإشباعات المحققة من وراء استخدام وسائل الإعلام كهدف أساسي ومتجاوز للاستخدام في حد ذاته (Mehrad & Tajer, 2016, p. 05)، إذا أن ما يسعى الجمهور أو الفرد المستخدم لبلوغه أبعد وأكبر من غايته أو سعيه لاستخدام الوسيلة، وفي هذا الصدد يرى "كاتز" وزملاءه أن المواقف الاجتماعية التي يجد الأفراد أنفسهم فيها، هي التي تعمل على إقامة العلاقة بين إشباع الحاجات وبين وسائل الإعلام، فهذه المواقف هي التي تتسبب في خلق التوتر والضغط على الفرد، وهي نفسها التي تشكل إدراك الفرد لبعض المشكلات التي تحتاج إلى المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام، وقد قسم رواد النظرية، الإشباعات التي تحققها وسائل الإعلام لمستخدميها، إلى إشباعات تتعلق بالمحتوى وأخرى تتعلق بعملية الاتصال (شنتل و مرعي ، 2015، صفحة 07):

- إشباعات المحتوى "*Content gratifications*": وتتحقق بالتعرض لمحتوى الوسيلة الإعلامية، وتشمل:

✓ إشباعات المحتوى التوجيهي أو إشباعات توجيهية "*Oriental Gratifactions*": وتتمثل في الحصول على معلومات، إثبات الذات ومراقبة البيئة والمحيط، وترتبط هذه الإشباعات بكثرة التعرض والانغماس في وسائل الإعلام والاعتماد عليها.

✓ إشباعات المحتوى الاجتماعي أو إشباعات اجتماعية "*Social Gratifactions*": وتتلخص بحصول الفرد على ربط يرضيه بشبكة علاقاته الاجتماعية، إذ يستخدم الأفراد وسائل الإعلام لتحقيق الاتصال والتواصل بينهم، وبين أصدقائهم ومعارفهم وأسرتهم، من خلال العمل على إيجاد موضوعات للحديث مع الآخرين، والقدرة على إدارة النقاش والتمكن المعرفي، والقدرة على فهم الواقع، والتعامل مع المشكلات.

- إشباعات عملية الاتصال "*Process Gratifactions*": وتنقسم هي الأخرى إلى نوعين:

✓ إشباعات شبه توجيهية "Para-Orientational Gratifications": وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والتنفيس والدفاع عن الذات، وتنعكس في مواضيع التسلية والترفيه، والإثارة، والكوميديا الهزلية وغيرها.

✓ إشباعات شبه اجتماعية "Para-Social Gratifications": وتتحقق من خلال التفرد مع شخصيات وسائل الإعلام، والانصراف شبه الدائم إليها، وتزداد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية، وزيادة إحساسه بالعزلة، مثل تحرير الخيال، واستثارة العواطف، والتخلص من الشعور بالملل والضيق، والتخلص من الشعور بالوحدة والعزلة، والتوحد أو الاندماج مع الشخصيات.

وفيما يتعلق بالإشباعات المتوقعة تحقيقها لدى الطلاب والتلاميذ، خصوصا من وراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الأنترنت، حدد "Mondi Makingu" خمسة أبعاد رئيسية في هذا المجال، وهي (عبد النبي ، 2019، الصفحات 39-40):

✓ الإشباعات المعرفية المتوقعة: وتتجلى من خلال رغبة الطلاب في الحصول على المعلومات وبناء المعرفة الجديدة والفهم والإبداع ومهارات التفكير الناقد.

✓ الإشباعات العاطفية المتوقعة: وتبرز من خلال رغبة الطلاب في الحصول على المتعة العاطفية باستخدام جهاز الحاسوب وتقنياته لأغراض تعليمية.

✓ الإشباعات الشخصية المتوقعة: وتظهر من خلال رغبة الطلاب في تحقيق المصداقية الذاتية والقدرة على التنظيم الذاتي لعملية التعلم، واستغلال موارد التعلم الإلكتروني في زيادة المهارات والأنشطة الشخصية.

✓ الإشباعات الاجتماعية التكاملية المتوقعة: وتبرز من خلال رغبة الطلاب في تحقيق التفاعل والمشاركة داخل مجتمع التعلم، والاندماج في السياق الاجتماعي لعملية التعلم التعاوني.

✓ الإشباعات الترفيهية المتوقعة: وتبرز من خلال رغبة الطلاب في تحقيق المتعة والإثارة والبحث عن الهدوء، بالبعد عن ضغوط التعليم التقليدي، وإضفاء السرور على الطلاب باستخدام المزايا الفريدة للتعلم.

4. فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات

يقوم مدخل الاستخدامات والإشباعات على الفروض التالية:

أ. يستخدم الجمهور المتلقي المحتوى الإعلامي، وفق ما يحققه من إشباعاً لاحتياجاته (محمود علي ، 2015، صفحة 353)، أي أن مستخدم وسائل الإعلام يبادر بنفسه إلى انتقاء الوسيلة والمحتوى الإعلامي الذي يراه كفيلاً بإشباع حاجاته ورغباته.

ب. جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة (عبد النبي ، 2019، صفحة 41)، أي أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم (غضبان، 2018، صفحة 28)، ويبدأ نشاط أفراد الجمهور، من قيامهم بتحريك دوافعهم وتحديد احتياجاتهم، وهذا ما يمكنهم من اختيار المحتوى والوسيلة التي يرونها مناسبة لتحقيق إشباعاً لحاجاتهم.

ج. تتنوع الحاجات بتنوع واختلاف الأفراد من حيث الحس والإدراك والمستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي، وعلى هذا الأساس تتنوع وسائل الإعلام التي يستخدمها الجمهور لإشباع حاجاته (عبد الحميد م.، 2000، صفحة 15)، أي أن الفروقات الفردية والظرفية للأفراد لها علاقة ارتباطية بتنوع الحاجات واختلاف الدوافع التي تجعل المستخدم يقبل على استخدام المحتويات والوسائل الإعلامية، ومنه تدخل هذه الفروقات ثانياً وكمتغير فاعل في تنوع واختلاف نوع الوسائل والمحتويات التي يستخدمها الجمهور لإشباع هذه الحاجات التي قلنا أنها تختلف من مستخدم لآخر.

د. يحس الجمهور النشاط بقصور وسائل الاتصال المتاحة عن تلبية حاجاته المتجددة واللامتناهية، فيسعى إلى تكملة ذلك من خلال وسائل وقنوات اتصالية أخرى، وهذا ما يجعل وسائل الإعلام تتنافس من أجل إشباع حاجات الجمهور النشط، وهذا ما يفسر عدم اكتفاء المستخدم بالتعرض لوسيلة إعلامية واحدة أو محتوى واحد.

هـ. يمكن الاستدلال على المعايير المعرفية والسلوكية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط (غضبان، 2018، صفحة 29)، أي أن تشكل هذه السلوكيات وما يطرأ عليها من تأثيرات وتغيرات، لا يعزى لتأثيرات المحتوى الإعلامي لوحده فهذا الأثر لا يحصل بمنأى عن أنماط وظروف استخدامات الجمهور لهذا المحتوى.

5. توظيف نظرية الاستخدامات والإشباع في دراسات الميديا الجديدة

يحظى مقترب الاستخدامات الاشباكات بتراث بحثي غني وشهرة كبيرة، شكله تراكم وتواصل الدراسات البحثية بشأنه، ولاسيما في الحقول التي اهتمت باتجاهات التأثير ودراسات الجمهور، وكذا العديد من الجهود البحثية في الميادين والحقول العلمية التي تتقاطع مع علوم الإعلام والاتصال، كالديداكتيك وعلوم التربية، والعديد من فروع علم النفس وعلم الاجتماع، وقد خاضت هذه الأدبيات بشكل كبير في الأسباب المختلفة التي تدفع الأفراد للتعرض لوسائل الإعلام في إطار مفهوم الاستخدامات، وثنائية "الحاجة والإشباع".

لقد تبنت نظرية الاستخدامات والإشباكات العديد من المفاهيم والمبادئ السوسيولوجية والسيكولوجية، المشكلة لحجر الزاوية، في استمرارية نشاط الإنسان وحياته بشكل عام على غرار؛ التملك، الحاجات، الدوافع، الإشباكات، الانتقائية، التفاعل، القصديّة والوعي، المنفعة وغيرها، وبما أن نشاط الإنسان، مستمر باستمرار هذه المقومات، وباستمرار المواقف الاجتماعية والظروف التي يجد الأفراد أنفسهم فيها بحاجة لاستخدام وسائل الإعلام، القدرة على إشباع حاجاتهم المتجددة واللامتناهية، فقد شكل انتشار استخدام الأنترنت ونزوح البشرية إلى البيئة الرقمية، التي خلقتها شبكات التواصل الاجتماعي، وما يعرف بالميديا الجديدة ومن خلال تطوراتها الفائقة وخصائصها التفاعلية المتعددة وما أتاحتها هذه الأخيرة من فرص أكبر لنشاطات الجمهور وخيارات أوسع لأنماط الاستخدام والإشباع، وما تولد عن ذلك من تحور وتزايد في حجم الحاجات والدوافع، والتي باتت تشكل سلسلة غير متناهية الحلقات مع مدى تطور ومواكبة التقنية، ومدى الإشباكات التي المحققة من وراء استخدامها.

من هذا المنطلق، يمكن القول إن نظرية الاستخدامات والإشباكات، من بين المداخل الأساسية التي وجدت في البيئة الرقمية حاضنة أفضل لتطبيقها، وبيئة أمثل لبروزها، وانتعاش وظيفتها في تأطير الدراسات الإعلامية الجديدة، والتي باتت بدورها منصة حول سياقات وظواهر البيئة الرقمية ومتغيراتها المتعددة وارتباطاتها المتشعبة، وفي هذا الصدد يرى "راي بيرن *Burn. R*"، أن شكل التفاعلية في الميديا الجديدة وشبكة الأنترنت، يعرف مستوى أكثر قوة وارتفاعا منه في الإعلام التقليدي (رايس علي، 2016، صفحة 190)، فلو رجعنا إلى مختلف المفاهيم، التي قامت عليها نظرية الاستخدامات والإشباكات، وفي مقدمتها مفهوم الاستخدامات والجمهور النشط والانتقائي، لوجدنا أن هذه الأخيرة قد تكرست أكثر مع انتشار شبكة الأنترنت وما أفرزته من فضاءات تفاعلية وخصائص وميزات فائقة، فالجمهور النشط ازداد نشاطا أكثر في البيئة الرقمية، وتحول بالمعنى التام، من المتلقي السلبي محدود الفاعلية إلى المستخدم النشط الفعال، في المحتوى والوسيلة، فلم يعد دوره مقتصرًا في التعرض لما هو متاح، بل إنه بات يتموقع بشكل فعلي في إشكالية "ماذا يفعل الجمهور

بالوسيلة؟"، وما مساهمته وتأثيره في صناعة المحتويات الرقمية ورواجها إلا مثال بسيط، إضافة إلى ذلك، بات تملك الوسيلة، واستخدامها أكثر سهولة وبأقل التكاليف، كذلك تعددت أنماط وحاجات ودوافع الاستخدام وتضاعفت وتشعبت، هذا كله، جعل من اعتماد مدخل الاستخدامات والإشباع، كمدخل نظري لدراسة استخدامات الجمهور للميديا الجديدة، ومنها مواقع التواصل الاجتماعي، كما في دراستنا الحالية أكثر من ضرورة بحثية ملحة.

6. ظاهرة الاستخدامات بين توليد الحاجات وتحقيق الإشباع

لقد طُرح موضوع هندسة، رغبات وحاجيات جمهور وسائل الإعلام التقليدية، في كثير من الأدبيات البحثية السابقة، ويصف الخبراء هذه الهندسة باللعب والاستراتيجيات، المهمة والخطيرة التي يلعبها الإعلام استنادا إلى نظرية الاستخدامات والإشباع، إذ يعتمد المتحكمون في القنوات الإعلامية إلى إعادة برمجة وترتيب "الحاجات الإنسانية"، من خلال جملة من الحيل، مثل إشعار المتلقي الدائم، بوهم الافتقار إلى حاجات غير حقيقية، من أجل دفعه إلى سلوك معين يترتب عليه تحقيق مصالح استراتيجية للمتحكمين في الإعلام، وتنفيذ أجدانهم المرتبة مسبقا (فهيمى ، 2011، صفحة 122).

وهذا بعد دراسات وأبحاث مكثفة، ساعدت كثيرا في فهم واستخلاص الكثير من النتائج العلمية بخصوص تفاعلات الفرد مع وسائل الإعلام، وما ينجم عن هذا التفاعل من ظواهر نفسية واجتماعية، واستمرت الأبحاث والملاحظات في هذا المجال الحساس، إلى أن تم التسليم، بأن التفاعل بين المستخدم وبين وسيلة الإعلام لا يحدث بطريقة سطحية أو اعتباطية، وإنما يحدث ضمن هندسة عميقة ومستمرة لرغبات وحاجات ودوافع وإشباعات المستخدم، وذلك من خلال قدرة كل وسيلة على تقديم إغراءات للجمهور وتحريك دوافعه نحو الاستخدام على أمل تحقيق الإشباع المتوقع، وحتى لو سلمنا أن المستخدم نشط وإيجابي في تعرضه لوسائل الإعلام وانتقائي في اختياره لما يشبع حاجاته، لا يمكن أن ننفي أن عملية الانتقاء هذه تخضع بدورها، وبدرجة كبيرة للمنافسة والتفاضل بين مختلف الوسائط في سعيها لإشباع حاجات المستخدمين، وبالتالي للهندسة والتأطير.

هذه العلاقة الوطيدة، المتداخلة واللامحدودة بين حاجات التعرض وطرق إشباعها وبين أنماط وعادات الاستخدام، واختلاف الدوافع المحركة لنشاط الاستخدام والفروقات بين درجة توقعات الإشباع، التي تتجلى كدوافع وبين درجة الإشباع المحققة، التي تتجلى بدورها كاستجابة للتوقعات، وما ينجم عن ذلك من تولد

لامتناهي لحاجات جديدة، تحتاج بدورها إلى استخدامات جديدة، كل هذا يؤدي ولابد، إلى حدوث تأثيرات عديدة وبروز ظواهر وآثار جديدة (فهيمى ، 2011، صفحة 123).

إن مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلال خصائصها التفاعلية والتشعبية الفائقة وخدماتها المتطورة بوتيرة تصاعدية، لا تكف عن ابهار المستخدم وجلب اهتماماته وانشغالاته واستقطاب نشاطاته اليومية، وبالتالي لا تتوقف عن التوليد المستمر لحاجات الإشباع، والتحريك المتواصل لرغبات الاستخدام، وفي مقابل ذلك يعتمد المستخدم ومن خلال نشاطه الانتقائي إلى الانغماس في هذه الاستخدامات، بحثا عن أكثر الوسائط والمحتويات قدرة على تلبية اهتماماته وإشباع حاجاته، وفي مرحلة متقدمة من نشاطاته اليومية يجد أن أنماط وعادات الاستخدام التي ظل يسلكها ضمن نشاطاته اليومية إزاء هذه الوسائل والتي من بينها انتقاءه لهذه الوسيلة أو تلك، لم تعد تشبع حاجاته بالقدر المنشود، فتتولد لديه حاجات جديدة وتوقعات جديدة تدفعه إلى سلوك أنماط وعادات جديدة، وفي خضم هذا السعي وهذا النشاط المستمر يجد الإنسان نفسه منغمسا في دائرة لا متناهية من الحاجات والأنماط والدوافع والإشباعات.

7. إسقاط نظرية الاستخدامات والإشباعات على موضوع الدراسة الحالية

يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات، من أهم المداخل النظرية التي اهتمت بتفسير العلاقة بين الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام، وبين مضامينها ضمن ما يعرف بعلاقات الاستخدام (غضبان، 2018، صفحة 32)، وتأسيسا على ما سبق تناوله حول الفروض والمبادئ والمفاهيم التي قامت عليها النظرية، وكذا تطبيقها وتوظيفها في سياقات البيئة الرقمية واستخدامات الميديا الجديدة، وجدنا أنها أنسب مدخل نظري لتأطير الدراسة الحالية الموسومة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، وعليه فقد شكلت النظرية، الإطار المرجعي والمنطلق الفكري لبناء الإشكالية وطرح تساؤلات الدراسة، وكذلك صياغة أهداف الدراسة والعلاقات الارتباطية التي نسعى لاختبارها كلها، لا تخرج عن إطار مبادئ ومفاهيم فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباعات، إذ أننا نرمي في خطوة أولى، إلى كشف مختلف أنماط ودوافع تعرض المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المحققة لديهم، وفي خطوة ثانية إلى كشف علاقة هذه المتغيرات بالتكيف المدرسي.

هذا، وتتجلى علاقة نظرية الاستخدامات والإشباعات بموضوع الدراسة الحالية، في بروزها كإطار فكري مفسر لكيفية استخدام الطلبة والمتعلمين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، باعتبارها مواد تعليمية ودوافع الاستخدام

المتشكلة لديهم ومن تم مختلف الإشباعات المحققة من هذه الاستخدامات، وعليه فهي توفر منظورا فكريا وفلسفيا، يركز على أنماط وعادات الطالب أثناء استخدامه لهذه المواقع، ودوره النشط والفعال في اختيار وسائط ومحتويات معينة يرى أنها تحقق إشباعا لحاجاته، وأن التلاميذ الذين يحققون درجة عالية من الإشباعات هم أنفسهم التلاميذ الذين يظهرون مستوى مرتفع من التوازن المعرفي والراحة النفسية، وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

كما تبرز النظرية كمرجع أساسي، في بناء وصياغة محاور وبنود الاستبانة الموجهة لاستجواب تلاميذ الطور الثانوي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ودراسة نشاطاتهم اليومية في مواقع التواصل الاجتماعي المُحرّكة بتولد حاجات ورغبات وتوقعات عدة، تدفعهم نحو استخدام هذه المواقع في حياتهم اليومية والمدرسية، بما تقتضيه متغيرات مرحلة حياتهم العمرية التي يعيشونها (المراهقة)، ومرحلة حياتهم المدرسية (التعليم الثانوي)، وعليه فقد تجلت مبادئ نظرية الاستخدامات والإشباعات في كافة محاور الاستبانة، بدءا بأنماط الاستخدام التي احتواها المحور الأول بعد محور البيانات العامة للمبحوثين وما اشتمله من المواقع الأكثر استخداما وتفضيلا من قبل عينة الدراسة، كثافة ومدة الاستخدام، الفترات والأوقات المفضلة للاستخدام والنشاطات المفضلة عند الاستخدام، مروراً بالمحور الثاني الذي اشتمل على مختلف دوافع الاستخدام، النفعية والطوقسية، ثم انتهاء عند المحور الثالث الذي اشتمل على الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري وانتهاء عند قياس مدى تأثر السلوك التكيفي للتلاميذ بهذه الاستخدامات.

خاتمة الفصل الثاني

لقد قمنا خلال هذا الفصل، بتحديد الإطار العام للدراسة، انطلاقا من تحديد إشكالياتها، تساؤلاتها وفرضياتها، أهميتها وأهدافها وكذا حدودها المكانية، الزمانية والموضوعية، ثم قمنا بتحديد وضبط المفاهيم والتعريف على قراءة وعرض العديد من الدراسات السابقة والمشباهة الأجنبية والعربية وكذا المحلية منها، والتي ساعدتنا نتائجها في بناء تصور أولي حول واقع ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الفئات اليافعة من أطفال ومراهقين في بعض مناطق العالم كما في الوطن العربي والجزائر وأثرها أو علاقتها بمستوى التكيف المدرسي في مختلف أبعاده الاجتماعية والسلوكية، وهو ما ساعدنا كثيرا إضافة إلى جوانب الاستفادة من مراجعتها، في تحديد أهم الثغرات الموجودة على مستوى التراث البحثي الذي شكلته مختلف الدراسات والأدبيات، كما أبرزنا كيف تزايد توظيف نظرية الاستخدامات الإشباعية، بشكل واسع في دراسات الإعلام الجديد والبيئة

والرقمنة ولاسيما في المجالات ذات البعد الاجتماعي، باعتبارها المدخل الأكثر تأطيرا لتلك الدراسات، التي تنصب على تفسير أنماط وعادات الأفراد في التعرض لوسائل الإعلام وفق رغباتهم وكذا مختلف دوافع تعرضهم لتلك الوسائل والتي تنقسم في مجملها إلى دوافع نفعية تحرك نشاطات الاستخدام لديه، على غرار اكتشاف الذات واكتساب معارف وبناء علاقات اجتماعية ومراقبة البيئة، وأخرى طقوسية على غرار تضيئة الوقت والاسترخاء والترفيه عن النفس والهروب من ضغوطات الحياة اليومية، كما تعنى نظرية الاستخدامات والإشباع في أساسها بدور وسائل الإعلام في إشباع رغبات الفرد أو الجمهور المستخدم وتلبية حاجاته المسبقة أو تحقيق توقعاته وتطلعاته الكامنة في دوافع استخدامه أو تعرضه لتلك الوسائل.

الجانِب النظري للدراسة

الفصل الثاني:

مواقع التواصل الاجتماعي؛ الانتشار، الاستخدام والتأثيرات

* تمهيد

ولاً: مواقع التواصل الاجتماعي، قراءة في المفهوم

ثانياً: نشأة وتطور وانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

ثالثاً: الخدمات الافتراضية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها

رابعاً: أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً في العالم، قراءة في الأرقام والخصائص

خامساً: مؤشرات أخرى لتمظهر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

سادساً: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وثنائية التأثير (إيجابي/ سلبي)

سابعاً: الاستخدامات التربوية والبيداغوجية لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على التعليمية

ثامناً: تمظهر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجوائر والتغويات الاجتماعية الموافقة له

* خاتمة الفصل الثالث

تمهيد:

خلال نشاطه الفكري والعملية وسعيه لمواكبة موجات التغيير الاجتماعي، ينتج الإنسان من المستحدثات الفكرية والتقنية ما يسهل عليه التكيف والتوافق مع هذه التغيرات والتطورات، ويشبع حاجاته المتولدة باستمرار المتزايدة واكتساب المزيد من الخبرات والمعارف، والتي لا تتحقق إلا من خلال الاطلاع والانفتاح على العالم والاحتكاك والتفاعل مع الآخرين، وبزيادة حاجات الإنسان للتفاعل والتواصل والتحصيل المعرفي زادت حاجاته لاستخدام تكنولوجيا ووسائل أكثر سرعة وأكثر تطوراً لتحقيق ذلك، وهو ما دفعه إلى مزيداً من الابتكار والاستحداث في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي عرفت طفرة غير مسبوقة خلال العقود الأخيرة، أدت في نهاية المطاف إلى انفجار الثورة التكنولوجية وتبلور ملامح المجتمع المعاصر الموسوم بالمعلوماتية والرقمنة، ومن بعده مواقع التواصل الاجتماعي أو شبكات التواصل الاجتماعي "Social Networking Sites"، التي باتت سمة العصر وعنوان الحياة الاجتماعية المعاصرة وبيئة النشاط اليومي للإنسان المعاصر، فهي كما أشرنا آخر الثورات ولكنها ليست الأخيرة بطبيعة الحال، فثورة الذكاء الاصطناعي بدأت تلوح في الأفق.

وبما أن الحدود الموضوعية لدراستنا، تتوقف عند مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها، فقد وجدنا أنه من الضروري، التقرب أكثر من هذه الظاهرة السوسيو-إعلامية، وتناولها من كافة أبعادها وجوانبها، بدءاً بتقديم قراءات نقدية-تحليلية في مفهومها وفي مختلف الأرقام والإحصائيات المتعلقة باستخداماتها، تأثيراتها وتأثيراتها، وانتهاء عند الأسباب والعوامل التي أدت إلى شهرتها وانتشار استخدامها.

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي "Social Media": قراءة في المفهوم

لم تختلف جل التعريفات المقدمة لمواقع التواصل الاجتماعي، بشأن بروز هذه الأخيرة كظاهرة سوسيو-إعلامية، أفرزتها الثورة التقنية في شبكة الويب (0.2)، وتطورت بظهورها وانتشارها واتساع مجالات استخداماتها، العديد من المفاهيم والفلسفات وكذلك الممارسات الإعلامية والاتصالية التقليدية، وتغيرت آليات التفاعل الاجتماعي واتجاهات التأثير.

فهي منظومة من الشبكات الإلكترونية، تستند في تشغيلها واستخدامها بشكل حصري، إلى شبكة الأنترنت، تسمح للمشاركة فيها أو لمستخدمها بإنشاء موقع افتراضي خاص به (زاهر ، 2003)، يتيح له التعارف واللقاء والتفاعل الافتراضي مع العالم وتكوين شبكة من العلاقات الافتراضية مع مالا حصر له من الأفراد من مختلف الأعمار والأجناس والأعراق في كل بقاع الأرض وعبر كل الأزمنة دون اضطراره للتواجد

الفيزيائي معهم واللقاء الحضوري بهم، فالاهتمامات والتوجهات المشتركة والمصالح المتبادلة وإن كانت مؤقتة تنوب عن ذلك.

كما تسمح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدمها، بإنشاء ونشر ومشاركة وتبادل ما لا حصر له من الملفات الإلكترونية، من نصوص ووثائق وصور ومقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية (بريك و حيدوسي ، 2022).

كما تتيح له فرصة استعراض الذات، إثبات الوجود والتعبير عن الآراء والتوجهات المختلفة، والانطباعات والمواقف، سواء من خلال المنشورات أو المحتويات الرقمية الخاصة به، أو من خلال التعقيب والتعليق على منشورات الآخرين، كل ذلك بهامش أكبر من الحرية وبقدر أقل من القيود الاجتماعية والحدود التقليدية، على غرار التخلص من قيود الهوية الاجتماعية، التي تتلاشى أمام حرية التخفي خلف شخصيات افتراضية أو أسماء وهمية وهويات مزيفة أو مستعارة.

وقد عرفت مواقع التواصل الاجتماعي، بالعديد من التسميات، مثل شبكات التواصل الاجتماعي، مواقع التواصل الافتراضي، الشبكات الاجتماعية، مواقع التفاعل الاجتماعي، مواقع الإعلام الافتراضي (عبد الرزاق الربابعة ، 2016)، ولا تخرج التعريفات المتعددة، التي تمت صياغتها لمواقع التواصل الاجتماعي، عن صميم وظائفها وخصائصها، وفي طبيعتها، التواصل والتفاعل واسع الحجم والمجال، بين ما لا حصر له من المستخدمين الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، تتخطى كافة القيود التقليدية، وتجمعهم ضمن بيئة افتراضية لا حدود لها، وتتقلهم من مجتمع الانطباعات الدافئة إلى مجتمع الانطباعات الباردة أو مجتمعات الظل، التي يتلاشى فيها الالتقاء الجسدي والروحي، أثناء التواصل والتفاعل (رياح و صغير عباس ، 2019)، فتحل محله لقاءات الآراء والأفكار والاهتمامات والتوجهات والانشغالات والعلاقات والمصالح الراهنة.

هذا وتعرفها كل من دانا بويد "Boyd Dana" ونيكول أليسون "Elisson Nicole"، بأنها عبارة عن مواقع خدمات على شبكة الأنترنت، تتيح للأفراد، في بادئ الأمر بناء ملفات عامة أو شبه عامة، وفق نظام محدد، ثم تحديد قائمة المستخدمين الآخرين، الذين يشتركون معهم في الاتصال، وبعده عرض قوائم الاتصال التي أعدت من طرفهم داخل النظام والتنقل بينها (الخامسة و بلطرش، 2018، صفحة 390).

يبين هذا التعريف، الخطوات أو المراحل الرئيسية لإنشاء حساب أو موقع تواصل اجتماعي، بدءا بإنشاء الملف الشخصي للمستخدم "User Profile"، حيث يعرف فيه بملامح هويته الشخصية، وعند الانتهاء من

ذلك، يحيله نظام الموقع بصفة آلية على قائمة "مقترحة"، من الحسابات الخاصة بالمستخدمين، الذين يشتركون معه في استخدام الموقع، ثم إضافة الأصدقاء كمرحلة ثالثة، أي بعد عرض القائمة المقترحة، يختار المستخدم الحسابات التي يجد أنه يرغب في التواصل والتفاعل معها، ويضيفها لقائمة أصدقائه، بالضغط على أيقونة "إضافة صديق" *Add a friend* أو "إرسال دعوة" *Send an invitation*، ومن ثم يمكنه التواصل والتفاعل والتقارب الافتراضي مع الأصدقاء أو المستخدمين.

وتجدر الإشارة هنا، إلى صنفين من أصناف التفاعل عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي:

1. التفاعل الخاص أو البيني: وهو الذي يتم عبر الخاص، بين مستخدمين اثنين، أو بين مجموعة خاصة ومغلقة من المستخدمين، الذين تجمعهم صداقات خاصة واهتمامات ومصالح مشتركة، ويتجلى التفاعل الخاص من خلال تبادل الرسائل الخاصة سواء النصية، الصوتية أو بالصوت والصورة معا، كما في *"Messenger"* و *Viber* و *WhatsApp*، بحيث يكون الاطلاع على التفاعلات البينية بين مستخدمين اثنين، حكرا عليهما وغير متاح لغيرهما، بينما يكون الاطلاع على تفاعلات المجموعة متاح لكافة لأعضاء المنخرطين فيها دون غيرهم.

2. التفاعل العام: ويتجلى في الكتابة والنشر والتدوين والتعليق والرد على التعليقات، وإبداء المشاعر، والعرض والبت عبر مختلف الوسائط، والتفاعل بشأن أحداث وقضايا اجتماعية أو حالات ومواقف ذات اهتمام شخصي، على صفحته أو حاسبه الخاص أو عبر مختلف القنوات والمنصات أو الصفحات أو المجموعات الافتراضية العامة، بحيث يكون الاطلاع عليها والتفاعل معها متاح لجميع الأصدقاء والمتابعين والمهتمين أو لجميع المستخدمين (*public*).

ثانيا: تطور وانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

منذ أكثر من نصف قرن من الزمن، تضاعف الاهتمام أكثر فأكثر بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، فانصبت كثير من الجهود الأكاديمية والميدانية على مضاعفة الجهود الفكرية وتطوير الأبحاث والتجارب، الرامية إلى تطوير التقنية أو الوسيلة التي لم تتوقف عند المطبعة، والسلكية واللاسلكية ولا عند البث الأثيري والتلفزي، ولا عند الأقمار الاصطناعية والألياف البصرية والشبكة العنكبوتية، ولا عند ما أفرزته هذه الأخيرة من برمجيات وتطبيقات ومواقع ذات الوظائف والأبعاد التفاعلية والإعلامية، والتي ما لبثت أن انتشرت في العالم بسرعة فائقة وتوسع استخدامها، وفرضت نفسها، كواقع حتمي وفضاء بديل لنشاطات وأنماط التفاعل الاجتماعي، وتجلت كظاهرة سوسيو-تقنية وإعلامية غيرت الكثير من مفاهيم وسياقات الحياة الإنسانية المعاصرة.

تعتبر فترة بداية تسعينيات القرن الماضي، البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية أو شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الأنترنت، حينما قام أحد الطلبة الأمريكيين من خريجي جامعة "Oregon State"، يدعى راندي كوندراز " عام (1995)، بتصميم موقع اجتماعي للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الجامعة، والذي أطلق عليه اسم "Classemates.com" (الشاعر، 2015، صفحة 19)، مدشنا بذلك عصر مواقع التواصل الإلكتروني كفضاء افتراضي للتفاعل بين الناس خارج الحدود التقليدية.

بعدها وفي عام (1997) ظهر موقع "Six Degrees.com"، والذي صمّم من أجل وضع ملفات شخصية، وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الأخبار الموجودة به، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين (الشاعر، 2015، صفحة 19).

وعلى الرغم من الخدمات التي وفرتها كل من الموقعين للمستخدمين، والتي كانت مشابهة إلى حد كبير الخدمات الراهنة، إلا أنها توقفت لأسباب اقتصادية، إذ لم تقو على جلب اشتراكات الجمهور، ولم توفر ربحاً مالياً لمالكيها، وهو ما حرمها من البقاء والاستمرار في عصر التواصل الافتراضي (عوض، 2013-2014، صفحة 19).

لم يتوقف مسار مواقع التواصل الاجتماعي عند أول انتكاسة لها، بل استمرت في الظهور وتوسعت مجالات استخداماتها أكثر فأكثر، خاصة بعد ظهور شبكة "Skyrock" في فرنسا عام (2003)، كمنصة للتدوين والتي تحولت بشكل كامل، إلى شبكة اجتماعية عام (2007) وانتشر استخدامها بشكل كبير، لتصنف بعدها في عام 2008، كواحدة من أهم الشبكات الاجتماعية في العالم (عمار، 2010، صفحة 20).

وقد سطع نجم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل جلي وحاسم، عام 2004، مع ظهور كل من موقع "MySpace.com" ومنافسه الشهير موقع "Facebook.com" (عوض، 2013-2014، صفحة 20)، هذا الأخير (فيسبوك) الذي استطاع في ظرف قياسي أن يجذب ملايين الجماهير، من خلال سهولة ومجانية تحميله واستخدامه، وخصائصه التفاعلية، وما أتاحه لمستخدميه من خدمات، على غرار: التعارف، الدردشة، تكوين الصداقات، تطبيقات الوسائط المتعددة، الاطلاع على الأخبار والمعلومات، النشر والتفاعل وغيرها، لتتوالى بعدها مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور والانتشار، وقد تزايدت استخداماتها بوتيرة متسارعة، وتزايدت مقابل ذلك حاجات المستخدمين ودوافع الاستخدام.

لم تبق هذه المواقع حبيسة أسوار الجامعات، ولم تظل داخل حدود الولايات المتحدة الأمريكية، بل انتشرت وفي ظرف قياسي، عبر كافة ربوع العالم وزادت وتوسعت وتشعبت مجالات استخدامها، إلى أن أخذت تموقعا بارزا ضمن عادات وأنشطة وسلوكيات الأفراد والجماعات، وأصبحت الوسيلة الأولى لتنفيذ معادلة دوافع الاستخدام من أجل إشباع الحاجات، وهو ما جعلها من أكثر الظواهر المعاصرة بروزا في ميدان الأبحاث والممارسات الإعلامية والاتصالية. والجدول أدناه، يوضح مختصر الترتيب الكرونولوجي لنشأة أشهر مواقع التواصل الاجتماعي (نبيح ، 2018، صفحة 97):

الجدول رقم 01: يوضح ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب تاريخ النشأة والظهور (1995 - 2006)

الترتيب	اسم الموقع/ المواقع	سنة النشأة والظهور
01	Classemates.com	1995
02	Six Degrees.com	1997
03	Live Journal	1999
	Black planet	
	Asian Avenue	
05	MiGente	2000
06	Cyworld	2001
	Ryze	
07	Fotolog	2002
	Friendster	
	Sky blog	
08	LinkedIn	2003
	MySpace	
	Hi5	
09	Harvard Catster	2004
	Hyves	
	Flicker	
	Facebook	
10	YouTube	2005
	QQ	
	Yahoo	
11	Twitter	2006
	My Church	
المجموع	22 موقعا	

كما يظهر من خلال معطيات الجدول أعلاه، بدأت مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور والانتشار منذ عام (1995)، أي مباشرة بعد ظهور الجيل الخامس من الحواسيب، ودمج الوسائط المتعددة التفاعلية والفائقة، ونحن هنا نتحدث عن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة في العالم وليس عن كل المواقع، فبعد ظهور أول موقع "Classemates.com"، عام (1995) وإلى غاية عام (2006)، برز ما يعادل (22) موقعا آخر ذو شهرة عالمية، وكما يظهر من خلال الجدول: لم تنتشر مواقع التواصل الاجتماعي بوتيرة سريعة خلال الـ(05) سنوات الأولى من عمرها، إذ نجد أنها لم تتعد (05) مواقع خلال الفترة الممتدة ما بين (1995 و 1999)، أي بمعدل موقع واحد (01) كل عام، وهو ما يدل على أنه خلال هذه الفترة، لم تتوفر هذه الأخيرة على خدمات وخصائص تجعلها أكثر شهرة وأكثر قدرة على جذب الجماهير، على عكس الفترة الممتدة ما بين (2000 و 2006)، والتي تميزت بظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة في العالم اليوم، ليكون بذلك عام (2000)، بداية العصر الذهبي لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد بلغ عدد المواقع ذات الشهرة العالمية التي ظهرت خلال هذه الفترة (17) موقعا، وهنا يمكن أن نلاحظ كيف أن عدد مواقع التواصل الاجتماعي، تضاعف بعد الألفية الثانية بأكثر من (03) أضعاف عما قبلها، وعليه فإن مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها، بدأت في الانتشار بشكل فعلي والتمظهر كواقع اجتماعي، منذ مطلع عام 2000.

ثالثا: الخدمات الافتراضية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين

توفر مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها عدة خدمات، لم تكن معهودة في ما سبقها من وسائط وقنوات التواصل والتفاعل، ويمكن إجمالها في العناصر التالية (بن جديدي ، 2016، صفحة 125):

1. **الملف الشخصي "Profile"** وتعدد الهويات: وفيه يضع المستخدم هويته ومعلوماته الشخصية (الاسم، الجنس، العمر، الجنسية، الصورة الشخصية، المستوى التعليمي، الهوايات والاهتمامات...)، وكثيرا ما يعبر الملف الشخصي عن هوية افتراضية موازية للهوية الحقيقية للمستخدم، أي لا تطابقها في الكثير من الأحيان. كما يمكن للشخص الواحد أن يظهر بهويات متعددة ومختلفة في عدة حسابات.

2. **بناء ما لا حصر له من الصداقات "Friengships" وإغائها أو حظرها "Blocking" في أي وقت:**

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها بناء علاقات صداقة بينه وبين من يختارهم من المستخدمين، والذين تجمعهم بهم اهتمامات مشتركة، والصديق في مواقع التواصل الاجتماعي هو الشخص المضاف إلى قائمة

الأصدقاء، وقد يفوق عدد أصدقاء المستخدم الواحد مليون صديق، كما يمكن لأيّ مستخدم أن يحضر من يشاء من أصدقائه، وبالتالي يلغي صداقته الافتراضية به، من خلال إضافته إلى قائمة الحظر "*Blocked list*".

3. إنشاء الألبومات "*Create album*" ومشاركة الصور "*Share photos*": تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها، إنشاء ما لا حصر له من الألبومات، ووضع آلاف الصور فيها، مما يسهّل مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء لمشاهدتها والتعليق والتفاعل وإبداء الرأي بشأنها.

4. التراسل والتخاطب من خلال تبادل وتحويل الرسائل "*Send and Forward*" النصية والصوتية والمرئية أو المدمجة بشكل آني: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم إرسال واستقبال الرسائل بشكل مباشر، بينه وبين باقي المستخدمين عن بعد، وبشكل آني، كما يمكنه نسخ الرسالة الواحدة، في وقت قياسي، وتحويلها لعدد كبير من المستخدمين، وذلك من خلال أيقونة "*Forward*"، سواء كانت هذه الرسائل عبارة عن حوارات نصية مكتوبة، مسموعة، مرئية أو مسموعة فقط، أو مدمجة الوسائط، كما تستخدم في التراسل الإلكتروني من خلال إرسال واستقبال ما لا حصر له من الملفات والوثائق، ومقاطع الفيديو والصور بمختلف الأشكال والأحجام، مختزلة بذلك أبعد المسافات ومتخطية لحدود الجغرافيا والزمان.

5. إنشاء المجموعات الافتراضية أو الانخراط فيها "*Create/Join a Groups*": توفر كثير من المواقع، خاصية إنشاء مجموعة خاصة باهتمامات وأهداف معينة، وتحمل اسما خاصا بها، وتشكّل هذه المجموعات، منصات ومنابر التفاعل الافتراضي بين المنخرطين فيها، بشأن مختلف المواضيع التي تطرح في شكل منشورات مختلفة، تشكل في مجملها الاهتمامات المشتركة للمستخدمين، مثل مجموعات الطلبة الجامعيين، مجموعات الأساتذة، مجموعات الجماهير الرياضية، مجموعات السياسيين، مجموعة سكان منطقة جغرافية معينة أو مدرسة أو جامعة ما ...

6. إنشاء الصفحات الخاصة أو الاشتراك فيها: تتيح خدمة الصفحات، الترويج لشخصية معينة، فكرة، حدثا، ظاهرة، جماعة، مجتمعا بشريا، حزبا سياسيا، أو منتجا ما... ويمكن للمستخدمين المهتمين أن يتابعوا الصفحة ويشاركوا فيها، ومن ثم إمكانية التفاعل بشأن محتوياتها وإضافتها ومشاركتها على حساباتهم الشخصية، وفي المجموعات التي ينخرطون فيها.

7. إنشاء ومشاركة المنشورات والمحتويات أو حجبها والتعليق عليها، والتعليق على التعليقات: تعتبر المنشورات، من أبرز الخدمات التي توفرها العديد من مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها، ويمكن للمنشور

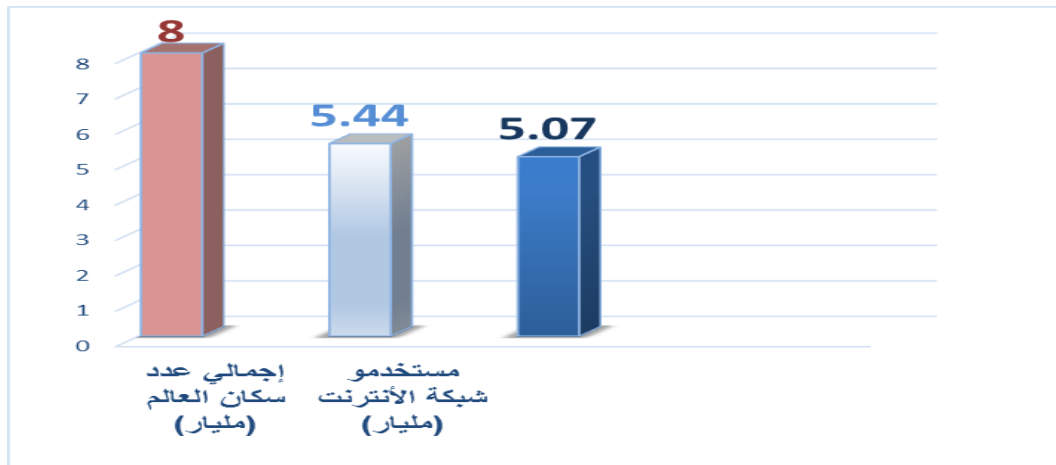
الواحد أن يشتمل على نصّ ومرفقات في شكل صور أو فيديوهات محدودة المدة، أو نمط واحد منها، كما يمكن للمستخدم أن يشارك منشوره مع من يريد من أصدقائه، أو في المجموعات التي ينخرط فيها، كما نكن له أن يحجبه عنهم، كما يُتاح له التعليق على منشورات أصدقائه وكذا التعقيب على مختلف التعليقات، سواء المتعلقة بمنشوراته أو بمنشورات غيره من المستخدمين.

رابعاً: أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداماً في العالم: قراءة في الأرقام والخصائص

الجدول رقم 02: يوضح عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، مقارنة مع عدد مستخدمي الأنترنت حسب إحصائيات 2024 (statista, 2024):

عدد سكان العالم	08 مليار نسمة
عدد مستخدمي شبكة الأنترنت في العالم	5.44 مليار
نسبة مستخدمي شبكة الأنترنت في العالم	68%
عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم	5.07 مليار
نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم	63.37%
نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة مع مستخدمي شبكة الأنترنت	93.20%

الشكل رقم 01: يوضح توزيع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة مع عدد مستخدمي شبكة الأنترنت في العالم (statista, 2024):



كما تظهر معطيات الجدول والشكل أعلاه، بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى غاية شهر مطلع أفريل من عام (2024): 5.07 مليار مستخدم أي ما يعادل (63.37%) من إجمالي سكان خلال

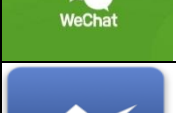
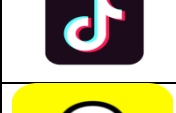
العالم، البالغ عددهم 08 مليار نسمة، حسب تقديرات "World Of Statistics" (statista, 2024)، وهو ما يمثل الأغلبية الساحقة من مستخدمي شبكة الأنترنت في العالم، حيث تشير ذات التقديرات إلى أن نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد بلغت (93.20%) من إجمالي مستخدمي شبكة الأنترنت، البالغ عددهم في ذات الفترة (5.44) مليار مستخدم في العالم.

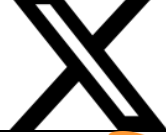
وبالرجوع إلى نسبة الزيادة في حجم الاستخدامات، والتي بلغت (3.7%) ما بين عامي (2022 و2023) (الجزيرة. نت ، 2023)، نزداد يقينا بحجم الانتشار الواسع، والشهرة العالمية التي حققها استخدام هذه المواقع، التي تعددت وتنوعت وتفاوتت في عدد مستخدميها وحجم استخداماتها، هذين المتغيرين (عدد المستخدمين/ حجم الاستخدامات)، يعدان المعيار الأول الذي يتم الاحتكام إليه، في قياس شهرة وقوة انتشار أي وسيلة إعلامية وشعبيتها وكذا تأثيراتها، وهي الأرقام ذاتها التي تؤهل هذه المواقع واستخداماتها لتكون في طليعة الظواهر الاجتماعية التي تستحق البحث والدراسة، وأخذها من أكثر من زاوية بحثية، من أجل الإحاطة أكثر بطبيعتها وعلاقاتها، انطلاقا من مختلف السياقات والخصائص التي ساعدتها على الانتشار بهذا الحجم، في ظرف الزمني القصير.

هذا ويمكن القول أن هذه الأرقام، هي ذاتها معيار الحكم والمفاضلة بين قوة موقع ما من مواقع التواصل الاجتماعي وشهرته على حساب مواقع أخرى، وهذا كله يحيلنا بالضرورة، إلى القول أن التطور التكنولوجي للوسائط، والذي ينبغي أن يكون عاملا أساسيا في قوتها وشهرتها، يبقى قاصرا عن إثبات قوة أو أفضلية هذه الوسائط في الواقع، أي أن هذا الأخير يحتاج إلى قوة اجتماعية، يمكن أن نسميها "القوة الاستخدامية" للوسيلة (إن صح التعبير)، والتي تتمثل في تلك المليارات من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه يتعين القول أن منطق "قوة التقنية" يحتاج إلى قوة " عدد الاستخدامات" كي يعطي لموقع ما سمة الشهرة وضمان البقاء والمنافسة.

من هذا المنطلق، ارتأينا أن نرجع إلى إجمالي عدد المستخدمين، في ترتيبنا لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة في العالم، وفي السعي لتحقيق فهم أكبر لأثر هذه الاستخدامات، و يستند الترتيب الذي سوف نقدمه، إلى إحصائيات الموقع العالمي "Statista"، والموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 03: يوضح ترتيب أشهر وأكثر خمسة عشر (15) مواقع تواصل اجتماعي في العالم، من حيث عدد المستخدمين النشطين شهريا خلال سنة 2024 (statista, 2024):

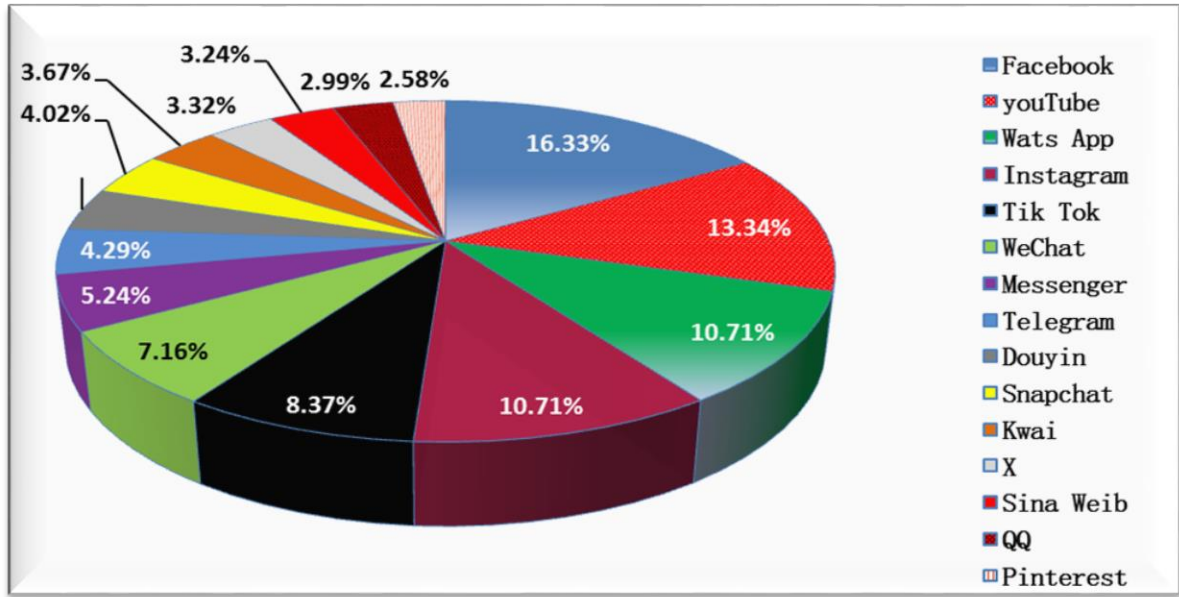
الترتيب	اسم الموقع	الشعار	سنة التأسيس	بلد المنشأ	عدد المستخدمين شهريا	النسبة (%)
01	فيسبوك Facebook		2004	و.م.أ	3,049 مليار	16.332
02	يوتيوب You Tube		2005	و.م.أ	2,491 مليار	13.344
03	واتساب Wats App		2009	و.م.أ	2,000 مليار	10.713
04	انستغرام Instagram		2010	و.م.أ	2,000 مليار	10.713
05	تيك توك Tok Tik		2016	الصين الشعبية	1,562 مليار	8.368
06	وي تشات WeChat		2011	الصين الشعبية	1,336 مليار	7.157
07	فيسبوك ماسنجر Messenger		2011	و.م.أ	979 مليون	5.244
08	تلغرام Telegram		2013	روسيا	800 مليون	4.285
09	دوين Douyin		2016	الصين الشعبية	752 مليون	4.028
10	سناپ شات Snapchat		2012	و.م.أ	750 مليون	4.018
11	كوإيشو Kwai		2011	الصين الشعبية	685 مليون	3.669

12	تويتر (منصة X)		2006	و.م.أ	619 مليون	3.316
13	سينا ويبو Sina Weib		2009	الصين الشعبية	605 مليون	3.240
14	كيو QQ		2005	الصين الشعبية	558 مليون	2.990
15	بينترست Pinterest		2010	و.م.أ	482 مليون	2.581
المجموع (شهريا)						18.668 مليار

كما تظهر معطيات الجدول أعلاه، المتعلقة بترتيب أشهر خمسة عشر (15) مواقع تواصل اجتماعي في العالم، بلغ إجمالي الاستخدامات النشطة خلال لهذه المواقع، خلال شهر أفريل 2024 ما يعادل (18.668) مليار مستخدم، وهو رقم جدّ كبير يفوق ضعف عدد سكان العالم بمرتبتين، فيما تجاوزت (06) مواقع عتبة المليار مستخدم وهي: فيسبوك *Facebook*، الذي لازال يتربع الترتيب العالمي، برقم قياسي فاق ثلث سكان العالم، إذ بلغ (3,049) مليار مستخدم نشط شهريا، ونسبة (16.332%) من إجمالي الاستخدامات الشهرية لأشهر (15) موقعا، يليه يوتيوب "*YouTube*" في المرتبة الثانية بـ (2,491) مليار مستخدم ونسبة (13.344%)، وهو ما يفوق ربع سكان العالم حاليا، ثم يأتي كل من واتساب *Wats App* وإنستغرام *Instagram* في المرتبة الثالثة بـ (02) مليار مستخدم نشط ونسبة (10.713%) لكليهما، ثم يحل تيك توك *Tok Tik* في المرتبة الخامسة بـ (1,562) مليار ونسبة (8.368%)، وكذلك وي تشات *WeChat*، الذي حل في المرتبة السادسة بـ (1,336) مليار ونسبة (7.157%)، ونلاحظ معطيات الجدول تنافس كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية في إنشاء وتملك مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة واستخداما في العالم، مع أسبقية للولايات المتحدة الأمريكية، التي تعتبر المنشأ الأول لأكثر من نصف هذه المواقع، كما أن المواقع الأربعة الأولى التي سجلت أكبر عدد من مليارات المستخدمين هي مواقع أمريكية (فيسبوك، يوتيوب، وتساب وإنستغرام)، بينما تسيطر الصين الشعبية على (06) مواقع منها موقعان تجاوزا عتبة المليار مستخدم (تيك توك و وي تشات).

هذا وتباينت الأرقام والنسب المسجلة لمستخدمي باقي المواقع، ما بين قرابة المليار والنصف مليار مستخدم، والشكل الموالي يوضح توزيع وترتيب نسب استخدامات موقع التواصل الاجتماعي استنادا على معطيات الجدول أعلاه:

الشكل رقم 02 يوضح توزيع نسب الاستخدامات النشطة لأشهر (15) موقع تواصل اجتماعي في العالم، حسب شهر أبريل 2024: (statista, 2024).



انطلاقاً من هذه المعطيات، سنحاول فيما التطرق أكثر للمواقع التي تجاوزت عتبة المليار مستخدم، والتي بلغت (06)، بشيء من التفصيل والتشخيص، للتعرف على أبرز الميزات والخصائص التي جعلتها أكثر شهرة وأكثر شعبية بين جمهور المستخدمين:

1.1. موقع فيسبوك "Facebook" العملاق الذي لا ينام: (3.05) مليار مستخدم نشط شهرياً.

لا يزال موقع فيسبوك يتربع على مقدمة أكثر المواقع استخداماً في العالم، بما يعادل (3,05) مليار مستخدماً نشطاً شهرياً، أي ما نسبته 16.33% من الإجمالي الشهري لمستخدمي أشهر خمسة عشر (15) موقع تواصل اجتماعي في العالم، وهو الرقم الذي يعادل نسبة 38.11% من إجمالي سكان العالم، وهو ما يؤكد أن أكثر من ثلث سكان العالم البالغ عددهم كم أشرنا سابقاً 08 مليار نسمة، يستخدمون موقع فيسبوك.

ويعود تاريخ تأسيس موقع فيسبوك إلى شهر جوان من عام (2004)، على يد الشاب الأمريكي مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg ، حين كان طالباً بجامعة هارفرد "Harvard" (فضل الله، 2012، صفحة

(07)، وأعطاه هذا الاسم بمعنى "كتاب الوجوه"، كبديل للكتب المطبوعة التي كانت توزع على الطلبة، لمساعدتهم في التعرف على زملائهم في الصف، والتي عرفت آنذاك بـ "كتب الوجوه" (حسام الدين لطفي، 2012، صفحة 94)، ومارك زوكيربرغ هو المدير التنفيذي لشركة فيسبوك، التي أصبحت *Meta Platforms*، منذ عام 2021، وقد فاقت أرباح الشركة خلال عام 2021، مبلغ 117 مليون دولار أمريكي (investor.fb, 2022).

ويوصف موقع فيسبوك بعملاق شبكات التواصل الاجتماعية أو الموقع الذي لا ينام، نتيجة للنشاط والحضور الدائم والمتواصل لمستخدميه طوال الليل والنهار، وهذا راجع لخاصيته العالمية وتعدده اللغوي الذي ساعده على التوسع والانتشار في كافة أنحاء العالم.

ويرى كثير من الخبراء، أنه وبالإضافة إلى الخدمات العديدة التي يقدمها فيسبوك لمستخدميه، كموقع من مواقع التواصل الاجتماعي، والتي ذكرناها سابقاً، توجد العديد من الميزات التي ساعدت هذا الأخير على التوسع والتربع على عرش استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، هذه الميزات يمكن اختزالها في قدرته على إشباع العديد من حاجات المستخدمين ومواكبته لتجدد دوافع الاستخدام، وتوفيره لمساحة أكبر من حرية النشر التعبير ومشاركة الاهتمامات مع الآخرين بسهولة ويسر (عبدش، 2017، صفحة 08)، فهو متاح للجميع ولكافة الهويات والشخصيات، ولكافة الأفكار والآراء والتوجهات، هذا وتتجلى سهولة استخدامه، في إلغائه للحدود الثقافية والمعرفية، إذ أن استخدامه ليس حكراً على النخبة المثقفة والمتعلمة.

وكذلك الأمر بالنسبة للحدود الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ أن استخدام "Facebook" لا يتطلب مستوى اجتماعي واقتصادي راقٍ، فاستخدامه والتسجيل والاشتراك فيه يتم عبر خطوات بسيطة لا تستغرق أكثر من (03) دقائق، ولا تتطلب بدل أي جهد، إذ أن الدخول إليه يتم سواء عن طريق محرك البحث "google"، أو عن طريق تطبيق "Facebook"، المتاح مجاناً للتنزيل والتحميل في أي جهاز حاسوب أو لوحة إلكترونية هاتف محمول يتوفر على نظام الأندرويد ومزود بخدمة الإنترنت.

هذا ويوفر موقع فيسبوك لمستخدميه فرصة التواجد والتفاعل في الفضاء الافتراضي، البديل للفضاء العمومي، من دون إبراز هوياتهم الحقيقية، فهو بذلك، يضمن حرية التخفي خلف الحسابات الوهمية والشخصيات المصطنعة والأسماء المستعارة، ويخلص مستخدميه من قيود الهوية الحقيقية ومن الشعور بسطلة المراقبة، التي طالما كانت تحول بين الفرد وأريحته وحرية أثناء التفاعل في الفضاءات والمنصات الأخرى سواء الواقعية أو الافتراضية.

كما يوفر موقع "Facebook" لمستخدميه، تقديرات افتراضية لذواتهم، من خلال نشر محتوياتهم وترك المساحة للآخرين للتفاعل والإعجاب والتعليق وإبداء الرأي اتجاه منشوراتهم، ولو حاولنا أكثر، تقصي أسباب شعبية موقع فيسبوك، لوجدنا العديد من المميزات والخصائص الأخرى التي جعلت منه عملاق مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن اختزالها في:

- إمكانية تحميل عدد كبير من الصور ومشاركتها مع الأصدقاء والعامة.
- إنشاء الصفحات والمجموعات الافتراضية متعددة الأغراض، سواء أكانت لأفراد أو لمؤسسات أو شركات، إذ يتيح موقع فيسبوك ميزة إنشاء الصفحات الرسمية وغير الرسمية.
- ميزة بث الفيديو المباشر للمستخدمين، لمشاركة مناسباتهم مع الآخرين و/ أو الانضمام إليها بالتفاعل الواسع والمتعدد الأشكال.
- ميزة التحكم في الخصوصية، وإمكانية تحديث الصورة الشخصية والاسم الافتراضي .
- خاصية التبليغ عن المخالفات، الحظر وإلغاء الحظر.
- إمكانية حفظ الفيديوهات والصور والروابط لمشاهدتها لاحقاً.
- إمكانية إيقاف طلبات الألعاب والإعلانات المزعجة.
- خاصية الذكريات، وإمكانية الرجوع إلى سجل النشاطات والمناسبات التي قام المستخدم بنشرها أو مشاركتها سابقاً، واستحضارها، وإعادة إحيائها متى شاء، سواء كانت تفاعلات، جولات سياحية أو مناسبات شخصية أو وطنية أو غيرها.
- ميزة "Trending" الأكثر شيوعاً، إذ يتيح Facebook لمستخدميه معرفة الكلمات والموضوعات الأكثر تداولاً ومتابعة، ويمكن إيجاد هذه الميزة في قائمة الإعدادات أو من خلال إدخال كلمة "Trending" (الأكثر شيوعاً) في مربع البحث.
- مجانية الإعلان والترويج للسلع والمنتجات والخدمات والمشاريع.

2.1. اليوتيوب "You Tube"، عملاق الفيديو: (2,49) مليار مستخدم نشط شهرياً

يعتبر يوتيوب أكبر موقع على شبكة الأنترنت، يتيح للمستخدمين رفع ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني (سدراتي ، 2018، صفحة 16)، وهو ثاني أكبر المواقع استخداما وأكثرها انتشارا بعد Facebook، وثاني أكبر محرك بحث تصفحا في العالم بعد محرك Google (Viallon, Gardère, & Bandin, 2021).

وتظهر إحصائيات (2024) أنّ عدد مستخدمي "YouTube"، قارب عتبة (02) مليار ونصف المليار مستخدم نشط شهريا، ونسبة (13.344%) من الإجمالي الشهري لمستخدمي أشهر (15) موقعا في العالم، وهذا يؤكد أن أكثر من (31%) من سكان العالم يستخدمون موقع يوتيوب شهريا، ويعد اليوتيوب من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد الزائرين، وهو بذلك من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي، التي تتيح خدمة إنشاء قناة شخصية لكل مستخدم ووضع قائمة بالمعارف، وقائمة المتابعة، وعرض صفحة رئيسية للمحتوى الخاص بالأصدقاء، والتمكين من نشر ملفات الفيديو بالصفحة الشخصية وإضافة التعليق المكتوب عليها، ليتم متابعتها من قبل الآخرين، ومن تم التفاعل معها، والتعليق عليها، مع التمكن من المراسلات بين الأصدقاء (خلف الله ، 2016).

تأسس موقع يوتيوب في شهر فيفري من عام 2005، في الولايات المتحدة الأمريكية، على يد ثلاثة موظفين في شركة "Pay pal"، وهم "تشاد هيرلي"، "ستيف تشين" و"جواد كريم"، وتوجد اليوم على اليوتيوب، مئات الملايين من الفيديوهات المحملة من قبل المستخدمين، في كافة أنحاء العالم، وهي تتنوع ما بين فيديوهات احترافية وأخرى منتجة من طرف الهواة، وما بين نسخ ومقاطع الأفلام السينمائية والتلفزيونية، ويستخدم اليوتيوب اليوم في كافة أنحاء العالم وبكل اللغات، وهذا ما جعل العديد من الخبراء والمختصين في مجال التقنية يطلقون عليه تسمية "علاق الفيديو" (عز الدين و عبادي ، 2018)، وتضيف الباحثة مها صلاح في شأن موقع يوتيوب، بأنه أحد أهم مواقع الفيديو التشاركية، والتي حولت الويب من مستودع للمعلومات إلى موقع للتواصل والتشبيك، من حيث المشاركة في إنتاج الملفات وتكاملها، ومناقشة ملفات الفيديو بين مجموعة من المستخدمين أو بين الجمهور عامة (خلف الله ، 2016)، وقد قامت شركة غوغل بشرائه وضمّه إليها عام 2006 (المقادي ، 2011، صفحة 43).

ويمكن إرجاع السبب الأول لشهرة "يوتيوب" وتفوّقه على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث الشعبية والانتشار، إلى خصائصه وميزاته التي جعلته قادرا على تحريك دوافع الاستخدام المتعددة، ولاسيما الترفيهية والتثقيفية، وكذا ريادته في تحقيق إشباع للعديد من حاجات المستخدمين، ولاسيما إشباعات المحتوى،

كما أن ميزته في دمج الوسائط، جعلت منه بديلاً وظيفياً للعديد من الوسائط الإعلامية، ووسيطاً مساعداً ومحفزاً في مجال التعليم، يمكن دمج وإدراجه في الفصول الدراسية للمساعدة على الإيضاح والفهم الجيد والاستيعاب وإثارة الدافعية من خلال أشرطة الفيديو التفاعلية، التي تساعد كثيراً في تحفيز الطلاب (سلامي و فقيري ، 2022، صفحة 07).

كما أنه يعتبر من أنسب المواقع والفضاءات لتعلم المهن والحرف (الطبخ، الخياطة، الإعلام الآلي..)، وكذا صناعة المحتوى الرقمي، وإبراز المواهب وتحقيق الشهرة في شتى المجالات.

هذا ويمكن إبراز العديد من المزايا الأخرى، التي ساعدت موقع يوتيوب على الانتشار، فيما يلي (خلف الله ، 2016):

أ. **سهولة الاستخدام:** لا يتطلب استخدامه مهارات محددة لتصفح الملفات والتواصل والتفاعل بشأنها، هذه الخاصية دعمتها خاصية إظهار ترجمة للفيديو، وخاصية إرفاق العبارات النصية للفيديو.

ب. **خاصية إنشاء القناة:** يتيح يوتيوب لكل مستخدم إنشاء قناة خاصة به وينشر محتوياته، بطريقة جد سهلة وغير مكلفة.

ج. **ميزة الترابط الشعبي:** بين الملفات المنشورة من المستخدم بالملفات الأخرى المشابهة لها لمستخدمين آخرين لتسهيل عملية التواصل والتفاعل.

د. **تحرير الملفات:** يتيح يوتيوب لمستخدميه إمكانية تحرير ملفات الفيديو عبر الموقع والتحكم فيها بسهولة.

هـ. **الإيجابية والتشاركية في استخدام ملفات الفيديو؛** فيشجع اليوتيوب المستخدمين على إبداء آرائهم وتعليقاتهم وردود أفعالهم والتشارك والتواصل حول الملفات المعروضة.

و. **إمكانية حفظ مقاطع الفيديو وإعادة مشاهدتها في وضع عدم الاتصال،** في الوقت الذي يناسب المستخدم.

ز. **خاصية وضع التلفاز:** عندما يكون المستخدم بصدد مشاهدة فيلماً أو مقطع فيديو على يوتيوب، يمكنه الاستمتاع بوضع التلفاز من خلال أيقونة "YouTube TV mode"، الذي يمنحه شاشة عرض أكبر دون الدخول إلى وضع ملء الشاشة، كما يعد هذا الوضع مفيداً بشكل خاص إذا كانت يشاهد يوتيوب على التلفزيون الذكي (سليمان ، 2019) .

ح. مجانية دعم تحميل الأفلام: في شتى الصيغ والأصناف (MP4, WMV , FLV ,AVI...)، وكذا الموسيقى والأغاني بصيغة (MP3)، سهولة المشاهدة، سهولة البحث، إذ يوفر الموقع محرك بحث خاص به، يمكن المستخدم من البحث عن عنوان الفلم أو الحدث ومن ثمّ مشاهدته (المقدادي ، 2011 ، صفحة 45).

هذا، وأظهرت بعض الإحصائيات الحديثة، مجموعة من الأرقام المهمة المتعلقة باستخدامات موقع يوتيوب، والتي وجدنا أنه من الضروري التعرّيج عليها (الدقموني ، 2021):

- يشاهد مستخدمو يوتيوب أكثر من (500) مليار فيديو يوميا على الموقع، ويفضي ذلك إلى أكثر من مليار ساعة من فيديوهات يوتيوب يوميا.

- يتم رفع ما مدته (400) ساعة من الفيديوهات إلى يوتيوب كل دقيقة.

- يستخدم أكثر من مليار شخص يوتيوب بشكل منتظم.

- يمضي مستخدمو يوتيوب نحو (40) دقيقة على المنصة يوميا.

- يستخدم كمصدر للأخبار بنسبة (29%)، من إجمالي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لهذا الغرض.

3.1. موقع واتساب "WhatsApp"، عملاق التراسل الحر: (2.0) مليار مستخدم نشط شهريا

تظهر الاحصائيات السابقة أن موقع "WhatsApp"، قد تخطّى هو الآخر، عتبة المليار الأول إلى (02) مليار مستخدم نشط شهريا ونسبة (10.713%) من إجمالي الاستخدامات الشهرية لأشهر خمسة عشر موقعا، وهو ما يؤكد أن ربع سكان العالم يستخدمون موقع واتس آب.

ويُعتبر تطبيق "واتس آب" من أشهر تطبيقات التراسل عبر الأنترنت، وقد تم تأسيسه في عام (2009)، من قبل بعض موظفي شركة "Yahoo!"، حيث بدأ كشركة صغيرة ناشئة، ثم تطورت وأصبحت تضم (250,000) مستخدم في غضون بضعة أشهر، وفي عام (2014) قامت شركة "Facebook" بشرائه، بعدما بدأ يسجل انتشارا واسعا واستخداما عالميا، تخطى عتبة مليار مستخدم، مطلع عام 2017 (عيش ، 2018)، وها هو اليوم يتخطّى (02) مليار مستخدم.

ويستند في تشغيله وعمله، على شبكة الانترنت، وإرسال واستقبال الرسائل النصية، الصور، الرسائل الصوتية، مقاطع الفيديو وملفات PDF... ويتم تحميل تطبيقه على الأجهزة الخاصة، سواء الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب بطريقة مجانية (فتحي عمرو، 2018، صفحة 15)،

ويمتاز موقع "واتساب" بالعديد من المزايا والخصائص التي شكلت في مجملها، عاملاً أساسياً أدى إلى استقطاب جمهور المستخدمين، بالقدر الذي حقق له شهرة عالمية واسعة، وحجم استخدامات فاق ربع عدد سكان المعمورة، ومن بين هذه الخصائص والمزايا، نذكر ما يلي (فتحي عمرو، 2018، صفحة 12):

أ. سهولة تحميل تطبيق الواتساب وتنصيبه على جهاز الحاسوب أو الهاتف النقال، وسهولة تملكه (يكفي رقم الهاتف النقال لهذا الغرض)، وكذا سهولة استخدامه.

ب. أسهل وسيلة للتواصل بين الأقارب والأصدقاء الذين يعيشون بعيداً عن بعضهم البعض، وبالتالي تقريب المسافات بينهم، حيث يستخدمه عدد كبير من المغتربين الذين لا يستطيعون التواصل بشكل مستمر عبر الوسائط الأخرى.

ج. مجانية الاتصال وإرسال الرسائل النصية وإجراء المحادثات لفترات طويلة، وتقليل قيمة التكاليف الكبيرة التي كانت تترتب عن فواتير الهاتف المرتفعة.

د. ميزة إرسال واستقبال الصور، الفيديوهات، الرسائل الصوتية، والوسائط المتعددة، والملفات النصية بكل أشكالها (PDF، Word...)، مما يزيد من درجة التفاعل بين المستخدمين الأصدقاء، كما يتيح إمكانية اختيار مجموعة للدردشة والانخراط فيها، مما يسمح بالتفاعل مع (10) أشخاص في محادثة واحدة.

إضافة إلى الخصائص المذكورة، ومن خلال متابعتنا الميدانية لاستخدامات هذا الموقع، وجدنا بعض الاستخدامات الأخرى، التي تسهم في اشباع حاجات شرائح أخرى من المستخدمين، وذلك:

هـ. لكونه أكثر الوسائل سرعة وأسهلها استخداماً في تبادل المراجع والمؤلفات الرقمية، والبحوث الأكاديمية بين الطلبة والأساتذة والباحثين، مع إمكانية الرجوع إليها وإعادة تحميلها في أي وقت يناسب المستخدم.

و. سهولة استخدامه في العديد من المراسلات الرسمية، والمداخلات العلمية والمراسلات الصحفية والتدخلات الإعلامية في مختلف الحصص والبرامج التفاعلية.

ز. تفوقه على خدمات البريد الإلكتروني الذي يتطلب استخدامه قدرا من التعلم والتخصص وتملك الوسيلة الأنسب "الحاسوب"، وكذا اقتصاره على وسائط محدّدة دون غيرها، على عكس واتساب، الذي يتخطى كافة هذه الحواجز ويدمج تقنيات ووسائط أكثر تفاعلية (رسائل نصية، مكالمات الفيديو، مكالمات هاتفية...).

ح. خدمة المجموعات الخاصة: كمجموعات الطلبة في تخصصات معينة، مجموعة أساتذة في مدرسة أو جامعة، مجموعة أفراد العائلة ...

4.1. موقع انستغرام "Instagram"، عملاق التسويق: (02) مليار مستخدم نشط شهريا.

لا يقل موقع انستغرام شهرة عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي، وقد احتل المرتبة الرابعة بين أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما في العالم، خلال الأشهر القليلة الماضية وقد بلغ عدد الاستخدامات الشهرية للموقع (02) مليار مستخدما، بنسبة (10.71 %) من اجمالي الاستخدامات الشهرية لأكثر (15) موقعا شهرة في العالم.

ويرجع تأسيس "Instagram" كمنصة من منصات التواصل الاجتماعي تُعنى أساسا بمشاركة وتبادل الصور والفيديوهات والرسائل، إلى شهر أكتوبر 2010 من قبل رجل الأعمال الأمريكي كيفن سيستروم "Kevin Systrom" والمهندس البرازيلي مايك كرايغر (Mike Krieger, 2020)، واستولت عليه شركة فيسبوك سنة 2012 عبر صفقة بلغت (01) مليار سنتيم (طاهري و مصنوعة ، 2022، صفحة 339).

وهو موقع مجاني، يتيح لأي شخص فتح حساب عليه، يمتلك جهاز حاسوب أو هاتف ذكي مدعم بتقنية Android، ومن تمّ يمكنه التقاط الصور وفلترتها، وكذا إنشاء قصة Story ثمّ نشرها للمتابعين بهدف التفاعل بشأنها (التعليق، إبداء الإعجاب..)، كما يتيح إمكانية مشاركتها في مجموعات عدّة على مواقع أخرى مثل فيسبوك وتويتر.

وبمجرد إطلاق الموقع سنة 2010 بدأ في حصد شعبية كبيرة، إذ سجّل مليون مستخدما خلال مدّة شهرين فقط، ليبلغ عشرة (10) ملايين مستخدما خلال سنة واحدة، وما هي إلّا ثماني سنوات حتى بدأ عدد مستخدميه في بلوغ مصاف المليارات، حيث تمّ تسجيل مليار مستخدما نشيطا لموقع Instagram، بحلول شهر جوان 2018 (statista, 2024).

ويمكن جمل المزايا التي ساهمت في شهرة موقع Instagram، وانتشار استخدامه في العالم بمجموعة في النقاط (ريام ، 2021):

- أ. خدمة مشاركة الصور والفيديوهات مع الأصدقاء على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، والتفاعل بشأنها، وإبداء الرأي والإعجاب.
- ب. خاصية الفلتر، إذ يحتوي على تطبيق به فلاتر متعددة، تتيح لمستخدميه اختيار الفلتر الذي يريدونه بكل سهولة.
- ج. ميزة إضافة روابط شخصية عن طريق السيرة الذاتية (*bio*)، ضمن الصفحة الشخصية للمستخدم.
- د. ميزة البث المباشر (*live*)، وهي إحدى أفضل الطرق للبقاء قريباً من المتابعين، ومن مميزات الانستغرام الخاصة التي أدخلت لاحقاً في وسائل التواصل الأخرى، ويتيح البث الحي في انستغرام، إمكانية التواصل نصياً أو صوتياً أو عن طريق مكالمة الفيديو، فهو يضم إذاً، عدة طرق للتواصل.
- هـ. يسمح بالكتابة على الصور وتعديلها من حيث الحجم والأبعاد، ومن ثم نشرها بالشكل والنمط الذي يريده المستخدم ويراه مناسباً.
- و. خاصية الاستكشاف (*explore*)، حيث تضم الصور ومقاطع الفيديو التي حصلت على أكبر عدد من الإعجاب لدى الجمهور، وهذا يجعل المستخدمين في سباق وجهد مستمر للظهور في هذه الخاصية.
- ز. ميزة القصص (*Story*) وتختفي بعد 24 ساعة؛ حيث يستطيع المستخدم إضافة التعديلات والمؤثرات على الصور ومقاطع الفيديو بشكل يختلف عن البرامج الأخرى من حيث الجودة.
- ح. البث الحي (*Live*) في انستغرام يتيح إمكانية التواصل نصياً أو صوتياً أو عن طريق مكالمة الفيديو. هذا يعني بأنه يضم عدة طرق للتواصل.
- ط. خاصية التركيز على العرض بدل الإخبار، وهي الخاصية التي جعلت منه منفذاً مثالياً للمدونين والشركات على حدٍ سواء، كما أبدت صناعة الأزياء الاهتمام به بشكل خاص ومتزايد.
- ي. خاصية الصفحات الشخصية التي يمكن متابعتها بسهولة بدل المجموعات، فهو تطبيق متخصص يركز على الصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى وجود خاصية الإعجاب والتعليق والإشارة للأصدقاء، شأنه في ذلك شأن عدد من المواقع الأخرى.

ن. تفعيل "الهاشتاغ" بشكل واسع، يسمح انستغرام لمستخدميه بتضمين ما يصل إلى ثلاثين علامة Hashtag في المنشور الواحد.

5.1. تيك توك "Tik Tok" منصة التردد والتحدى: (1,56) مليار مستخدم شهريا

كما تظهر الإحصائيات السابقة، احتل موقع Tik-Tok، المرتبة الخامسة عالميا من حيث عدد الاستخدامات الشهرية والتي قدرت بـ (1,562) مليار مستخدم، وهو ما يعادل نسبة (08.36%) من إجمالي الاستخدامات الشهرية لأشهر (15) موقع تواصل اجتماعي في العالم.

تم إطلاق "Tik -Tok" لأول مرة في سبتمبر 2016 من قبل الشركة الصينية الناشئة "Dance Byte" باسمه الأول "Douyin"، قبل أن تقوم بتغيير اسمه سنة 2018 (CHARTRAND, 2022, P. 15)، إلى "تيك توك" لبدأ في تحقيق الشهرة والانتشار بسرعة كبيرة. كواحد من التطبيقات والمواقع الاجتماعية الأكثر لصناعة وتداول مقاطع الفيديو القصيرة (فتحي ، 2021، صفحة 389) التي لا تتعدى مدتها في الغالب 15 ثانية، ومشاهدتها ومشاركتها وتداولها مع الأصدقاء والمتابعين على باقي منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

ويستخدم خصيصا لمشاركة وتبادل الفيديوهات القصيرة، وتدعيمها بالمؤثرات الصوتية والدرشة وتبادل الصور والمحتويات الهزلية الساخرة والفكاهية، ومقاطع الرقص والغناء والبهجة وغيرها (حيمر ، 2022، صفحة 420).

وسرعان ما أخذ موقع "تيك-توك" دورا بارزا ورائدا بين مواقع التواصل الاجتماعي، وبات مصدر جذب للشباب والمراهقين في كافة أنحاء العالم، ويتيح لمستخدميه ميزة إضافة الفلاتر والملصقات إلى مقاطع الفيديو الخاصة بهم، بالإضافة إلى قدرة رواده على إنشاء مقاطع فيديو ثنائية مشتركة بغض النظر عن اختلاف أو تباعد مواقعهم الجغرافية (العظامات ، 2022، صفحة 187).

ويعتبر "تيك توك" من أكثر المواقع التي نالت حظها من الانتقادات اللاذعة، من قبل النخب والجماهير، وحتى من قبل الكثير من الحكومات والفاعلين الاجتماعيين في عديد المجالات، وقد اتفقوا جميعا على ربط كثافة استخدامه بانتشار بعض الاضطرابات والمشاكل الاجتماعية والنفسية المعاصرة، ومنها تلك المتعلقة بالصحة النفسية والذهنية لدى الأطفال والمراهقين باعتبارهم الفئة الأكثر انجذابا لاستخدامه والتعرض لمحتوياته، ومن بين هذه المشاكل نجد: الإدمان، التوحد، الإحباط والشذوذ، وسوء التكيف الاجتماعي والعاطفي، كما نبهوا

إلى أن مضامينه تشجع على العنف والمغامرات الخطرة والتمرد على القيم والأعراف السائدة في المجتمعات وتسطيح الأذواق الفنية والثقافية.

وفي هذا السياق، نجد العديد من التقارير الإعلامية والدراسات الأجنبية والعربية والمحلية التي أوصت بضرورة تكثيف الجهود لمراقبة وترشيد استخدامات "تيك-توك" على غرار: دراسة سعيدة حيمر (2022)، حول التأثيرات الذهنية لتطبيق تيك توك على الفتيات المراهقات في الجزائر، وكذلك تقرير الحارث الحباشنة، المنشور على موقع "عربي/ BBC/NEWS" (04 جوان 2023)، حول: الاضطرابات النفسية لمستخدمي "تيك-توك" في ولاية مينيسوتا الأمريكية، إضافة إلى ذلك نجد دراسة كل من *Atinafu Regasa* و *Demelash Lemmi* (2023)، حول: تأثير *Tik -Tok* على الطلاب الإثيوبيين، ورغم أن نتائج هذه الجهود البحثية اختلفت في درجة التأثير وشدة الاتجاه إلا أنها اتفقت في عدة نقاط مهمة، أبرزها: أن موقع "تيك توك" يحتوي فعلا على عوامل التنشيت ودوافع الانغماس والإدمان وإيذاء النفس، وخوض المغامرات والتحديات الجنونية، وهذا ما يشكل خطرا على سلامة اليافعين والمجتمع بأسره.

في ضوء هذه الانتقادات وأخرى، قامت (16) دولة بحظر وحجب موقع "تيك توك" من على منصاتها التفاعلية، على غرار: كندا، نيوزلندا، تايوان، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا (الشلبي ، 2024)، أما في الجزائر، فقد حذرت الحكومة مسبقا من مخاطر الموقع، في عديد من المرات، وقد تجلّى ذلك في البيان الوزاري الصادر بتاريخ 09 جانفي 2019، عن وزارة التربية، بخصوص مخاطر تطبيق "تيك توك" والمرفق بدليل الممارسات الحسنة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الملحق رقم 03)، والذي أبرقته للمديريات، ومن ثم لكافة المؤسسات التربوية التي تقع تحت وصايتها من أجل التنفيذ والمتابعة.

وتجدر الإشارة هنا، أن جل المشاكل ذات الأبعاد النفسية والاجتماعية، لا ترتبط حصريا باستخدامات موقع "تيك-توك" دون غيره، بقدر ما ترتبط بسلوكيات وانحرافات المستخدم في حد ذاته، فإفراط الاستخدام وإدمانه في موقع "تيك-توك" أو في غيره، سيؤثر حتما وبشكل سلبي على الحياة النفسية والاجتماعية للمستخدم، وليست الاعتبارات القيمية والصحية والتربوية بالضرورة هي السبب الأول لحظر موقع "تيك-توك" في العديد من الدول ولاسيما في الولايات الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي التي تسمح باستخدام مواقع إباحية أخطر بكثير من "تيك-توك"، وبالتالي فالاعتبارات الرأسمالية هي الأكثر منطقية في اتخاذ مثل تلك القرارات، خاصة وأن هذا الأخير بات منافسا شرسا للمواقع الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، ووجود مؤشرات بأن "تيك-توك" ستفوق على الفيسبوك خلال عام 2025، إذا استمر تزايد عدد مستخدميه بنفس الوتيرة هناك، وتشير

الإحصائيات في هذا الشأن، أن موقع "تيك-توك" قد سجل منذ عام 2018، تزييدا في معدل الاستخدامات الشهرية، في الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها بنسبة (1239.29%)، وتزييدا في جميع أنحاء العالم بنسبة (1157.76%)، منذ ظهوره 2017 (دبون ، 2024).

ومن المتوقع أن يتجاوز عدد مستخدمي "تيك-توك" عتبة (02) مليار مستخدم نشط شهريا، بحلول عام 2025، خاصة في ظل الإغراءات التي يقدمها لمستخدميه، ولاسيما عائدات صناعة المحتوى التي باتت مصدر ربح لملايين المستخدمين في العالم (العظامات ، 2022، صفحة 188).

6.1. وي تشات "WeChat"، التطبيق الخارق: (1.24) مليار مستخدم نشط شهريا

يحتل موقع "WeChat" المرتبة السادسة عالميا، من حيث عدد المستخدمين، والذي 1,336 مليار مستخدم نشط شهريا، ونسبة 7.16% من إجمالي مستخدمي أشهر (15) موقعا في العالم.

ويعتبر "وي تشات" البديل الصيني للواتس آب، يطلق عليه أيضا "The Super App" أو " التطبيق الخارق (star2Apps, 2022)، وهو تطبيق وموقع تواصل متعدد الأغراض، المراسلة، التفاعل الاجتماعي والخدمات المتعددة، تم إطلاقه أول مرة من قبل الشركة الشهيرة "تينسنت Tencent"، الرائدة في استثمارات الشبكات الاجتماعية والموسيقى وأنظمة الدفع والألعاب والتجارة الإلكترونية عبر الأنترنت وأنظمة الهاتف المحمول، وذلك عام 2011، كتطبيق مخصص للمواعدة، وتعني كلمة "وي تشات" في الصين الرسالة المتناهية الصغر (الراشد ، 2019، صفحة 252).

وفي ظل الأرقام الضخمة التي يسجلها، يعتبر موقع "وي تشات"، قصة النجاح الأكثر شهرة وحيوية لشركة "Tencent"، هذا وبتحوله من مجرد تطبيق للمراسلة إلى موقع عالمي يوفر خدمات أخرى، تضاعفت تأثيراته على الجوانب الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية للمستخدمين (الراشد ، 2019، صفحة 252).

وهو بدوره، يتميز بخصائص عديدة جعلته الأكثر قوة وتأثيرا، وأهله ليكون أقوى موقع تواصل اجتماعي صيني وأقدها على منافسة المواقع الأمريكية، وجعله محل اهتمام من قبل العديد من المسوقين والمستثمرين البارزين في العالم، فبالإضافة إلى استخداماته في التواصل والمراسلة، يتم استخدامه يوميا من قبل الصينيين لشراء السلع والخدمات، تحويل الأموال، الدعم والدفع، أخذ المواعيد والحجزات، التخطيط للعطلات، الأغراض التسويق، بالإضافة لميزات وخدمات يصعب حصرها لعل أبرزها: حجز سيارة الأجرة Taxi؛ حجز تذاكر

القطارات والرحلات الجوية؛ تسديد الفواتير؛ شراء تذاكر الأفلام؛ حجز المطاعم والفنادق وطلب الوجبات؛ التسوق والتسويق؛ الإعلانات والعروض الترويجية (Star2apps، 2022).

خامساً: مؤشرات أخرى لتمظهر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

لقد قمنا بتقسيم هذا العنصر إلى أربعة (04) عناصر فرعية أو بالأحرى أربع مؤشرات، يمكن من خلالها، رصد التصاعد الكبير الذي يشهده انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، وهي؛ المؤشر الزمني، المؤشر الجغرافي والمؤشر الديموغرافي وأخيراً مؤشر انتشار التقنية أو بالأحرى انتشار استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

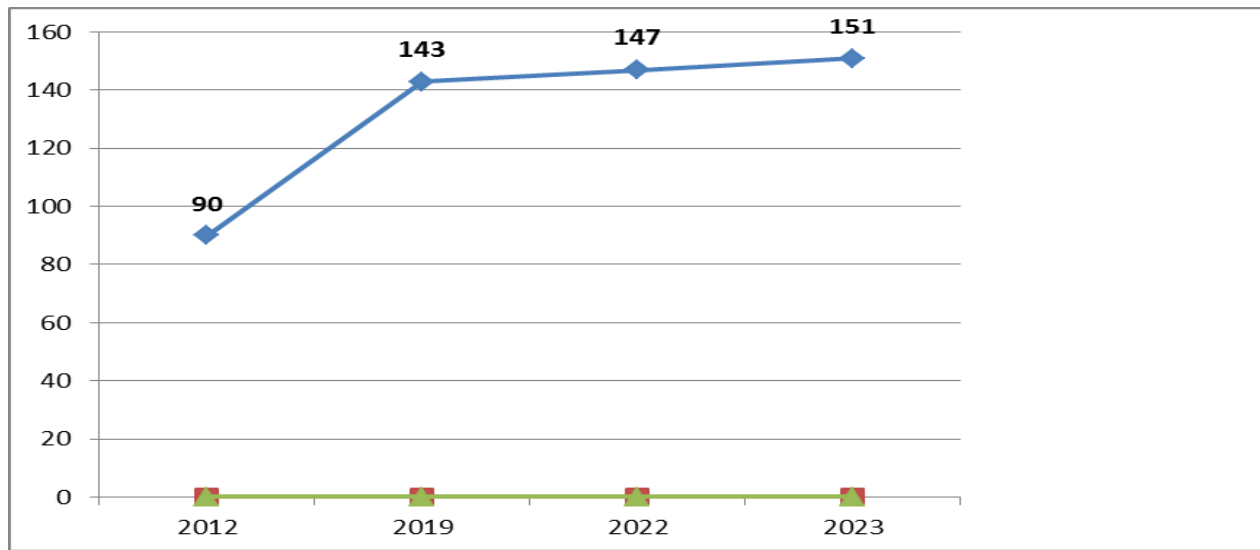
1. المؤشر الزمني (مدة الاستخدام):

ونقصد به الحجم الكبير للوقت أو الزمن الذي يقضيه المستخدمون في التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، والذي هو في تصاعد مستمر، وقد بينت دراسة حديثة أجرتها مؤسسة "غلوبال ويب إنديكس" في هذا الصدد، بالعاصمة البريطانية لندن، أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون على منصات التواصل الاجتماعي على الصعيد العالمي، قد ارتفع بنحو (60%) في المتوسط خلال الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي (2012 و 2019)، وقد قامت ذات المؤسسة بتحليل بيانات خاصة بأول (45) دولة رائدة في "أسواق الإنترنت"، لتخلص في الأخير إلى أن الوقت الذي يكرسه كل شخص لمواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيقاتها، قد سجل ارتفاعاً من (90) دقيقة يومياً عام (2012) إلى (143) دقيقة في الأشهر الثلاثة الأولى من عام (2019، BBC NEWS)، بينما سجلت آخر الدراسات، أنه اعتباراً من شهر (أوت 2022)، بات المستخدم العادي يقضي (147) دقيقة يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي (Aligrine, 2023)، وهنا نسجل زيادة بأربع دقائق مقارنة بعام (2019).

وقد أفضت هذه الدراسات إلى معطيات بالغة الأهمية بشأن الزمن المستهلك في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد العالمي، لعل أبرزها أننا لو افترضنا أن الناس ينامون ما بين (07 و 08) ساعات يومياً، فإن الأرقام الأخيرة تشير إلى أنهم يمضون نحو (15%) من حياة اليقظة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأن سكان العالم في مجملهم يقضون أكثر من (10) مليارات ساعة يومياً، يستخدمون فيها مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يعادل نحو (1.2) مليون سنة من عمر الوجود البشري (الدقموني، وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام، 2022).

وعليه يمكننا الجزم أن الوقت الكبير الذي باتت تقضيه كلّ الفئات العمرية وشرائح المجتمع في استخدام مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، ما هو إلا واحد من المؤشرات الحقيقية والواقعية لتمظهر الاستخدامات في العالم، وبالتالي تحوّلها إلى ظاهرة اتصالية اجتماعية تفاعلية ملفتة للنظر، واشكالية بحثية تستحق بذل الجهود في سبيل دراستها والإحاطة بمتغيراتها.

الشكل رقم 03: يوضح ارتفاع معدل المدة الزمنية (بالدقائق) للاستخدام اليومي الفردي لمواقع التواصل الاجتماعي خلال عشر سنوات (ما بين 2012-2022)



(من إعداد الباحث)

كما يظهر في الشكل أعلاه، الموضح لزيادة معدل المدة اليومية التي يقضيها المستخدم الواحد في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ومع بلوغ هذا المعدل (147) دقيقة خلال سنة 2022، يكون هذا المعدل قد سجل ارتفاعاً قدره (57) دقيقة خلال (10) سنوات، أي أكثر ما يقارب ساعة كاملة، وهو ما يتجاوز نصف معدل مدة الاستخدام خلال سنة (2012) والذي قدر بـ(90) دقيقة، فيما سجل معدل الاستخدام اليومي زيادة قدرها (04) دقائق خلال سنة واحدة (ما بين 2022 و 2023) ليبلغ 151 دقيقة (statista, 2024)، وهذا يعني أن كل فرد يقضي (2.51) ساعة من وقته اليومي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2. المؤشر الجغرافي

يمكن تحديد هذا المؤشر من خلال متغيرين أساسيين، وهما عدد المستخدمين ومدة الاستخدام في نطاق جغرافي محدد (قارة، إقليم، دولة...)، وفي هذا الصدد تشير ذات التقارير، إلى مجموعة من المعطيات التي لا

تدع مجالا للشك بشأن انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كل بقاع العالم، والجدول التالي يوضح توزيع نسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في عدة مناطق من العالم (statista, 2024):

الجدول رقم 04: يوضح توزيع نسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف مناطق العالم

الترتيب	المنطقة	نسبة الاستخدام (%)
01	شمال أوروبا	81.70
02	أوروبا الغربية	80.20
03	جنوب أوروبا	74.80
04	شرق آسيا	74.00
05	أمريكا الشمالية	71.30
06	أوروبا الشرقية	70.40
07	غرب آسيا	66.00
08	أمريكا الوسطى	65.10
09	جنوب شرق آسيا	60.30
10	أوقيانوسيا	60.30
11	الكاريفي	50.80
12	جنوب أفريقيا	41.60
13	جنوب أمريكا الجنوبية	41.60
14	شمال أفريقيا	40.40
15	آسيا الوسطى	34.90

16	جنوب آسيا	32.40
17	غرب أفريقيا	15.80
18	شرق أفريقيا	10.10
19	أفريقيا الوسطى	9.60

كما تبين معطيات الجدول أعلاه، يغطي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كافة المناطق الجغرافية في العالم، وذلك بنسب كثافة مختلفة ومتباينة، ما بين القارة الأوروبية، التي حلت في الطليعة، ولا سيما منطقة الشمال التي سجلت كثافة استخدام جد عالية بلغت (81.70%) وهي الأعلى في العالم كله، كما ينتشر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة في كل من مناطق غرب وشرق وجنوب آسيا والتي تراوحت ما بين (66.00%) و (74.00%) ، كما ترتفع نسبة الاستخدامات بأمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى حيث تراوحت ما بين (65.10%) و (71.30%)، كذلك ينتشر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكل من أوقيانوسيا (60.30%) والكاريبي (50.8%) ، في قارة إفريقيا بنسب متفاوتة ومتباينة بين مناطق شمال وجنوب ووسط وغرب وشرق القارة، تراوحت ما بين (9.60 % و 40.40%).

وعليه يمكن القول إن المعطيات السابقة، وإن تباينت واختلفت في كثافتها، إلا أنها تمثل مؤشرا حقيقيا لانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كافة مناطق العالم، وأن هذه الاستخدامات باتت فعلا ظاهرة اجتماعية عالمية الانتشار.

3. المؤشر الديموغرافي

لا تقل المعطيات الديموغرافية أهمية عن العناصر السابقة، في تأشيرها وتأكيد لها هي الأخرى، لانتشار ظاهرة الاستخدامات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين النتائج المهمة في هذا الصدد، والتي أفرزتها دراسات مؤسسة "غلوبال ويب إنديكس" أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ينتشر بين الجنسين ولدى كل الفئات العمرية في كل دول العالم، وأن كثافة ومدة الاستخدامات قد لا تكاد تختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس)، بينما قد تعزى لهذه الأخيرة بعض الاختلافات في المواقع المستخدمة وباقي نشاطات وأنماط الاستخدام. فقد أكدت بعض الإحصاءات الحديثة في هذا الصدد، عدم وجود الكثير من الفوارق

ذات الدلالة في كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث، أي أن ظاهرة الاستخدامات قد شملت كلا الجنسين، فيما أشارت إلى فوارق ذات دلالات إحصائية في تفضيلات استخدام بعض المواقع على حساب أخرى، ويمكن ملاحظة هذه الاختلافات بشكل واضح في استخدام مكل من موقع "سناپ شات" Snapchat، وموقع "بينترست" Pinterest، هذا الأخير الذي بلغت نسبة الفارق في معدل استخدامه العالمي (25%) ما بين سنتي 2022 و 2023، لصالح الإناث (Bennet , 2023).

فيما تم تسجيل فارقا ملموسا في متوسط الوقت اليومي المستهلك في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، بـ (57) دقيقة لصالح فئة الإناث الموزعين على الفئات العمرية ما بين (15 و 64) سنة، كما هو موضح في الجدول التالي (دراسة، 2023):

الجدول رقم 05: يبين توزيع معدل الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي حسب المتغيرات الديمغرافية (السن والجنس):

الترتيب	الفئة العمرية	متوسط مدة الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي	
		ذكور	إناث
01	بين 15 و 24 سنة	02 ساعة و 38 دقيقة	03 ساعات و 08 دقائق
02	بين 25 و 34 سنة	02 ساعة و 34 دقيقة	02 ساعة و 53 دقيقة
03	بين 35 و 44 سنة	02 ساعة و 19 دقيقة	02 ساعة و 29 دقيقة
04	بين 45 و 54 سنة	01 ساعة و 59 دقيقة	02 ساعة و 10 دقائق
05	بين 55 و 64 سنة	01 ساعة و 44 دقيقة	01 ساعة و 31 دقيقة

يظهر من خلال معطيات الجدول أعلاه، أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ينتشر لدى مختلف الفئات العمرية من كلا الجنسين (بين 15 و 64 سنة)، ويرتفع معدل الاستخدام اليومي لدى اليافعين الذين تمتد أعمارهم ما بين (15 و 24) سنة، مع فارق إحصائي معتبر في مدة الاستخدام بلغ نصف (2/1) ساعة لصالح الإناث، إذ بلغت مدة استخداماتهم اليومية بـ (03) ساعات و (08) دقائق يوميا، وهو المعدل الأعلى.

يرتفع أيضا معدل مدة الاستخدام لدى باقي الفئات، مع وجود علاقة طردية عكسية بين عمر الفئة ومعدل مدة الاستخدام، فكلما انخفض عمر الفئة كلما زادت المدة، وعليه فقد حلت فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (25 و 34 سنة)، في ثاني الترتيب بمعدل استخدام يومي قدر بـ (02 ساعة و 34 دقيقة) لجنس الذكور مقابل (02 ساعة و 53 دقيقة) لجنس الإناث. تليها الفئة العمرية (35 و 44 سنة) بمعدل استخدام بـ (02 ساعة و 19 دقيقة) للذكور مقابل (02 ساعة و 29 دقيقة)، فيما حلت الفئة (بين 45 و 54 سنة) في رابع الترتيب بمعدل استخدام يومي بلغ (01 ساعة و 59 دقيقة) لدى الذكور مقابل (02 ساعة و 10 دقائق) لدى الإناث، وتحل الفئة (بين 55 و 64 سنة) في آخر الترتيب بمعدل استخدام يومي بلغ (01 ساعة و 44 دقيقة) لدى الذكور، مقابل (01 ساعة و 31 دقيقة) لدى جنس الإناث.

كما تظهر هذه المعطيات، انتشار الاستخدام العالمي لمواقع التواصل الاجتماعي بين الجنسين من مختلف الفئات العمرية، بمعدلات متباينة في مدة الاستخدام، ولكنها مرتفعة على العموم بلغت (03 ساعات و 08 دقائق) يوميا لدى اليافعين من الإناث، وهو ما يدفعنا للقول إن هذه المعطيات والأرقام تمثل في مجملها مؤشرا ديموغرافيا قويا لانتشار ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

4. مؤشر شيوع تملك الوسيط وانتشار التقنية

نقصد بذلك مؤشرات انتشار التقنية أو التكنولوجيا التي تعتبر الدعامة الأساسية لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي (حاسوب، لوحة إلكترونية، هاتف نقال، شبكة الأنترنت...)، وإتاحة تملكها واستعمالها من قبل المستخدمين، وهو أيضا مؤشر بالغ الأهمية، لتظهر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على العالم بأسره، ويبدأ بروز هذا المؤشر من عدد مستخدمي الأنترنت في العالم والذي بلغ كما أشرنا سابقا (5.44) مليار أي ما يعادل (68%) من إجمالي سكان العالم، ونظرا لارتباط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل حصري بتوفر شبكة الأنترنت واستخدامها، فإن انتشار هذه الأخيرة بهذا الحجم في العالم يعتبر بمثابة مؤشر مهم لانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما أكدته الأرقام المتعلقة بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، والتي بينت أن هذه الاستخدامات تمثل حصة الأسد من وقت واهتمامات مستخدمي شبكة الأنترنت في كافة بقاع العالم، إذ يقضي (10/9) من مستخدمي شبكة الأنترنت كل وقتهم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وأن المستخدم الواحد لشبكة الأنترنت بات يمتلك حسابا على الأقل في جميع شبكات التواصل الاجتماعي.

أما فيما يخص الوسيلة الأكثر استعمالا في ذلك، فقد أشارت ذات المصادر إلى التفوق الكاسح للهواتف النقالة على الوسائط الأخرى (الحاسوب واللوحة الرقمية) بفارق نسبته (91 %) (الدلقموني، 2022). كما تؤكد العديد من الدراسات والتقارير أن استخدام الهواتف الذكية قد ارتفعا مفرطا في أنحاء العالم منذ سنة (2014)، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الاستخدام في السنوات القليلة القادمة، وقد قدر متوسط عمر مستخدمي هذه الهواتف بـ (28.8) عاما، فيما شكّلت فئة الإناث غالبية المستخدمين (الجزيرة نت ، 2022).

تؤكد هذه المؤشرات، أن مواقع التواصل الاجتماعي وبما لا يدع مجالا للشك، قد باتت ظاهرة عالمية، فرضت ولازالت تفرض نفسها بسرعة فائقة، وباتت واقعا جديدا وبيئة بديلة للكثير من النشاطات والعلاقات الاجتماعية اليوم، وبات استخدامها يدخل ضمن أنماط وعادات الحياة اليومية للإنسان المعاصر، ويتعلق مع الكثير من النظم والوظائف الاجتماعية، وعنوانا رئيسا لتغير مجتمع ما بعد الصناعة، الذي بات يركن إلى الانطباعات الباردة، والاهتمامات المشتركة، كما أسهمت مواقع التواصل في بروز عادات وأنماط سلوكية جديدة وتحوّل أخرى تقليدية، وقد ساعدها في ذلك تطور الوسائط المتعددة، التي منحتها خصائص وميزات تفاعلية فائقة وفريدة، لم تتح لأي وسيلة إعلام واتصال من قبل، كما تبرز الهواتف الذكية المزودة بشبكة الأنترنت كأنسب وسيط تكنولوجي لاستخدام هذه المواقع، نظرا لقلّة تكلفته وسهولة تملكه وحمله ونقله واستخدامه، وهو ما جعله يتفوق على باقي الوسائط بتسعة أضعاف كاملة.

سادسا: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وثنائية الأثر (إيجابي/سلبي)

ككل المستحدثات التقنية والفكرية، تتجلى ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بآثار إيجابية وأخرى سلبية، إذ تتمثل الأولى في المنافع والخدمات الإنسانية العظيمة التي تقدمها للفرد والمجتمع، بينما تتمثل الثانية في الأضرار والمفاسد التي تخلفها، ولطالما برزت آثار هذه الاستخدامات على فئة الشباب والمراهقين باعتبارهم الغالبية المستخدمة لها، وعليه فقد وجدنا أنه من الضروري تناول هذه الآثار وفق ثنائية الإيجابي والسلبي، من خلال ما يلي (بن جديدي، 2015-2016، صفحة 127):

1. الآثار الإيجابية: تعددت مزايا وفوائد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، سواء بالنسبة للمستخدم شخصا أو بالنسبة للحياة الاجتماعية المعاصرة ككل، ولأنه يصعب حصر كافة هذه المزايا، فإننا سنركز على أهمها:

1.1. تعزيز مفهوم الذات:

تسهم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تنمية مفهوم الذات الجسدية للفرد المستخدم لها، نتيجة تلاشي وزوال الفروقات الجسمية كلون البشرة وجمال الشكل والمظهر، حيث يتساوى الجميع في الفضاء الافتراضي الذي تصنعه هذه الشبكات، وهو الأمر الذي يسمح بإزاحة الحواجز والعقبات النفسية مثل الخوف والخجل من الآخرين، وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس وتنمية القدرة على التعبير، إلى جانب زيادة الشعور بالحرية، وما ينجم عن ذلك من إطلاق للطاقات الابداعية التي عادة ما تكون كامنة ومكبوتة في أعماق النفس البشرية.

هذا الجو من الحرية الذي توفره مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها، يمكنهم من تقديم أنفسهم وبناء روابط وعلاقات اتصالية وتفاعلية بينهم والتعبير عن ذاتهم بالشكل المرغوب طالما أنه يمكنهم الاستفادة من خاصية التخفي التي تتيح لهم عدم الإفصاح عن هويتهم الحقيقية أو محاكاة الحياة الحقيقية (درويش اللبان ، 2011، الصفحات 84-86).

2.1. تنامي مظاهر الخدمة الاجتماعية ذات المنفعة العامة:

فتح انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات التفاعلية، المجال لتنامي مختلف الأعمال والمبادرات الفردية والجماعية التطوعية ذات المنفعة الاجتماعية والهادفة إلى تقديم المساعدات وخدمة المجتمع وتحقيق التنمية الإنسانية، وذلك وبالموازاة مع الفعل الاجتماعي الموجود على أرض الواقع وتكملة له، إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر فرصة للوصول لعدد أكبر من أفراد المجتمع متفوقة في ذلك على الوسائل التقليدية، كما أنها أقدر على تعبئة الأفراد والجماعات وتشجيعهم على المشاركة في الخدمة الاجتماعية. وما نتابعه كل لحظة وحين عبر مختلف المنصات الافتراضية من حملات تحسيسية وتوعوية ضد الأمراض والآفات الاجتماعية وحوادث المرور، ونداءات التبرعات المالية للمرضى والمحتاجين والتبرع بالدم، وكذا الحملات التضامنية مع المتضررين جراء الكوارث الطبيعية والحرائق، والإرشاد والإصلاح وشتى المبادرات الإنسانية، والتي تقدم في مختلف القوالب والمحتويات، ما هي إلا نماذج عن الخدمة الاجتماعية المنتشرة في مختلف المجتمعات الإنسانية والتي تركزت أكثر بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أو بالأحرى ببروز الفضاء الافتراضي الموازي للفضاء الواقعي.

3.1. بناء صداقات جديدة وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية:

بظهور مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار استخداماتها، تضاعف بشكل كبير حجم التفاعل الشخصي، بعدما خلقت هذه المنصات بيئة محفزة على التعارف والتواصل وبناء علاقات اجتماعية، دون أي اعتبار لمختلف الحدود والمعوقات التقليدية (الزمانية، السياسية، الاجتماعية والثقافية) بدءاً بإتاحة الفرصة للمستخدمين لخلق ملامحهم الشخصية وعرض بياناتهم صورهم، ثم إتاحة الفرصة لهم لمشاهدة البيانات الشخصية للآخرين، قبل بناء الروابط الاتصالية فيما بينهم، لتعمل بذلك كامتداد طبيعي للعلاقات الاجتماعية الواقعية (درويش اللبان ، 2011، صفحة 86).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه الصداقات أو العلاقات الاجتماعية، لم تعد محصورة البناء على الأسس والأعراف التقليدية، بل إنها باتت تخضع أكثر إلى لحظية الموقف وتشارك الاهتمامات والتوجهات والمشاعر...

4.1. الانفتاح أكثر على العالم وزيادة التبادل الثقافي:

لم تكن مواقع التواصل الاجتماعي سباقة في هذا السياق، بل إنها واصلت ما بدأتها مختلف الوسائط التقليدية للإعلام والاتصال، إلا أنها سمحت وساهمت بشكل أكبر من هذه الأخيرة، في زيادة وتدفق التبادل الثقافي الجماعي وكذا والتواصل بين مختلف الثقافات مما أدى إلى انفتاح كبير وسريع وغير معهود على ثقافة الآخر في شتى بقاع العالم، وهو الأمر الذي لم يكن بهذه السرعة والسهولة قبل ظهور هذه المستحدثات، حيث كان هذا الأمر يتطلب هجرة الفرد أو الجماعة وتخطي الحدود الجغرافية لموطنه أو القيام برحلات وجولات، ثم الاحتكاك مطولاً بالثقافات التي يوفد عليها قبل أن تحدث عملية الاندماج والانفتاح، وهذا كله يستهلك جهداً كبيراً وزمناً طويلاً، وهذه الحدود والعراقيل قد ألغتها مواقع التواصل الاجتماعي بخصائصها العديدة، حيث أتاحت للجميع الانفتاح على مختلف ثقافات العالم وكوّنت التفاعل والتبادل الثقافي بين كل المجتمعات دون أي اعتبار لمختلف الحدود الجغرافية، الزمنية ولا السياسية أو الاقتصادية ولا الحدود الاجتماعية، ومن المزايا المسجلة في هذا السياق تلقي واكتساب خبرات ومعارف وعادات جديدة والاستفادة من مختلف العلوم والمعارف والمستحدثات الفكرية والاختراعات التقنية في أوانها، وحصول التطور والتجديد داخل ثقافة معينة، سواء على مستوى المفاهيم والأفكار وكذا على مستوى الممارسات (بوراس و أوزاينية ، 2018، صفحة 942)، وهذا كله يعتبر إضافة ذات قيمة للمنظومة الثقافية القائمة.

5.1. تنمية التفكير الناقد والابتكاري وتوسعة آفاق الإبداع لدى الفرد:

من خلال معاينة بسيطة لحديثات واقعا الزّاهن، ومتابعة روتينية لبعض المحتويات الرقمية عبر مختلف المنصات الرقمية يمكننا الجزم أنّ هذه الأخيرة قد وفّرت أرضية خصبة وبيئة محفّزة لتنامي موجات التفكير الناقد وتوسعة آفاق الإبداع الفردي والجماعي، وكثيرا ما كانت هذه المحتويات سببا رئيسا في شهرة صنّاعها ورؤّادها.

ويعرف التفكير الناقد، بأنه فكر تأملي محكوم بقواعد المنطق، يتم من خلاله فحص الأفكار والبيانات والآراء، من خلال إخضاعها لمختلف المهارات العقلية كالتقييم، الاستقراء، الاستنتاج التفسير والاستنتاج (علي مصطفى علي ، 2018). وهو لا يبتعد في ماهيته عن التفكير الإبداعي الذي تعددت تعريفاته باختلاف مجالات الإبداع وحقله المعرفية والميدانية، ويعرفه سولسو "Solso" بأنه نشاط إدراكي، تنتج عنه طريقة جديدة أو غير مألوفة في رؤية مشكلة أو إيجاد حلّ لمشكلة ما (بكر نوفل و محمد أبو عواد، 2015).

ورغم اختلاف مفاهيم التفكير الإبداعي وتعددتها، إلا أنها اتفقت جميعا على أنّ التفكير وقبل أن يتسمّ بالإبداعية ينبغي أن يتسمّ أولا بالأصالة والطلاقة والمرونة، والإبداع لا يتعلّق بالموضوع في حد ذاته، بل بأسلوب وطريقة طرحه، وهو ليس حكرا على المجالات الفنية والأدبية وإنّما يمكن لأي موضوع أن يُطرح بطريقة إبداعية.

ولأن تركيز التفكير وانتقاء البيئة الملائمة لذلك، وكذا اختيار الوقت والمكان المناسبين لتعميق التفكير وكذا التحلي بالجرأة والشجاعة في الطّرح، من أهم مرتكزات التفكير الناقد وتحديات العمل الإبداعي (أمكاح ، 2017)، فإن البيئة الرقمية تتيح لمستخدميها كل هذه المقومات، كما أنّها توفّر لهم حرية التفكير والتصرّف والتعبير، وهو ما جعلها أكثر تحفيزا لبروز المبدعين في شتى المجالات، متفوّقة بذلك على البيئة الواقعية التي كثيرا ما تكبح القدرات التفكيرية والتعبيرية وتقيدّها بمختلف الحدود والمعوقات التي أسلفنا في ذكرها، كما أثبتت العديد من الدّراسات ارتباط الإنجازات الإبداعية في شتى المجالات بشكل كبير بالمستخدمين الأكثر نشاطا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أنّهم يحصلون على التقدير والتحفيز المستمرّ جراء أعمالهم والتشجيع الدائم على مواصلة الإبداع والتعمّق أكثر في أفكارهم وأعمالهم الإبداعية (Wai, 2022)، وهذه من أهم النقاط الإيجابية التي تحسب لتأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

6.1. خلق فرص عمل ومجالات مهنية جديدة وتحسين المعاملات والخدمات التجارية والاقتصادية:

من بين الفوائد الكبيرة لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، خلق فرص عمل مربحة ومهن جديدة لم تكن معهودة من قبل كالتسويق الإلكتروني، والتي شكّلت إضافة حقيقية لأسواق العمل وحقّقت أحلام الكثير من الأفراد والمؤسسات في خلق مشاريعهم الاقتصادية التجارية والخدماتية أو الترويج لها، بشكل مريح يوفّر عليهم

الوقت والجهد ويختصر عليهم الطريق لتحقيق الأرباح والفوائد المرجوة، إضافة إلى زيادة الإنتاجية وتوسيع حجم المشاريع وترشيد الإنفاق وتحسين الخدمات المقدمة من خلال استمرار التواصل مع المستفيدين والعملاء بسرعة وسهولة دون تكاليف تذكر، ومن ثم تحقيق إيرادات أكثر نتيجة تحفيز الطلب وإنشاء عروض جذابة، إضافة إلى توفير فرص توظيف باستخدام الشبكات الاجتماعية المهنية مثل "Linked-In"، التي يعتمد عليها الكثير من مديري التوظيف في اتخاذ قرارات التوظيف بناء على المعلومات الموجودة على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يستغلها الكثير من أصحاب للبحث عن المرشحين للوظائف (الخريف، 2022).

2. الآثار السلبية:

إن مزايا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المذكورة سلفاً، لا تنفي وجود آثاراً سلبية أو مشاكل عدة سواء على سلوكيات الفرد المستخدم لها أو على المجتمع الذي أصبحت هذه الوسائل واستخداماتها سمة الرئيسية. وتتزامن السلبيات والمشاكل الناجمة عن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ومزاياها، ويصعب حصرها كاملة هي الأخرى، لذلك سنكتفي بذكر بعض منها فيما يلي:

1.2. تفشي الإدمان الإلكتروني وإضاعة الوقت في الترف:

يعتبر إدمان وإفراط التصفح، من أبرز مشاكل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة إذا علمنا أن بعض الإحصائيات الأخيرة تشير إلى أن كثير من الأفراد، وخاصة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (13 و18) سنة، يقضون حوالي (09) ساعات يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وذلك أكثر من ساعات النوم والطعام والشراب وغيرها من الأنشطة الأكثر أهمية (بوخمسن ، 2023)، حتى يصل الأمر بالبعض إلى أنه لا يستطيع قضاء ساعة كاملة بدون تصفح مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

لقد هيمن الاستخدام المفرط لهذه الوسائل على جزء مهم من الحياة والنشاطات اليومية للأفراد، هيمنة كبيرة فأخذ جل وقتهم وأفقدتهم حريتهم وإرادتهم الخاصة (الشيخ الزوالي ، 2022، صفحة 20)، وهو ما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية والذهنية، ويفسد حياتهم الاجتماعية الواقعية ويصرفهم إلى الانشغال بأمور لا قيمة لها تضر أكثر مما تنفع وتهدم أكثر مما تبني.

2.2. العزلة الاجتماعية نتيجة الانغماس في العالم الافتراضي والابتعاد عن العالم الواقعي:

تعتبر عزلة الفرد عن الآخرين من أبرز الظواهر المرضية الاجتماعية التي تهدد حياة الكثير من الشباب والمراهقين، وتعزى في بروزها إلى العديد من المتغيرات والظواهر السلبية المتفشية في المجتمع المعاصر، والتي

تشير في مجملها إلى تلاشي الكثير من القيم الاجتماعية الإيجابية والبناء ونقشي العديد من القيم السلبية الهدامة.

والعزلة الاجتماعية في مفهومها العام هي حالة شعورية مضطربة تجعل الفرد يشعر بالوحدة والانعزال عن الآخرين، فيبتعد عنهم ويتجنبهم، مما يقلل من فرص احتكاكه بهم وتواصله معهم وبالتالي ضعف علاقاته الاجتماعية، وهي تمثل خطر نفسي يؤدي إلى الاكتئاب الحاد وانخفاض مستوى تقدير الذات، وخطر اجتماعي يعيق تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ويقتل مختلف المهارات الاجتماعية (عبد الغني، 2020، صفحة 75).

وقد توصلت العديد من الدراسات الحديثة، أن قضاء فترات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تنامي الشعور أكثر بالوحدة والعزلة الاجتماعية، وأنه كلما أفرط الشخص في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، زاد احتمال شعوره بالعزلة الاجتماعية، وابتعاده أو اغترابه عن الحياة الواقعية.

كما أظهرت نتائج دراسة أمريكية حديثة شملت عينة من (1787) يافعا تتراوح أعمارهم ما بين (19) و(32) عاما، نشرت في المجلة الأمريكية للطب الوقائي، أن قضاء كثير من الوقت على تويتر وسناب شات، يؤدي إلى ظهور مشاعر الحسد والحقد، والاعتقاد الزائف أن الآخرين يعيشون حياة أكثر سعادة ونجاحا، وقد عقت الباحثة إليزابيث ميلر، إحدى القائمين بهذه الدراسة، قائلة: "لا نعرف حتى الآن ما الذي يأتي أولا، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أم العزلة الاجتماعية...ومن المحتمل أن يلجأ الشباب الذين يشعرون بالوحدة في المقام الأول إلى مواقع التواصل عبر الإنترنت، أو ربما يكون استخدامهم المفرط لها هو الذي أدى إلى شعورهم بالانعزال عن العالم الحقيقي، وربما يكون مزيجا بين الاثنين" (حسين ، 2017).

إن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، يجعل المستخدمين ينغمسون في عالم افتراضي منعزلين ومنطوين عن الواقع الحقيقي وإرهاصاته، وأن إتاحة تملك هذه الوسائل وسهولة استخدامها من قبل كافة أفراد المجتمع، جعل كل فرد منعزل عن الجماعة التي ينتمي إليها، والأسرة الواحدة اليوم خير مثال على ذلك، حيث يعكف كل شخص في ركنه الخاص منكبا على جهازه، فاقدا لدفع العلاقات الأسرية، لا يتحدث ولا يتفاعل معهم إلا نادرا، وهو ما خلق مشاكل اجتماعية أخرى كانتشار الأنانية والاكتئاب والكثير من الحالات المرضية وتلاشي الكثير من مظاهر النشاط والتفاعل الاجتماعي الواقعي، رغم أن هذه المواقع قد أنشئت في بداية الأمر على أساس غاية تقريب المسافات بين الشعوب والمجتمعات، وتقليص الشعور بالعزلة وإشباع

حاجات التفاعل والتواصل لدى الإنسان، وزيادة فرص الاندماج والتكيف الاجتماعي مع تغيرات العالم المعاصر، وخلق امتدادات للفضاء الواقعي.

إلا أن قدرة هذه الأخيرة على تحريك الدوافع وخلق وتجديد الحاجات والرغبات، ومن تم توقعها كبيئة لا بديل عنها لإشباع حاجات الإنسان المعاصر، جعل من حتمية استخدامها بمثابة سلطة تعسفية وقوة ناعمة في نفس الوقت قد تخضع المستخدم لسلطوتها، فيجد نفسه ضمن إلزامية الاستخدام المفرط اللاواعي واللاعقلاني أو ضمن حالة من إدمان التعرض لها، فيصبح هذا الأخير نمطا غالبا على النشاطات اليومية للإنسان، يفقد إزاءه نشاطه الاجتماعي الطبيعي في الواقع.

3.2. تفشي الجريمة الالكترونية بكافة أشكالها:

يعتبر انتشار الجريمة الالكترونية بكافة أشكالها من الظواهر السلبية التي رافق بروزها ظهور شبكة الأنترنت، وانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وقد باتت هذه الظاهرة مصدر قلق اجتماعي، نظرا لسرعة تفاقمها وتطور أساليبها وبراعة مرتكبيها وتخطيها لكافة الحدود الجغرافية، وصعوبة ردعها والسيطرة عليها.

وقد تطورت الجريمة الالكترونية في مفهومها وممارستها وعرفت بعدة مسميات وأوصاف، فكانت في بدايتها الأولى تعرف بـ "احتياال الحاسوب" ثم "جرائم الكمبيوتر" أو "جرائم الأنترنت"، ثم "جرائم الهاكرز" و"جرائم التقنية العالية"، ثم "الجريمة الناعمة"، ليستقر أمر تسميتها فيما بعد على "الجريمة الالكترونية"، وهي كل ما يرتكب ضد الأفراد والجماعات باستخدام مختلف المنصات أو الوسائل الالكترونية عبر شبكة الأنترنت، من جرائم واعتداءات أو مخالفات ويؤدي إلى إحداث الضرر أو الأذى المادي والمعنوي لهم (منخرفيس ، 2023 ، صفحة 1302).

ومن أبرز الجرائم الإلكترونية التي زادت معدلاتها بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، النّصب، الاحتيال، الدّجل، القذف والسّب وتشويه السمعة، والاستفزاز وكذا انتحال الشخصيات والصفات...والتي لم تكن - في ماهيتها- وليدة الفضاءات الافتراضية، بل إنها سابقة لها، فقد رافقت العديد من عمليات النّصب والاحتيال في المجتمعات البشريّة، لكنّها عرفت قفزة نوعيّة بانتشار مواقع التّواصل الاجتماعي وما أتاحتها هذه الأخيرة من ديناميكيات اتصالية على رأسها إمكانية التخفي خلف أسماء وهمية أو مستعارة أو أسماء شخصيات مشهورة، وكذا إمكانية التخفي خلف ستار الهويات المزيفة.

كما يبرز الغش والقرصنة، من بين أكثر الجرائم الإلكترونية انتشارا وتهديدا لأمن وسلامة المجتمعات، وقد انتشرت هذه الجريمة وتفشّت في العالم بأسره وفي كافة الميادين والمجالات، وفي الميادين الأكاديمية، والفكرية على وجه الخصوص، حيث تفاقمت شكلا ومضمونا وارتبطت بجرائم أخرى كالسرقات العلمية، الفكرية، الفنية والأدبية، وما نجم عنها من انتهاكات لحقوق المؤلف، واستيلاء على المجهودات البحثية والأفكار الإبداعية للآخرين، وتحريف وتشويه لمختلف المعطيات والبيانات ومصادرها الأصلية (Pouts-Lajs, 2022).

4.2. تنامي خطابات الكراهية وتنوع أشكال العنف:

أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي سبل التفاعل وتبادل النقاشات وتلاقي التيارات والآراء الفكرية والأيدولوجية، بسهولة وسرعة قياسية ومساحة واسعة لم يسبق لها مثيل، ووجد الجميع الحرية (المفقودة في الفضاء الواقعي) لقول ما يشاء في أي وقت يريد، والجرأة في طرح الآراء والتعبير عن التوجهات دون قيود أو حدود، وبرزت الفضاءات التفاعلية البديلة، التي لا تشترط حضور و بروز الهوية الاجتماعية التي طالما ظلت تتشكل كقناع وسلطة تجبر الفرد على التماهي في الفضاء الواقعي وكبت جوانب عدة من خبراته الذاتية وتوجهاته ومشاعره الحقيقية.

فبرزت وبشكل لافت، في خضم هذه الفضاءات المتحررة، الآراء والأفكار المتطرفة ووجهات النظر المتعصبة والمحرضة على نبذ وتحقير الآخر، والمروجة لخطابات الكراهية ضد الآخر، ولا تخلوا العديد من المنصات الافتراضية اليوم، من خطابات الكراهية، المبنية على نزعات دينية طائفية أو عرقية أو سياسية أو غيرها، وقد وجد أصحاب هذه النزعات ضالّتهم في هذه الفضاءات حيث باتوا يوجهون خطاباتهم المنحرفة وينشرونها لجماهير واسعة، تقدّر بالآلاف وأحيانا بالملايين مما يضاعف من أثرها ويزيد من أضرارها، ويجعلها تنتقل بسلايتها بين الواقعي والافتراضي (الخصاونة و العنوم ، 2020، صفحة 305).

ويقصد بخطاب الكراهية، كل كلام مكتوب أو مسموع أو مرئي ينال من الآخر، فيقصيه أو يحطّ من قيمته، ويسعى ضمنا أو علنا إلى إثارة مشاعر الكراهية ضدّه (بريك و حيدوسي ، 2022، صفحة 235)، ويشمل ذلك كافة أشكال التمييز، والتنمر والسبّ والقذف، والإساءة والوصم والاحتقار، والألفاظ والايحاءات والرموز النابية والعنصرية، وهو في أخطر أشكاله الدّعوة إلى العنف المادي ضدّ الآخر وأخطر منه الدّعوة إلى التصفية أو الاغتيال و"الآخر" هنا قد يتجلّى في شخص أو عائلة، أو مجتمع، أو طائفة عرقية، أو جماعة سياسية أو طبقة اجتماعية وما إلى ذلك.

إن ظاهرة انتشار خطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، هي الأخرى واحدة من الاستخدامات المنحرفة والسلبية لهذه الشبكات، التي فتحت المجال للجميع للقول والجدال والتهجم والتصيد، وتظهر هذه الخطابات بشكل جلي، في المنشورات، والتعليقات وما تعج به رموز وألفاظ عنصرية أو نابية. وفي هذا الصدد يذهب الدكتور جمال فرويز خبير الطب النفسي المصري، إلى أن انتشار هذه الظاهرة يرتبط بسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشارها الكبير الذي جعل القاصي والداني يستطيع التعبير والنشر والتداول، وشجع على تناقل الأحداث السيئة والفضائح بسرعة غير معهودة، عبر مختلف المحتويات، كما شجع على تفشي الإجرام، نتيجة تركيز هذه الوسائل على التشهير والترويج للجرائم والمنحرفين وتكثيف نشر وتداول مثل هذه الأفعال المشينة لدرجة ترسيخها لأشعور في الخلفية الذهنية للمفرطين في التعرض لها، مما يسهم بشكل كبير في تحريض الأشخاص الغير ناضجين نفسيا على تلقف مثل هذه المشاهد وتقليدها... "فهم عندما يتعرضون لنفس الظروف يقلدون نفس الفعل... كما أن دفاع البعض عن مرتكبي الجرائم يولد شعورا بعدم تعرضهم للحساب عند ارتكابهم نفس الجرم" (المعتر ، 2022).

5.2. تنامي مظاهر العنف المدرسي:

في سياق موضوع العنف كمشكلة مرتبطة بسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، يحتم علينا موضوع الدراسة الحالية، أن نعرض على الظاهرة في الوسط المدرسي، هذا الوسط الذي يعتبر الفضاء التفاعلي الأول الذي يلتقي فيه الأطفال والمراهقون بشكل يومي أو شبه يومي، طيلة طور أو مرحلة تعليمية تمتد عموما إلى ما لا يقل عن ثلاث (03) سنوات كأقل تقدير، يتفاعلون في البيئة المدرسية الصفية واللاصفية، على اختلاف فئاتهم العمرية وخصائصهم وسمياتهم الشخصية، وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، ومستوياتهم التحصيلية، ومكتسباتهم القبلية، وفي خضم هذه التفاعلات تبنى العديد من العلاقات فيما بينهم، وتمارس العديد من النشاطات وتبرز العديد من التصرفات والسلوكيات والعادات اليومية، والتي تتجلى من خلالها اتجاهاتهم السوية والغير سوية، ويأتي في مقدمة هذه الأخيرة، الاتجاه نحو ظاهرة العنف المدرسي.

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ليست وليدة اليوم، فقد تزامن وجودها ووجود المنظومة التربوية، ومن حينها غدت واحدة من المشاكل الاجتماعية والتربوية التي تعاني منها كافة المجتمعات البشرية، والتي سخرت لمجابهتها العديد من الوسائل والبرامج التحسيسية والوقائية والأبحاث والدراسات العلمية، وجندت لمكافحتها كل الفاعلين الميدانيين من أكاديميين ومربين متخصصين، وخبراء نفسانيين، ومشرفين تربويين، وكذا مصلحين دينيين واجتماعيين.

وقد تعددت المفاهيم والتعاريف الخاصة بـ "العنف المدرسي" باختلاف المقاربات النظرية، إلا أنها أجمعت كلها على حصر الظاهرة داخل المحيط أو الوسط المدرسي، وتتجلى في السلوكيات والتصرفات والألفاظ العدوانية أو العنيفة، التي من شأنها أن تلحق ضرراً مادياً أو معنوياً ضد جميع المنتمين لهذه البيئة المدرسية (حداد، 2018، صفحة 27)، كما قد يطال العنف المدرسي، الوسائل والممتلكات الخاصة بالمؤسسة التربوية. وعليه فإن ظاهرة العنف المدرسي بهذا المفهوم سابقة لظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في وجودها، وبالتالي هي ليست وليدتها، ولكن الكثير من الإحصائيات قد بينت أن كثرة تعرض الأطفال والمراهقين لهذه الوسائل يساهم إلى جانب عوامل أخرى في تفاقم الاضطرابات السلوكية التي تدفعهم إلى التصرف بعنف وعدوانية اتجاه زملائهم ومعلميهم.

وفي هذا الصدد، أصدرت الجمعية الأميركية لعلم النفس عام (2022)، إرشادات إلى الآباء والمعلمين ومقدمي الرعاية الصحية وصناع السياسات وشركات التكنولوجيا "الذين يتشاركون المسؤولية لضمان سلامة الأطفال والمراهقين، ومساعدتهم في توجيه وترشيد استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي" وقد قدمت هذه الإرشادات بناء على أبحاث شملت آلاف المشاركين، وأوضحت الجمعية، أنه بعد مراجعة الآثار المحتملة - المفيدة والضارة - لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، على النمو الاجتماعي والتعليمي والنفسي للمراهقين؛ جاءت هذه الإرشادات مستندة إلى الأدلة العلمية الموثوقة حتى الآن، ومن أبرز هذه الإرشادات: التشجيع اليقظ؛ الكشف عن أي علامات ومؤشرات خطر؛ المراقبة في مرحلة المراهقة المبكرة؛ التدريب للحد من مخاطر الأذى النفسي، التحذير من المقارنة الاجتماعية، الحوار والقدوة (صلاح، 2023).

كما تربط العديد من الدراسات الحديثة، تفشي وتفاقم معدلات العنف المدرسي في المدارس بشكل مباشر، بإدمان الأطفال والمراهقين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن الطفل والمراهق سريع التأثر والاقتداء والتقليد، وبكثرة تعرض هذه الفئة لمختلف الوسائل والشبكات الرقمية، تزيد احتمالية تعرضهم للمحتويات التي تعنى بالمغامرات ومظاهر العنف والإباحية، مما يسهل انتقال العدوى إليهم، فيتصرفون بعدوانية، ويثيرون الشغب بين أقرانهم، ويعيدون تمثيل الحركات التي اكتسبوها من المشاهد والمحتويات التي تعرضوا لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بلذة ونشوة.

كما أكدت ذات الدراسات أن التصرفات العنيفة الراهنة، لدى كثير من تلاميذ الأطوار الثانوية، ترجع في أسبابها بالدرجة الأولى إلى كثرة تعرضهم للمحتويات التي تعرض لقطات الفيديو المثيرة المليئة بمشاهد العنف

والمغامرات والأكشن، وهو الأمر الذي نمى في أنفسهم الرغبة الشديدة في القيام بأعمال العنف والشجار والدخول في معارك مفتعلة (شلوف ، 2023، صفحة 29).

بعدما قمنا بتناول بعض الآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، يمكننا القول أن هذه الأخيرة تبقى واقعا مفروضا في حياة المجتمعات المعاصرة ومنطقا إنسانيا فرضته تيارات التغيير الاجتماعي، وبالتالي فمن الضروري جدا تجاوز جدلية قبولها أو رفضها في المجتمع، إلى حتمية التكيف مع الواقع الجديد الذي رسمته، والتركيز على فهم طبيعة وأبعاد هذه الآثار والتي ترتبط بشكل كبير بثقافة الاستخدام المرتبطة بأنماط وعادات ونشاطات المستخدم، والتي يمكن أن تكون لها علاقة هي الأخرى بطرق الاستجابة لمختلف دوافع الاستخدام التي تحركها توقعات ورغبات الإشباع.

وعليه فإن طبيعة الأثر المرتبط باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لا يتعلق بالوسيلة وخصائصها التقنية وخدماتها المتاحة، بقدر ما يتعلق بعادات المستخدم واستعداداته، خاصة وأن فعل الاستخدام ينم عن قصدية المستخدم وذاته الواعية بحاجاتها ورغباتها ودوافعها، أي أن الأثر الايجابي ما هو إلا نتاج الأنماط والعادات والدوافع السليمة وتحقق الإشباع الإيجابية، والعكس بالعكس.

سابعاً: الاستخدامات التربوية والبيداغوجية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التعليمية

لم تدع تكنولوجيا الاعلام والاتصال مجالا من مجالات الحياة اليومية المعاصرة إلا وتغلغلت فيه، فباتت متغيّرا أساسيا في كل الانجازات والمشاريع والأعمال والوظائف البشرية، لتكون بذلك إحدى ملامح العصر الذي نعيشه، والذي بات يعرف هو الآخر بالعصر الرقمي، والذي تغيرت فيه الكثير من المفاهيم والحقائق، وتلاشت فيه العديد من التقاليد والممارسات التقليدية، وشكّلت من جديد العلاقات الاجتماعية على أسس جديدة غير التي كانت معهودة من قبل، كما تحولت آليات وفضاءات التفاعل الإنساني بين الواقعيين المادي والافتراضي.

وتعتبر الميادين الأكاديمية، التعليمية والتربوية من البيئات السبّاقة التي أقحمت تكنولوجيا الاعلام والاتصال في تنظيماتها ومؤسساتها وفي سيرورة نشاطاتها ووظائفها، على غرار الجامعات ومراكز البحوث والمعاهد، والمدارس التربوية بشتى فروعها، وذلك راجع بالأساس إلى طبيعة هذه المؤسسات ووظيفتها الرئيسية المتمثلة في إنتاج وإعادة إنتاج "المعرفة"، التي تقتضي التفاعل اليومي مع المعلومة ومصادرها المتنوعة.

ويشير مفهوم التعليمية أو الديداكتيك "*Didactique*" إلى فن التعليم والتعلم والتربية وكل ما يستلزمه ذلك من أساليب وطرائق وتقنيات ومناهج ونظريات وأنشطة ومواد، قد استعمل هذا المصطلح أول مرة عام 1613 م،

من طرف "كشوف هيلفنج *Helwing. K*" و"يواخيم يونج *Tang. J*" في تقريرهما التحليلي المختصر عن فن التعليم عند "راتيش *Ratich*" (بوفلاقة ، 2018)، وفي سنة 1657 استخدم "كومينوس *Komenský.J.A*" (1670-1592)، المصطلح بنفس المعنى في كتابه الديداكتيكا الكبرى (بكتاش و سلامي ، 2020، صفحة 228).

وتتقسم التعليمية إلى عامة وخاصة، حيث تستقل التعليمية العامة كعلم قائم يهتم بتحديد العلاقة بين مختلف مكونات العملية التعليمية التعليمية والكشف عن أبعادها ومشاكلها وتتحدد الديداكتيك العامة من خلال الاجابة عن الأسئلة المحورية التالية: لماذا ندرس؟ (الأهداف)، من ندرس؟ (المتعلم)، ماذا ندرس؟ (المحتويات)، كيف ندرس؟ (المناهج والتقنيات والطرائق)، بماذا ندرس؟ (الوسائل البيداغوجية)، أي نتائج؟ (التقويم).

بينما تشكل الديداكتيك الخاصة الشق التطبيقي للديداكتيك العامة وتختص بتنفيذ التعليمات والمخططات والمناهج الخاصة بصف معين أو بمادة معينة أو بمقطع أو وحدة تعليمية (بكتاش و سلامي ، 2020، صفحة 229).

وهنا يمكن القول بأن الديداكتيك هي إطار منهجي معرفي، يشكل مثلاً تتفاعل في خضمه، المادة الدراسية والمدرس والمتعلم، وفي إطار هذا المثلث، تبرز ثلاثة أسس مهمة تخص العملية التعليمية التعليمية؛ أولها الأساس الإبستمولوجي الذي يخص علاقة النقل الديداكتيكي للمادة الدراسية من طرف المدرس، وتكون مبنية على تحليل المضمون المعرفي من طرف المدرس، ثم الأساس البيداغوجي والذي يتجلى في إطار علاقة التعاقد أو العقد الديداكتيكي بين المدرس والمتعلم، وكذا الأساس السيكولوجي والذي يتجلى في إطار العلاقة التي يتمثل من خلالها المتعلم المادة الدراسية، وتكون هذه العلاقة مبنية على ثلاث قضايا أساسية وهي (أيت صالح ، 2019):

1. قضية التعلم الذاتي: أي البناء أو التملك الذاتي للمعرفة.
2. قضية العوائق الإبستمولوجية: وهي مختلف الصعوبات والحدود التي تحول دون قدرة الطفل على بناء المعارف بشكل سليم، وبالتالي الحيلولة دون تحقيقه للكفاءات المنشودة.
3. قضية التصورات أو التمثلات: وهي قضية العلاقات التربوية، وقضية العقد الديداكتيكي الذي يربط التلميذ بالمدرس، ثم قضية التصورات التي يحملها المدرس حول مختلف الوضعيات التربوية المناسبة لتسهيل عملية التدريس.

وقد برزت أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بداية في التعليمية العامة، أي في الأسس الكلية للتربية والتعليم، ومع تطور هذه الوسائل وانتشار استخداماتها، وإملاءات العصر الراهن وما صاحبها من ضرورة تغيير وتجديد للعديد من المنظومات، أولها التربية والتعليم، بات من الضروري التعامل بجدية أكبر من أي وقت مضى مع واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليمية الخاصة.

في وقت مضى، كانت تكنولوجيا الإعلام والاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي، تقدم في المنظومات التربوية والتعليمية كمواضيع أو محاور دروس نظرية ضمن البرامج والمخططات التعليمية، وتعرض كمحتويات في كتب أو مشاهد صماء ومجسمات على الألواح والسماعات، ثم ما لبثت أن فرضت نفسها كوسائل مساعدة ووسائل إيضاح قبل أن تدمج كطرف فاعل وفعل في كل عملية تعليمية تعليمية وتتحول إلى منظومة تعليمية بديلة، لتتحول بذلك من هدف تعليمي إلى ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف التعليمية. ومن أجل مسايرة تطورات العصر والتكيف مع مستحدثات الواقع لجأت دول العالم المتقدمة في وقت مبكر، إلى إدخال شبكات التواصل الاجتماعي وبرامج الذكاء الاصطناعي في التدريس وتخصيص مساحات مهمة لها في مناهجها التربوية، نظرا لما تقوم بها من مهام ووظائف بيداغوجية ولما تحققه من كفاءات تعجز عنها الأساليب والطرائق التقليدية، ولما توفره من بيئة تعليمية تفاعلية، تشجع على خلق وبناء تعلمات ناجعة، سريعة ومثمرة (عطوي ، 2022، الصفحات 32-33)، وقد ثبت فعلا، أن هذه الدول وبعدها طورت من بنيتها التحتية الرقمية صارت أكثر قدرة على تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة، عن قرب وعن بعد، ونجحت في تخطي الكثير من العوائق النفسية والاجتماعية وتخطي العديد من الفروقات الفردية التي تعيق عملية بناء التعلم لدى الكثير من الطلاب والمتعلمين (أبو راجوح، 2021، صفحة 164).

فهي تتيح لمستخدميها سبل وطرق أثبتت فاعليتها في عمليات التعلم الفعال، من خلال تنوع أساليب التفاعل عبر المحادثات والمراسلات والبريد الإلكتروني والمشاركة البناءة في تبادل الأفكار والخبرات والتجارب مع الآخرين، ومن خلال التدوين والتعليق والتعقيب ومشاركة الملفات وغيرها ويمكن تلخيص الدور الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي في إثراء العملية التعليمية التعليمية في النقاط التالية (عبد العزيز علي إبراهيم، 2014، الصفحات 423-430-431):

أ. تعزيز مهارات المتعلمين في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية الحديثة، التي لا غنى عنها باعتبارها سمة العصر الراهن وواقع الحياة المعاصرة.

ب. تشجيع وتحفيز التعلم التشاركي أو التعلم من الزملاء والأقران، باعتباره من طرائق التدريس المعاصرة التي أفرزها نظام المقاربة بالكفاءات والبيداغوجيا الحديثة، إذ وفرت هذه الشبكات بيئة مناسبة للمتعلمين في الصف الواحد أو في نفس التخصص للتفاعل فيما بينهم بآليات سلسلة تمكنهم من استكشاف وبناء المعارف معاً، ويتجلى ذلك في منصات الحوار والدرشة خلال فترة الاختبارات والمسابقات.

ج. تساعد هذه المنصات الرقيمة على تقريب الاهتمامات المشتركة وتقوية علاقات الطلاب ببعضهم البعض ودعم روح التعاون والتآلف فيما بينهم وغرس روح الفريق في كلّ واحد منهم، وهو الأمر الذي يساعدهم على التكيف المدرسي والاجتماعي داخل وخارج الصف.

د. تكسب المتعلمين مهارات لا يمكن أن يكتسبوها داخل الفصل النظامي، كالقدرة على معاينة ومشاركة الملفات المرئية والصوتية والقدرة على نسخ وتحميل وترتيب الملفات والقدرة على الاستجابة السريعة واستثمار التعلّمات.

هـ. توفير عدد هائل من مصادر المعلومات من كتب ومجلات إلكترونية وفضاءات وبوابات رقمية ونوادي للطلبة، لا يتطلب الوصول إليها تكلفة أو جهداً أو وقتاً، كما يمكن الرجوع إليها في أي زمان ومكان.

و. تقديم خدمات تعليمية للطلاب مدعمة للعملية التعليمية داخل الصف، مثل نشر محتويات المناهج، والمقاطع والوحدات التعليمية، وكذا التوازيات السنوية والشهرية والجداول الأسبوعية، ورزنامة الاختبارات والندوات والأيام الدراسية.

لقد أدمجت شبكات التواصل الاجتماعي في الديداكتيك الحديثة إذاً، فأحدثت قفزة نوعية وكمية في تكنولوجيا التعليم، وأضفت على العملية التعليمية فاعلية وفعالية ونجاعة أكثر من أي وقت مضى، نظراً لما توفره من بيانات محفزة للطلاب على النشاط والإبداع ومصادر لا محدودة للمعلومات والمعارف ودعائم ووسائل إيضاح تساعد المعلمين على توظيف مهارات تأطير الصف وسيرورة الحصص، بما تقتضيه ضرورة التوافق والتكيف المدرسي والاجتماعي بكافة أبعاده.

وعليه فإن نجاعة كل فعل ونشاط تعليمي أو تعليمي في يومنا هذا، تستلزم بالضرورة عدم إهمال الدور الفعال الذي تؤديه هذه الشبكات في الديداكتيك الحديثة، فهي لم تعد وسائل وأدوات إيضاح وشرح فقط، بل صارت مركباً أساسياً من مركبات الكفاءات الختامية، التي ينبغي أن تتحقق لدى كل متعلم في نهاية كل مقطع أو فصل أو طور تعليمي، فهي معارف ومناهج وقيم وأبعاد لا ينبغي أن تهمل في قياس مؤشرات الكفاءة لدى المتعلم.

باختصار شديد، لقد أُرِخ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في البيداغوجيا الحديثة لجيل جديد من الديدانتيك بشقه العام والخاص، يتسم بتعدد منصات التعليم والتعلم وتنوعها ما بين الواقعي والافتراضي، وبروز الفضاءات التفاعلية الافتراضية كبيئة صافية موازية للبيئة التقليدية أو كامتداد لها في بناء التعلم، بل ومتفوقة عليها من حيث التفاعلية والفاعلية في كثير من الأحيان.

ثامنا: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر والتغيرات الاجتماعية المرافقة له

لم يكن المجتمع الجزائري بمنأى عن تداعيات الطوفان الرقمي والتطور التكنولوجي الذي اجتاح العالم بأسره، والذي فرض العديد من الظواهر الإعلامية الجديدة وفي مقدمتها ظاهرة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، فحسب الإحصائيات الأخيرة لوكالة الأنباء الجزائرية "APS" (2023): بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر (23.95) مليون مستخدم، أي ما يعادل نسبة (52.9 %) من إجمالي سكان البلد و(74.6%) من مستخدمي شبكة الأنترنت الذين ارتفع عددهم بشكل معتبر، خلال ذات الفترة إلى (32,09) مليون مستخدم مقابل (27,28) مليون خلال نفس الفترة من سنة 2022 (aps.dz، 2023). ويتصفح الجزائريون مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل منصة واحدة على الأقل، فيما سيطرت فئة الذكور على فئة الإناث على نسبة الاستخدامات حيث تم تسجيل نسبة (58.1%) لصالح الذكور مقابل (41.9%) لصالح الإناث، ويسيطر موقع يوتيوب على أعداد ونسب الاستخدامات، حيث بلغ عدد مستخدميه بداية عام 2023، ما يعادل (22.70) مليون مستخدم، أي ما نسبته (50.2 %) من إجمالي عدد سكان البلد، بينما حلّ فيسبوك في المركز الثاني بـ (20.80%) مليون مستخدم، أي ما نسبته (46%) من إجمالي السكان، فيما حلّ فيسبوك ماسنجر ثالثا، بـ (13.60) مليون مستخدم أي ما يعادل (30%) من إجمالي سكان الجزائر، بينما جاءت المواقع والمنصات الأخرى (انستغرام، لينكد إن، سناب شات، تويتر...) في باقي الترتيب بأعداد ونسب أقل (بوالقمح ، 2023).

إن الاستخدامات الكبيرة والمتزايدة لمواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، لم تكن لتحدث بمعزل عن دورها في إحداث تغييرات واضحة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وهو الموضوع ذاته الذي أثار حفيظة العديد من الباحثين والخبراء في الشأن المحلي الجزائري، الذين اتخذوا من التغيير الاجتماعي الذي أحدثه استخدام مواقع التواصل في المجتمع الجزائري محورا أساسيا لإشكاليات دراساتهم وأبحاثهم، طبعا لقد أثرت هذه الاستخدامات في العديد من جوانب حياة الأفراد والجماعات، وبشكل خاص على مستوى القيم والعلاقات الاجتماعية وكذا الفضاءات التفاعلية، والملفت في نتائج هذه الدراسات أن التغيرات تتعلق بقدر كبير

بواقع الشباب الجزائري باعتبارهم الفئة الغالبة على التركيبة العمرية للمجتمع، حيث أشارت آخر التقديرات (2020) إلى أن الفئة الأقل من (30) سنة تشكل (22.48) مليون نسمة أي ما يعادل نسبة (54%) من إجمالي سكان الجزائر. (Fanack, 2020)

في خضم ذلك، يظل مصطلح التغيير الاجتماعي "Social Change" حديثا نسبيا، لكنه قديم من حيث ماهيته ومعناه، ولطالما تداخل مع مصطلحات أخرى مشابهة له، على غرار: التطور، التقدم، التنمية أو النمو...ولكن بتقدم الأبحاث والدراسات الاجتماعية أصبح من غير المعقول الخلط بينها (بوتي و رباب ، 2020، صفحة 166).

ويذهب مصطفى الخشاب إلى أن التغيير الاجتماعي، هو كل تحول وتغير في أنماط وأنساق ووظائف الأجهزة الاجتماعية للبناء الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة (الخشاب ، 1989، صفحة 91)، والتغيير الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية وحقيقة متأصلة في طبيعة المجتمعات البشرية ولا مفر لها لأي مجتمع منه إذا كان يريد الاستمرار في الوجود والتطور، وتشمل ظاهرة التغيير الاجتماعي كلّ مرافق الحياة وقد يكون شاملا أو جزئيا أو قد يكون جزئيا (الخشاب ، 1989، صفحة 167).

وتعزى التغيرات الاجتماعية الحاصلة في عالم اليوم، بشكل أساسي إلى الثورة الهائلة التي حدثت في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولاسيما بعد الانتشار الكبير الذي شهده استخدام شبكة الأنترنت وسطوة الواقع الرقمي وتغلغله في الحياة المعاصرة، وتظهر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وما أفرزته من فضاءات تفاعلية جديدة وعوالم ومجتمعات افتراضية موازية للواقعي.

في سياق هذه التحولات، أبدى المجتمع الجزائري، كغيره من المجتمعات العالمية، تفتحا على العالم الافتراضي، فتأثر به (خالد ، 2018، صفحة 162)، فلا أحد يمكنه أن ينكر أن الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العقدين الأخيرين، أي بعد انتشار استخدام الشبكات الافتراضية، باتت تختلف وبأشكال متفاوتة عما سبقها، ولأن التغيير كما أسلفنا هو سنة من سنن حياة المجتمعات البشرية وهو حاصل فيها لا محالة، فقد خضعت له الكثير من نظم وجوانب حياة المجتمع الجزائري، الذي بدأت بنياته؛ الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، وكذا الثقافية في التغيير، وكمثال واضح عن ذلك، ما نلمسه اليوم من تغيرات وتحولات في المجالات الديموغرافية والعمرانية، والتوسع الحضري والتمدين الكثيف وما نجم عنه من تغيرات في الوظائف، القيم، الأدوار والعلاقات الإنسانية (بوتي و رباب ، 2020، صفحة 165)، وعموما يمكن رصد التغيرات التي

حدثت في المجتمع الجزائري والتي أرجعها الخبراء بالدرجة الأولى لتفشي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، في المظاهر التالية (خالد ، 2018، صفحة 162):

1. تغير النظم والعلاقات الاجتماعية:

تشتمل النظم الاجتماعية على كافة مقومات الحياة الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع بشري، على غرار: القيم، الميول الفكرية، التصورات والمعتقدات الدينية، أساليب وطرائق التربية والتعليم، ومؤسساتها القائمة في المجتمع؛ أساليب السلوك الفني، التكنولوجي، الاقتصادي والكفافية الإنتاجية وأساليبها ومستواها، مختلف الفنون التشكيلية والأدب وكذا العلاقات الاجتماعية وكثافتها والكيانات المترتبة عنها (الجوهري ، 2010، صفحة 92).

هذه النظم تشكل الكيانات ذاتها، التي تظل عرضة لاحتمية التغير الاجتماعي الذي يعتبر فطرة كونية، ولأن المجتمع الجزائري وكما أشرنا سابقا، لم يكن بمعزل عن موجة التغير التي فرضتها ولازالت تفرضها ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، نجد أن هذه الأخيرة قد أعادت رسم ملامح المجتمع الجزائري الجديد، الذي بات يركن أكثر إلى إملاءات العالم الافتراضي، الذي شكّله له هذه المواقع، كما يمكننا ملاحظة التغير الحاصل على مستوى مختلف السلطات التي راحت تتلاشى وتتضاءل في كافة التنظيمات الاجتماعية كسلطة الأسرة، والمدرسة، وكافة مؤسسات المجتمع نتيجة صعوبة التحكم والسيطرة وغياب العديد من أشكال القيادة والرقابة المعهودة، وهو الأمر الذي أدّى بدوره إلى ضعف العديد من العلاقات والتنظيمات الاجتماعية أو انحصار دورها شيئا فشيئا (خالد ، 2018، صفحة 163).

لقد باتت فئة الشباب واليا فعيين في المجتمع الجزائري، باعتبارهم الغالبية المستخدمة لهذه المواقع، أكثر انتماء للعالم الافتراضي هوية وسلوكا وتفاعلا، كون هذا الأخير وفر العديد من المزايا التي طالما حرم منها سابقا، فنجد اليوم أن الأفراد باتوا أكثر قدرة على إقامة علاقات جديدة وقابلية أكثر للتعارف وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مع أفراد آخرين في مختلف بقاع العالم، وبالتالي سهولة الانخراط في الجمهور أو الجماعة الافتراضية التي تشاركه اهتماماته وتطلعاته.

وعليه يمكن القول أن هذه المواقع، قد أسهمت كثيرا في تغيير نظام المجتمع الجزائري، بدءا من تموقعها كأداة أولى للتواصل والتفاعل الاجتماعي وبديل للأدوات والقنوات التقليدية فتحوّلت إلى فاعل في ربط صلات صداقة وزواج ناجحة، كما أنها حررت وبشكل ملحوظ الفرد من القيود والحدود الاجتماعية التقليدية، وساهمت في بناء ونسج أنماط جديدة من شبكة العلاقات الاجتماعية، قائمة على أساس الاهتمامات المشتركة بدل

المعايير التقليدية كالدين والعرق والانتماء والقرباة والمصاهرة وغيرها، بعبارة أخرى لقد أسهم انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل رئيسي في تغيير حياة المجتمع الجزائري من النمط الاجتماعي التقليدي إلى نمط "القرية الكونية" (الخامسة و بلطرش، 2018، صفحة 397)، بما لهذا النمط الجديد من محاسن ومساوئ.

2. تغير القيم الثقافية:

لقد وجد الشباب الجزائري كغيره من الشباب العالمي، في هذه المواقع، فضاء جديدا للتواصل والتفاعل الغير محدود بزمان أو مكان والغير مقيد بسلطة أو هوية معينة، فبات يلتقي افتراضيا بأقرانه من مختلف الأمم والثقافات مما أتاح له فرص التواصل وتبادل الأفكار والتجارب والخبرات مع عدد غير محدود من الأفراد، وهو الأمر الذي أسهم بشكل كبير في إثراء الرصيد المعرفي، الفكري والثقافي بشكل عام في المجتمع الجزائري، كما أبرزت هذه المواقع العديد من المواهب والكفاءات في شتى المجالات الثقافية والفنية لم تتح لها فرصة الظهور والبروز والإبداع في الفضاء العام.

وعليه فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بمثابة الملاذ الذي يتجه إليه الشباب للتعبير عن أفكاره ومشاعره وهوياته ومواهبه بكل حرية دون ضغط أو رقابة المجتمع، مما يفتح له المجال لخلق مجالات تفاعلية خاصة تضم قيم واتجاهات ثقافية واجتماعية تولد هوية خاصة بهم أو تعيد إنتاج هويتهم المادية بشكل يتمشى وقيم الهوية الافتراضية التي يتعامل بها على مواقع التواصل الاجتماعي (زعاف ، 2022، صفحة 77).

هذا وتؤكد أغلب الدراسات التي عالجت تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة الثقافية للمجتمع الجزائري، أنّ هذه الأخيرة ساهمت في إلغاء قيم ثقافية وعادات وتقاليد سبق وأن كانت راسخة في المجتمع الجزائري أو غيرتها على الأقل، كما تقر بدورها الأساسي في تشكيل قيم جديدة لم تكن معهودة من قبل، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى خصائص هذه المواقع التي كرست العولمة الثقافية بشكل أكبر وأوسع من أي وسيلة إعلامية أخرى، ولم تكن هذه التغيرات دوما في المنحى المطلوب أو المحمود، على غرار مساهمتها في تدني الذوق العام والخاص، الثقافي في ميدانه الفني، الأدبي والفكري حيث راجت بشكل غير مسبوق السطحية والتفاهة وانتشار الثقافة سريعة الاستهلاك أو ثقافة الراهن (خضور ، 2015، صفحة 184).

هذه الثقافة التي طالما اعتمدت على الإفراط في صناعة واستهلاك المحتويات الفنية والترفيهية الغير هادفة، المخاطبة للغرائز لا للعقل، نظرا لربحياتها ورواجها الجماهيري، تماما مثل رواج "الأكلات السريعة"، مما

أفضى إلى تراجع الذوق الرفيع وانحصار دور النخبة والحس النقدي الهادف، وبروز نوع من التطبيع مع التفاهة على الصعيد الاجتماعي.

كما نلمس أبرز التغييرات الحاصلة على المستوى الثقافي في المجتمع الجزائري، كما في غيره من المجتمعات العربية نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في تراجع الموروث أو الرصيد اللغوي الأصيل لصالح لغة عامية افتراضية جديدة، حيث راج استخدام مزيج من الحروف والكلمات والجميل العربية مع أخرى لاتينية أو دارجة ورموز عديدة لم تكن معهودة من قبل، كلّ هذا كرس تشكيل رصيد لغوي لفظي ورموز ومعاني جديدة، وهو الأمر ذاته الذي أكدته العديد من الدراسات الأجنبية والعربية على غرار دراسة علي صلاح محمود الموسومة بـ "ثقافة الشباب العربي" (نعوم و بن علي ، 2017 ، صفحة 30).

3. تغير الفضاء العمومي وآليات التفاعل فيه:

خلال القرن (18م) تجلت فكرة الفضاءات العمومية في شكلها التقليدي، والتي تمثلت في النوادي والصالونات والمقاهي والمننديات الخاصة التي ترتادها النخبة وأصحاب الأفكار المستتيرة لمناقشة القضايا العامة والخوض في المسائل السياسية، وبظهور وسائل الإعلام الجماهيرية وانتشار استخدام الأنترنت برزت على الساحة مجالات عمومية بديلة مكّنت الأفراد من الوصول بشكل مباشر لمننديات عالمية افتراضية، تمكّنهم من التعبير الحر وتوفر لهم مساحة أوسع للمناقشة المفتوحة بلا قيود ودون رقابة أو وساطة (حاجي و ثابت ، 2022، الصفحات 127-128).

هذه الشبكات سرعان ما أفرزت فضاءات عمومية بديلة، بعدما باتت المصدر الأساسي لتلقي المعلومات ومتابعة الأخبار وبناء المعارف، وهو الفضاء الجديد الذي رسمه أو شكله موقع فيسبوك في الجزائر، باعتباره الفضاء العمومي الافتراضي الأول الذي يوفر منصات تفاعلية ومساحات للتعليق والتعقيب على مختلف القضايا الآنية والمسائل ذات الاهتمام المشترك بين مختلف المستخدمين.

وليس من الصعب ملاحظة التغييرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على الفضاء العمومي في الجزائر، بدءا بتعبئته بحيثيات الحياة الافتراضية، وصولا إلى التغير في آليات وأنماط التفاعل، حيث بات الأفراد يتفاعلون خارج الحدود الزمكانية وبعيدا عن قيود الهوية الشخصية، وبالتالي أصبحوا أكثر تحرّرا، متخلّصين من كافة أشكال الرقابة والمراقبة التي طالما رافقتهم في الفضاءات العمومية التقليدية، فلا أحد ينكر كثرة الأسماء المستعارة وأنّ الجميع بات قادرا على النشر والتدوين والتعليق والكتابة والنقد، ببسر أكبر وبتكلفة وجهد أقل، كما

أنّ مجال التفاعل في هذه الفضاءات قد توسع أكثر فأكثر، فيمكن للفرد في الجزائر أن ينخرط بالنقاش والتدوين في مجموعات أو فضاءات عالمية (حاجي و ثابت ، 2022، الصفحات 128-129)، ويخوض في قضايا ذات اهتمام عالمي في كافة المواضيع؛ السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الفنية والرياضية...

من التغيرات التي حدثت على مستوى فضاءات التفاعل في الجزائر، كما في باقي دول العالم، والتي يمكن ملاحظتها من خلال المتابعة والحضور اليومي فيها، انخراط العنصر النسوي بشكل كبير وغير مسبوق أو معهود في الوطن العربي بصفة عامة والمجتمعات التقليدية بصفة خاصة على غرار نساء المجتمعات الريفية والبدوية التي طالما اتسمت بالمحافظة وعدم مشاركة الرجال مجالسهم، فبتن أكثر جرأة وإقداما على التدوين والتعليق والدخول في نقاشات وحوارات ابداء الرأي والتعبير، في كافة المسائل والقضايا بدون أدنى حرج أو خوف، وهذا راجع بالدرجة كما أقرت نتائج العديد من الدراسات السابقة، إلى خاصية إمكانية التخفي خلف الأسماء المستعارة والهويات الوهمية التي تضمنها هذه المواقع لمستخدميها المتفاعلين في هذه الفضاءات البديلة.

ولأن الفضاء العمومي في واقعه، قد ارتبط بتناول القضايا السياسية، فإنّ الجماعات الافتراضية الجزائرية وبتواجدها في فضاء المدونات قد خلقت أنماطا وأشكالا من التعبير تبرز خلال النشاطات الانتخابية بأنواعها أو ما يسمّى بفترة الحملات الانتخابية، وهو فضاء غلب عليه الطابع النقدي والمعارض، ولطالما كان موقع فيسبوك المضمار المناسب لتشكيل هذا الفضاء العمومي الافتراضي، الذي يعجّ في كل مناسبة انتخابية بمنشورات ونقاشات المدونين من أفراد وجماعات افتراضية كشفت بدورها عن كمّ كبير من الخطابات الرمزية التي تشكّلت في مزيج من الصور والرموز والنصوص المكثفة بالمعاني ممّا ساهم أو يساهم في خلق نصّ اجتماعي مخصوص إن صحّ التعبير (بن عياش ، 2014-2015).

4. تغير مفهوم المواطنة:

اتفقت العديد من الأدبيات البحثية الحديثة أنّ تكنولوجيا العصر الرقّمي عموما، ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا، قامت قطعا بإعادة صياغة المفهوم التقليدي للمواطنة الذي راح يتلاشى هو الآخر أمام بروز وتنامي مفهوم "المواطنة الرقّمية" فكرة وممارسة، وهذا بعد تقديم الخبراء والمفكرين للعديد من الاستنتاجات حول الأزمات والانحرافات التي تعيشها المواطنة التقليدية والديمقراطيات التمثيلية في العالم (الشيخ الزوالي ، 2022)، فقد أشار ال غور "Albert Arnold Al Gore" في كتابه "المستقبل: ستة محرّكات للتغيير العالمي" الذي ألفه عام 2015، إلى أنّ ظهور الشبكة الرقّمية قد بعث الأمل في إصلاح القدرة البشرية على التفكير المشترك ممّا يؤثّر ايجابا على صنع القرار الجماعي والمداولة الديمقراطية، وذلك لكون هذه الأخيرة تربط أفكار ومشاعر معظم

الناس في كل بقاع العالم، ونادى بضرورة تسريع عمليات انتقال المؤسسات الديمقراطية إلى الفضاءات الرقمية، كون هذه الأخيرة هي أنسب وسيلة لبناء ساحات ونواحي عامة لإبداء الرأي واستعادة قدرتنا على التواصل بوضوح وصراحة في هذا الفضاء المفتوح (ال غور، 2015)، الذي يبلور مفهوم المواطنة الرقمية التي تتضح ملامحها يوما بعد يوم على أنقاد المواطنة التقليدية التي تحتكرها وتهمين على فضاءاتها النخب ذات الأجندات المنفعية والمصالح الخاصة التي تغيب المصالح العامة (الشيخ الزوالي ، 2022، صفحة 19).

والمواطنة الرقمية باختصار هي مجموعة ضوابط وقيم ومبادئ مشتركة موجّهة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية، فهي إذا ممارسة قيم المواطنة الإيجابية خلال التفاعل مع الشبكة العنكبوتية ممثلة بالحقوق والواجبات التي ينبغي الالتزام بها أثناء استخدام هذه التقنيات أو التفاعل معها (الزهرة جبير ، 2012).

فالمواطنة الرقمية هي إذا، وعي مشترك ينبغي أن يتحلّى به مسبقا، كل من يستخدم مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، هذا الوعي يتكرّس بممارسة الحقوق والانتفاع بها والنقيد بالواجبات وتطبيقها، وكذا من خلال الدّراية بما هو صحيح وما هو خاطئ في استخدامات هذه التقنيات، كلّ هذا من أجل تنمية الفرد وزيادة مهاراته في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية والتواصل والتفاعل عبرها، بما يخدم مصلحته الشخصية ومصلحة مجتمعه ودولته.

وقد ارتبطت المواطنة الرقمية كمفهوم جديد بالتربية الرقمية، وتتجلى المواطنة الرقمية في المجتمع الجزائري المعاصر في عدة مظاهر، نذكر منها:

أ. المساواة وإتاحة الحق للجميع في المشاركة الرقمية والولوج لمختلف المنصات الرقمية للتواصل والتفاعل.

ب. انتشار ثقافة التجارة الرقمية من خلال بيع وشراء البضائع إلكترونيا.

ج. توفر الخدمات الرقمية: تسديد مختلف الفواتير والدفع الإلكتروني، حجز مختلف مواعيد السفر ومقابلات التوظيف والمواعيد الطبية، استخراج مختلف الوثائق...

د. الديمقراطية الرقمية: لم تعد فضاءات الانتخاب والمشاركة في صنع القرار حبيسة الصندوق، بقدر ما أصبحت تتمّ عبر الشبكة الرقمية، التي وجد فيها المواطن الجزائري طريقا أسهل وأسرع لمساءلة ممثليه عبر التواصل الإلكتروني والتفاعل الافتراضي معهم، والذي لا يتطلب حجز المواعيد والأماكن والحضور الشخصي، كما أنّ المعلومة السياسية والديمقراطية باتت متاحة ومتوفرة للجميع وبالتساوي (الزهرة جبير ، 2012، صفحة 12).

5. بروز صحافة المواطن وتغير أدوار الجمهور:

لم يكن الميدان الإعلامي والصحفي بمنأى عن تبعات تيارات التغيير الاجتماعي، الذي أحدثه انتشار المستحدثات الرقمية، بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تغيرت الكثير من المفاهيم والمصطلحات التقليدية، وتطورت العديد من المهن والوظائف الصحفية، فآل بعضها إلى الاندثار والزوال، وظهر وتجدد بعضها الآخر، ليواكب مع التطورات السريعة للوسيلة والتقنية.

وفي ظل هذه التغيرات والتطورات، برزت "صحافة المواطن" كواحدة من المفاهيم والممارسات والمهن والظواهر الإعلامية الجديدة، والتي انتشرت واشتهرت ولازالت قيد التوسع، وأحدثت تغييرات وظيفية في العمل الإعلامي والصحفي على المستوى الدولي والعربي، إلى أن صار هذا النمط الصحفي، توجهًا وتيارًا جديدًا أفرزته الميديا الجديدة، وامتدادًا بل وبديلاً - في كثير من الأحيان - للعمل الصحفي التقليدي، الذي لم يسلم من الانتقادات، خاصة فيما يتعلق بعلاقته التقليدية مع السلطة السياسية، وجنوحه إلى نمطية الطرح، وأحادية الاتجاه والخطاب، ودور القائم بالاتصال وحراس البوابات (بن زعير، 2017).

وتعرف صحافة المواطن أيضاً بصحافة الشارع أو الصحافة الشعبية أو صحافة الجمهور، وقد فتحت المجال للمواطن العادي، لتحوّله من متلقٍ منتظر ومستهلك للأخبار والمعلومات إلى صانع لها ومشارك في نشرها، وقد برز هذا المصطلح وشاع استخدامه، مع القفزة الثورية التي عرفتتها الميديا الجديدة وانتشار استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، لتكون بذلك "صحافة المواطن" عنواناً أساسياً في التغييرات التي حدثت على مستوى العمل الصحفي والإعلامي، مفهوماً وممارسة.

كما رافق هذا التغير، تغيرات وظيفية في أدوار الجماهير التي وجدت في تفاعلاتها اليومية مع هذا النمط الإعلامي، اشباعاً لحاجاتها التواصلية وفرصتها في التبادل الحرّ والغير محدود للمعلومات والخبرات، التي تخدم تطلعاتها وتواكب التطورات الحاصلة في بيئتها الاجتماعية.

خلال هذه المرحلة، أخذ الجمهور يحظى بأهمية كبيرة وتحوّل من وضعية الخمول والسلبية، إلى وضعية النشاط والفعالية، لقد تخلّى الجمهور في خضمّ هذه الشبكات الجديدة عن دوره التقليدي الموسوم بالتلقّي والاستهلاك، إلى دوره الجديد الأكثر إيجابية، لقد بات فاعلاً رئيساً في العملية الاتصالية، ويلعب بعناية فائقة واهتمام كبير أدواراً جديدة ومتبادلة في العملية الاتصالية والإعلامية، كما تغيرت مسمياته (جمهور الويب، الجمهور المستخدم، الجمهور الافتراضي) ولم يعد جمهوراً عاماً وشاملاً، بل أصبح متشكّلاً ومتخصصاً، ولا

اعتبار للحدود الزمكانية أمامه، فنحن أمام جمهور المؤثرين، جمهور المشتركين والمتابعين وجمهور المعجبين... إلخ (غروبة و بلقاضي ، 2019، الصفحات 112-113).

6. تغير السلوكيات الفردية:

تعددت الدراسات التي تناولت التغيرات السلوكية التي أحدثها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم وسلوكيات الفرد الجزائري، ولا سيما لدى فئة الشباب والمراهقين، وقد ركزت في مجملها على تأثير هذه الشبكات على سلوكيات وهويات هذه الفئة، وما يتبع ذلك من بروز لسلوكيات جديدة وتعزيز لأخرى قديمة أو زوال لأنماط سابقة.

ومن بين السلوكيات الفردية البارزة التي ربطها الباحثون الجزائريون بانخراط الأفراد في الفضاءات الافتراضية، التي أفرزتها مواقع التواصل الاجتماعي، نذكر ما يلي (ميلوح ، 2020، صفحة 364) :

1.6. التقمص والاختفاء: بانخراط المراهق الجزائري في هذا الفضاء، ومن خلال الخصائص والفرص التي أتاحتها له، بات أكثر قدرة على تقمص العديد من الشخصيات في آن واحد، كلّ شخصية تنتمي إلى فضاء معين، وتؤدي دورا يختلف عن الآخر، فشخصية تنشر وأخرى تؤلف وشخصية تهاجم وأخرى تدافع، وشخصية متدينة أو ملتزمة وأخرى العكس تماما، كل هذا الزخم يحدث داخل هوية واحدة مفككة أو متقصة في أسماء مستعارة.

ويتفق الجميع على أن ميزة الهوية الخفية في المجتمع الافتراضي توفر لصاحبها فرصة أكبر للتعبير عن نفسه، بعيدا عن القيود والقواعد الروتينية التي يفرضها عليه المجتمع الواقعي، وتمكنه من لعب أدوار مختلفة قد يعجز عن تحقيقها في حياته اليومية، ولم يتوقف هذا التقمص في الأوصاف بل بلغ حتى المشاعر والأفكار والآراء، مما خلق ازدواجية في القيم والمعايير وخلق صراعات بارزة بين الذات الاجتماعية والذات الرقمية للفرد الجزائري، كما فسح المجال للتعبير عن مكونات الذات المكبوتة، كما أنّ تقمص الأدوار المتعددة قد ساهم في جعل الذات الاجتماعية عرضة للفصام الاجتماعي، لا تمكث على رأي واحد أو رؤية ثابتة.

2.6. الاغتراب والقلق الهوياتي: ويعزى الاغتراب والقلق الهوياتي الذي يعيشه الكثير من المراهقين والشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، كما في باقي المجتمعات الانسانية بالدرجة الأولى إلى حالات التقمص والفصام الاجتماعي، وما ينجم عن ذلك من شعور باللامن والانتفاء لجماعات صفتها الظرفية وعدم الديمومة والاستمرارية، تنهي العلاقة بزر رقمي، لا يضمن فيها انتفاء أو ثبات مكان.

هذا، ويمكن ملاحظة العديد من القيم السلوكية الأخرى المكتسبة مؤخرًا لدى المراهقين في المجتمع الجزائري والتي تعزى ودون شك لانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على غرار:

3.6. الإدمان الافتراضي: والذي برز كظاهرة سلوكية جديدة في أوساط الشباب والمراهقين الجزائريين، هذه الظاهرة تفسرها اللفتة الكبيرة لهذه الفئة لاقتناء الهواتف الذكية وامتلاك الفرد الواحد للعديد من الحسابات، وصرفه لمقدار كبير من وقته وجهده وماله في استخدام هذه المواقع والتفاعل معها وفيها بغية إشباع حاجاته اللامتناهية، هذه الإشباعات التي يجدها في سهولة الولوج والتعرض لمحتويات هذه المنصات (الترفيهية، التعليمية، التثقيفية، الإعلامية...).

7. تغير المنظومة التعليمية: تعتبر المنظومة التعليمية في الجزائر من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي شهدت تحولات وتغيرات كبيرة، والتي تمثلت في الإصلاحات التربوية التي أقرتها وزارة التربية الوطنية، على الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) بداية من الموسم الدراسي (2004/2005)، أين بدأ تطبيق نظام "المقاربة بالكفاءات"، الذي أعطى اهتماما أكبر للمتعلم وجعله محور العملية التعليمية التعلمية، انطلاقا من نظريات التعلم الحديثة كالبنائية الوظيفية، التي تنادي بمنح المتعلم الفرصة للاكتشاف والإنجاز واستثمار المكتسبات معتمدا على قدراته ومعارفه المسبقة، وذلك بعد إلغاء نظام المقاربة بالأهداف الإجرائية الذي طالما اعتمد على الطرائق والأساليب التدريسية التقليدية على غرار التلقين.

وقد وجدت الوصاية في الجزائر، أن اعتماد نظام المقاربة بالكفاءات بات ضرورة حتمية تفرضها ظروف الحياة المعاصرة ولا سيما ضرورة إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المناهج التعليمية، كوسائل تربوية تثقيفية ووسائل إيضاح أساسية وضرورية لتحقيق الكفاءات المستهدفة، وقد رافقت هذه التحولات بداية انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعليه غدى تغيير المناهج التربوية ضرورة قصوى أكثر من ذي قبل.

لقد تغيرت المنظومة التربوية في الجزائر عما كانت عليه قبل السنوات الأربع الأولى من القرن الواحد والعشرين، وباتت المدرسة الجزائرية بأطوارها الثلاث، توظف تكنولوجيات الإعلام والاتصال بغية تطوير العملية التعليمية والدفع بها قدما كي تسير التعليم العالمي وتتفاعل معه، فتبنت في سياستها الإصلاحية منذ موسم (2004/2005)، البعد التكنولوجي كأحد أسس المناهج الجديدة، وذلك من خلال توظيف وإدراج جميع الوسائل والوسائط والبرامج والمنصات الإعلامية في الممارسة البيداغوجية والديداكتيكية والتي من مزاياها (عطاوي ، 2022، الصفحات 32-33):

أ. التفاعلية: والتي تعني تحفيز الحوار بين المستخدم وهو المتعلم والمنصة أو البرنامج الذي يعرض المحتوى، من خلال قدرة هذه التقنية على جذب انتباه المستخدم فيفاعل مع المحتوى ويصدر التغذية الراجعة.

ب. تقليص الفروق الفردية بين المتعلمين: وبالتالي إعطاء فرصة أكبر للوصول بهم جميعا إلى المستوى المطلوب من الإتقان.

ج. التنوع: حيث توفر هذه الوسائط بيئة تعلم متنوعة، يجد فيها كل متعلم ما يناسبه، ويتحقق ذلك إجرائيا من خلال توفير مجموعة من البدائل والخيارات أمام المتعلم "المستخدم"، وتتمثل هذه الخيارات في الأنشطة التعليمية والموارد والاختبارات ومواعيدها...

د. الكونية: أتاحت هذه الوسائط للمتعلم فرصة الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم.

لقد أسهمت هذه المزايا وأخرى في تشكيل الملامح الجديدة للبيئة المدرسية المعاصرة في الجزائر، وفتحت المجال أمام بروز منصات أكثر تخصصا في المجال التربوي بشقيه البيداغوجي والإداري، هذا الأخير الذي استفاد هو الآخر من رقمنة الفضاء المدرسي، فباتت جل الاتصالات الرسمية والغير رسمية السارية في كافة الاتجاهات (النازلة، الصاعدة، الأفقية...) تتم عبر منصات وفضاءات خاصة مشفرة وغير مشفرة على غرار:

1.7. الأرضية الرقمية لوزارة التربية الوطنية: هي فضاء رقمي رسمي، خاص بكل مؤسسة تربوية عبر التراب الوطني، كما تعتبر بمثابة إدارة رقمية لكل مؤسسة، يتم الولوج إليها من خلال محرك البحث "Google Chrome"، وذلك عبر الرابط:

<https://amatti.education.gov.dz>

تحتوي الأرضية سجّلات ومعلومات المؤسسة وكافة بيانات وملفات ووثائق الطاقم الإداري والتربوي وكذا قوائم المتعلمين وتوزيعاتهم على الأفواج، ومن المهام الأساسية التي تنجز فيها بشكل دوري، صبّ نقاط وتقييمات المتعلمين خلال الفصول الثلاثة وحساب معدّلاتهم وإنجاز الكشف بشكل آلي، كلّ أرضية موضوعة بشكل حصري تحت تصرّف مدير المؤسسة، في حين يمتلك مديرو التربية والمفتشين الموضوعين تحت وصايتهم صلاحية وإمكانية الاطلاع على بعض الحثيات فيها، كعملية صبّ نقاط التلاميذ، والنتائج الفصلية والسنوية، دون الإنجاز أو التعديل فيها، وتضم الأرضية في واجهتها الرئيسية أربع بوابات أساسية وهي:

أ. بوابة خاصة بالتمدرس: عند الولوج إليها نجد العديد من البوابات الفرعية منها: نقاط التلاميذ، المواظبة والتوجيه المدرسي، ملفات التلاميذ، تحويلات التلاميذ، مواظبة التلاميذ، تسيير النقاط، التمرس بالأرقام...

ب. بوابة خاصة بالمستخدمين: وتضم ملفات الموظفين من أعضاء الطاقم الإداري والتربوي، محاضر التنصيب والدخول والخروج، تفعيل حسابات الأساتذة، منحة المردودية وتحسين الأداء، وثائق وانشغالات الأساتذة، المستخدمين بالأرقام...

ج. بوابة خاصة بهياكل المؤسسة والسكنات الوظيفية والاستقصاء الشامل: خاصة باستقصاء تجهيزات الإعلام الآلي، إحصاء السكنات الوظيفية، هياكل وتجهيزات المدرسة، الأمراض المعدية والمتقلة عن طريق المياه وغيرها.

د. بوابة خاصة بفضاء الأولياء: وتعتبر همزة وصل بين إدارة المدرسة والأولياء باعتبارهم الشريك الاجتماعي الأول، يحث يمكنهم هذا الفضاء من متابعة نتائج التقويم المستمر والتقويم التحصيلي لأبنائهم.

2.7. المواقع الإلكترونية لمديريات التربية: وهي قنوات اتصال إلكترونية رسمية، عددها ثماني وخمسين (58) موقعا بقدر عدد الولايات الجزائرية، يتم الولوج إليها عبر محرك البحث "Google Chrome"، يمكن الوصول إلى موقع مديرية كل ولاية عبر الرابط الخاص بها، فعلى سبيل المثال رابط مديرية التربية لولاية توقرت:

<https://www.de-touggourt.com/ng4/#/profile/info>

والذي يحيل المستخدم مباشرة إلى بوابة إلكترونية تشترط إدخال اسم المستخدم وكلمة المرور، قبل الولوج إليها، لتربطه بمصالح المديرية والهيئات التفتيشية ومدراء المؤسسات التعليمية لكافة الأطوار، وتقدم هذه المواقع خدمة البردي الإلكتروني للمراسلات الرسمية وطرح الانشغالات وإرسال واستلام التعليمات والتبليغات ومذكرات العمل والبرقيات العاجلة والقرارات والمقررات، المحاضر وغيرها، فهي القناة الرقمية للاتصال الرسمي بشقيه الصاعد والنازل، وتعتبر بديلا سريعا وفعالا عن البريد التقليدي والمراسلات الورقية، تتاح هذه المواقع تحت تصرف كل من مفتشي المقاطعات ومدراء المؤسسات لإنشاء البريد الصادر أو استلام البريد الوارد.

3.7. الفضاءات الرقمية للأساتذة: وهي عبارة عن فضاءات رسمية خاصة بكل أستاذ أو موظف إداري تابع للقطاع، تمكنهم من التواصل مع مختلف الهيئات التنظيمية والإدارية التابعين لها، وطرح انشغالاتهم وطلباتهم، وكذا التواصل مع أولياء التلاميذ الذين يشرفون على تدريسهم ومع مختلف الفضاءات الرقمية الأخرى، كما تتيح لهم الاستفادة من مختلف الخدمات عن بعد على غرار الوثائق الإدارية (شهادة العمل، كشف الراتب، مجمل

الخدمات..)، وكذا الوثائق البيداغوجية (الدرجات السنوية والشهرية، التوزيعات، المذكرات ...)، كما يسهل عليهم عملية حجز نقاط التلاميذ و يمكنهم من إرسال ملاحظات بيداغوجية مباشرة لأولياء التلاميذ عبر الفضاء الخاص بهم، لكل أستاذ فضاء خاص به، يسجل فيه عبر الرابط:

<https://ostad.education.gov.dz>

ويتصرف فيه كحساب خاص، وبشكل حصري بعد تفعيله من طرف مدير المدرسة عبر الأرضية الرقمية.

4.7. المجموعات الافتراضية الخاصة عبر واتساب، فيسبوك وفيسبوك ماسنجر: وهي عبارة عن منصات افتراضية، وقنوات تواصل متعددة المهام والخدمات غير رسمية، ينشئها أعضاء الطاقم البيداغوجي والمتعلمين وأولياءهم، للردشة والتواصل والتفاعل فيما بينهم من خلال تبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر، وطرح الانشغالات، ونشر المستجدات والدروس والاختبارات، والاستفادة من الإرشادات والتوجيهات...

ويصعب إحصاء عدد المجموعات الافتراضية الخاصة بقطاع التربية، بسبب كثرتها وتعدد اختصاصاتها، لكن يمكن تصنيفها حسب:

أ. النطاق الجغرافي: حيث توجد مجموعات خاصة بجميع أخبار قطاع التربية أو بجميع الأساتذة، أو بجميع التلاميذ المتمدرسين عبر التراب الوطني، على غرار "تجمع أساتذة الجيل الثاني" الذي يضم أعضاء منخرطين عبر كافة التراب الوطني، كما توجد مجموعات خاصة بأساتذة كل ولاية على غرار "تجمع أساتذة ولاية المدية"، كما توجد منصات خاصة بذلك على مستوى المقاطعات، وأخرى خاصة بكل مؤسسة تربوية، على غرار مجموعة "ثانوية الأمير عبد القادر توقرت".

ب. الطور التعليمي: توجد مجموعات افتراضية خاصة بالتعليم الثانوي، وأخرى خاصة بالطور المتوسط، وكذا مجموعات خاصة بالطور الثانوي.

ج. التخصص التربوي: توجد مجموعات خاصة بالتخصص التعليمي، أو بالتخصص الوظيفي في قطاع التربية، على غرار مجموعة اللغة الفرنسية للطور المتوسط، مجموعة شعبة العلوم التجريبية السنة الثالثة ثانوي وغيرها.

لقد أسهمت هذه المواقع بشكل كبير في تغيير ملامح المدرسة الجزائرية، وجعلت من الواقع الافتراضي والفضاء الرقمي، سمة بارزة في البيئة البيداغوجية الراهنة، التي تعترف بدور وسائط وتكنولوجيا الاتصال والإعلام بشكل عامّ مواقع التواصل الاجتماعي كفاعل أساسي في تطوّر الحياة المدرسية ونجاح كافة العمليات التعليمية التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة والكفاءات المنشودة والتي تبدأ بتكيف الفرد مع هذه التقنية وتنتهي بتكيفه مع البيئة الزمكانية التي ينتمي إليها.

ويمكن اختزال ملامح التغيير الذي شهدته الحياة المدرسية والبيداغوجية في الجزائر في ظلّ انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تغير الوظائف والأدوار المنوطة بالفاعلين في هذه البيئة عن النمط الذي كانت عليها سابقا، وهي كالتالي:

أ. **تغير المناهج التربوية:** تغيرت المناهج التعليمية في المدرسة الجزائرية بكافة أطوارها، مع الإصلاحات التي شهدتها المدرسة بداية من سنة 2004، حيث عوّضت المناهج القديمة بمناهج الجيل الثاني التي أقرت البناء التدريجي والمنهجي للمعارف بدل تلقينها واعتمدت نظام "المقاربة بالكفاءات" الذي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويستهدف بالدرجة الأولى كفاءات وقدرات المتعلم، كبديل للنظم التقليدية التي اعتمدت المقاربة بالأهداف والمقاربة المضامين، هذا وقد أفرزت مناهج الجيل الثاني تنوّع استراتيجيات وطرائق التدريس وتقنيات التفكير الحديثة والفعّالة (الاستقراء، الاستنباط، العصف الذهني، التعلّم التشاركي...)، وكذا تنوّع البيداغوجيا على غرار؛ بيداغوجيا اللعب، بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا الخطأ والبيداغوجيا الفارقية، إضافة إلى إدخال استخدام تكنولوجيا ووسائط الإعلام والاتصال، ومواقع التواصل الاجتماعي كفاعل أساسي ورهان حقيقي في بناء التعلّات وتحقيق الأهداف البيداغوجية المنشودة.

ب. **تغير المعارف والتعلّات:** يقصد بالتعلّات مجموع المعارف والخبرات التي يكتسبها المتعلّم في مختلف مراحل التعليم (Alnahrawy، 2010)، والتي تحيل إلى تبني التجارب والخبرات والمواقف والسلوكيات الملائمة في شكل زاد علمي، سلوكي وقيمي يستثمره في حل مختلف المشاكل والوضعيات الصعبة التي تعترضه في حياته اليومية.

لقد شهدت التعلّات التي يكتسبها المتعلم في البيئة المدرسية في ظل مناهج الجيل الثاني عن وضعها السابق سواء من حيث تركيبها أو محتواها أو من حيث منهج تدريسها أو من حيث حجمها الكمي والساعي، وكذا من حيث حداثتها وسرعة انتقالها، ويمكن اعتبار هذا التغير نتيجة حتمية لسرعة تدفق المعلومات وتعدّد مصادرها وقوة الوسائط التقنية المستخدمة في البحث عن هذه المعلومات، فالمعارف والمعلومات القديمة

والنقلدية لم تعد تفي بالغرض، بل إن العديد من منها لم يعد له وجود ضروري في عالم اليوم، كما أن المعلم لم يعد هو المصدر الوحيد لبناء التعلّات بل إنه شريك مع مصادر أخرى أهمّها مواقع التواصل الاجتماعي، التي جعلت من التعلّم سيرورة عملية تفاعلية دائرية يتمّ تبادل الأدوار بين الفاعلين فيها، ولم يعد عملية خطية موجهة في اتجاه واحد.

ج. تغيير دور المعلم: ظل المعلم في ضوء المناهج الكلاسيكية، الفاعل الأول في العملية التعليمية التعليمية ومحورها الأساسي، والمصدر الأول للمعارف، يلقيها للمتعلم في عملية خطية، تلغي عادة عملية التفاعل وبناء الأدوار وتتنظر للمتعلم على أنه صفحة بيضاء ينبغي صبّ المعارف فيها دون نقد أو تمحيص منه سوى تقبلها واستثمارها في حلّ مختلف الوضعيات المشكلة.

هذا الدور النمطي للمعلم، بدأ يتلاشى شيئاً فشيئاً، مع انتشار استخدام وسائط الإعلام والاتصال في المجتمع، ثم تعزز هذا التلاشي أكثر فأكثر بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتي غدت باتت فضاء تعليمياً بديلاً ومصدراً رئيساً في بناء معارف ومكتسبات المتعلم، فغدت العملية التعليمية التعليمية، عملية تفاعلية دائرية يتبادل فيها كل من المعلم والمتعلم الدور، ويبرز هذا التغيير في دور المعلم اليوم والذي بات ينحصر في قيامه بالوظيفة التوجيهية والتنشيطية داخل الصف بدل قيامه بدور الملحق المحتكر للمعارف والمعلومات.

د. تغيير دور المتعلم: بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين مختلف الفئات العمرية وسهولة التعرّض لمختلف المعارف والمعلومات، زالت تلك النظرة التقليدية التي طالما اعتبرت المتعلم بمثابة صفحة بيضاء خالية من أية مكتسبات قبلية، حيث أن الطفل الصغير وبمجرد دخوله المدرسة في المرحلة التحضيرية، يجد نفسه مسلّحاً بعدة معارف ومكتسبات قبلية بغض النظر عن صحّتها أو خطئها، فهو على الأقل يجيد تشغيل الوسائط الرقمية والاطّلاع على بعض المواقع على غرار اليوتيوب، كما أنه يحفظ عن ظهر قلب الكثير من المحتويات التي يتعرض لها عبر هذه المنصات، والتي هي في الغالب موجهة إلى فئة العمرية، على غرار أسماء العديد من الحيوانات والآلات والمهن، كما يفرّق بين الألوان ويجيد العد إلى حد معين.

لقد بات المتعلم في المدرسة الجزائرية المعاصرة هو محور العملية التعليمية التعليمية، يؤدّي دوره بآلية أكثر ديناميكية، معتمداً على نفسه في الاكتشاف والانجاز وحل المشكلات بناء على رصيده المعرفي الذي اكتسبه من خلال تفاعلاته السابقة في بيئته متعدّدة المتغيرات بما فيها الوسائط الرقمية ومواقع التواصل

الاجتماعي، مكتفيا بالمعلم كموجه ومرافق في عملية البناء ومنبه للأخطاء حريصا على تصحيحها، معززا للقدرات ومثمنا للكفاءات.

هـ. **تغير دور وسائط الإعلام والاتصال في العملية التعليمية:** لقد شاع استخدام وسائط الإعلام والاتصال باختلاف نوعها وحدائتها، في البيئة المدرسية، حيث إنها كانت في السابق أقل تطورا وتفاعلية وكانت تستخدم وسائل إيضاح وتعزيز على غرار؛ الكتب والمشاهد والمعلقات الورقية، السبورة التقليدية، المجسمات، التلفاز، الراديو... أما اليوم فقد شاع استخدام أجهزة الحاسوب وشبكة الأنترنت، والكتب الرقمية، والسبورات الذكية، وكذا المواقع والمنصات والفضاءات الافتراضية الأكثر تفاعلية وفاعلية.

فلم تعد هذه الوسائل مجرد وسائل إيضاح فقط، بقدر ما أصبحت مصادر للمعلومات وفضاءات لتكريس التعلم التشاركي ووسائل لمعالجة وتخطي مختلف حواجز ومعيقات التعلم والتغلب على الفروق الفردية، ورسم ملامح الحياة المدرسية المعاصرة في الجزائر.

* خاتمة الفصل الثاني

بناء على ما تم التطرق إليه خلال هذا الفصل يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال خصائصها المتعددة وما تتيحه لمستخدميها من مزايا وخدمات تفاعلية، بدءا من سهولة التملك والاستخدام، استطاعت التغلغل في النسيج الاجتماعي بكافة مستوياته وأضحى استخدامها ظاهرة عالمية تسيطر على الاهتمامات والنشاطات اليومية لأكثر من نصف سكان الكرة الأرضية، وتستنفد جل أوقاتهم، وأضحت الرقعة الأولى لتحريك دوافع النشاط الإنساني من خلال تموقعها في طبيعة منظومات إشباع مختلف الحاجات الإنسانية التي غالبا ما تكون هي المولد الأول لها.

كما أن الأرقام الكبيرة التي عرضناها آنفا، والمتعلقة بعدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والمعدل اليومي لمدة الاستخدام، تعطينا انطباعات أولية حول مدى اعتماد الإنسان المعاصر مواقع التواصل الاجتماعي في نشاطه اليومي وبناء علاقاته الاجتماعية، وهو ما يجعلنا نجزم بأن هذه الأخيرة قد باتت فعلا سمة العصر الراهن وأن تأثيراتها في سيكولوجيا وسوسيولوجيا الأفراد والجماعات واقع لا مفر منه، وهذا من جهته يعتبر مبررا قويا لصياغة أكثر من فرضية حول علاقة أو تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على واقع التكيف المدرسي.

الفصل الثالث

التكيف المدرسي، تأثيراته، تأثيراته، مؤشرات وأبعاده

* تمهيد

أولاً: التكيف واللاتكيف المدرسي "Adjustment and Maladjustment"

ثانياً: عوامل التكيف المدرسي

ثالثاً: أبعاد ومظاهر التكيف المدرسي

رابعاً: واقع التكيف المدرسي في الثانويات الجزائرية من وجهة نظر التقرير والدراسات المحلية

خامساً: الآليات المتبعة في الثانويات الجزائرية لتعزيز السلوك التكيفي للمتعلمين

سادساً: تناول الأكاديمي لعلاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتكيف واللاتكيف المدرسي

سابعاً: التكيف المدرسي من منظور نظريات التعليم المعاصرة

* خاتمة الفصل الثالث

تمهيد:

يرتبط التكيف المدرسي بالصحة النفسية والذهنية للتلميذ والطالب المتمدرس وهو بمثابة شريان الحياة المدرسية وأحد مقومات نجاح المنظومة التربوية وتحقق أهداف العملية التعليمية التعلمية، وهو كموضوع، يحظى بتراث بحثي كبير في شتى المجالات الأكاديمية، نظرا لتداخله وتوزعه على الكثير من التخصصات العلمية، ولاسيما في ميادين علم النفس وعلوم التربية، وهو كسلوك يرتبط بتحقيق مستوى مقبول من التوافق والانسجام لدى المتعلم مع مختلف متغيرات البيئة المدرسية بكل ما تحتويه من بناء معارف وقيم ومناهج وأنشطة وقوانين وتفاعلات يومية مع الزملاء المتعلمين ومع كل الأطقم البشرية الناشطة في البيئة المدرسية الواحدة، ولطالما أثار موضوع التكيف المدرسي فضول الكثير من الباحثين والدراسين في العديد من الحقول البحثية وعلى وجه الخصوص في علوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع.

وفي مقابل التكيف المدرسي، يبرز اللاتكيف كواحدة من المشاكل المدرسية الراهنة التي تشغل يوما بعد يوم الباحثين النفسانيين والاجتماعيين والمربين، وكافة المهتمين بالشأن التربوي من فاعلين اجتماعيين وإعلاميين متخصصين، نظرا لارتباطها الوثيق بالتحصيل الدراسي والسلوك السوي، والكفاية والرضى والاضطرابات والمشاكل المدرسية الأخرى كالعنف والتسرب المدرسي...

لذلك سنحاول في هذا الفصل من الدراسة، الإسهاب في تناول موضوع التكيف المدرسي، من خلال الخوض أكثر في مفهومه وأبعاده ومشاكله، كما سنحاول التطرق لواقع التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي في الجزائر في ظل انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرز النظريات المعاصرة التي اهتمت بموضوع التكيف المدرسي وتطبيقاتها في المنظومة التربوية الجزائرية.

أولا: التكيف واللاتكيف المدرسي "Adjustment and Maladjustment"

يُعرف التكيف المدرسي بأنه التوافق الحسن للمتعلم مع متغيرات دراسته واندماجه السلس وتلائمه في بيئته المدرسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء والمناخ الدراسي ونمط الإدارة ونظم الامتحانات والمقررات والمناهج التربوية، أو هو السلوك السوي للتلميذ في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال بناء علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومعلميه وفاعليته في وإسهاماته الإيجابية في مختلف الأنشطة المدرسية، الاجتماعية، الثقافية والرياضية (اللافي محمد زيادة ، 2019، صفحة 203). فهو

إذا سلوك شخصي مكتسب في فترة عمرية ما، نتاج عملية ديناميكية مستمرة مرتبطة أساسا بالانتقال من واقع إلى آخر أو من وضعية إلى أخرى أو من بيئة إلى أخرى، كالانتقال من البيت إلى المدرسة ومن طور تعليمي إلى طور آخر أو من صف إلى صف آخر أو من مجتمع إلى آخر، ومدى قدرة الطالب أو المتعلم على تحقيق الحد المقبول من التأقلم النفسي والاجتماعي والأكاديمي سواء كان هذا الأخير متعلم عادي أو من ذوي صعوبات التعلم (القصاص و الجمعية ، 2013، صفحة 874).

وهو نفسه التوافق المدرسي، الذي أشار إليه الباحث محمود الزياي في دراسته التجريبية، حول التوافق لدى الطلبة الجامعيين المصريين سنة 1964، إذ يحدده بمجموعة من المتغيرات، وهي قدرة الطلبة على تكوين العلاقات المرضية فيما بينهم، وفيما بينهم وبين المعلمين أو الأساتذة، واتجاهاتهم الإيجابية نحو مواد الدراسة ونحو الأنشطة المدرسية، والقدرة على الاستثمار الجيد للوقت وفقاً لمتغيرات البيئة المدرسية، وطريقة الاستدكار ثم استثمار كل ذلك في التحصيل الجيد والتفوق الدراسي (الزياي ، 1964، صفحة 8).

بعد قراءة هذه التعاريف، يمكن استخلاص بعض النقاط الأساسية التي يشتمل عليها مفهوم التكيف، وهي (بومجان، 2020):

1. التكيف سلوك أو إجراء يقوم به الفرد في سعيه لإشباع حاجاته في ظروف معينة.
2. يشمل هذا السلوك إحداث تغيير في البناء النفسي أو البيئة الذاتية للفرد (الشخصية، الحاجات، الدوافع، الاتجاهات...)، وكذا تغيير في بيئته الخارجية؛ الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، شبكة العلاقات والتفاعل الاجتماعي...) والطبيعية (المناخ، الوسائل، التكنولوجيا...).
3. ينظر للتكيف على أنه عملية ومنحى سلوكي لتحقيق الانسجام المطلوب، وهو في نفس الوقت إنجاز ونتيجة لهذا المنحى السلوكي.
4. يتحقق التكيف لدى الفرد وفق خطوات أساسية، تبدأ بوجود دافع يدفع الإنسان إلى تحقيق هدف معين، يليها ظهور عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع ويضع الفرد أمام وضعية مشكلة، ثم قيام الفرد بأفعال وأنشطة كثيرة للتغلب على العائق، وفي الأخير توصل الفرد إلى حل للمشكلة يمكنه من التغلب على العائق ويوصله إلى الهدف المرسوم وإشباع الدافع (أحمد ، 2004، صفحة 42).

وبمجرد عجز المتعلم عن التكيف في بيئته المدرسية، سيكون حينها قد دخل في حالة "اللاتكيف المدرسي *School Maladjustment*"، أو سوء التكيف المدرسي الذي يعرف بأنه مجموعة من الصعوبات السلوكية والاجتماعية والعاطفية، التي تمنع الطلاب من تلبية توقعات سياق مدرستهم. يرتبط ظهوره خلال السنوات الأولى من الدراسة بالفشل المدرسي والانقطاع عن الدراسة والسلوكيات العنيفة ومشاكل الصحة العقلية والمسارات غير التكيفية التي تستمر لبقية حياة الفرد (Vargas, Leiva, Rojas-Andrade, & Scquicciarini, 2019, p. 101).

إن المتعلم إذا في بيئته المدرسية، إما متكيفا متلائما معها، منسجما مع متغيراتها أو العكس، وبناء على التعريفات المقدمة والمؤصلة لمفهوم التكيف المدرسي، يمكن القول إن اللاتكيف أو عسر التكيف المدرسي هو مفهوم يقف مقابل التكيف المدرسي، وهو عجز المتعلم عن تحقيق الحد المقبول من التأقلم والتوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي، مما يؤثر سلبا على حسن سلوكه وتحصيله المدرسي وعلاقاته مع زملائه ومعلميه وتفاعله وفاعليته سواء داخل الصف أو في محيطه الاجتماعي والمدرسي.

ثانيا: عوامل التكيف المدرسي

كما ذكرنا سابقا، يعد التكيف المدرسي من أهم متطلبات الصحة النفسية للفرد، ليس فقط داخل المحيط المدرسي، بل في كافة ميادين حياته، وهو في ذات الوقت من أكبر المشاكل المدرسية طرعا وتناولا بين مختلف الباحثين والمهتمين بمجالات الصحة النفسية والبيداغوجيا والحياة المدرسية كافة.

ومن أجل الإحاطة الملزمة بموضوع التكيف المدرسي، يتوجب علينا البحث وتقصي المتغيرات والعوامل التي يمكن أن تؤدي إلى تحقق السلوك التكيفي لدى المتعلم وهي:

1. إشباع الحاجات الأولية (البيولوجية) والثانوية (الشخصية والاجتماعية):

يلعب مدى إشباع المتعلم لحاجاته الفيزيولوجية والشخصية، خاصة في مرحلة طفولته الأولى، دورا أساسيا في تحقق سلوكه التكيفي، في مراحل التعليم، وكذا في بقية مراحل حياته اللاحقة، ويقصد بالحاجات الأولية تلك الحاجات البيولوجية العضوية التي لا يكتسبها الفرد وإنما تولد معه، مثل الحاجة للطعام والنوم والملبس والراحة، بعكس الحاجات الثانوية (النفسية والاجتماعية) التي تنمو مع الفرد، ويكتسبها من خلال تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، كالحاجة إلى النجاح والحب والتقدير والأمن وغيرها، مع مراعاة ضرورة إشباع الفرد لحاجاته الأولية كشرط أساسي لتحقيق إشباع الحاجات الثانوية، وأن عدم تحقيق هذه الحاجات يؤدي بالفرد إلى

تعويضها بسلوكيات غير متكيفة مع مجتمعه المدرسي وكذا مع مجتمعه الإنساني (ملال ، 2016-2017، صفحة 58).

وهناك من يسمي الحاجات الأولية بالعوامل النمائية أو متطلبات النمو، ولا يختلف اثنان في كون هذه الأخيرة، بالإضافة إلى العوامل النفسية والاجتماعية، شروطا بديهية لتحقيق التكيف بكافة أشكاله؛ النفسي، الاجتماعي، المهني والمدرسي، وأنه كلما تمكن الفرد من إشباع أكبر قدر من هذه الحاجات كلما حقق أعلى مستوى من التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي والعكس بالعكس.

2- العوامل الفيزيولوجية:

تعتبر سلامة الجسم وخلوه من العاهات والتشوهات، وأي مظهر من مظاهر الإعاقة الجسدية والأمراض أو الإصابات، عوامل مؤثرة بشكل مباشر على الصحة النفسية للفرد، فكلما تمتع الفرد بجسد سليم وخال من التشوهات والإعاقات كلما كان أكثر تقبلا لنفسه وتقديرا لذاته، مما يجعله قادرا على التكيف بسهولة في بيئته المدرسية والاجتماعية، لأنه سيكون في منأى عن العديد من مركبات النقص والعقد النفسية التي تكون لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بتنمر وسخرية الأقران والزملاء داخل وخارج الصف (الهابط ، 2003، صفحة 58).

3- خبرات الطفولة وعامل إدراك الذات وتقبل النفس والواقع:

تعتبر الخبرات والمهارات التي يكتسبها الطفل في مراحل حياته الأولى من خلال احتكاكه وتفاعله بالشكل المطلوب مع ذاته ومع البيئة المحيطة به، كمهارات التواصل وحل المشكلات وضبط النفس وغيرها، من أبرز العوامل الأساسية التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد وتكيفه مع محيطه الداخلي أي مع نفسه وذاته، وكذلك مع محيطه الخارجي (الأسرة، المدرسة، المجتمع...) (ملال ، 2016-2017، صفحة 60).

كما أن معرفة الإنسان لنفسه وقدراته واستعداداته تسمح له بتقبل شخصه وواقعه، وهو ما يساعده بشكل كبير على رسم أهداف واقعية في حياته، يدرك مسبقا مدى قدرته على تحقيقها بطرق تتوافق مع مفهومه حول ذاته وواقعه، ما يضمن له تكيفا نفسيا واجتماعيا في الاتجاه المطلوب، أما إذا كان الفرد غير راض عن ذاته ورفض لواقعه وخبراته، فغالبا ما ينجم عن ذلك، قلق وتوتر دائمين يشكلان تهديدا كبيرا على صحته النفسية بشكل عام وعلى سلوكه التكيفي بشكل خاص (لشهب ، 2022-2023).

هذه العوامل يشترك فيها التكيف المدرسي مع كافة أشكال التكيف الأخرى، وعليه سنحاول فيما يلي، التركيز على العوامل الخاصة بالتكيف المدرسي كما وردت في الأدبيات البحثية المتخصصة، والتي ترتبط أساسا بالمتعلم ذاته وميولاته التربوية التعليمية، وظروف المحيط الأسري الذي ينتمي إليه (العتيبي و أكرم ، 2020، صفحة 56)، وكذا المدرسة كمحيط اجتماعي والهيئة التدريسية ومحتويات المنهاج التعليمي، وإن كان من الصعب الفصل التام بين التكيف المدرسي وبين باقي التكيفات الإنسانية.

1. عوامل تتعلق بالمتعلم:

وتتدرج ضمن هذه العوامل، قدرات المتعلم وصفاته البيولوجية والشخصية، كالحالة الصحية، والجنس، والسن، مستوى التعليم، السمات المزاجية، العادات الشخصية، تطلعاته وطموحاته، وكذلك ظروف التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها، خلال انتمائه إلى جماعات متعددة، وكلما تحققت هذه العوامل وغيرها لدى المتعلم بالقدر المطلوب، الذي لا ينقص من مدى إشباعه لحاجاته الأولية والثانوية، كلما وصل إلى تحقيق التوافق المطلوب في الوسط المدرسي، كون هذه العوامل تؤثر بشكل أو بآخر على المواظبة والحضور المنتظم في الصف، قدرته على التواصل الإيجابي مع المدرسين، تحصيله الدراسي الجيد، حبه للمدرسة، طموحاته المستقبلية، ثقته بنفسه، المشاركة في النشاطات المدرسية، وكذلك على الدافعية للإنجاز، كل ذلك يؤدي إلى تكيف مدرسي سليم، والعكس بالعكس طبعاً، فافتقار هذه العوامل، أو الاشباع الغير الكافي للحاجات الأولية والثانوية، يؤدي غالباً إلى عدم التكيف المدرسي (ناصر ، 2005 / 2006، صفحة 21).

2. عوامل تتعلق بجماعة الأقران وزملاء الدراسة:

ما إن يلتحق الطفل بالمدرسة، حتى تبدأ عملية التحول في مستوى علاقاته الاجتماعية، فتتطور من طابعها الداخلي (الأسري) إلى المحيط الخارجي، وهنا يجد نفسه أمام متغيرات جديدة تستدعي منه بدل المزيد من الجهد التفاعلي والمنافسة، من أجل إثبات الذات والمكانة وتحقيق الجدارة، والتلاؤم مع متغيرات هذه الحياة الجديدة، ولعل أول هذه الجهود، والتي ينبغي أن يضاعفها الطفل في هذه البيئة الجديدة، التفاعل وبناء العلاقات مع جماعة الأقران الذين يشترك معهم في المرحلة العمرية ويشاركهم نفس الاهتمامات والتطلعات (مدبحي و سليمان ، 2022، الصفحات 634-635).

وعليه فإن تحسين علاقة المتعلم بأقرانه وزملائه في الصف الدراسي، تعتبر من متطلبات الحياة المدرسية الجيدة، كونها من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير في سلوكيات المتعلم، وتقوم في كثير من الأحيان

تأثيرات الأسرة والمربين، لأن انضمام المتعلم لجماعة الزملاء يشبع الكثير من حاجاته الملحة وينمي قدراته على التفاعل والاندماج ضمن الجماعة، والثقة بالنفس، ويرفع من مستوى تقدير الذات لديه، فجماعة الانتماء والتي هي جماعة الأقران في الحياة المدرسية، تشكل الفضاء الاجتماعي الذي يصنع هوية الفرد وكيانه ويعزز من شعوره بالأمن والتقدير وأهميته الاجتماعية، كما أنها تعتبر مصدرا رئيسا لبناء مهارات الفرد وخبراته ومعارفه، واكتساب العادات والقيم والسلوكيات (اللافي محمد زيادة ، 2019، الصفحات 204-205).

فالمتعلم متى ما حقق توافقا جيدا على مستوى العلاقة بجماعة الأقران والزملاء في الصف الدراسي الذي ينتمي إليه، وأستطاع حجز مكانته وتشكيل هويته الاجتماعية ضمن جماعة الأقران، يكون قد تحقق لديه عاملا مهما من عوامل التكيف المدرسي.

3. عوامل تتعلق بالمحيط المدرسي وإدارته:

يشمل المحيط المدرسي كل من الإطار الهيكلي والتنظيمي، وكذا الطاقم البشري المنظم للعلاقات والتفاعلات التربوية بين كافة أفراد المجتمع المدرسي، من معلمين، متعلمين، مربين، مستشارين وإدارة المدرسة التي تشرف على كل هذه الأطر، ويعتبر الهيكل أو المبنى المدرسي الدعامة المادية الأولى لوجود المحيط المدرسي، وقيام النظام التعليمي ونجاحه، فهو يمثل الوعاء الذي تتفاعل بداخله عناصر العملية التربوية والتعليمية (محمد الروبي ، 2021، الصفحات 25-26).

وقد أثبتت الأدبيات البحثية المتخصصة في الشأن التربوي أنه إضافة للطاقم البشري المتفاعل بالمؤسسة التربوية، يلعب الهيكل المادي، بما يتضمنه من مساحات ومرافق وتجهيزات ووسائل دورا كبيرا في إشباع حاجات المتعلم وتلبية تطلعاته وطموحاته ومنه التأثير على بناء تعلماته وقيمه وسلوكياته على النحو المطلوب، وهو ما يحقق له التكيف والتوافق المدرسي المنشود (سلامة، 2022).

وعليه يبدي المختصون اهتماما كبيرا بشكل بناء المدرسة وموقعه من عدة زوايا، كبعده عن الضوضاء وتلوث الهواء ومستودعات القمامة وغيرها، وفي المقابل، قربه من التجمعات السكنية والمرافق الخدماتية والمواصلات، زد على ذلك مرونة التصميم وجودة البناء والمساحة المناسبة لعدد التلاميذ ومختلف الأنشطة اللاصفية، الرياضية والتنافسية، والممرات والمنافذ، واتساع الأقسام وتوفيرها على التهوية والإضاءة، ودورات المياه ونظافة الساحة وطريقة تزيينها، هذا فضلا عن توفر الوسائل البيداغوجية والتجهيزات الأخرى ووجود البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالإنترنت داخل الإدارة والفصول بالقدر الذي يسهل عمل كل من الإدارة

في عملها، والمعلم في بناء التعلّيمات والمتعلّم في الفهم والاستيعاب والأداء داخل وخارج الصف (عبد اللطيف ، 2002).

كما يطرح دور الإدارة المدرسية، وعلى رأسها مدير المؤسسة، كعامل فعال ومؤثر على التكيف المدرسي للمتعلّمين، من خلال الانعكاسات المباشرة وغير المباشرة لآليات وأساليب القيادة، التخطيط والتنظيم، والرقابة والمتابعة، التقويم والإشراف، اتخاذ القرارات وحل المشكلات، مهارات التأثير والإقناع، التواصل الفعال والتدريب المستمر، التنبؤ المستقبلي والعمل بروح الفريق، المبادرة وحسن التدبير، العدالة والديمقراطية (البداينة ، 2022 ، صفحة 330).

هذا كله يسهم في بناء القدوة الحسنة وتجويد الصورة الذهنية للمؤسسة وطاقمها، على النحو الذي يلائم تطلّعات وتمثّلات المتعلّمين، ويشبع حاجاتهم المتعددة، بما يحقق لهم تكيفا مدرسيا حسنا، ومن ثم تحصيلًا معرفيًا، قيميا وسلوكيا في الاتجاه المطلوب.

4. عوامل متعلقة بالمعلم:

لازال المعلم هو المؤطر الأول للصف الدراسي، والفاعل الرئيسي في عمليات البناء المعرفي والسلوكي للمتعلّمين، كما أنه أقرب شخص إلى وجدان التلاميذ داخل الصف وخارجه، ويفوق في كثير من الأحيان الأسرة في درايته بحاجات المتعلم والطرق المناسبة لإشباعها، وهو أقدر الناس على توجيه المتعلّمين نحو طرق التفكير السليمة التي تساعد على حل مشاكلهم اليومية، هذا كله، يسهم في تجسد صورته كقدوة وأسوة حسنة في ذهنية ووجدان المتعلّمين ويجعلهم يتعلّقون به، وينظرون إليه بتقدير واحترام، مما ينعكس إيجابا على العلاقة معلم-متعلم، التي أساسها التفاعل الصفي من جهة وتبادل مشاعر الود والاحترام والتقدير من جهة ثانية، ويدفع بالمتعلم نحو الاندماج والتكيف السريع والكامل في بيئته المدرسية، ويسهم بقدر كبير، في رفع مستوى التكيف المدرسي لديه، ولتحقيق هذا البعد بشكل فعال وناجح، يجب توفر شروط أساسية في شخصية المعلم أولها: أن يكون المعلم نفسه متوافقا متوافقا سليما مع بيئته ونشاطه التعليمي، مما يساعده على تهيئة الظروف السليمة والمناسبة للتعلّم ولإقامة علاقات اجتماعية سليمة مع طلابه تمكنه من توجيههم بشكل سليم، فقبل أن نوكل له مهمة تكوين شخصيات سوية لدى المتعلّمين، لابد من النظر في حدود التوازن النفسي والأخلاقي لديه، لأن توافق المعلم وسلامة صحته النفسية وسلوكه القويم سيكون له تأثير كبير ومباشر على الطلاب، وقد أثبتت

العديد من الدراسات النفسية والتربوية أنه كلما زاد التفاعل الإيجابي بين الطالب والأستاذ كلما زاد تكيف الطالب ورضاه عن الحياة الدراسية واندماجه فيها (حسين أحمد ، 2019).

هذا وتلعب مهارات المعلم في إدارة الصف والاتصال والإقناع، وبناء الدرس دورا بالغ الأهمية في تأثيره على التغذية الراجعة لدى المتعلم، وإحداث التفاعل الصفّي، وخلق فضاء يتسم بالحيوية والمرونة والإنسانية وتبادل الأدوار والاحترام، وتنويع أساليب وطرائق التدريس وإدخال عنصر التشويق وإثارة الدافعية والتعلم التعاوني، لتحفيز المتعلمين على المشاركة والتفاعل والتعاون فيما بينهم، وتقليل الشعور بالملل من خلال التفاعلية ودمقرطة الفضاء الصفّي، وتشجيع روح المبادرة وطرح الآراء وإثراء النقاشات والتجديد والإبداع، واستخدام طرق التعزيز الإيجابي للسلوك، وتوزيع المهام على الطلاب، والإلمام بخصائصهم ورغباتهم وميولهم وحاجاتهم المتعددة والمتجددة، وقبل ذلك، التخطيط المنهجي للحصة حتى يتمكن من تكييف أساليبه وطرقه التدريسية على النحو الذي يحقق إشباعا كافيا لحاجاتهم المختلفة (غانم ، 2015)، ذلك لأن الإشباع الكافي والتام للحاجات السليمة، يساعد الفرد على تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي والاندماج بسرعة، في البيئة التي يعيش فيها.

5. عوامل متعلقة بالمنهاج ومحتويات المواد التعليمية:

ارتبط تطور مفهوم المنهاج بتطور مفهوم التربية، ويعتبر الخريطة الشاملة أو المنظومة المتكاملة من العمليات التعليمية التي تقدمها المدرسة لبناء المعارف والقيم والسلوكيات السوية لدى المتعلمين وفق أهداف تربوية محددة، ويتشكل المنهاج التربوي من المواد أو المحتويات التعليمية، الأهداف التعليمية أو الكفاءات، الأنشطة التعليمية والتقييم (جفارة ، 2022، صفحة 237).

لم تعد التصورات والاعتبارات التقليدية للمناهج، تلبي تطلعات الفاعلين التربويين، ولا تشبع حاجات المتعلمين، كونها باتت تشكل نظرة قاصرة، تختزل تركيزها على المحتويات الدراسية وتتنظر إليها كمجموعة من المواد الدراسية المنفصلة، وعليه بدأت الإصلاحات التربوية في العديد من دول العالم تبني مناهجها التربوية على أساس تصورات ومقاربات جديدة، تركز أكثر على ميولات المتعلم واهتماماته، وتربطها بخبراته ومكتسباته التعليمية، القيمية والسلوكية وحاجاته التفاعلية، كونه (المتعلم) محور العملية التعليمية، وأن الاكتساب يتحقق بشكل أفضل على مستوى الأنشطة والخبرات التي تتلاءم وميولاته واهتماماته، أي تلك التي تلبي رغباته وتشبع حاجاته (السر، 2016، صفحة 16). وتبرز وظيفة المنهاج التربوي إذا في كونه خريطة شاملة، تحدد مهام

وأنشطة كل من المعلم والمتعلم داخل الصف والمواد والمحتويات والمقاطع والوحدات التي يتم تناولها، وكذلك الطرائق والوسائل والأدلة التي ينبغي التقيد بها من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة والكفاءات والقيم التي ينبغي اكتسابها من قبل المتعلم، والتي تنتهي في مطافها، عند إشباع حاجات المتعلم التعليمية، وعليه تتوقف نسبة كبيرة من قدرات التلميذ على التحصيل الجيد والتكيف المدرسي داخل وخارج الصف، أي أنه كلما كانت محتويات المناهج سلسلة، بناءة، متماشية مع قدرات واستعدادات المتعلم، مكمل ومصوبة لمكتسباته وخبراته السابقة، مواكبة لمتغيرات عصره، مراعية للفروق الفردية بينه وبين أقرانه، كلما كان ناجحاً في بناء نموه المعرفي والسلوكي، وساعده أكثر في تحقيق الكفاءات المستهدفة ومن تم تحقيق التكيف والتوافق داخل الصف المدرسي بسهولة ويسر، والعكس بالعكس طبعاً.

ثالثاً: أبعاد ومظاهر التكيف المدرسي

يذهب الخبراء إلى أن تكيف التلاميذ أو الطلبة في البيئة المدرسية يتجلى بشكل أساسي في ثلاث مجالات (Alhaji Ahmad, 2015, p. 142):

- ✓ **المجال الأكاديمي:** ويشمل الإنجاز والدافعية والأداء.
- ✓ **المجال الاجتماعي:** ويشمل جودة العلاقات مع المعلمين والأقران والمشاركة في النشاط الاجتماعي.
- ✓ **المجال السلوكي:** ويشمل التصرفات الفردية داخل وخارج المدرسة.

ضمن على هذه المجالات، يمكن قياس وتحديد مستوى التكيف المدرسي للمتعلم من خلال مختلف الأبعاد والمظاهر المنبثقة عنها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1. أبعاد التكيف المدرسي

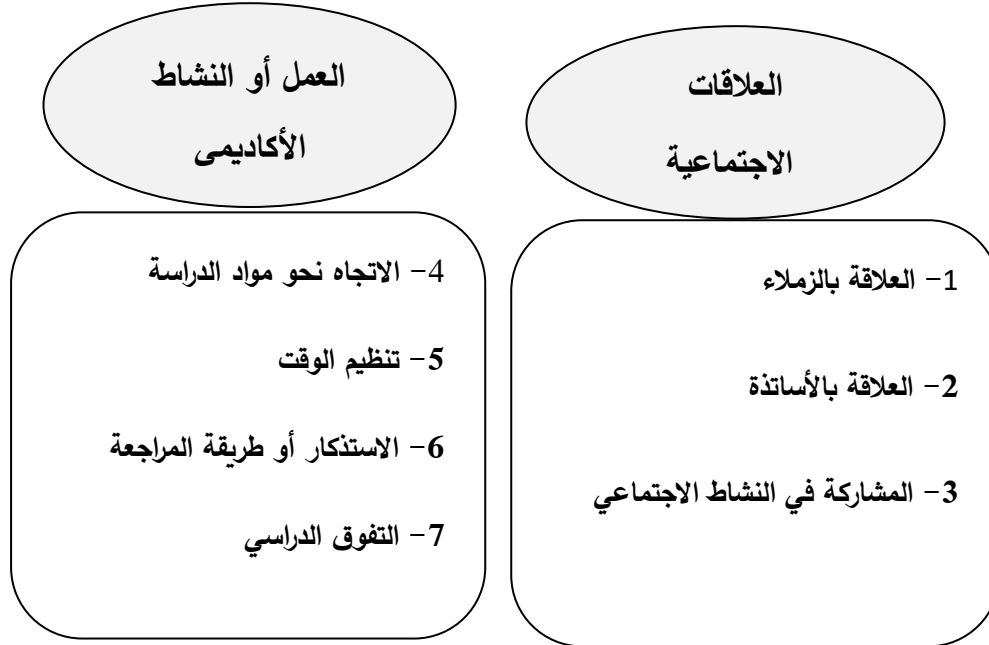
كما أشرنا سابقاً، يبرز التكيف المدرسي كمفهوم مركب لا يقتصر في معناه وأبعاده على النجاح والتحصيل الدراسي فقط أو على جودة العلاقات (معلم - متعلم / متعلم - متعلم) لوحدها، بل يشتمل على أبعاد عدة تنقسم في أساسها:

- **بعد معرفي تحصيلي أو عقلي:** تحدده عدة معايير كالتفوق الدراسي والقدرة على الاستيعاب والمذاكرة واغتنام الوقت وتنظيمه والقدرة على تحمل المسؤولية.

- بعد اجتماعي: ينحصر في العلاقة بزملاء الصف والاتجاه نحو المدرسة كبيئة انتماء، العلاقة بالمعلم وكذا النشاط الاجتماعي داخل الصف.

على أساس هذه الأبعاد يتم قياس السلوك التكيفي للمتعلم، وقد اختلف الباحثون في بناء وترتيب هذه الأبعاد كل على حسب تخصصه وميدان خبرته، ومتغيرات بحثه وحدود دراسته، فمنهم من حصرها في بعد العلاقة بزملاء الصف، والاتجاه نحو المدرسة والعلاقة بالمعلم، وهناك من يربطه بمدى التوافق الشخصي (النفسي)، التفوق الدراسي والتوافق الاجتماعي للمتعلم، فيما يربطه آخرون بالقدرة على التواصل الاجتماعي، والقدرة على تحمل المسؤولية، والاتجاه نحو المعلم والمدرسة.

ويعتبر مقياس الباحث "محمود الزيايدي" الذي صممه سنة 1964، المنطلق الأساسي لبناء العديد من مقاييس التكيف المعاصرة، وقد قام الباحث بتصميم مقياس التكيف المدرسي وفق سبعة (07) أبعاد أساسية، قام بحصرها في مجالين أساسيين وهما العلاقات الاجتماعية والعمل أو النشاط الأكاديمي (ملال و بن عمور ، 2018، صفحة 159).



ويظل هذا المقياس من أكثر المقاييس استعمالاً إلى يومنا هذا، كأداة رئيسية لجمع المعلومات في الدراسات المسحية التي تتناول التكيف أو التوافق المدرسي كمتغير أساسي في مواضيعها البحثية، وذلك لاشتماله على أركان العملية التعليمية من معلم ومتعلم ومنهاج وأهداف تعليمية، ويمكننا التطرق إلى هذه الأبعاد فيما يلي (عبد الغني إبراهيم ، 2019، الصفحات 145-151):

1.1. العلاقة بالزملاء (متعلم - متعلم):

يتحقق هذا البعد من خلال قدرة المتعلم ونجاحه في إقامة علاقات، وتكوين صداقات يسودها الود والاحترام المتبادل مع زملائه داخل وخارج محيط البيئة المدرسية، ومن خلال شعوره بالراحة النفسية والرضا بتواجده مع الآخرين، ومحبة مقابلتهم، وكذا من خلال شعور المتعلم أنه يحوز حب وتقدير زملائه، وأن يجد راحة وسعادة في مشاركتهم الأنشطة والأعمال الجماعية، وتقديم المساعدة لهم وعدم شعوره بالحاجة للعزلة والانطواء على الذات.

2.1. العلاقة بالمعلمين والأساتذة (معلم - معلم):

يتحقق هذا البعد من خلال نظرة المتعلم الإيجابية إلى معلمه، فالتلميذ المتكيف أو المتوافق هو الذي يُكَنّ مشاعر المودة والاحترام لمعلميه، ويجد فيهم المثل الأعلى والقوة التي يحتذى بها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الأساليب والطرق الناجحة التي تمكن هذا الأخير (المعلم) من الوصول إلى قلب المتعلم قبل الوصول إلى عقله، أي أن المودة والاحترام التي يكنها المتعلم لمعلمه، هي قبل كل شيء شكل من أشكال التغذية الراجعة الإيجابية، التي تحدث في خضم العقد الديداكتيكي بين المتعلم ومعلمه، كما أن المتعلم أو الطالب المتكيف حسب هذا البعد، لا يشعر قط بالإحراج والقلق في الاتصال بمعلميه ومحاورتهم والتحدث إليهم وقت الحاجة.

وينبغي أن نشير هنا، أن دور المتعلم في بناء هذه العلاقة الإيجابية مطلوب ومنشود قبل المتعلم، فكلما توفرت في المعلم سمات جذابة وأخلاق حميدة، وقيم مثلى، وقدرات تواصلية وأساليب الإقناع ومهارات الاستماع والإصغاء وتقديم المساعدة ومحبة الطالب أو المتعلم، كلما تحفز هذا الأخير لبناء علاقة طيبة معه، على عكس ذلك يبرز المتعلم غير متكيف غير مندمج مع معلميه، يرى أنهم متعسفون ويشعر بالنفور والقلق والملل أو الخوف منهم، والخجل أو الإحراج الشديد في التواصل معهم والتحدث إليهم.

3.1. المشاركة في النشاط الاجتماعي:

يتحقق هذا البعد من خلال الشعور الإرادي للمتعلم في الانتماء لجماعات النشاط المدرسي والمشاركة في الأنشطة والأعمال الاجتماعية، واعتبارها ذات أهمية بالغة في حياته اليومية، وأنها ليست مضيعة للوقت، كما ينم ذلك على شعور المتعلم بدوره الاجتماعي المهم، وتحليه بروح المسؤولية سواء نحو نفسه أو نحو مؤسساته ومحيطه الاجتماعي (الأسرة، المدرسة، المجتمع...).

أما المتعلم غير المتكيف في بيئته المدرسية فلا يشارك في النشاطات المدرسية والأعمال الاجتماعية لعدم شعوره بأهميتها الفعلية، بل يرى فيها إضاعة لوقته وعرقلة لتقدمه وتفوقه الدراسي.

4.1. الاتجاه نحو مواد الدراسة:

يتحقق هذا البعد من خلال التفاعل الجيد للمتعلم مع المواد المقررة عليه في المنهاج التربوي، والتلميذ المتكيف هو الذي يهتم بالمواد الدراسية، ويميل إلى حبها والحرص على التفوق فيها، وبذل الجهد والنشاط فيها، ويتشكل سلوك المتعلم التكيفي في هذا البعد من خلال شعوره الثابت بأن المواد الدراسية التي يقضي فيها نشاطه ووقته مواد مهمة تضيف له معلومات مفيدة وتلبي طموحاته المعرفية وتشبع حاجاته التعليمية.

ويشير الخبراء إلى أنه، كلما كانت المناهج الدراسية متماشية مع ما لدى التلاميذ من قدرات وإمكانات وتطلعات، وتراعي السمات الشخصية للمتعلمين والفروق الفردية بينهم، كلما ساهمت في تحقيق التوافق لديهم، وأيضاً كلما سادت الديناميكية والحرية البيداغوجية داخل الصف المدرسي، حيث يتمكن التلاميذ من التعبير عن أفكارهم وآرائهم، كلما تمكنوا من الوصول لمرحلة التوافق الدراسي، الذي يمكنهم من إشباع حاجاتهم وحل الكثير من مشكلاتهم، وكذلك الوصول للتوافق في الحياة بصفة عامة.

5.1. تنظيم الوقت:

يتحقق هذا البعد من خلال قدرة المتعلم على تنظيم وقته والسلوك المترسخ لديه في قضاء هذا الوقت، وترتيب أولوياته فيه ما بين الدراسة والاستذكار والترفيه، فالتلميذ المتكيف يظهر اهتماماً بالغاً بتنظيم وقته وإعطائه قيمة كبيرة وتقسيمة وعدم إهداره في أعمال لا طائل منها، لذلك فهو يرسم خططا لتنظيم وقته بين الالتزامات والواجبات المدرسية وبين حاجاته الأخرى كالترفيه والتسلية، على عكس التلميذ الغير المتكيف الذي لا يحسن استغلال وقته ولا يجد في تقسيمه وتنظيمه ضرورة أو أهمية لذلك فهو يضيعه في أعمال لا فائدة منها، فتأتي الالتزامات والواجبات المدرسية في الترتيب الأخير لأولوياته.

6.1. طريقة الاستذكار والمراجعة:

يتحقق هذا البعد من خلال قدرة المتعلم على إظهار مهارات محددة في طرق استذكاره ومراجعة دروسه من أجل تعزيز مكتسباته، ويتبع المتعلم المتكيف أساليب وطرق فعالة في هذا الجانب، كالتلخيص وتحديد النقاط الهامة في الدرس والتركيز على الجوهر، كما أنه لا يكتف بما يتلقاه في الصف، بل يجد في نفسه دوماً الحاجة

لمزيد من القراءة والاطلاع والبحث في مصادر أخرى لتعزيز مكتسباته، كالمراجع العلمية من كتب ومجلات والوسائل والقنوات الإعلامية التي تثري رصيده الفكري والمعرفي، كما أن التلميذ المتكيف في هذا البعد يتولد لديه دوماً فضول ورغبة في معرفة واكتشاف المزيد من التعلم، خاصة في المواد الدراسية التي تستهويه وتتلاءم وأسلوبه التفكير.

وعليه فالتلميذ أو الطالب المتكيف، لا يجد صعوبة في الفهم والاسترجاع والتركيز، ولا في تحضير دروسه مسبقاً ومذاكرتها بشكل منتظم، على عكس التلميذ غير المتكيف في هذا البعد والذي لا يبذل الحد المطلوب من الحرص والجهد في كل هذا.

7.1. التفوق الدراسي:

يأتي هذا البعد كحوصلة للأبعاد السابقة، ولسلوكيات تكيفية أخرى، ويتحقق من خلال حصول التلميذ على درجات عالية في الامتحانات والاختبار ويقاس كميًا بنقاط ومعدلات، ويُعزز بملاحظات وعبارات تشجيعية وتكريمات، والتلميذ المتوافق يبدي رضا تام عن مستوى إنجازه الأكاديمي وعن أدائه وتحصيله العلمي، وعن المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها.

ويكون التلميذ المتكيف أو المتوافق في هذا البعد، قد حقق مستوى فوق المتوسط من الكفاءات المستهدفة، بالنسبة لأقرانه ممن في مثل عمره الزمني وبيئته الاجتماعية والمدرسية، في مجال نوعي أو أكثر من مجالات النشاط التي تقدرها الجماعة.

وتخضع هذه الأبعاد للقياس وفق فقرات وبنود محددة ومرتبطة، في شكل أسئلة استجوابية قابلة للتعديل والإضافة أو الحذف وفق متطلبات المرحلة والبيئة التعليمية، وكذلك وفق المتغيرات ذات العلاقة الارتباطية مع السلوك التكيفي للتلاميذ، وبقدر تلاؤم أو عدم تلاؤم الإجابات مع معايير القياس يكون المتعلم قد أعطى مؤشرات حول تكيفه أو عدم تكيفه في المحيط المدرسي المتواجد فيه.

2. مظاهر التكيف المدرسي

إضافة إلى أبعاد التكيف المدرسي سالفة الذكر، والتي تؤثر بتحققها، على بعض مظاهر التكيف المدرسي، يتجلى هذا السلوك كذلك في العديد من التصرفات والقيم التي يسلکها أو يبديها المتعلم داخل وخارج الصف المدرسي، ويمكن حصر بعضها في النقاط التالية (قرساس ، 2022-2023):

- أ. يحرص بشكل دائم على الحضور في الوقت المحدد للدراسة ويواظب على ذلك.
- ب. يحرص دوماً على إنجاز واجباته المنزلية ويحضر كل أدواته المدرسية.
- ج. يتفاعل بإيجابية مع الأنشطة والمواد الدراسية.
- د. يبدي انضباطاً داخل الصف ويتقيد بتعليمات وتوجيهات المعلم ويستأذن قبل الإجابة ويستمتع باهتمام لإجابات زملائه.
- هـ. يركز انتباهه وحواسه باتجاه المعلم وينصرف عن المؤثرات الخارجية أثناء شرح المعلم.
- و. يتميز بالهدوء والالتزان الانفعالي ويثق في نفسه وقدراته.
- ز. يؤدي واجباته بأمانة وصدق ويعتمد على نفسه في حل الوضعيات والمشكلات التعليمية التي تعترضه ضمن سيرورة بناء التعلم.
- ح. يكون متميزاً في دراسته ويستمر في تحقيق النتائج الإيجابية والتحصيل الجيد خلال مساره الدراسي، ونجاحه في الانتقال من مستوى إلى آخر ومن طور إلى طور آخر، بسلاسة ويسر، ويتبين ذلك من خلال دفاتره وكشوف درجاته الفصلية.
- ط. يكون ناجحاً في تفاعلاته وبناء علاقاته مع معلميه وبيئته المدرسية وكذا مع زملائه وأقرانه.
- ي. يكتسب الكفاءات المعرفية والقيمية ويصل إلى تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة في المنهاج التربوي، وتطبيق مكتسباته داخل وخارج أسوار المدرسة (في أسرته ومجتمعه).
- ن. يرتاد الطالب المكتيف المكتبة باستمرار ويمضي فيها أوقات فراغه ويستعير الكتب والمجلات والمراجع العلمية ويبحث فيها عن المعلومات اللازمة لإنجاز بحوثه وواجباته، وإثراء رصيده المعرفي (شقورة، 2002، صفحة 46).

رابعاً: واقع التكيف المدرسي بالثانويات الجزائرية من منظور الدراسات والتقارير المحلية

نحاول تناول هذا العنصر من الدراسة من خلال قراءتنا للعديد من الدراسات والأبحاث، وكذا المقاربات النظرية والميدانية التي تطرقت لواقع التكيف المدرسي بالطور الثانوي في الجزائر، من مختلف جوانبه وأبعاده،

وكذلك مظاهره وتجلياته ومختلف التحديات والمشاكل المرتبطة به، ومحاولة الخروج باستنتاج عام حول واقع التكيف المدرسي في الجزائر.

وتلي مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر مباشرة التعليم الأساسي، ويدوم في شكله العادي لثلاث سنوات طبقا للقانون 76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 ويعتبر من المنعرجات الأساسية لتحديد وجهة التلميذ أو الطالب الذي يكون قد أصبح مراهقا، وتحضيره لمتابعة الدراسات العليا أو الالتحاق بالحياة المهنية والعملية (بلعباس و يسعد ، 2017، الصفحات 310-311).

وقد تناول خبراء ومختصون في الشأن التربوي بالجزائر موضوع التكيف المدرسي من جانب المشاكل والاضطرابات المتعلقة به، أو الناجمة عن سوء التكيف على غرار سوء التحصيل الدراسي والعنف والتسرب المدرسي الذي بلغ في موسم دراسي واحد (2021-2022) ما يعادل (252) ألف راسب في المرحلة الثانوية لوحدها (قحش، 2023).

وفي هذا السياق، ربط الباحثون والخبراء واقع التكيف المدرسي في الطور الثانوي في الجزائر بالعوامل النفسية والاجتماعية، مركزين على المحيط المدرسي بتفاعلاته وعلى مدى التحكم في التكنولوجيا الحديثة للمعلومات واستخداماتها العلمية والإنسانية، وعقبات التوجيه المدرسي، ونمط المنظومة التربوية الجزائرية التي ظلت في وقت ما تتخبط في التقليدية وتفتقر للتجديد والفعالية (ميموني ، 2003، الصفحات 223-225).

كما نبه الأخصائيون إلى الانعكاسات السلبية الكبيرة التي يخلفها العنف الأسري على السلوك التكيفي للتلميذ الجزائري في بيئته المدرسية، على غرار الدراسة المسحية أجرتها الباحثة "كريمة علاق، 2014" بمدينة مستغانم، والموسومة ب: العنف الأسري وأثره على التوافق النفسي للطفل المتمدرس، والتي أكدت نتائجها أن التلاميذ الذين يعانون من سوء التكيف المدرسي هم أنفسهم التلاميذ الذين يعانون من العنف الأسري وقد ظهرت لديهم العديد من الانحرافات السلوكية نتيجة ذلك أبرزها (علاق ، 2014، الصفحات 13-14):

أ. ضعف البناء النفسي وانخفاض مستوى تقدير الذات.

ب. عدم النضج الانفعالي الاجتماعي والشعور بعدم الكفاءة الشخصية.

ج. الاعتمادية والانسحابية المفرطة وكثرة الصياح والإلحاح.

د. اضطرابات صعوبات التعلم وتدني التحصيل الدراسي.

من الناحية النظرية، هذا ما ركزت عليه الإصلاحات التربوية التي حددتها قرارات مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ 30 أبريل 2002، وكذا توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي نصبت من طرف رئاسة الجمهورية في ذات الموسم، حيث خرجت بجملة من التوصيات بشأن المرجعية والمبادئ العامة لمناهج التعليم الثانوي بالجزائر، والتي ورد التكيف المدرسي كمحور وغاية أساسية فيها، مشيرة إلى مختلف التحديات الخارجية والداخلية التي ينبغي الأخذ بها من أجل تكييف المتعلم مع المدرسة وتكييف المدرسة مع حاجات وتطلعات المتعلم، على غرار تحديات العولمة وسوق العمل وتحديات مجتمع الإعلام والاتصال وتحديات الثورة العلمية والتكنولوجيا الجديدة، وضرورة التحكم في اللغات الحية، ومهارات التفكير الناقد والإبداعي، والاستدلال العلمي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016).

كل هذا كان من أجل ضمان تكييف المتعلم مع متغيرات الحياة المعاصرة، والقدرة على مواكبة تطورات العصر التي تحدث بوتيرة جد سريعة ومتصاعدة، وقد وضع التكيف المدرسي في الطور الثانوي بالجزائر كواحدة من أولويات التوجيه والإرشاد المدرسي، باعتباره جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، وباعتباره عملية منظمة تهدف إلى مساعدة المتعلم للوصول إلى أقصى نمو في المجال الدراسي بالوسائل المختلفة، فهو توجيه من أجل الحياة كما يشير "كيللي" (مرسي، 1975، صفحة 65).

ذلك لأن تكييف المتعلم مع الوسط المدرسي والوصول به إلى الاختيار الأنسب للمسار الدراسي الذي يتبعه، هو عملية مصيرية يتوقف عليها تحديد مستقبل المسار العلمي المهني للمتعلم، وأي خطأ في عملية التوجيه أي توجيه المتعلم إلى تخصص أو شعبة لا تتماشى مع قدراته وميوله ورغباته ومتطلبات هذه الشعبة أو التخصص يؤدي - حسب الخبراء - إلى صعوبات يواجهها التلميذ في دراسته، تفوق كثيرا تلك المشاكل التي يكون سببها العوامل الأخرى الجسمية أو نفسية (حورية و بن قفة ، 2018، صفحة 189).

إن التوجيه والإرشاد المدرسي الفعال والهادف، وكفاءة المشرفين والقائمين عليه، يعد إذاً، من التحديات الأولى التي تواجه التكيف المدرسي في الطور الثانوي بالجزائر، خاصة وأن معطيات الواقع والممارسات الراهنة تثبت أن عملية توجيه المتعلمين لازالت تتم وفق الأنماط التقليدية التي تستند إلى نتائج التقييم الكمي لمستويات ودرجات التلاميذ والتي لا تعبر في غالب الأحيان عن مستواهم الحقيقي، كما أنها تولي أهمية للخرائط والتنظيمات التربوية على حساب رغبات وميول المتعلم، فيتم توجيههم إلى تخصصات وشعب لا يرغبون فيها، ولا تثير دافعية التعلم والإنجاز لديهم، وهو الأمر الذي يجعلهم ينفرون من الدراسة ومن الصف المدرسي،

ويعرضهم لاضطرابات سلوكية واجتماعية تنعكس سلبا على تكيفهم وتوافقهم الدراسي وتحصيلهم ومستقبلهم العلمي والمهني ومن تم على صحتهم النفسية بشكل عام (حورية و بن ققة ، 2018، صفحة 190).

خامسا: الآليات المتبعة في الثانويات الجزائرية من أجل تعزيز التكيف المدرسي للمتعلمين

يُقصد بالآليات، مختلف الإجراءات والوسائل والتطبيقات والخدمات التربوية والنفسية والتأهيلية، التي من شأنها أن تخلق بيئة مريحة ومحفزة لتفاعل جميع الأطراف داخل المدرسة، بما يضمن تحقق السلوك التكيفي للجميع ومن تم للمتعلم، باعتباره المحور الأساسي في كل هذا، وباعتبار مصلحته هي الهدف الأول فيها.

ومن الإجراءات الملموسة والمطبقة حديثا في الثانويات الجزائرية، بمعية مدراء ومستشاري التربية والأخصائيين النفسيين وأعضاء الفريق التربوي نذكر ما يلي (زكري ، 2014، الصفحات 68-69):

1. إشراك أفراد الجماعة التربوية وفقا للنصوص الجاري العمل بها، في رسم خارطة طريق بداية من الموسم الدراسي والمترجمة في النظام الداخلي، والتسيير بالمشاريع عن طريق النجاعة.
2. تدعيم النشاطات المكملّة وبعث الحيوية والفعالية داخل المؤسسة، لامتصاص مختلف الضغوطات وكسر الروتين الممل للعديد من النشاطات الصفية.
3. تنمية الجمعية الثقافية والرياضية وتفعيل المنافسات الرياضية والفكرية بين الثانويات بما يسمح للمتعلمين بإشباع حاجاتهم المختلفة، وتنمية قدراتهم التفاعلية وبناء أواصر وعلاقات جديدة.
4. التثقيف من الأنشطة المشتركة بين الأساتذة والتلاميذ داخل وخارج المؤسسة، على غرار الرحلات الاستكشافية والترفيهية والخرجات والزيارات الميدانية.
5. تحسين التكوين التربوي والمهني للمعلمين، من أجل التحكم في آليات التفاعل والتواصل مع الطلبة وبناء علاقات دينامية فيما بينهم، أساسها الثقة والاحترام المتبادلين.
6. تنمية مبدأ الدافعية عند تلاميذ الطور الثانوي وبلورة استراتيجية المرافقة التربوية.
7. دعم برامج سيكولوجيا الوقاية والعلاج والتكوين وفق معيار التغذية الراجعة.

وفي ذات السياق، يوجد اهتمام ملحوظ بالنشاطات اللاصفية والترفيهية والمنافسات والمسابقات الرياضية والفكرية في طور الثانوي، وكذا المشاركة في تنظيم الرحلات والحملات التحسيسية والأيام المفتوحة في مختلف المناسبات الفصلية والموسمية، والتي تسهم كلها في تنويع طرق وأساليب التعلم وكسر الروتين الممل، وتنمية قدرات واستعدادات الطالب واشباع حاجاته المتعددة، وتخلق له الجو المناسب والبيئة المحفزة لإثبات وجوده وتقدير ذاته.

وقد أفضت نتائج بعض الدراسات المحلية الحديثة، إلى وجود علاقة بين ممارسة النشاط البدني والرياضي الصفي واللاصفي (المنافسات الكروية بين الثانويات كمثال) وبين التكيف النفسي والاجتماعي والمدرسي لتلاميذ طور الثانوي، فقد لوحظ أنها تساهم بدرجة كبيرة في تنمية المهارات التفاعلية والتواصلية بين الطلبة سواء فيما بينهم أو مع الاسرة التربوية، ويعزى ذلك إلى العديد من العوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. البيئة والمجال المفتوح الذي تؤدي فيها هذه الأنشطة (ملعب، قاعة نشاطات، ساحة المدرسة...)، والتي تخرجهم من نمطية الصف، ووضعيات الجلوس وطرائق التدريس التي لا تتيح لهم المشاركة والتفاعل بالقدر الكافي الذي يشبع حاجاتهم.

ب. كفاءة التفاعل والتواصل اللفظي والحركي التي يتسم بها جل أساتذة التربية البدنية وديناميتهم في التعامل مع الطلبة، وإلمامهم بآليات التعامل مع مختلف الجوانب الشخصية والسلوكية للمتعلمين كالجانب الانفعالي والوجداني ومتغيرات مرحلة المراهقة (طبال و داسة ، 2021، صفحة 533).

ج. تشجيع التعلم التشاركي وتعزيز العمل ضمن فريق وتنمية العلاقات الاجتماعية وبناء صداقات ومعارف جديدة مع متعلمين من بيئات أخرى يتشاركون في نفس الاهتمامات والميول الرياضية والفكرية.

د. تنمية المهارات الرياضية ومنح الفرصة للطلبة لإبراز مواهبهم وتوجهاتهم نحو نشاط أو مجال رياضي معين وبالتالي إطلاق العنان لقدراتهم وتوجهاتهم.

سادسا: التناول الأكاديمي لعلاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتكيف المدرسي

مع بداية انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتظهر الفضاءات الافتراضية كبيئات مسيطرة على الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية الراهنة، بدأت تثار التساؤلات بشأن علاقة هذه الاستخدامات بمختلف السلوكيات الفردية والجماعية، ومن هذا المنطلق دأب الباحثون والمختصون في تقصي هذه العلاقة بإجراء

مختلف الدراسات الميدانية والتحليلية وتسخير الأدوات والقياسات المناسبة للوصول إلى نتائج علمية تعطي تفسيرات منطقية حول الآثار التي تحدثها هذه الاستخدامات على المدى القريب والبعيد.

اهتمت جل الدراسات البحثية التي تناولت أثر الاستخدامات كواحد من المتغيرات الأساسية، كثيرا بفئة المراهقين واليافعين، باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما لهذه المواقع وفي نفس الوقت الأكثر تواجدا وتفاعلا في الوسط المدرسي في طوره الثانوي، وبالتالي فإن مختلف جوانب حياة هذه الفئة هي الأكثر تأثرا بهذه الاستخدامات سواء نفسيا واجتماعيا.

واختلفت نتائج الدراسات السابقة الأجنبية والعربية والمحلية، بشأن طبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لطلبة المؤسسات التعليمية، إذ خلصت إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر إيجابا في بعض أبعاد التكيف المدرسي ويؤثر سلبا في أبعاد أخرى، ولكن الملاحظ أن تلك الانعكاسات السلبية المترجمة في سوء التكيف أو اللاتكيف مع متغيرات الحياة المدرسية هي نتاج الاستخدام السيئ أو المفرط لهذه المواقع أو نتاج تداخل أنماط هذه الاستخدامات مع عوامل ومتغيرات أخرى يفرضها رهن الحياة المدرسية والحياة الاجتماعية وخصائص وسمات هذه الفئة من المتعلمين.

إلا أن جل تلك الدراسات، أجمعت على جدية العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين التكيف المدرسي لتلاميذ الطور الثانوي، ونجد أن أغلب الدراسات التي غلبت الأثر النافع لاستخدام هذه المواقع على التكيف المدرسي، قد استدلّت بالدور الكبير الذي تقدمه الفضاءات الرقمية التعليمية البديلة المنتشرة عبر مختلف المنصات الرقمية، والتي تغلبت على العديد من المشكلات التعليمية نتيجة خصائصها المتعددة، التي تتيح للجميع المشاركة والتفاعل بحيوية وبأقل العوائق والتكاليف والحسابات، كما أنها تدعم عمليات التواصل والتعارف وتعزز مهارات التعلم، وتتيح الفرص اللامتناهية للطرح والاستفسار وإبداء الآراء والتعبير عن الحاجات والرغبات وبناء العلاقات على أساس الاهتمام المشترك والرغبة والتوافق، لا على أساس الأعراف والتقاليد، وفي هذا الاتجاه جاءت نتائج الدراسة الميدانية لـ"تركية عقيل المطيري، 2023"، بالمملكة العربية السعودية حول: علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بمستوى التكيف الاجتماعي لدى المراهقين (المطيري، 2023) التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين التكيف المدرسي للمتعلمين في بعد العلاقة بالزملاء وبعد التكيف مع المجتمع الخارجي، حيث أنه كلما زاد استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي كلما تحسن مستوى التكيف لديهم في الأبعاد سالف الذكر.

في ذات الاتجاه، أجريت دراسة ميدانية محلية لـ "وليدة حدادي، 2017" حول: دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العملية التعليمية (حدادي، 2017)، وأكدت من خلال نتائجها على أن استخدام هذه المواقع قد خدم بشكل كبير العملية التعليمية التعلمية وجعل المتعلم الطرف الأكثر تفاعلا وفاعلية فيها، وهو الأمر الذي أثر بشكل إيجابي وكبير على سلوكه التكيفي، حيث أنه وبمجرد أن يحسن استخدام هذه المواقع ويتحكم في تكنولوجياتها يكون قد وفق في أكثر من واحد من الأبعاد الأساسية للتكيف المدرسي والاجتماعي، فهي تدعم عمليات الاتصال والتواصل بين المتعلم وأقرانه ومعلميه وأساتذته وإدارته المدرسية، كما أنها تدفعه إلى اكتساب المهارات والخبرات من خلال إنشاء ومشاركة الملفات وتبادل مقاطع الفيديو والانخراط في المحادثات الفورية وتبادل المعلومات والتفاعل مع مواقع التعلم والمجموعات والصفحات الافتراضية عبر موقع فيسبوك وغيره، كلها تعتبر مؤشرات جيدة لتعزز السلوك التكيفي للمتعلم في ظل استخدامه الأمثل لهذه المواقع.

أما الدراسات التي نوهت للأثر السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على بعض أبعاد التكيف المدرسي، فقد ربطت ذلك أساسا بالإشكالات والظواهر السلوكية والاجتماعية الجديدة والمتجددة، على غرار الهوية الافتراضية، الاغتراب والعزلة الاجتماعية والإدمان الإلكتروني، الانطوائية والهروبية أو الانسحابية، الغش الإلكتروني، العنف بكافة أشكاله، التنمر وخطاب الكراهة وغيرها من الاضطرابات التي تعد في مجملها مطبات وعوائق تحول دون تحقق السلوك التكيفي في الوسط المدرسي ومن تم تحقيق المستوى المطلوب من الصحة النفسية والنجاح والتفوق الدراسي والمهني. وفي هذا السياق نجد دراسة ميدانية حديثة لكل من نعيمة طالبي وحمودي (2023)، حول: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي (طالبي وحمودي، 2023)، والتي بينت أن أغلبية التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ست (06) ساعات في اليوم الدراسي وهو ما يؤشر إلى وجود حالة إدمان نتيجة الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وسيطرة المحتوى الذي تعرضه هذه المواقع على واقع واهتمامات التلاميذ، في الوقت الذي من يفترض أن تكون اهتماماتهم منصبة على النشاط التعليمي والتركيز أكثر ذهنيا وسلوكيا على النشاط الصفي وتعزيز التعلم المقدمة لهم داخل الصف، كما أشارت الدراسة إلى أن استهلاك هذا الكم الكبير من الوقت يكون في الترفيه والتسلية وممارسة الألعاب الإلكترونية، ويجد هؤلاء المتعلمون في هذه المواقع فضاء بديلا بامتياز للهروب من الواقع المدرسي، الذي يتطلب منهم بذل مزيد من الجهد والنشاط والانتباه والتركيز والمذاكرة والمواظبة والفعالية داخل الصف، وهنا نلمس اضطرابات ملحوظة في السلوك التكيفي لهذه الفئة من المتعلمين

في بعض أبعاده الأساسية، كالعلاقة بالمواد التعليمية والذاكرة والاسترجاع، والنشاط الاجتماعي، ولاسيما إذا علمنا أن الفترات المفضلة لهذه الاستخدامات تمتد من الساعة السادسة مساءً إلى الساعة منتصف الليل.

سابعاً: التكيف المدرسي من منظور نظريات التعليم المعاصر المطبقة في الجزائر

تعتبر النظريات التربوية المعاصرة وعلى رأسها البنائية المعرفية لبياجي والبنائية الاجتماعية لفيجوتسكي، المعتمدتان في الأنظمة التربوية المعاصرة، من أبرز النظريات التي تناولت التكيف المدرسي:

1. نظرية البنائية المعرفية لـ "جون بياجي Jean Piaget (1896-1990):

برزت النظرية المعرفية "Cognitive Constructivist Theory" كواحدة من النظريات المؤصلة لكثير من المقاربات في علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي والديداكتيك وغيرها، وغيرت الكثير من المفاهيم الحديثة في علم النفس السلوكي والتربوي بشكل خاص، حيث أخرجته من دوائره التقليدية المتجسدة في: "المثير والاستجابة" أو "الجشطات والارتباطية، وتبلورت عن الجهود الكبيرة التي قام بها عالم النفس والبيولوجي السويسري "جان بياجي Jean Piaget (1896-1990)، والذي عكف طوال فترة مهمة من عمره على إجراء العديد من التجارب الميدانية في مجالات المعرفة البشرية والتي ركز فيها بشكل كبير على سبل اكتساب المعرفة والعلم عند الطفل ولاسيما اكتساب الخبرات اللغوية، عبر مختلف مراحل العمرية (منصوري ، 2021، صفحة 103).

وتمتد الحركة البنائية كفلسفة عامة في التعلم، إلى زمن بعيد، أي منذ بداية طرح التساؤل التقليدي: "كيف يمكن للفرد أن يكتسب المعرفة؟" وهي الفلسفة التي تطورت أكثر مع أفكار وآراء الفيلسوف الإيطالي جيام بتيستا فيكو Giambattista Vico (1668-1744) القائل: "بأن الفرد يتعين عليه أن يبني أفكاره انطلاقاً من العالم الذي يعرفه وأن عقل الإنسان لا يعرف إلا ما يبينه بنفسه" (بوختالة ، 2020، صفحة 133). وقد تكرست أكثر هذه الأفكار بظهور المذهب البراغماتي الذرائعي في التربية على يد العديد من الفلاسفة المربين أبرزهم جون ديوي John Dewey (1858-1952) المناادي بغائية التربية ووظيفيتها والقائل بأنه ينبغي أن توجه مخططات التربية انطلاقاً من حاجيات المجتمع والحياة الواقعية، وأن "المعرفة الصحيحة هي المنتجة للأفكار الصحيحة"، أي أن حاجة الإنسان للتعلم واكتساب المعرفة حسب ديوي تبرز من حاجته لتوظيفها كأداة في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية، فالإنسان لا يكتسب المعرفة إلا من خلال التفكير ومحاولاته التفكيرية الغائية التي يصبوا من خلالها للتغلب على المشاكل التي تعترضه، بالتالي لو افترضنا أن الإنسان لا تعرضه أية

مشكلات في حياته، فإن هذه الأخيرة (حياته) ستكون عارية من أي تفكير ومن تم عارية من اكتساب أي معرفة أو تحقيق أي تعلم (النجيحي ، 1992، الصفحات 32-33).

بعدها عادت أفكار ديوي وتبلورت في النظرية البنائية المعرفية التي قدمها جان بياجيه، والتي نسبت إليه وباتت تحمل اسمه، صاحب المقولة الشهيرة: "إن المعرفة تبني في عقل المتعلم وتطور بنفس الطريقة التي تتطور بها البيولوجيا" وقد استخدم باجي في تفسيره لعملية التعلم العديد من المصطلحات البيولوجية مثل؛ التمثيل "Assimilation"، المواءمة "Accommodation" والتنظيم الذاتي (الاتزان أو الموازنة) "Self-Regulation" (بوختالة ، 2020، صفحة 134).

لقد تعددت تعاريف البنائية قبل وبعد بياجيه، باختلاف الانتماءات الفكرية والتخصصات العلمية لمنظريها وحسب الرؤى الاجتماعية، الثقافية والنقدية، إلا أن المطلع على التراث الفكري والأدبيات البحثية للحقول العلمية المهمة بالنظرية البنائية، سيجد دوماً أن خلاصة هذه الجهود تصب كلها في مفهوم واحد، وهو أن مصطلح البنائية يشير إلى إعادة واستمرار الفرد المتعلم في بنائه للمعاني في سياق معرفي اعتماداً على المكتسبات والخبرات السابقة، أي أن المعارف تبني بصورة نشطة على يد المتعلم وتحدث داخل عقله، حينما يتعرض لمواقف تعليمية تعليمية، وبالتالي فالمتعلم وفق النظرية البنائية المعرفية يستم بالنشاط في بناء معارفه ولا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة أي أنه لا يسلم مهمة بناء سلوكه التعليمي والمعرفي حصرياً للمثير والاستجابة (حرشاوي و بن دحان ، 2021، صفحة 213).

ولازالت اليوم، نظرية بياجيه من أكثر وأشهر المداخل النظرية المعتمدة في المنظومات التربوية في العصر الحديث، وتشارك مع النظرية الجشطالتيه وغيرها من النظريات الإدراكية في كثير من النقاط، إلا أنها تتميز عنها بتأكيداتها على توظيف التعلم من خلال السياق الحقيقي، وكذا تركيزها على أهمية البعد الاجتماعي في إحداث التعلم أي توجيه المدرسة والأنشطة البيداغوجية وكافة التفاعلات والأهداف التربوية، نحو انتاج ما يحتاجه المجتمع وبالتالي عدم الفصل بين المدرسة والمجتمع، وعلى الرغم من أن الفلسفة الرئيسية للبنائية تنسب لجون بياجيه، إلا أن هناك غيره من العلماء الذين طوروا هذه النظرية، على غرار برونز وفيجوتسكي وقبله جون ديوي (محمودي و محفوظ ، 2020، صفحة 58).

فهو يرى أن المعرفة التي يمتلكها ذاكرتنا، ما هي في الحقيقة، إلا نتاج المراحل التي مررنا به أثناء إعادة بنائنا للواقع الذي أدركته حواسنا في البيئة المحيطة بنا، ومن طرق وآليات فهمنا لهذا الواقع، وفي هذا الصدد

يقول بياجي: "نحن لا نعرف البيئة معرفة حقيقية، ولكننا نعرف ما صارت إليه في أذهاننا.." فالواقع في نظره هو دائماً إعادة بناء وتكوين ما هو موجود في البيئة وليس مطلقاً مجرد نسخة عنها (منصوري ، 2021 ، الصفحات 105-106).

لقد انطلق "بياجي"، من فكرة أساسية مفادها أن النمو المعرفي والذي هو تعلم الفرد، مرتبط بمدى تفاعل هذا الأخير مع البيئة التي يعيش فيها وذلك من خلال التفاعل الوظيفي أي من خلال علاقة التأثير والتأثر بين بين الفرد وبيئته (سعد الله ، 2002 ، صفحة 101). وقام بإثارة رؤيته في العديد من الفرضيات والأفكار أبرزها:

- التطور المعرفي يبني بشكل متدرج ويحدث بفعل عوامل الخبرة والنضج والاستعداد والتفاعل مع المواقف التي يواجهها المتعلم في البيئة.

- تتفاوت معدلات التطور المعرفي بفعل عوامل وراثية وبيئية.

- تتطور المظاهر والعمليات المعرفية بنسب مختلفة.

كما اعتقد بياجي أن النمو المعرفي يعتمد أساساً، على أفعالنا التي ما تلبث أن تتحول إلى أفكارنا، في إطار ما يسميه التفكير من خلال عملية "التجريد الانعكاسي" *Reflective Abstraction*، إذ تصبح مظاهر أفعالنا مجردة، لذلك يمكن تطبيقها واستخدامها في مواقف متعددة (زغير ، 2018-2019). فهو يرى باعتقاده هذا، أن التطور المعرفي للفرد ما هو إلا بناء تُشيد قاعدته في المراحل العمرية والعقلية الأولى من حياته، ثم يتطور هذا البناء تدريجياً على خبرات ومكتسبات البناء الذي سبقه، كما أن التعلم في اعتقاده يفيد اكتساب المعرفة وهو يمر بمراحل نمائية تطويرية بدء من التعرض إلى الوضعيات والمواقف المحسوسة، مروراً بشبه المحسوس وصولاً إلى المجرد.

1.2. أهم المفاهيم التربوية التي أوردتها النظرية المعرفية البنائية:

لقد أفرزت النظرية البنائية المعرفية جملة من المفاهيم الجديدة والمرتبطة ببناء التعلم وهي (علي شرف ، 2022 ، الصفحات 44-45):

أ. التكيف: ويعني قدرة الأفراد على التعايش والتأقلم مع المحيط المادي والاجتماعي الذي يعيشون فيه وهو تلاؤم وتوافق عضوية الفرد مع معطيات وخصائص البيئة التي يعيش فيها ومن ذلك البيئة المدرسية.

- ب. التلاؤم: وهو تغيير الفرد استجاباتهم لموقف معين بعد فهمه واستيعابه وذلك بهدف تحقيق التوازن المنشود.
- ج. الاستيعاب والملاءمة: الاستيعاب وهو إدماج الموضوع في بنيات الذات، والملاءمة هي توافق الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.
- د. الضبط الذاتي: هو نشاط ذاتي يقوم به الفرد بواسطة التحكم بمشاعره وانفعالاته بهدف إدارة الموقف وتجاوز الاضطرابات المختلفة.
- هـ. السيرورات الإجرائية: وهي الأنشطة العملية الملموسة أو ما يسمى بقاعدة العمليات الإجرائية والتي تعتبر المنطلق الأساسي لكل درجات التطور والتجريد في المعرفة الإنسانية التي تنمو وفق النظرية البنائية في تلاوم جدلي.
- و. التمثل والوظيفة الرمزية: التمثل عند بياجى، هو الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الأفراد والأشياء وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة واللعب الرمزي وغيره.
- ز. خطاطات الفعل: الخطاطات هي نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قصديا متناسقا يشكل تعلما أوليا وذكاء عمليا وهو منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي - الحركي والنمو الذهني.

2.2. المبادئ الأساسية للنظرية البنائية في التعلم واكتساب المعرفة:

- أ. البحث عن التوازن: يرى بياجى أن المتعلم أثناء تعلمه يبحث عن التوازن بين ما يدركه من مثيرات وأوضاع جديدة وبين ما يمتلكه من مكتسبات وبنى معرفية سابقة، فإذا كانت هذه البنى قادرة على معالجة تلك المثيرات والأوضاع فلن تضطرب حالة التوازن وتستمر على حالتها أما إذا كان الأمر غير ذلك، أي عدم مقدرة البنى المعرفية المكتسبة على معالجة المثيرات والوضعيات الجديدة فلا بد من حدوث عمليات عقلية على مستوى ذهنية الطفل من أجل استعادة حالة التوازن والحفاظ عليها (النشواتي ، 1987، صفحة 152).
- ب. الذكاء نشاط عقلي وتكيفي متغير: يرى بياجى أن الذكاء هو النشاط العقلي الذي يسمح للفرد بالاتصال إيجابيا ببيئته، حيث أن البيئة والفرد كلاهما في حالة تغير مستمر، وبالتالي فالتفاعل بين هاذين المتغيرين يجب أن يتغير هو الآخر تغيرا مستمرا، وذلك من أجل خلق الظروف المثالية لبقاء الكائن في حالة اتزان تحت الظروف القائمة وأن الذكاء بوصفه نشاطا عقليا يتغير عندما ينضج الفرد ويكتسب خبرات جديدة في حياته، ويمكن اختصار هذا المبدأ في رؤية بياجى للذكاء على أنه عملية عقلية تترجمها قدرة الفرد على سرعة التكيف

والتغير، وعليه فالذكاء حسب بياجى لا يقوم على فئة عازلة ومنفصلة من المفاهيم الإدراكية ولا ينعزل في ذاته كتركيب مستقل ضمن التركيبات الأخرى بل هو نوع من التوازن الذي تسعى إليه كافة التركيبات والتي من جملتها الإدراكات الحسية والعادات الحركية وهذا ما يجعله يأتي قبل كل شيء كأساس للتوازن البنيوي، والمركز الرئيسي في حياة الفكر والجسم (بياجى، 2002).

ج. الاستراتيجيات كقدرات كامنة لدى المتعلم: ينظر بياجى للاستراتيجيات كقدرات كامنة لدى الفرد ويعمل على توظيفها واستخدامها كطريقة في التعامل مع متغيرات البيئة خلال مختلف مراحل نموه وذلك بهدف إحداث تفاعلات بينه وبين البيئة وتتغير هذه الاستراتيجيات تبعا لتغير مراحل نضجه العمرية والعقلية وما يكتسبه وتبعا لما يكتسبه من خبرات ومعارف سابقة، ويمكن لهذه الاستراتيجيات أن تبرز في السلوك الظاهر وذلك كما في حالة انعكاس مسك الأشياء ويمكن أن تبقى كامنة وتتعكس في طرق وأنماط التفكير (ذياب، 2023).

د. النمو المعرفي يؤخذ من جانبين أساسيين؛ الأبنية العقلية المتغيرة والوظائف العقلية الثابتة:

ينظر بياجى إلى النمو المعرفي على أنه بناء يؤخذ من جانبين أساسيين وهما؛ الأبنية العقلية المنظمة للذكاء وهي مرتبطة بالتغيرات التي تظهر مع كل مرحلة من مراحل عمر الفرد والوظائف العقلية وهي تلك الخصائص الثابتة التي تتسم بها طرق الأفراد في التعامل مع متغيرات البيئة وتعرف بالثوابت الوظيفية أو العمليات التي يلجأ إليها الفرد عندما يتفاعل مع البيئة التي يعيشها فيها وهي ثابتة وبالتالي فهي موروثية (سعد الله ، 2002، صفحة 100).

من خلال قراءتنا لهذه المبادئ وكذا الافتراضات الأساسية للبنائية المعرفية، يمكننا القول أن هذه النظرية عبارة حقل إبستمولوجي واسع شكلته الفلسفة البنائية الممتدة في جذور تاريخ الفكر الإنساني، وأثرته أفكار المدرسة الجشطالتيّة وطروحاتها في حل المشكلات التعليمية، ليأتي الدور بعدها على الأفكار والرؤى الداروينية الجينية التي وظفها بياجى في تصميم وتشيد بنائها النهائي بعدما أفعمها بالصبغة العقلانية البراغمية، فربط تعلم الفرد بقدرته على التغير والتكيف وربط التكيف بالذكاء (بوختالة ، 2020، صفحة 154).

ويمكن رصد مجالات متعددة لتوظيف نظرية بياجى وفي البيئة التربوية بشكل عام، ويمكن ترتيبها على سبيل الذكر لا الحصر في العناصر التالية (ناجي ، 2023):

أ. التعلم النشط والتعلم من الأقران: وهو من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي طالما نادى خبراء التربية والاتصال تطبيقها داخل الصف، نظرا لنجاحاتها في خلق التفاعل الصفّي، وتحقيق البناء السريع للتعلمات، وتقوم

على إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل النشط وبناء معارفهم بأنفسهم وتشجيعهم على تشكيل أفواج داخل الصف والتعاون فيما بينهم في إنجاز الأنشطة، وهذا مناسب بشكل خاص للأطفال في الفئة العمرية بين (02) إلى (07) سنوات ولكنه ينطبق على الطلبة من جميع الأعمار، حيث إن تعلم الانتباه بعناية لأقرانهم واحترام وجهات النظر المختلفة سيوفر فوائد متعددة للطلبة، نظراً لأن الطلبة يختلفون في قدراتهم المعرفية حسب أفكار بياجي وبالتالي فإن التعلم من الأقران يوفر تعليماً شاملاً لهم.

ب. **تفعيل بيداغوجيا الخطأ:** لا تنتظر هذه البيداغوجيا إلى الخطأ نظرة دونية، كما فعلت المقاربات التقليدية التي اعتبرته تشوّهاً إجرائياً يشوب الفعل التعليمي وينبغي تجنبه في كل مراحل الدرس، بل تعتبره مرحلة مهمة من مراحل العملية التعليمية، وهذه النظرة الحديثة نابعة من اعتقاد بياجي أن الأطفال يطورون المعرفة حول العالم من خلال التجربة والخطأ، وعلى المعلم أن يكون نموذجاً للصبر ويوجه الطالب نحو التفاعل النشط مع التجارب والأخطاء وتجريب أفكار جديدة لتصحيح أخطائه.

ج. **تشجيع الاستقلالية والمبادرة في الاكتشاف والتعلم:** يشجع بياجي التعلم المستقل والعملية وتنمية فرص الاكتشاف، لذا فلا بد على المعلمين التخطيط لمجموعة متنوعة من الأنشطة الصفية التي تتناسب مع أنماط التعلم المختلفة، ومنح الأطفال الفرصة لاختبار أفكارهم، والقيام بتجارب بسيطة بمشاركة الطلاب، ودفع المتعلمين لممارسة تصنيف الأشياء والأفكار على مستويات معقدة.

د. **التدرج في بناء التعلّات داخل الصف مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:** والانطلاق من مكتسباتهم القبلية وتعلّاتهم السابقة كأساس لبناء تعلّات جديدة ويتجلى ذلك في مرحلة التقويم التشخيصي للتعلّات التي تقرّها المناهج التربوية ومنها المنهاج الجزائري الحالي، بداية كل موسم دراسي وتدوم مرحلة التقويم التشخيصي للتلاميذ مدة أسبوعين كاملين، ويسمح هذا الإجراء التربوي البنائي للمعلم ببناء تصور أولي عن مستوى التلاميذ وتشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم ومن ثم وضع مخطط للاستراتيجيات والطرائق المناسبة للمعالجة والتقويم، كما يتجلى ذلك في مرحلة الانطلاق التي تعد مرحلة أساسية في تقديم كل مادة أو حصة تربوية، تسبق كل من مرحلتين بناء التعلّات ومرحلة استثمار المكتسبات.

هـ. **الحرص الملحوظ على تنظيم المواد الدراسية:** سواء في المناهج والتوزيعات والمخططات السنوية والشهرية والأسبوعية أو في الكتاب المدرسي، تنظيماً منطقياً وذلك مراعاة للتدرج الهرمي والتراكمي للمعارف؛ أي من

المعارف العامة الأولية والبسيطة إلى المعارف المتخصصة والمركبة (العسكري و آخرون، 2012، صفحة 139).

و. **توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال والوسائل التفاعلية والمشاهد الإيضاحية:** باعتبارها طرفا فاعلا ومؤثرا في نجاعة العملية التعليمية، مواكبة لمتغيرات العصر وسعيا للتكيف مع واقع الحياة الاجتماعية الراهنة التي باتت مهارة استخدام التكنولوجيا والتحكم فيها سمتها البارزة.

إن المنظومة التربوية الحديثة، وفي ظل اعتمادها نظرية بياجي كمرجعية بناء مقارباتها البيداغوجية، قد شهدت تطورات بالغة فيما يخص مناهج وطرائق واستراتيجيات التعليم، وتجاوزت العديد من الممارسات التقليدية، التي طالما عرقلت تكيف هذه المنظومة مع متغيرات الحياة الاجتماعية والمجتمعية الراهنة، ومواكبة الصرعات التكنولوجية التي لا تكف عن الظهور وانتشار في عالم اليوم، ومن ذلك تلقين المعارف للمتعلم وصبها في ذهنه، دون إعطائه الفرصة للتفاعل معها وتمحيصها ونقدها، وكذلك النظرة القاصرة التي كانت البيداغوجيا السابقة تنتظر بها إلى المتعلم والتي تعتبره مجرد متلقي سلبي ينتظر من المعلم أن يبادر إلى فتح عقله وصب المعارف فيه، في ظل احتكار المعلم لمركزية العملية التعليمية واعتباره المصدر الوحيد لخلق المعرفة لدى المتعلم.

وعليه، يمكن القول إن نظام المقاربة بالكفاءات، القائم على نظرية بياجي، ومنذ اعتماده خلال إصلاحات (2004/2003)، أدخل مفاهيم جديدة على المدرسة الجزائرية، وألغى الطرق التلقينية في بناء المعارف لدى المتعلم، وأخذ الفروقات الفردية للمتعلمين بعين الاعتبار، وكذا غير النظرة البيداغوجية للخطأ الأهم من ذلك أنه جعل من المتعلم محور العملية التعليمية وكرس تبادل الأدوار داخل الصف من خلال التعلم التفاعلي والتشاركي بين المتعلم والمعلم من جهة وبين المتعلم وأقرانه من جهة ثانية.

غير أن هذه النظرية، ورغم فعاليتها الكبيرة في التربية والتعليم لعهد من الزمن، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات المشككة في استمرار صلاحيتها لوحدها في البيئة التربوية، خاصة في ظل التغيرات والتحولات الاجتماعية المستمرة والحاصلة نتيجة التطورات الاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية المتسارعة وكذلك في ظل بروز مقاربات جديدة وصفت بالأكثر عقلانية والأكثر شمولية من البنائية المعرفية على غرار نظرية فيجوتسكي الاجتماعية التي أسست لنظام المقاربة بالكفاءات الشاملة الذي اعتمدته الجزائر في ضوء الإصلاحات المنهجية الأخيرة سنة (2016) أو ما عرف بمناهج الجيل الثاني، والتي بدأ تطبيقها الفعلي في طور التعليمي الثالث بداية من الموسم الدراسي 2019/2018 (سليمانى و بلقوميدي، 2018، صفحة 02).

2. النظرية البنائية الاجتماعية لـ "فيجوتسكي Lev Vygotsky" (1896-1934)

تعرف أيضا بالبنائية الثقافية الاجتماعية، ترجع للعالم الروسي ليف فيجوتسكي Lev Vygotsky (1896-1934) المتخصص في علم النفس التعليمي (جراد و قنوعة ، 2021 ، صفحة 853)، وقد كُتبت مجانب للتيارات الفكرية والنظرية التي انبثقت عن النظرية البنائية، ناقدا لأفكار وطروحات بياجيه في التعلم والبناء المعرفي والتي ركزت على الجانب البيئي والجنيتي في بناء التعلم والمعارف وأهملت دور الجانب الثقافي والاجتماعي في ذلك ، كما أنها لم تعر الاهتمام الكافي للفروق الفردية بين المتعلمين، إذ أنها تفترض أن كل فرد يتطور وينمو معرفيا بنفس المعدل خلال تلك المرحلة العمرية، وهذا ما لا يمكنه أن يحصل على الأقل بين الأطفال الأسوياء ذهنيا وذوي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فطرح بياجيه في النمو المعرفي والتكيف مع البيئة وإن كان عقلانيا إلى أبعد الحدود فهو يركز على الطفل في حالته العادية الطبيعية، أي دون اعتبار لسياقات وظروف البيئة الاجتماعية والثقافية التي يتواجد فيها المتعلم كالعرق والوضع الاجتماعي والاقتصادي الثقافي وكذا الفروقات الفردية للأطفال.

لقد جاءت نظرية فيجوتسكي لسد هذه الثغرات الملموسة في نظرية بياجيه، من خلال تقديم نظرة أشمل حول كيفية بناء المعرفة والتعلم، وقد أكدت البنائية الاجتماعية ما أقرته البنائية المعرفية في أن المعرفة تبنى بصورة نشطة من كرف المتعلم ذاته ولا يلقتها إياه المعلم، وبالتالي فهو ليس طرفا سلبيا في العملية التعليمية يكتفي بتلقي المعارف واجترارها (زيتون و آخرون ، 2003 ، صفحة 50).

فالتفاعلات التي تحصل ضمن العالم الاجتماعي والبيئة الثقافية للمتعلم هي الجانب الأساسي في بناء وتنمية الجوانب الأخرى للمتعلم المعرفية والعاطفية، ويشمل العالم الاجتماعي للمتعلم كل من (Pritchard & Woollard, 2010, pp. 14-15).

أ. البيئة المدرسية الصفية: حيث يتفاعل مع المعلم وجماعة الأقران والزملاء والمواد والمحتويات المدرسية وإدارة المؤسسة، والوسائل، والأدوات البيداغوجية، وغيرها.

ب. المحيط الأسري: حيث يتفاعل مع أفراد أسرته.

ج. المحيط المجتمعي الخارجي: حيث يتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه، مؤسساته ونظمه وأفراده ووسائله الإعلامية، وفضاءاته التواصلية، وأنماط العيش، وغيرها.

وعليه فإن التعلم وفقا لفيجوتسكي، هو نتاج التأثير بالبيئة الاجتماعية والبيئة الشخصية معا، فكما أن الإنسان كائن اجتماعي منذ ولادته ومقدر له أن يعيش في المجتمع، يحتاج أيضا إلى أشخاص آخرين لتطويره والارتقاء به فكريا، وعليه فالمجتمع حسب فيجوتسكي، هو الذي يعطي معنى لعملية التعلم، والمتعلمين ليسوا مجرد متلقين سلبيين يبنون معارفهم ومخططاتهم الخاصة من المعلومات المقدمة لهم من قبل المعلمين فحسب، بل إنهم يبنونها أيضا من تأثيرات البيئة الثقافية ومن الجماعات التي ينتمون إليها أي أن الطفل ومن خلال تفاعلاته مع والديه ومع الآخرين في بيئته المباشرة، ومن خلال تأثره بغيره يكتسب الخبرات والمعارف ويتعلم (Adida , 2021).

ويقدم "فيجوتسكي" في نظريته، اكتساب المعرفة اللغوية من خلال التفاعل مع الآخرين، والاحتكاك بالبيئة الاجتماعية، كنموذج لتحويل العلاقات الاجتماعية إلى وظائف نفسية، تؤثر إيجابا في السلوكيات التعليمية للمتعلمين، ويؤكد على تنمية منطقة النمو المحتمل أو القريبة (ZDP) التي تعتبر من المفاهيم الأساسية في نظريته، وذلك بتزويد المعرفة من خلال مشاهدة الآخرين (الحديث الجانبي، الحوار، القصص، الأفلام...) الذي يدفع المتعلم إلى تشكيل تفاعلا مرغوبا بداخله حتى يستطيع فهم ما يدور حوله (غليوس ، 2017، صفحة 120).

وتعرف منطقة النمو القريبة المركزية *Zone Of Proximal Développement (ZPD)* بأنها المسافة بين مستوى التطوير الفعلي الذي ينشأ من حل المشكلة بصورة مستقلة وبين مستوى التطور المحتمل حدوثه خلال حل المشكلة بتوجيه بالغ أو التعاون مع الأقران، أو هي ما ينجزه الطفل اليوم بمساعدة الآخرين ويتمكن من فعله غدا بشكل مستقل (الغامدي ص..، 2022).

وهذا يعني أن عملية اكتساب اللغة وتعلمها تمر بمرحلتين، الأولى حين يكون بمقدور المتعلمين تحقيق قدر معين من التعلم والاكتساب الذي يحدث تلقائيا عندما ينضج الأشخاص، كما يقول جان بياجيه، والثانية هي تلك التي يرى فيها فيجوتسكي، أنه ومن أجل المضي قدما في التعلم والاكتساب اللغوي، يجب على المتعلمين الانخراط في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الأكثر دراية والأعلى مستوى، كالأباء وأولياء الأمور والمدرسين الذين يعرفون الأطفال على أدوات ومهارات ثقافتهم، في اللغة والكتابة والرياضيات والعلوم وغيرها، ومن مزايا هذه الاستراتيجية ودقتها في الوقت ذاته أنها تقدم موازنة لما يحتاجه المتعلم فعلاً، إلا أن توفير الدعم الزائد، مثل عدم توفيره إطلاقاً، فأحيانا كل ما يحتاجه المتعلم قد يكون كلمة، أو أداة واحدة أو اثنتين أو أكثر، ولكن توفير كل شيء للمتعلم يكون ضارا به وليس نافعا له، كما هو حال سقاية النبتة التي قد يكون الماء الزائد الموفر لها

سببا في حياتها أو سببا في اتلافها، ومن تطبيقات منطقة التنمية القريبة (ZPD) في اكتساب المعرفة اللغوية (أبو عمشة، 2023):

أ. تحويل نص القراءة من مقروء إلى نص مسموع.

ب. تقديم صور تدل على المفردات بدلاً من تقديم المفردات نفسها.

ج. العمل الثنائي والجماعي من أفضل بيئات تحقيق التعلم وفق منطقة التنمية القريبة.

د. تقسيم المهمة إلى أجزاء وإعادة تقديم التوجيهات بطريقة مختلفة أو بلغة أسهل.

هـ. توفير معلومات لغوية جانبية مختلفة بحسب كل شخص كقاموس، أو كلمات بمعانيها، أو معلومة سابقة، أو تذكير بشيء أو موقف سابق...

و. تقديم نماذج لما ينبغي القيام به بالشكل المناسب: صورة، فيديو، نموذج...

وعليه، يمكن القول إن منطقة التنمية القريبة "ZAD" هي الفرق بين مستوى نمو الطفل، كما يتحدد من خلال الحل المستقل للمشكلات، والمستوى الأعلى من النمو المحتمل، كما يتحدد من خلال حل المشكلات تحت إشراف الراشدين أو بالتعاون مع الزملاء الأكثر قدرة، ويمكن تقديم هذه الرؤية وفق التبسيط الرياضي التالي (Muid & Rohman, 2019, p. 271):

$$ZAD + ZPD = ZPOD$$

منطقة التطور = منطقة التطور الفعلي + منطقة النمو القريبة

وقام فيجوتسكي في نظريته، بشرح كيفية اكتساب المفاهيم وكيف يتم تعلمها من طرف الأطفال، ومراحل تطورها حتى تصبح بصورتها الناضجة لدى الشخص البال، وهي على الترتيب التالي (بنيان ، 2015):

أ. **مرحلة التفكير التجميعي:** تمتد من هذه المرحلة من الشهر الأول حتى الشهر الثامن من حياة الفرد، يميل فيها الطفل الرضيع إلى تكديس الأشياء على بعضها البعض، فهو يمتلك قدرة التركيز على الأشياء الواقعة في مجال بصره، يصبح قادراً على استكشاف الأشياء، وتشخيص هويتها بموجب صفاتها المميزة، إنّه يتعلم تصنيف الأشخاص حسب مظاهرهم وأعمالهم، و يستطيع ربط سمات وتصرفات معينة بأبويه، فعندما يقترب أحد الأبوين من الطفل، يتلقاه الطفل بابتسامة، مما يدل على أنه يُميزه عن باقي المتغيرات من حوله، ويرى فيجوتسكي أن

هذه الارتباطات الأولية ورغم أنها ليست ذات أهمية بحد ذاتها وعلى الرغم من كونها غير متميزة وغامضة، إلا أنها تتراكم لتكون قاعدة من الخبرات، أي أنها المادة الخام لتكوين المفاهيم، وينصح في هذه المرحلة بضرورة إحاطة الطفل ببيئة غنية ومنظمة، مما يُسهل على الطفل فهمها وتكوين العلاقات بين عناصرها، لصنع مفاهيمه في المستقبل.

ب. مرحلة التفكير التعقيدي: تمتد هذه المرحلة من الشهر الثامن حتى الشهر الثاني عشر، يبدأ الطفل خلالها بالتصنيف وفق أسس أكثر موضوعية مما سبق، فقوم بالتصنيف على أساس أوجه الشبه، إلا أن عمليات التصنيف هذه لا تعتبر دائماً دقيقة، فقد يندفع بمظهر الشيء ويتصور أنه ينتمي إلى فئة معينة ويوجد بينه وبين عناصرها وجه شبه، فقد يلتهم الطفل قطعة الصلصال السوداء لأنها تشبه الشكولاتة، وينصح خلال هذه المرحلة بضرورة تنبيه الطفل إلى أوجه الشبه والاختلاف عندما تختلط عليه الأمور، وفي الجانب الآخر يمكن تعزيز التشابهات التي يبينها من وجهة نظره ومن ثمّ تعديل مسار استغلالها، كي لا نوقف عجلة الإبداع التي بدأت بالعمل.

ج. مرحلة تكوين المجاميع: تبدأ هذه المرحلة من السنة حتى السنتين، يبدأ خلالها الطفل في تكوين المجموعات المتقابلة أو المتكاملة فهو يضع الأشياء معاً ليس على أساس وجود شبه بينها، إنّما على أساس أنّها تنتمي لنفس الفئة أو تؤدي الوظيفة ذاتها، مثل الأكواب على اختلاف أشكالها ومظهرها إلا أنّها بالنسبة له كلها أكواب.

د. مرحلة العقد المتسلسلة: تبدأ هذه المرحلة من سنتين إلى أربع سنوات، يبدأ الطفل خلالها في التصنيف على أساس صفة معينة، ثمّ يشرّد ذهنه إلى صفة أخرى، وهذا في حد ذاته تطور هام، إذ يعني أن الطفل يدرك أنّ للشيء الواحد عدداً من الصفات، وأن كلا منها يصلح أساساً للتصنيف، وفي هذه المرحلة يمكننا ملاحظة مدى المرونة التي اكتسبها عقل الطفل.

هـ. مرحلة العقد المصقولة: تمتد هذه المرحلة من أربع حتى ست سنوات، لا يحدث خلالها تغير كبير في طرق التجميع بقدر ما يحدث صقل لتلك القابلية أو المهارة، فتزداد المرونة لدى الطفل، فكما رأينا على سبيل المثال في مهمة تصنيف الأشكال التي ذكرناها في البداية، فكلا الطفلين كان على حق، إلا أن استجابتهما تُعد خروجاً على المهمة التي بين أيديهما، ويمكننا في هذه المرحلة ملاحظة إبداع الطفل، لأنّ ذهنه غير محدد بمعايير الكبار في عملية التصنيف، وينصح بضرورة تشجيع الاستجابات الغريبة، وألا نؤطرها بمعاييرنا كي لا تضمر، فنُلغي الجانب الإبداعي لدى مبتكرها، و نحبسها ضمن قالب النمطية.

و. مرحلة أشباه المفاهيم: تمتد هذه المرحلة من ست إلى ثماني سنوات، يقوم خلالها الطفل بتكوين تجميعات للمفاهيم، إلا أنه غالبا ما يكون غير متأكد تماماً من طبيعة مهمته بالضبط، فقد يقوم بتجميع الأشكال المطلوبة (المثلثات مثلاً) ولكنه غير قادر على تحديد القاعدة التي يستند إليها عمل، وينصح خلال هذه المرحلة بضرورة الابتعاد عن أمر التلميذ في مرحلة الطفولة المبكرة بصياغة مفاهيم مجردة، من خلال توجيه الأسئلة بصيغة الأمر مثل: (عَرّف كذا؟) لأن الطفل لم يتلق بعد معارف كافية حول الأشياء المحسوسة وشبه المحسوسة، وبالتالي فهو غير قادر على بناء التصورات بشكل تام وصياغة التعاريف والقواعد المجردة، وإذا تمكن من سردها فهو إذن يحفظها عن ظهر قلب دون أن يعي مكوناتها.

ز. مرحلة تكوين المفاهيم (التفكير المجرد): تبدأ من سن الثامنة فأكثر، وهي نتاج عمل جميع المراحل السابقة، وتُعتبر هذه المرحلة تطوراً طبيعياً للإحساس بأصناف الأشياء، والإحساس بأنّ لكلّ شيء في هذا العالم خصائص وصفات وسمات تشاركه فيها أشياء أخرى. إنها عملية الابتعاد عن الاعتماد على الإدراك وحده، والانتقال إلى القدرة على تجريد صفات الأشياء، وبالرغم من أنها عملية طويلة ومضنية، إلا أنّها عملية مثيرة، فهي العملية التي ينتقل بها الطفل من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد.

ومن أهم المبادئ التي ارتكزت عليها نظرية فيجوتسكي في التعلم وهي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2018/2017، صفحة 07):

- ✓ التعلم التعاوني أو تعلم الأفراد ضمن مجموعات يفوق في التحصيل واللاكتساب تعلم كل فرد منهم على حدة.
- ✓ لا يكتمل النمو المعرفي للمتعلم مهما كان موهوباً أو ذكياً إلا بانخراطه ضمن التفاعل الاجتماعي، وبالتالي التأكيد على أن التعلم البنائي الاجتماعي الثقافي أفضل بكثير في تحقيق البناء المعرفي للفرد من التعلم الفردي.
- ✓ التركيز على تعلم الفرد تعلماً اجتماعياً، أي أن الفرد لا يكتسب المهارات اللغوية والمعرفية فقط، يكتسب أيضاً مهارات التصرف في المحيط الخارجي وكذا مهارة الاستكشاف والاستفادة من البيئة الاجتماعية المحيطة به.
- ✓ المكتسبات والمعارف السابقة شرط أساسي لبناء تعلمات ومعارف ذات معنى، أي أن المتعلم لا يمكنه بناء معرفة صحيحة وسليمة إلا في ضوء التفاعل بين الخبرات والمعارف الجديدة ومكتسباته السابقة.

✓ تختلف معاني الأفكار والمعلومات من فرد لآخر، بحسب اختلاف البنى المعرفية لديهم واختلاف رصيد كل فرد من الخبرات والمعارف السابقة.

هذه المبادئ شكلت في مجملها، إطارا شاملا لبناء المناهج التربوية الجاري العمل بها حاليا في العديد من المنظومات التربوية المعاصرة، ومنها مناهج الجيل الثاني في الجزائر التي دخلت حيز التنفيذ منذ موسم (2018/2017) كما أشرنا سابقا، مثل ما ورد في الدليل المنهجي الصادر مؤخرا عن اللجنة الوطنية لإعداد المناهج والموجود والتي تعتبر وثيقة رسمية متاحة ورقيا وإلكترونيا على مستوى إدارة كل مؤسسة ويتعين على كل أستاذ حمل نسخة منها معه، والاطلاع عليها والتقيد بتنفيذ ما ورد فيها من خلال الرجوع إليها في تقديم المواد الدراسية وبناء التعلّيمات ولكل مادة في جميع الأطوار التربوية دليلا منهجيا خاصا بها، يعد بمثابة وثيقة بيداغوجية ضمن الوثائق الرسمية التي يتوجب على الأستاذ حملها في محفظته، والتي يرجع إليها في بناء المخططات والتوزيعات السنوية والشهرية والمقاطع والوحدات التعليمية خلال الموسم الدراسي.

كما بينت هذه الوثيقة الرسمية، أنّ اللجنة الوطنية المتخصصة في إعداد المناهج، قد تقيدت في إعداد مناهج الجيل الثاني، بمبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية، من خلال الربط بين الميدان المعرفي والميدان الاجتماعي الثقافي، وتسجيل مختلف المتغيرات الاجتماعية في الحقيقة، لأن الثقافة متغير أساسي في قلب معارف المادة، ولأن كل صيغة إبستمولوجية لا بد أن تندرج في البيئة الاجتماعية الثقافية كونها تحمل تصوّرا للمادة الدراسية وللمجتمع معا، وعليه فقد وردت المفاهيم، التصورات، المبادئ، الطرائق الهيكلية للمادة كأولويات في المحتويات التعليمية التي أقرتها مناهج الجيل الثاني في الجزائر، كونها تشكّل أسس التعلّيمات وتسهل الانسجام العمودي للمواد، كما أن تسخير المعارف لتنمية الكفاءات يؤدي بالضرورة إلى اعتبار هذه المعارف مواد في خدمة الكفاءة (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، الصفحات 20-21).

كما أوردت ذات الوثيقة أن المنظومة التربوية في الجزائر ومواكبة لمتغيرات العصر، قد توقفت أخيرا على اعتماد المقاربة بالكفاءات الشاملة في مناهج الجيل الثاني، كنظام تربوي بيداغوجي مبني على مبادئ نظرية فيجوتسكي، كون هذه النظرية تضع في صدارة أولوياتها، لاستراتيجيات التي تمكن المتعلمين بناء معارفهم ومناقشة مساهماتهم داخل مجموعات الأقران، وبذلك فهم ينتجون من خلال مشاركاتهم وتفاعلاتهم حالات من الواقع المدرك، كما أنها وضعت تصوّرا شاملا للبناء المعرفي، فهذا الأخير رغم كونه سلوك شخصي، إلا أنه يتم في إطار اجتماعي لأن المعلومات مرتبطة بالوسط الاجتماعي ولأن السياق يأتي مما نفكر به ومما يساهم به الآخرون في عملية التفاعل (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 21).

وقد تضمن الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي جملة من المخططات والإرشادات التربوية والمهنية الموجهة لفائدة الأساتذة من أجل التحكم في الأسس الاحترافية وترقية أدائهم التربوي ومهارات إدارة الصف وتسيير الحصص، كل هذا ضمن المنظور البنائي الاجتماعي الثقافي الرامي إلى تجويد التعليم، وقد وزعت هذه الإجراءات على سبعة (07) أقسام وكل قسم يضم مجموعة من المحاور الأساسية والتي بلغ مجموعها (45) محورا أساسيا منها: تسيير الدرس، مخاطبة التلاميذ، مهارة إنهاء الدرس، تنظيم المناقشات داخل الصف، تنظيم عمل الأفواج، استعمال الوسائط البيداغوجية، تدريب التلاميذ على تنظيم عملهم خارج القسم وتحفيزهم على المطالعة، التقويم التشخيصي، التقويم التكويني، التقويم التحصيلي، التكوين المستمر، التكوين الذاتي وغيرها، وفيما يلي نقدم المحور رقم (30) الذي يركز على توجيه المطالعة خارج القسم، كما ورد في الوثيقة (وزارة التربية الوطنية، 2004):

أ. المتطلبات: نجاح العملية التعليمية يرتكز على مدى تحقيق القدرة على التعلم مدى الحياة، وذلك ما يتأتى من خلال المواظبة على المطالعة خارج أسوار المدرسة وإرساءها كعادة سلوكية لدى المتعلمين، من أجل إثراء رصيدهم المعرفي واللغوي والثقافي والأدبي، خاصة وأن اكتساب اللغات والتحكم فيها يعتمد على المطالعة والتفاعل مع الدعائم والمؤلفات من كتب ومجلات وبودكاست... إلخ، ومن أجل تحقيق هذه الغاية تقدم الوثيقة جملة من الطرائق في شكل؛

ب. إرشادات تربوية لتفعيلها: من أجل إرساء تقاليد المطالعة عامة وتحبيبها في نفسية المتعلمين، يقوم الأستاذ بما يلي:

- يخصص لحظات من حصة الدرس لمساءلة التلاميذ عما يقرؤونه أو ما هم بصدد قراءته (عنوان، كتاب، مؤلف، مجلة، بحث...)

- يوجه التلاميذ لاختيار المقروء بما يناسب تعلمهم أو يدعم مكتسباتهم المعرفية واللغوية.

- يساعدهم على استثمار المقروء من خلال تلخيصه، توظيفه، أو تحويله إلى مسرحية، أو شريط أو رسوم أو فلم وثائقي قصير (بما يتوفر لديهم من وسائل).

- يقوم بتنظيم مناقشات موضوع أو مناظرات بينهم حول إشكالية ما، بغية تدريبهم على المحاجبة وتوظيف المقروء.

- يقوم بتحفيز التلاميذ على استعارة الكتب وتبادلها بينهم ومزاولة المكتبات المدرسية والعمومية.

- يحفز التلاميذ ويساعدهم على إنشاء نادي للمطالعة ويدفعهم للمشاركة والانخراط فيه.

وإذا ما تطرقنا إلى سيرورة حصة اللغة العربية واللغات الأجنبية في الأطوار الثلاثة في ضوء المناهج الجديدة، سنجد أن تقسيمها يخضع إلى اتباع النسق الطبيعي والتدرج السلوكي الذي يكتسب من خلاله المتعلم اللغة وذلك من خلال الترتيب الميداني في كل وحدة أسبوعية، بحيث لا يمكن تقديم ميدان على حساب آخر، ولا يتم الانتقال إلى الميدان الموالي إلا بعد تقديم الميدان الذي يسبقه، وهذا التدرج يتخذ في المنهاج الجزائري نفس تدرج ونفس تسميات المراحل الأربعة التي تقوم عليها البنائية في تعليم اللغة وهي؛ فهم اللغة المنطوقة؛ التعبير الشفوي؛ فهم اللغة المكتوبة والتعبير الكتابي، وهي مراحل تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، وتستدعي التغذية الراجعة، فهو مطالب بالبحث والنشاط والتقيب حتى يصل إلى المفاهيم والظواهر النحوية والصرفية بنفسه، كما نتيح للمتعلمين فرصة لتصحيح الفهم الخاطئ الذي قد يصلون إليه من خلال جلسات الحوار، أو المكتسب من خلال التفاعلات الحاصلة خارج البيئة المدرسية (مسلم ، 2020 ، صفحة 195).

ومن الأساليب المعتمدة في تدريس اللغات في الطور الثانوي في ظل المقاربة بالكفاءات، طريقة النص الأدبي المتكامل أو ما يعرف بالمقاربات النصية، التي تعتمد على تدريس جميع فروع اللغة وفق صورة متكاملة وموحدة، فالنص يشكل محور الفعل التربوي لنشاطات اللغة المختلفة وهو المنطلق والسند أو نقطة الانطلاق في عملية النقد والتحليل وهو نقطة الوصل عند الانتهاء من عملية النقد والتحليل، وأكثر ما يميز هذه الطريقة المستحدثة في تعليم اللغة عن باقي الطرق التقليدية (القياسية، والاستقرائية) أنها تمزج القواعد باللغة نفسها، وتعالجها في سياق لغوي علمي وأدبي متكامل، وأنها تمازج بين التراكيب والصيغ وهذا ما يساعد على ترسيخ اللغة، ويدرب على القراءة السليمة والواعية وفهم المعاني الظاهرة والضمنية للنصوص، ومن ثم توسيع دائرة معارف المتعلمين وتنمية قدراتهم على المحاجة والاستدلال العلمي (رضوان و دويس ، 2021 ، صفحة 28).

من خلال قراءتنا لكل من نظرية بياجى ونظرية فيجوتسكي نلاحظ أن الأفكار التي قامت بطرحها تشكّلان تراثاً تراكمياً ورؤية معاصرة للتعليم الفعال والبناء المعرفي الذي يقوم محورية في العملية التعليمية التعلمية، وعلى خلق استراتيجيات وطرائق وأساليب مستحدثة تحفز المتعلم وتدفعه نحو بناء معارفه وصقل مهاراته وخبراته بشكل ذاتي في إطار اجتماعي يرتبط بالوسط الاجتماعي والواقع المدرك، أي من خلال تفاعلاته ومشاركاته الإيجابية في العملية ونشاطه ومبادراته الشخصية لبناء تعلماته موظفاً مكتسباته القبلية وقدرته على التفكير والفهم

والاستدلال والتفاعل النشط مع جماعة الأقران والقدرة التكيف مع متغيرات ومستجدات البيئة الاجتماعية، وعلى رأسها المستحدثات الفكرية والتقنية، والقدرة على توظيف واستخدام التكنولوجيا الجديدة في الإعلام والاتصال في التعلم وإشباع مختلف الحاجات المعرفية، باعتبار أن هذه الوسائط أصبحت كيانا أساسيا في البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعتبرها فيجوتسكي طرفا فاعلا في تشكيل تعلمات ومعارف المتعلم، وهذا هو المنطلق الذي جعل من توظيف واستخدام هذه التكنولوجيا بعدا أساسيا من الأبعاد المحددة لمناهج المقاربة بالكفاءات إلى جانب الأبعاد الأخرى.

بمختصر العبارة، يمكن الانطلاق من النظرية البنائية المعرفية والبنائية الاجتماعية والثقافية، لخلق بيئة تعليمية شاملة تفاعلية تشاركية تتضمن استخدام الوسائل والطرائق والاستراتيجيات الحديثة، وكذا توظيف التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال والمتمثلة اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي، مما يسهم في خلق متعلم قادر على بناء معارفه بنفسه وتوظيفها في مكانها المناسب، والتصرف بكفاءة أمام مختلف الوضعيات المشكلة التي تواجهه داخل وخارج المدرسة، وفي مقدمة ذلك كفاءة التكيف والاندماج في الوسط المدرسي والاجتماعي بشكل عام.

خاتمة الفصل الثالث:

بناء على ما سبق تناوله بشأنه أهمية التكيف المدرسي وأبعاده ومظاهره وكذا خطورة سوء التكيف على الصحة النفسية والذهنية للطفل والمراهق المتمدرس، يمكننا القول أن الثانوية هي البيئة المدرسية والاجتماعية الثالثة التي ينتقل إليها المتعلم بعد المؤسسة الابتدائية والمتوسطة، وهي كمؤسسة اجتماعية لها أطرها ونظمها وقوانينها ورهاناتها الخاصة التي تفرض على الفرد بذل المزيد من الجهد والنشاط لتحقيق التوافق والاندماج في الوسط المدرسي والقدرة على بناء علاقات طيبة ومتينة مع الأساتذة والأقران وكافة طاقم المؤسسة، إضافة إلى القدرة على التحصيل العلمي والمعرفي الذي يبدأ هو الآخر من التكيف والتوافق مع المواد التعليمية والمقررات الدراسية التي يحتويها المنهاج التربوي.

فالتكيف إذا هو عملية مستمرة مرتبطة أساسا بمختلف المتغيرات والتغيرات الاجتماعية، الشخصية، العاطفية، النفسية والبيداغوجية التي لا بد وأن تحصل في حياة المتعلم بدءا من انتقاله من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية وانتهاء عند انتقاله من مستوى أو طور تعليمي إلى مستوى أو طور أعلى وما لهذا كله من تأثير كبير في مدى تعايش المتعلم مع بيئته المدرسية، ومن ثم رسم مسار حياته المدرسية وقدراته المعرفية وتحقيق النجاح في بقية مشواره التعليمي وفي حياته ككل.

كما تجدر الإشارة إلى أن التكيف المدرسي لا يتوقف عند العوامل والمؤشرات التي أتيننا على ذكرها في دراستنا هذه وإنما يتجلى في مظاهر عديدة وأبعاد أخرى منها ما يتعلق بشخصية المتعلم ومنها ما يتعلق بالمحيط الأسري ومنها ما يتعلق بالبيئة المدرسية، وهو بذلك يرتبط في تأثيره وتأثره بمختلف المتغيرات والظواهر السوسيو-ثقافية، السيكولوجية، السلوكية والسوسيو-تقنية على غرار ظاهرة استخدام وسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي بصورة أدق.

الفصل الرابع:

التعليم الثانوي في الجزائر: المقاربات، المناهج والممارسة البيداغوجية

* تمهيد

وُلا: مفهوم المنظومة التربوية

ثانيا: التعليم الثانوي في الجزائر: المفهوم والأهداف

ثالثا: مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر

رابعا: التعليم الثانوي في الجزائر والإصلاحات التربوية

خامسا: التعليم الثانوي بالجزائر: من المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالكفاءات

سادسا: نظام المقاربة بالكفاءات كتوجه معاصر للمنظومة التربوية الجزائرية.

* خاتمة الفصل الرابع

تمهيد:

لو حاولنا الرجوع إلى الغايات والأهداف التي كُرِّست لها المنظومات التربوية، وهُنْدست لها الاستراتيجيات التعليمية لوجدناها تصب كلها، في سبيل ترقية الفرد وتزويده بالقيم والمعارف، والخبرات وجعله قادرا على فهم العالم من حوله، مواكبا له وقادرا على التكيف معه والتأثير فيه، بما يمكنه من تحقيق المنفعة لذاته ولمجتمعه.

ومن أجل تحقيق هذه الغايات، سعى الخبراء والمختصون دوماً إلى التنظير للآليات والاستراتيجيات التي تُسهِّل تزوُّد أو تزويد الإنسان بهذه المعارف، وعليه نجد أنه ورغم الاختلاف الملموس في الطرح بين نظريات التعلم ونظريات التربية المعاصرة بشأن أنجع الأساليب والطرائق لتحقيق ذلك، إذ أكد بعضهم أن المعارف ينبغي أن تُلقن فيما قال البعض الآخر بأن المعارف تبنى أساس مكتسبات سابقة، إلا أن هذه النظريات لم تختلف في رؤيتها لضرورة مراعاة سنة التدرج في بناء هذه المعارف أو في تلقينها، من المرحلة التمهيدية إلى المرحلة الابتدائية فالمرحلة المتوسطة لتأتي مرحلة التعليم الثانوي كمرحلة مفصلية يتحدد على مخرجاتها مصير الطالب المتعلم، ما بين مواصلة المشوار الأكاديمي والانتقال للدراسات العليا بالجامعات أو المعاهد، أو التوجه إلى الحياة المهنية والعملية، وهذا ما جعل مرحلة التعليم الثانوي لا تقل في أهميتها وجوهرها عن باقي المراحل التعليمية التي تسبقها بل إنها محطة لتوسيع المكتسبات القبلية وتعميقها.

من هذا المنطلق ارتأينا أن نتطرق في هذا الفصل من الدراسة إلى المنظومة التعليمية في الجزائر، من باب مفهوم وواقع التعليم في الطور الثانوي، نشأته وتطوره والاصلاحات وكذا مختلف النظريات والمقاربات التربوية التقليدية والمعاصرة المطبقة في الجزائر، وفي الأخير سنحاول إلقاء الضوء على مشاكل وتحديات التعليم الثانوي بمناطق الجنوب الجزائري.

أولاً: مفهوم المنظومة التربوية

المنظومة التربوية من المصطلحات الحديثة كثيرة التداول والاستعمال وهي تعني الإطار الشامل الذي يندرج تحته كل ما يتعلق بالتربية والتعليم من مقاربات فلسفية ونظرية، أهداف وسياسة ومناهج وبرامج، طرائق وأساليب، إدارة وهيكل، طاقم تربوي وسلم تعليمي، وثائق بيداغوجية وغير ذلك من العناصر المترابطة والمتفاعلة مع بعضها البعض، والمنظومة التربوية في أي مجتمع تكون وثيقة الارتباط بنظم المجتمع الأخرى تتبادل معها التأثير والتأثير، ولكل دولة أو إقليم منظومته التربوية تتميز بإجراءات وتنظيمات خاصة وبرامج تعليمية معينة وتسعى لتحقيق أهداف محددة ضمن مراحل وأطوار معينة (مسعودي ، 2011-2012، الصفحات 15-16).

وتكاد تكون هذه المراحل والأطوار متشابهة بين جميع دول العالم ولا تختلف إلا في بعض الجزئيات، أما عموما فهي مقسمة إلى؛ مرحلة التعليم الابتدائي؛ مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي التي تعتبر المرحلة الأخيرة وهمزة الوصل بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، وتختتم بشهادة البكالوريا.

كما تعرف المنظومة التربوية بأنها محصلة تفاعل عدة عناصر ومكونات علمية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية محلية وإقليمية وعالمية، تسعى إلى إحداث التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة، وتتشابه المنظومات التربوية في مختلف بلدان العالم في المنطلقات والأبعاد العامة ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية وفق النمط الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع (جابر و اسماعين ، 2009، الصفحات 350-351).

إن المنظومة التربوية هي أساس ومحور المنظومات الأخرى الموجودة في المجتمع، كونها تعنى ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الإنسان، وعليه فهي تشتمل في بنيتها وغايتها وأبعادها على العديد من الكليات المتفاعلة ولا تقتصر على جانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية، فهي تشتمل على بنيات سياسية تؤدي وظيفة اتخاذ قرارات السياسة التعليمية وبنيات إدارية، تسير شؤون النظام وتديره وأخرى بيداغوجية تخطط للبرامج والطرق والوسائل وآليات التنفيذ والتقييم، هذ وقد أسست المنظومة التربوية الجزائرية على جملة من الأبعاد والمبادئ الأساسية والتي ورد ذكرها في مختلف المواثيق الرسمية للدولة على غرار أمرية 16 أفريل 1976، المتضمنة تنظيم التربية والتكوين والتي يمكن إجمالها فيما يلي (يحياوي ، 2017، الصفحات 105-106):

1. البعد الوطني: وذلك من خلال تكريس عناصر الهوية الوطنية الجزائرية والمتمثلة في العروبة والأمازيغية والإسلام، مع ضرورة التركيز على إحكام التلاحم بين بين القيم الأصيلة للمجتمع وبين حاجته الملحة للتقدم والحدثة.

2. البعد الديمقراطي: والذي يتجلى في التوجهات الجديدة للبلاد الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا، هذه الثقافة التي تنطلق من مبدأ ديمقراطية التعليم.

3. البعد العلمي والتكنولوجي: ويتجلى هذا المبدأ من خلال تخصيص توقيت مناسب للمواد العلمية والتكنولوجية في مختلف أطوار ومراحل التعليم.

4. **البعد العالمي:** يتكرس هذا المبدأ من خلال تحديث المناهج وعصرنة الوسائل، من أجل الإسهام في التنمية المستدامة، والاشتراك في بناء سرح التراث الإنساني بمراعاة الامتداد المغاربي والعربي الإسلامي والتعايش السلمي الايجابي والتعاون الدولي والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.

ثانيا: التعليم الثانوي في الجزائر: المفهوم والأهداف

قبل أن نحاول ضبط مفهوم التعليم الثانوي في الجزائر، لا بد أن نخرج أولا على مفهوم التعليم من جوانبه المختلفة وكذا الفرق بينه وبين التعلم كما ورد في مختلف الأدبيات البحثية.

يدل مصطلح التعليم في معاجم اللغة العربية على تلقين، أو إكساب الفرد معرفة، أو مهارة، أو خبرة لم يكن يجيدها أو يعلمها من قبل، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (سورة البقرة، الآية 31).

أما اصطلاحا فهو تلك العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في رصيده من معارف ومعلومات إلى المتعلمين من أجل تحقيق الإشباع الأمثل لمختلف حاجاتهم ورغباتهم (الجازي ، 2016).

كما يعرف على أنه عملية التغيير شبه الدائم والمستمر في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يستدل عليه بالممارسة والسلوك كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي، أو هو نشاط تواصلي يتضمن مجموعة من القرارات يتخذها المعلم أو المتعلم في الموقف التعليمي، ويهدف هذا النشاط إلى إثارة دافعية المتعلم نحو اكتساب المهارات والخبرات والمعارف والقيم السليمة (عباس محمد ، 2020، صفحة 117).

وتجمع التعاريف اللغوية والاصطلاحية على أن التعليم بهذا المعنى، هو عملية اتصالية أكثر منها تواصلية، ويفيد التلقين الذي ينطلق من المعلم وينتهي لدى المتعلم، في عملية خطية تنقل من خلالها التعلمات والقيم من رصيد المعلم إلى رصيد المتعلم، إن العملية التعليمية تعتمد بالدرجة الأولى على وجود المعلم، وترتبط أساسا بجهوده في نقل المعارف والمعلومات إلى ذهن المتعلم.

ومن أجل ضبط المعنى أكثر، يتعين علينا القول: أن التعليم الموجه للفرد داخل حجرات الدراسة والاحتكاك التلقائي مع البيئة المحيطة به لإكسابه قاعدة معرفية ومستوى دراسي يُمكنه من تغيير ديناميته النفسية ويؤهله لبناء شخصيته وقيامه بدور فعال في المجتمع (حابي ، 2021، صفحة 40)، وفي هذه النقطة تحديدا، نلمس جوهر الاختلاف بين العملية التعليمية والعملية التعليمية وإن كان هناك تداخل فيما بينهما، فالتعلم هو

سلوك شخصي، يقوم به الفرد لاكتساب المعلومات والخبرات والمعارف بالطرق والوسائل المناسبة، لعل أهمها الدراسة والبحث والتعليم (عبد الحميد ر.، 2021)، وهنا يبرز التداخل بين التعليم والتعلم في كون كلاهما يهدف إلى تحقيق التحصيل العلمي والقيمي والسلوكي النافع والسليم، كما أن التعليم يسعى إلى بناء خلق فرد جيد الاعتماد على نفسه وبالتالي جيد التفكير ويجيد بناء تعلماته، والتعلم من جهته يسعى في بعض جوانبه إلى خلق فرد جيد أساليب وطرق التعليم.

ويتدرج تقسيم التنظيم التعليمي في جل دول العالم، عبر ثلاثة مراحل أساسية، بدءا بمرحلة التعليم الابتدائي مروراً بمرحلة التعليم المتوسط أو التكميلي وانتهاء عند مرحلة التعليم الثانوي، التي تعتبر جزء لا يتجزأ من المنظومة التربوية الجزائرية وهي بمثابة المحطة الفاصلة بين الحياة التربوية التعليمية والحياة العملية، كما تعتبر مرحلة التعليم الثانوي الحلقة الأساسية والممر الوحيد الموصل إلى مرحلة التعليم العالي. هذا ويدوم التعليم الثانوي في الجزائر ثلاث سنوات ويتزامن مع فترة المراهقة التي تعتبر من أعسر المراحل العمرية في حياة الإنسان لما يصاحبها من تغيرات وتطورات طارئة وكثيرة في البناء النفسي والجسمي للفرد (بن بسعي، 2015، صفحة 31).

هذا وحسب الإحصائيات المتعلقة بالدخول المدرسي لموسم (2023/2024)؛ بلغ عدد التلاميذ المتمدرسين في الطور الثانوي بالجزائر (01) مليون و600 تلميذ موزعين على (2691) ثانوية عبر التراب الوطني (سايج، 2023)، وينبغي أن تحتضن مرحلة التعليم الثانوي التلاميذ الذين تمتد أعمارهم ما بين (15) و(18) سنة.

وعليه فإن كل دراسة تستهدف متعلمي الطور الثانوي، لا تخرج عن سياق فترة المراهقة وإرهاصاتها، أي أننا عندما نحاول التعرف على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسلوكية لطلبة التعليم الثانوي، نكون في حاجة أولاً للتعرف على كل ما يتصل بالمراهقين وبطبيعة المرحلة التي يمرون بها وبالحقائق الأساسية الخاصة بنموهم وما يطرأ عليهم من تغيرات نتيجة هذا النمو وخاصة تلك التغيرات التي تؤثر في سلوكياتهم بوجه عام (محمود إ.، 1981، صفحة 10)، وكذا مختلف المشكلات التي تعترضهم خلال هذه المرحلة الحساسة في حياة الإنسان والتي يصفها كثر من الخبراء بالفترة العنيفة التي تتفجر فيها الطاقات الحيوية الجديدة التي تشمل كافة نواحيه الجسمية والعقلية، الانفعالية والاجتماعية... وهي ليست تغيرات هادئة مستكنة وإنما هي متغيرات متمردة لها متطلباتها التي كثيرا ما تلقى المعارضة على غرار بروز وتزايد الرغبات الجنسية بشدة وإلحاح تبغي الإشباع (محمود إ.، 1981، صفحة 11).

ويهدف التعليم الثانوي العام في الجزائر إلى مواصلة الأهداف العامة للتعليم الأساسي من خلال

(COMMISSION NATIONALE DES PROGRAMMES , 2009, p. 16):

1. تعزيز وتعميق المعارف المكتسبة في مختلف المواد.
2. تنمية طرائق وقدرات العمل الفردي والعمل ضمن فريق.
3. تنمية قدرات التحليل والتلخيص والبرهنة والتواصل وتحمل المسؤولية.
4. توفير مسارات متنوعة، تُمكن من التخصص التدريجي في مختلف الشعب المتعلقة باختيارات التلميذ وقدراته.
5. تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو تكوين عال.

ثالثا: مراحل تطور التعليم الثانوي في الجزائر

بعكس التعليم الأساسي بشقيه الابتدائي والمتوسط والتعليم الجامعي، لم يشهد التعليم الثانوي في الجزائر أية تغييرات جذرية في هيكلته العامة (مشري ، 2013، صفحة 56)، باستثناء تلك الاصلاحات والتغييرات التي شملت عبر فترات متقطعة، هيكله شعب التخصصات وتحديث المناهج، والبرامج، والمحتويات، والمواقيت. وفي هذا السياق نذكر باختصار موجز مختلف مراحل تطور التعليم الثانوي في عهد الجزائر المستقلة، فيم يلي(بن خليفة ، 2018/2017، الصفحات 189-190-191):

- المرحلة الأولى (1962-1975):

كانت هذه المرحلة بمثابة مرحلة تأسيسية للمنظومة التربوية، كباقي المنظومات والمؤسسات العمومية في الجزائر، وتم خلالها انتهاز سياسة وطنية تدريجية لتأطير المكونين التربويين وكانت نسبة الأساتذة الأجبيين أقل من نسبة الجزائريين، واشتمل التعليم الثانوي في هذه المرحلة على ثلاثة أنماط هي:

أ. تعليم ثانوي مدته ثلاث سنوات يمهد الانتقال إلى الجامعة.

ب. تعليم عام بمثابة طور إعدادي للبكالوريا في فروع الرياضيات والعلوم التجريبية والفلسفة.

ج. تعليم تقني بمثابة طور إعدادي للبكالوريا في التقنيات الرياضية والتقنيات الاقتصادية وذلك سنة 1968، وبعدها بدأ العمل على إلغاء الطور الأول من التعليم الثانوي وتعويضه بالتعليم المتوسط كطور مستقل عنه.

- المرحلة الثانية (1976-1992):

تميزت هذه المرحلة بصور الأمرية (35-76) المؤرخة في السادس عشر أفريل من عام (1976) والمنظمة للتربية والتعليم، والتي انبثق عنها فيما بعد صدور وثائق إصلاح التعليم الثانوي وما عرف بمشروع الإصلاح سنة (1984) والذي تضمن:

أ. إحداث العديد من الشعب الجديدة والتي بلغت في مجملها 28 شعبة من بينها العلوم الفلاحية والبيوكيمياء وغيرها.

ب. إعادة الهيكلة الثانية للتعليم الثانوي العام والتقني بداية من سنة 1991، وذلك بتنصيب ثلاثة جذوع مشتركة في السنة الأولى ثانوي واستبدال شعبة تقني رياضي بتعليم تكنولوجي، إضافة إلى استحداث مسلك يضم شعب التعليم العام وشعب التعليم التكنولوجي.

وقد برزت العديد من العقبات والإشكالات التنفيذية خلال هذه المرحلة، حالت دون التطبيق الميداني التام والكامل لأمرية 16 أفريل 1976.

- المرحلة الثالثة (1992-2005):

في هذه المرحلة تمت إعادة جديدة لهيكلية التعليم الثانوي، من خلال استحداث ثلاث جذوع مشتركة في السنة الأولى ثانوي وهي: جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وجذع مشترك تكنولوجي، ينبثق عن هذه الجذوع المشتركة خمسة عشر (15) شعبة تعليمية.

- المرحلة الرابعة (2005/2006- يومنا هذا):

بعد النقائص والشغرات المسجلة في مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي بدأ النظر في إعادة تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر تماشيا مع التوجهات الجديدة للتربية والاقتصاد، مم استلزم إحداث إصلاحات على مستوى الغايات والأهداف وصولا إلى تنظيم الجذوع والشعب، وقد بدأ التطبيق الفعلي لهذه الإصلاحات خلال الموسم الدراسي (2005/2006)، وقد صيغت المناهج التربوية خلال هذه المرحلة باعتماد المقاربة بالكفاءات، والتي كرسها بشكل أوسع صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم (04-08) المؤرخ في 23 جانفي 2008، كما تم خلال هذه الفترة إعادة تنظيم التقويم المدرسي، والمراجعة الشاملة لأنماط وطرق تنويع الدراسات وإدراج تنظيم

التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في إطار التوجه العالمي الذي يعمل أساسا على تجنب التخصص المبكر وتقليص المسالك والشعب.

رابعا: التعليم الثانوي في الجزائر والإصلاحات التربوية

1. الإصلاحات التربوية كضرورة حتمية من أجل تحقيق التكيف:

تؤدي المنظومة التربوية في المجتمع الإنساني المعاصر دورا كبيرا أقل ما يقال عنه، أنه بالغ الأهمية في البناء الاجتماعي، هذا الدور يؤهلها لتكون القوة الفاعلة الأولى القادرة على ترقية الفرد والمجتمع، وصون نظامه على النحو الذي يضمن استمراره وتطوره من جهة، ومن جهة ثانية، يحتم هذا الدور البنائي على المجتمع أن يحيطها بالرعاية الكاملة، ويمدها بما يعزز قدراتها ويطور جهودها، حتى لا تبقى في معزل عن البيئة التي أنشأتها (سالم و تالي ، 2012، صفحة 52)، وحتى لا تكون دون تطلعات الأجيال التي ترتادها، لا تشبع حاجاتهم ولا تساعدهم على التكيف والتوافق النفسي الاجتماعي.

هذا، وتعتبر المسؤوليات التي تقع على عاتق المنظومة التربوية، أكبر بكثير من بقية المؤسسات الأخرى، نظرا لكونها المؤسسة النظامية الأولى وأكبر فضاء اجتماعي تتكاثر فيه تفاعلات اليافعين، فهي بذلك تلعب دورا محوريا في التأثير على توجهاتهم وفي تنمية قدراتهم، مما يجعل مسألة إصلاح التعليم وتنويعه، أحد الأهداف المستعجلة للإعداد والتكوين الجيد للإنسان، وهنا تبرز ضرورة التخلي عن أساليب واستراتيجيات التعليم التقليدية، وتحديثها بما يتماشى ومتغيرات البيئة الراهنة، وبما يواكب مستحدثات العصر (الكواري ، 1985، الصفحات 88-89).

لقد وجدت المنظومة التربوية في الجزائر نفسها بعد الاستقلال، في بعض من تلك الإشكالات الحرجة، والتي بدأت مع تبني النمط الغربي المتوارث عن المنظومة الفرنسية الاستعمارية بحذافيره اللغوية والسياسية والثقافية والتنظيمية والإجرائية، والذي لم ينسجم بتاتا مع خصائص المجتمع الجزائري، ولم يخدم شخصيته الوطنية وهويته العربية والإسلامية، لأن أهدافه كانت مركزة على تكريس التبعية الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية لفرنسا الاستعمارية، ونتيجة لعدم توافق هذا التوجه مع شخصية المجتمع الجزائري، فقد برزت اختلالاته إلى السطح مبكرا، وخلقت وضعية مُشكلة غير طبيعية (سالم و تالي ، 2012، صفحة 53)، لم يكن هناك في حقيقة الأمر، أي مبرر لمواصلة فرضها على المجتمع الجزائري، وهو الأمر الذي دعا لضرورة التحرك والمبادرة لإقرار إصلاحات من شأنها تجديد وتجويد المنظومة التربوية، بما يتماشى وخصوصيات المجتمع الجزائري.

إن الإصلاح التربوي في واقع الأمر، ليس مجرد تغيير هيكلي أو منهجي أو تنظيمي يمس قطاع التعليم لوحده، وإنما هو خطوة حتمية من خطوات التغيير الاجتماعي، لا بد أن يخطوها كل مجتمع يريد البقاء واستمرار حياته، فما الإصلاح التربوي إذا إلا وجه من أوجه التغيير والتجديد في النظم الاجتماعية.

ويعرف حسن البيلالي الإصلاح التربوي، بأنه ذلك التغيير الشامل، المدروس والممنهج، في بنية النظام التعليمي، والذي يشمل بالأساس تعديلات السياسة التعليمية ومستويات وفرص التعليمية والبنية الاجتماعية في نظام التعليم العام أو القومي لبلد ما (أحمد ح.، 1997، صفحة 245).

2. قراءة في أهم إصلاحات التعليم الثانوي بالجزائر

سبقت الإصلاحات التربوية في الجزائر، العديد من الجهود الملموسة لدمقرطة التعليم العام وتعميمه ببعده المجاني والإلزامي، مما أدى إلى الارتفاع الملحوظ في أرقام ونسب المتعلمين في الجزائر، إذ بلغت نسبة التعليم الثانوي مطلع فترة الثمانينات (46.4%)، لكن هذه الزيادة المبشرة في نسبة التعليم وفي ارتفاع مستوياته خلقت بدورها مشاكل عويصة في نواحي أخرى من المنظومة، حيث سجل خلال هذه الفترة عجز الجزائر عن سد حاجيات هذا الطور التعليمي من هياكل وإطارات وتكوين، مما أجبر الدولة الجزائرية على الاستعانة بالإطارات الأجنبية، حيث بلغت نسبة الأجانب سنة (1982) أكثر من (50%) من إجمالي أساتذة ومؤطري التعليم الثانوي في الجزائر، من (47) جنسية، ضف إلى ذلك غياب تنظيم ومنهجية البرامج الدراسية وعدم كفايتها والذي أفضى إلى ارتفاع نسبة الرسوب المدرسي وتدني نسب النجاح في شهادة البكالوريا التي لم تتخطى خلال عشرية كاملة من تلك الفترة (1988-1998) نسبة 30% (وزارة التربية، 1999، الصفحات 36-37-38).

لقد ترجمت أمرية (16 أفريل 1976) أول هذه الجهود الملموسة في إصلاح النظام التربوي الجزائري، في أطواره المختلفة والتي تمثلت آنذاك في التعليم التحضيري، التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي هذا الأخير الذي خصصت له العديد من المواد (من المادة 33 إلى المادة 48)، حيث قسم بموجبها إلى؛ التعليم الثانوي العام؛ التعليم الثانوي المتخصص؛ التعليم الثانوي التقني والمهني، بينما أكدت على مواصلة المهمة التربوية العامة المسندة للمدرسة الأساسية ودعم المعارف المكتسبة خلالها مع التخصص التدريجي في مختلف الميادين، وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع، لكنها لم تلتفت للمحتويات الدراسية ولم تقم بتحديث المناهج الدراسية بشكل يساير واقع المجتمع الجزائري واتجاهات العصر ومتطلباته، وذلك لأنها لم تخضع لتخطيط من المختصين والخبراء في الشأن التربوي، والذين كانت تفتقر البلاد لوجودهم أصلا خلال تلك الفترة، وبالتالي فقد ارتكزت

الإصلاحات التربوية على تحقيق أهداف وغايات كمية بمعنى من خلال تعميم التعليم وإتاحته لأكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري، بينما تم تجنب التطرق للنوع والكيف والمتمثل في محتويات المناهج وجودة المواد وفعالية البرامج والاستراتيجيات والطرائق (فرج الله و زمام ، 2015 ، الصفحات 245-246).

إن السياسة التعليمية التي تم اعتمادها بعد أمرية (16 أبريل 1976)، قد أتت ثمارها في أبعاد عديدة، على غرار تعريب التعليم في جميع الأطوار والمواد بما يتماشى وهوية المجتمع، وتعزيز شأن التربية كشأن أمة ومصلحة عليا للبلاد، وتكريس ديمقراطية وتعميم وتوحيد التعليم، بما يضمن تكويننا تربويا وعلميا متكاملًا إلزاميا، لمدة تسع سنوات لكل أبناء الجزائر، يهدف إلى تكوين شخصية وطنية متماسكة ومتكاملة الجوانب(مهدي ، 2018).

لكنها لم تعط ثمارها، ولم تتجح في بلوغ العديد من الأهداف والغايات الأساسية التي رُسمت لها، وعلى رأسها تجويد وتحسين التعليم في الطور الثانوي، الذي يعتبر بمثابة المنعرج الأساسي في مستقبل وحياء الأجيال، ومن تم في مستقبل وحياء المجتمع والأمة، فظلت الجهود مركزة على المخرجات الكمية للاختبارات والامتحانات وأعداد الناجحين، وهو الأمر الذي أفرز إشكالات وتراكمات عديدة، فرضت ضرورة التحرك نحو تجسيد الإصلاح الحقيقي للمنظومة التربوية وتجويدها من حيث الكم والنوع، ولاسيما الطور الثانوي الذي ظل الحكم على صلاحيته وجودته خاضعا للإحصائيات التي تقرر بها نسب النجاح في شهادة البكالوريا، فبدأ التعميم التدريجي للتعليم الأساسي كمرحلة قاعدية سابقة للطور الثانوي ومستقلة عنه وذلك بعد إنشاء المدرسية الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي (1981/1982)، والتي تشمل هيكلتها ثلاثة أطوار إلزامية، يدوم الطورين الأول والثاني (الابتدائي) مدة ست (06) سنوات، وتدوم مدة الطور الثالث (الإكمالي) ثلاث (03) سنوات، بينما تم إدراج تخصص التربية التكنولوجية للتعليم الثانوي العام خلال موسم (1984/1985) ليتم التخلي عنها فيما بعد (خلال موسم 1989/1990)، وكذا تعميم تدريس مادة التاريخ لكل الشعب وفتح شعبة العلوم الإسلامية في ذات الفترة والتي تم التخلي عنها فيما بعد خلال إصلاحات (2004/2005)، بينما ظل التكوين الممنوح في المتقنات مطابقا للتكوين الممنوح في الثانويات التقنية سواء من حيث الكم أو الكيف أو الحجم الزمني والمدد(فرج الله و زمام ، 2015 ، الصفحات 243-244).

ولأن الإصلاح التربوي كغيره من المشاريع الإصلاحية والتجديدية الأخرى ينبثق كما أشرنا مسبقا، من ضرورة وحاجة التغيير الاجتماعي، فقد بات حتمية لا مفر منها، وذلك منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، أي بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على المستويين العالمي والمحلي، والتي أفرزتها مختلف الأحداث والأوضاع

السياسية، الاقتصادية والثقافية، فعلى الصعيد العالمي يمكننا ذكر انكماش الإيديولوجية الشيوعية ونظامها الاشتراكي، بروز النظام الدولي الأحادي القطبية، ظهور العولمة كمفهوم ثقافي لاحتواء الإيديولوجيات المتعددة وسيادة الثقافة الغربية الليبرالية كبديل لها، الثورة التكنولوجية التي عرفت وسائل الإعلام والاتصال وانتشار المعلوماتية وزيادة سرعة وحجم تدفق المعارف والمعلومات وتخطيها للحدود الجغرافية والإيديولوجية والسياسية، أما على الصعيد الوطني، فيمكننا أن نذكر التحول السياسي والانفتاح الإعلامي الجزائر من الأحادية إلى التعددية، وما نتج عنه من صراعات إيديولوجية، التحول من النهج الاشتراكي إلى النهج الليبرالي وما نتج عنه من اختلالات اجتماعية، الأزمة الاقتصادية وعجز الكفاءة البشرية (بن سادة ، 2006-2007، الصفحات 37-38).

دفعت هذه المتغيرات، الوصاية إلى التفكير الجدي في اعتماد مقاربات جديدة أكثر فاعلية وقدرة على تجويد النظام التربوي والثانوي على وجه الخصوص، بدءا بإعداد الكفاءات التي من شأنها أن تنهض بالتربية والتعليم، وصولا إلى إقامة مؤسسات تعليمية تتلأش فيها الفوارق بين النظري والتطبيقي، وتتعدد فيها الشعب والتخصصات وتتاح فيها الفرص المتكافئة لجميع المتعلمين، فقامت وزارة التربية الوطنية بخطوات أساسية لإصلاح التعليم الثانوي في الجزائر، هذه الخطوات شكلت في نفس الوقت مبادئ عامة لهذه الإصلاحات لعل أهمها: مركزية الفرد في العملية التعليمية؛ تعميم ودمقرطة التعليم للجميع؛ إكساب الطالب المرونة والحرية البيداغوجية المسؤولة لمواجهة المستقبل؛ تعزيز الجوانب الإبداعية للنشاط الإنساني وبعث روح التحدي في الفرد الجزائري(وزارة التربية، 1999، صفحة 5). هذا وقد اشتملت هيكلة التعليم الثانوي في نهاية هذه المرحلة الإصلاحية على ما يلي(بن سادة ، 2006-2007، الصفحات 27-28):

أ- ثلاثة (03) جذوع مشتركة في السنة الأولى ثانوي وهي: جذع مشترك آداب؛ جذع مشترك علوم؛ جذع مشترك تكنولوجيا، يوجه إليها في مرحلة أولى الناجحون في شهادة التعليم الأساسي وفق الاستحقاق والرغبات الشخصية.

ب. خمسة عشرة (15) شعبة ابتداء من السنة الثانية ثانوي: مقسمة على التعليم العام والتعليم التكنولوجي والتعليم التقني، يوجه إليها في مرحلة ثانية وفق الرغبات الشخصية، المنقلون من الجذوع المشتركة من السنوات الأولى.

ج - خمس (05) شعب في التعليم العام وهي؛ شعبة الآداب والعلوم الإنسانية؛ شعبة العلوم والآداب والعلوم الشرعية؛ شعبة الآداب واللغات الأجنبية؛ شعبة الآداب والعلوم الطبيعية؛ شعبة الآداب والعلوم الدقيقة، شعبة التسيير والاقتصاد.

د- أربع (04) شعب في التعليم التكنولوجي وهي: شعبة الهندسة الكهربائية؛ شعبة الهندسة الميكانيكية؛ شعبة الهندسة الميدانية، شعبة التسيير والاقتصاد.

هـ- ست (06) شعب في التعليم التقني وهي: إلكترو-تقني؛ إلكترونيك؛ صناعة ميكانيكية؛ بناء وأشغال عمومية؛ كيمياء؛ تقني محاسبة.

تمت إعادة النظر في هذه الهيكلية بشكل فعلي في إصلاحات (2006/2005)، حيث تم تقليص الجذوع المشتركة الثلاثة، إلى جذعين في السنة الأولى ثانوي؛ جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، كما تم تقليص الشعب في السنة الثانية، حيث أصبح الجذع المشترك آداب يتشعب إلى شعبتين فقط بدل خمس شعب وهما؛ شعبة الآداب والفلسفة وشعبة اللغة الأجنبية، بينما يتفرع الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا إلى أربع شعب كبيرة وهي؛ شعبة الرياضيات؛ شعبة التسيير والاقتصاد؛ شعبة العلوم التجريبية؛ وشعبة التقني رياضي التي تتفرع إلى أربع اختيارات وهي؛ هندسة مدنية، هندسة كهربائية، هندسة ميكانيكية، هندسة الطرائق(بن العربي ، 2011، الصفحات 137-138).

هذا الإصلاح الهيكلي صاحبه كما نلاحظ، إلغاء شعبة العلوم الإسلامية، وتكريس الفلسفة واللغات الأجنبية كشعب أساسية ضمن الجذع المشترك آداب، وهو ما يعكس التغير الحاصل على مستوى الرؤى والأهداف والغايات المرسومة من طرف القائمين بالشأن التربوي والتعليمي في الجزائر فالهيكلية الجديدة للتعليم الثانوي العام لشعب الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية قد اتسمت بملامح تخرّج معاصرة والتي من مرتكزاتها (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، الصفحات 72-73):

أ. تكوين وتخرج الطالب الثانوي في تخصصات الأدب والفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية برصيد كاف من المعرفة والثقافة ما يجعله قادرا على التفكير النقدي والإبداعي ومساهما فاعلا في الحياة الثقافية للأمة.

ب. تكوين طالب متفتح على آداب وثقافات الآخرين ومطلع على التراث الفكري للحضارات الإقليمية والعالمية، متفاعلا معها.

ج. تكوين طالب قادر على استخلاص تجارب الآخرين وتوجيهها نحو فهم عصره وبناء مستقبله، من خلال تنمية قدراته على التحلي بروح المسؤولية وروح المبادرة والاستقلالية والحرية الإبداعية.

د. تكوين طالب قادر على تنمية وتفعيل مهاراته في الإقناع والحجة، وتبرير مواقفه وإصدار الأحكام النقدية الموضوعية إلى جانب تنمية حسه وذوقه الفني والإبداع الأدبي.

هـ. تكوين طالب متحكم في اللغات الأجنبية، بما ينمي لديه مهارات التواصل مع الآخرين والتعبير الشفهي والكتابي، والنقح على لغات العالم من أجل الفهم الأمثل لمختلف التجارب والمستحدثات الفكرية، الأدبية، العلمية، الطبية، والتكنولوجية، وبالتالي القدرة على استثمارها والاستفادة منها.

بينما يترجم تكثيف الاهتمام على الشعب والتخصصات العلمية والتكنولوجية والتقنية، سعي المنظومة التربوية الجزائرية إلى السير في الركب العالمي الذي يشهد تطورا متسارعا في هذه المجالات، ومواكبته تتطلب تحكما جيد في مبادئ العلوم الطبيعية والفيزيائية، ومختلف التخصصات الهندسية والتقنية والتحكم في استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وكذا التحكم في مختلف الطرائق العلمية والمهارات كالتحليل والاستدلال والمنطق الرياضي...

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن هذه الإصلاحات لم تكن عملية منفصلة أو مجردة عن تغيرات وسياقات أخرى عرفتھا المنظومة التربوية في الجزائر، بل جاءت كتكملة للإصلاحات الجذرية التي عرفھا الطور الأساسي بداية من الدخول المدرسي 2003/2004 (جدي ، 2017، صفحة 124)، والتي مست كل من الهيكلية والمناهج، أما الهيكلية فقد عرفت تقليص سنوات الطور الابتدائي من ست إلى خمس مع الإبقاء على المرحلة التحضيرية، فيما تتوج هذه المرحلة بشهادة التعليم الابتدائي في السنة الخامسة بدل السنة السادسة، كما تم استبدال التعليم الإكمالي بالتعليم المتوسط ومدته أربع سنوات، تبدأ بالسنة الأولى متوسط وتتوج في ختامها بشهادة التعليم المتوسط في السنة الرابعة التي تعتبر مرحلة المرور والانتقال للطور الثانوي، بينما عرفت المناهج الجديدة بـ"مناهج الجيل الثاني" التي تم فيها اعتماد المقاربة بالكفاءات بدل المقاربة بالأهداف الإجرائية وتم اعتماد التقويم المستمر والمعالجة التربوية والاختبارات الإشهادية نهاية كل فصل من الفصول الدراسية الثلاث، كما إدخال العديد من التعديلات على مستوى البرامج والتدرجات، وإدخال مواد جديدة في هذا الطور كالتربية العلمية والتكنولوجية والتربية المدنية منذ السنة الأولى ابتدائي والتاريخ والجغرافيا واللغات الأجنبية منذ الثالثة ابتدائي.

ومن أجل تحقيق الانسجام والتكامل والإصلاح الشامل للمنظومة التربوية الجزائرية، لم تكن إصلاحات الطور الثانوي (2006) مقتصرة على إعادة هيكلة الشعب والتخصصات فقط، بل أعيد النظر في إجراءات التوجيه والقبول سواء خلال النجاح والانتقال من المرحلة الأساسية إلى السنة الأولى ثانوي، أو الانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية ثانوي، وشملت هذه المراجعة بطاقات القبول والتوجيه؛ المتابعة والتوجيه وكذا بطاقة الرغبات، بعدما تم التخلي عن بعض الإجراءات التي ظلت سارية المفعول منذ إصلاحات (1992)، كما شملت الإصلاحات نظام التقويم التربوي وإدراجه ضمن ديناميكية شاملة لإحداث تغيير نوعي، ينسجم مع أهداف الإصلاح وروح البرامج التعليمية الجديدة. (وزارة التربية الوطنية ، الصفحات 01-02).

وفيما يلي نستعرض الهيكلية الجديدة والتوزيع الأسبوعي والسنوي لمختلف الحصص المقررة في التعليم الثانوي العام والتقني الساري المفعول حاليا في الجزائر:

3. هيكلية الجذوع المشتركة والشعب في التعليم الثانوي العام والتقني، في ضوء الإصلاحات الأخيرة (2006):

الجدول رقم 06: يوضح توزيع الجذوع المشتركة والشعب على السنوات الثلاث للتعليم الثانوي في الجزائر (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، صفحة 14):

السنة الأولى ثانوي	السنة الثانية ثانوي	السنة الثالثة ثانوي
جذع مشترك آداب	آداب وفلسفة	آداب وفلسفة
آداب	آداب ولغات أجنبية	آداب ولغات أجنبية
جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	علوم تجريبية	علوم تجريبية
مشترك	رياضيات	رياضيات
علوم وتكنولوجيا	تقني	هندسة كهربائية
	رياضي	هندسة ميكانيكية
		هندسة الطرائق
		هندسة مدنية
		تسيير واقتصاد

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه، بعد نجاح التلاميذ في شهادة التعليم المتوسط (BEM)، وانتقالهم إلى الثانوية، يتعين توجيههم إلى أحد الجذوع المشتركة؛ جذع مشترك آداب أو جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، بناء على توافق رغباتهم مع النتائج المحققة، وبعد سنة دراسية كاملة واجتياز الطالب لثلاث اختبارات فصلية في كل المواد المقررة عليه وبعد تحصيله على معدل سنوي يزيد أو يساوي (20/10.00) ينتقل إلى السنة الثانية لبدء تخصصه في الشعبة التي اختارها في بطاقة الرغبات الخاصة به، مع مراعاة إلزامية أن يوجه تلاميذ الجذع المشترك آداب إلى إحدى الشعبتين المنبثقتين عنه وهما: شعبة الآداب والفلسفة أو شعبة الآداب واللغات الأجنبية، فيما يوجه تلاميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا إلى إحدى الشعب العلمية أو التقنية وهي سبعة (07): شعبة العلوم التجريبية، شعبة الرياضيات، شعبة الهندسة الكهربائية، شعبة الميكانيكية، شعبة هندسة الطرائق، شعبة الهندسة المدنية، شعبة التسيير والاقتصاد، وبعد انتقال الطالب إلى السنة الثالثة (النهائية) وفق ذات الإجراءات، يواصل تخصصه في ذات الشعبة التي اختارها في السنة الثانية، وتختتم السنة الثالثة بشهادة البكالوريا التي تحدد انتقال الطالب إلى مرحلة التعليم العالي من عدمه.

4. الحجم الساعي للمواد والحصص المقررة في التعليم الثانوي العام والتقني

1.4 - الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي للمواد والحصص المقررة في السنة الأولى ثانوي

الجدول رقم 07: يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي على المواد المقررة في السنة الأولى ثانوي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، صفحة 15):

الجذع المشترك		آداب		علوم وتكنولوجيا	
المواد		الحجم الأسبوعي	الحجم السنوي	الحجم الأسبوعي	الحجم السنوي
		6 ساعات	168 ساعة	4 ساعات	112 ساعة
اللغة العربية وآدابها		6 ساعات	168 ساعة	4 ساعات	112 ساعة
التاريخ والجغرافيا		4 ساعات	112 ساعة	2 ساعة	56 ساعة
العلوم الإسلامية		2 ساعة	56 ساعة	1 ساعة	28 ساعة
اللغة الأجنبية الأولى		5 ساعات	140 ساعة	3 ساعات	84 ساعة
اللغة الأجنبية الثانية		4 ساعات	112 ساعة	3 ساعات	84 ساعة
الرياضيات		3 ساعات	84 ساعة	3 ساعات	84 ساعة
العلوم الفيزيائية والكيمياء		2 ساعة	56 ساعة	4 ساعات	112 ساعة

التكنولوجيا	00	00	2 ساعة	56 ساعة
علوم الطبيعة والحياة	2 ساعة	56 ساعة	4 ساعات	112 ساعة
الإعلام الآلي	2 ساعة	56 ساعة	2 ساعة	56 ساعة
التربية البدنية والرياضية	2 ساعة	56 ساعة	2 ساعة	56 ساعة
التربية الفنية	2 ساعة	56 ساعة	1 ساعة	28 ساعة
اللغة الأمازيغية	3 ساعات	84 ساعة	3 ساعات	84 ساعة
مجموع الحجم الساعي الأسبوعي	34 ساعة + 3 ساعات (أمازيغية)	34 ساعة + 3 ساعات (أمازيغية)	34 ساعة + 4 ساعات (أمازيغية)	34 ساعة + 4 ساعات (أمازيغية)
مجموع الحجم الساعي السنوي	34 ساعة + 3 ساعات (أمازيغية)	34 ساعة + 3 ساعات (أمازيغية)	34 ساعة + 4 ساعات (أمازيغية)	34 ساعة + 4 ساعات (أمازيغية)

كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، والذي يبين توزيع المواد التدريسية حسب حجمها الساعي والسنوي أن تلاميذ السنة الأولى ثانوي في كلا الجذعين المشتركين (آداب وعلوم وتكنولوجيا) يتشاركون في إلزامية دراسة (10) مواد مقررة عليهم ضمن التوزيع الأسبوعي طيلة الموسم الدراسي، فيما يستثنى تلاميذ الجذع المشترك آداب من دراسة مادة التكنولوجيا، أما فيما يخص مادة اللغة الأمازيغية فهي لم تعمم بعد وإلى غاية اليوم، على مستوى جميع ثانويات الوطن. كذلك نلاحظ أيضا التباين الواضح في الحجم الساعي للمواد الأدبية والعلمية واللغات الأجنبية والاجتماعية بين الجذعين المشتركين، إذ يزيد الحجم الساعي للغة العربية واللغات الأجنبية والتاريخ والجغرافيا والعلوم الإسلامية والتربية الفنية لدى الأدبيين عنه لدى العلميين، بينما يزيد الحجم الساعي لمواد الرياضيات وعلوم الطبيعة والحياة والعلوم الفيزيائية والكيمياء لدى العلميين عنه لدى الأدبيين، بينما يتشارك الجذعان في نفس الحجم الساعي لحصص التربية البدنية والرياضية والإعلام والآلي وكذا اللغة الأمازيغية في المناطق التي تدرسها.

وترجع طبيعة هذا التباين في الحجم الساعي، لضرورة التركيز الأكبر على مواد التخصصات التي تنبثق عن كل جذع في الشعب المقررة خلال السنة الثانية، ويلاحظ هنا عدم إدراج مادة الفلسفة في السنة الأولى تحت أي جذع مشترك، فقد تم تأخير إدراجها ضمن التخصص.

كما يتشارك تلاميذ الجذعين المشتركين في مجموع الحجم الساعي الأسبوعي والمقدر بـ (34) ساعة وفي حالة إضافة (03) ساعات المقررة لحصص اللغة الأمازيغية يصبح المجموع (37) ساعة أسبوعية، أي أن

تلميذ السنة الأولى ثانوي في كلا الذعين المشتركين، يدرس ما يعادل (5.28) ساعة يوميا، هذا ويشترك جميع المتعلمين سواء كانوا أدبيين أو علميين في مجموع الحجم الساعي المقرر عليهم سنويا والمقدر بـ (1042) ساعة سنويا باحتساب مجموع ساعات حصص اللغة الأمازيغية أي بمعدل (43.41) يوما كاملا (24/24).

2.4- الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي للمواد والحصص المقررة في السنة الثانية ثانوي

الجدول رقم 08: يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي على المواد المقررة في السنة الثانية ثانوي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، صفحة 16):

المواد / الشعب	آداب وفلسفة		لغات أجنبية		علوم تجريبية		رياضيات		تقني رياضي		تسيير واقتصاد	
	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي
اللغة العربية وآدابها	4	112	5	140	3	84	3	84	3	84	3	84
الفلسفة	4	112	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
التاريخ والجغرافيا	4	112	4	112	3	84	3	84	3	84	4	112
العلوم الإسلامية	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56
اللغة الأجنبية 1	4	112	5	140	3	84	3	84	3	84	3	84
اللغة الأجنبية 2	4	112	5	140	3	84	3	84	3	84	3	84
اللغة الأجنبية 3	00	00	5	140	00	00	00	00	00	00	00	00
الرياضيات	2	56	2	56	5	140	7	206	6	168	3	84
ع. الفيزياء والكيمياء	2	56	00	00	4	112	5	140	5	140	00	00
التكنولوجيا	00	00	00	00	00	00	00	00	6	168	00	00
ع. الطبيعة والحياة	2	56	00	00	5	140	2	56	00	00	00	00
العلوم الاقتصادية	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	10	280
ت. بدنية ورياضية	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56
التربية الفنية	2	56	2	56	2	56	2	56	00	00	2	56
اللغة الأمازيغية	3	84	3	84	3	84	3	84	3	84	3	84
مجموع الحجم الساعي الأسبوعي	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	33 ساعة + 03 ساعات	33 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات	23 ساعة + 03 ساعات
مجموع الحجم الساعي السنوي	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	924 ساعة + 84 ساعة	924 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة	896 ساعة + 84 ساعة

يتضح لنا من الجدول أعلاه، أن السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي هي بداية التدرج في التخصصات، وكما هو ملاحظ، يتفرع الجذع المشترك آداب إلى شعبتين اثنتين؛ شعبة الآداب والفلسفة وشعبة اللغات الأجنبية، بينما يتفرع الجذع المشترك علوم إلى أربع شعب وهي؛ شعبة العلوم التجريبية؛ شعبة الرياضيات؛ شعبة التقني رياضي وشعبة التسيير والاقتصاد.

ويدرس تلاميذ شعبة الآداب والفلسفة في السنة الثانية (13) مادة تعليمية من مجموع (15) مادة مقررة في هذا المستوى، لتكون هذه الشعبة الأكثر كثافة من حيث عدد المواد المقررة، بينما يتشارك تلاميذ شعبتي اللغات الأجنبية والتسيير والاقتصاد في دراسة أقل عدد من المواد المقررة بمجموع (10) من (15) مع الاختلاف في نوع المواد الغير مقررة، أما تلاميذ كل من شعبة العلوم التجريبية؛ شعبة الرياضيات وشعبة التقني رياضي فيتشاركون في عدد المواد المدرسة والمقدرة بـ (11) لكل شعبة مع الاختلاف في نوع المواد الغير مقررة طبعاً.

كما نلاحظ أنه تم إدراج اللغة الإسبانية كلغة أجنبية ثالثة، مقررة حصرياً على تلاميذ شعبة اللغات الأجنبية دون غيرهم من باقي الشعب الأخرى وقد خصص لها حجم ساعي قدره (05) ساعات أسبوعياً و(140) ساعة سنوياً، وهو ما يمثل نسبة (18.51%) من إجمالي توزيع المواد الأسبوعي لهذه الشعبة والمقدر بـ (27) ساعة باحتساب الثلاث ساعات المقررة للغة الأمازيغية، بينما تأخذ ذات اللغة ما نسبته 14.28% من إجمالي توزيع المواد السنوي والمقدر بـ (980) ساعة باحتساب ساعات اللغة الأمازيغية المقدرة بـ (84) ساعة سنوياً، وهي النسبة ذاتها والحجم الساعي نفسه بالنسبة للغة العربية واللغتين الفرنسية والإنجليزية في ذات الشعبة وهنا يظهر تكثيف الحجم الساعي على مواد التخصص في الشعب الأدبية، كما في الشعب العلمية حيث نلاحظ أن مادة الرياضيات على السبيل المثال تأخذ حصص الأسد من الحجم الساعي لشعبة الرياضيات بحجم ساعي قدره (07) ساعات أسبوعياً و(206) ساعات سنوياً، وهو ثاني أكبر حجم ساعي في المقرر بعد مدة العلوم الاقتصادية المقررة في شعبة التسيير والاقتصاد، وهو ما يترجم التوجه الجديد للسياسة التربوية الجزائرية التي ظلت تؤكد على ضرورة صب الاهتمام على تدريس مادة الرياضيات والتخصص فيها أكثر باعتبارها لغة الكون والمادة الحيوية المحركة لكل العلوم والاختراعات والتكنولوجيا، ولذلك فهي مدرجة في جميع الشعب الأدبية والعلمية على حد سواء مع الاختلاف في الحجم الساعي من شعبة لأخرى، نفس الأمر ينطبق على اللغتين الفرنسية والانجليزية المقررتان كما نلاحظ في جميع الشعب بأحجام ساعية مختلفة، وذلك راجع للأهمية القصوى لتحكم الطالب في اللغات الأجنبية التي تعتبر كفاءات مستهدفة وفي نفس الوقت كفاءات عرضية تدخل كمتغير

شرطي في إكمال التخصص والتحكم في التكنولوجيا واكتساب مهارات التواصل والبحث العلمي واقتحام سوق العمل على المستوى المحلي والعالمي.

وتتشارك جميع الشعب في إجمالي الحجم الساعي الأسبوعي والمقدر بـ (27) ساعة والسنوي المقدر بـ (896) ساعة، باستثناء شعبة التقني الرياضي التي تفوقهم بساعات مادة التكنولوجيا، وهي مادة التخصص في هذه الشعبة بحجم ساعي قدره (06) ساعات أسبوعيا و(168) ساعة سنويا، لتكون بذلك أكبر شعبة من حيث الحجم الساعي المقرر بـ(36) ساعة أسبوعيا و (1008) ساعات سنويا، باحتساب ساعات اللغة الأمازيغية.

كما نلاحظ أن مواد الهوية الوطنية (اللغة العربية، العلوم الإسلامية واللغة الأمازيغية) مقررة في جميع الشعب العلمية والأدبية على حدّ سواء، مع إعطاء الأفضلية في الحجم الساعي لشعبة الآداب الفلسفة واللغات الأجنبية بالنسبة لمادة اللغة العربية، بينما تأخذ مادة العلوم الإسلامية نفس الحجم الساعي في جميع الشعب (02) ساعة أسبوعيا/ 56 ساعة سنويا) وكذلك الأمر بالنسبة لمادة اللغة الأمازيغية لكن بحجم ساعي أكبر (03) ساعات أسبوعيا/ 84 ساعة سنويا)، كما نلاحظ إدراج مادة الفلسفة لأول مرة كمادة مقررة في التخصص وبشكل حصري في شعبة الآداب والفلسفة، وهو الأمر ذاته بالنسبة لمادة العلوم الاقتصادية المقررة حصريا لتلاميذ شعبة التسيير والاقتصاد بأكبر حجم ساعي في لمقرر كله (10 ساعات أسبوعيا/ 280 ساعة سنويا)، على عكس مادتي التاريخ والجغرافيا والتربية البدنية والرياضية المقررتان في جميع الشعب بدون استثناء وبأحجام ساعية مختلفة ومتباينة.

3.4. الحجم الساعي الأسبوعي والسنوي للمواد والحصص المقررة في السنة الثالثة ثانوي:

الجدول رقم 09: يوضح توزيع الساعي الأسبوعي والسنوي على الحصص المقررة خلال السنة الثالثة ثانوي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، صفحة 17):

الشعب المواد	آداب وفلسفة		لغات أجنبية		علوم تجريبية		رياضيات		تقني رياضي		تسيير واقتصاد	
	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي	حجم أسبوعي	حجم سنوي
اللغة العربية وآدابها	7	196	5	140	3	84	3	84	2	56	3	84
الفلسفة	7	196	3	84	3	84	3	84	2	56	3	56
التاريخ والجغرافيا	4	112	3	84	3	84	3	84	2	56	4	112
العلوم الإسلامية	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56
اللغة الأجنبية 1	4	112	4	112	3	84	3	84	3	84	3	84
اللغة الأجنبية 2	4	112	4	112	3	84	3	84	3	84	3	84

00	00	00	00	00	00	00	00	140	5	00	00	اللغة الأجنبية 3
112	4	168	6	206	7	140	5	56	2	56	2	الرياضيات
00	00	140	5	140	5	112	5	112	4	00	00	ع. الفيزياء والكيمياء
00	00	168	6	00	00	00	00	00	00	00	00	التكنولوجيا
00	00	00	00	56	2	140	5	00	00	00	00	ع. الطبيعة والحياة
280	10	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	العلوم الاقتصادية
56	2	56	2	56	2	56	2	56	2	56	2	ت. بدنية ورياضية
56	2	00	00	56	2	56	2	56	2	56	2	التربية الفنية
84	3	84	3	84	3	84	3	84	3	84	3	اللغة الأمازيغية
03	23 ساعة +	03	33 ساعة +	23 ساعة +	03	23 ساعة +	03	23 ساعة +	03	23 ساعة +	03	مجموع الحجم الساعي الأسبوعي
+	924 ساعة	+	924 ساعة	+	896 ساعة	+	896 ساعة	+	896 ساعة	+	896 ساعة	مجموع الحجم الساعي السنوي
84	ساعة	84	ساعة	84	ساعة	84	ساعة	84	ساعة	84	ساعة	

تأتي السنة الثالثة ثانوي كموسم نهائي لاستكمال التخصص والتوسع والتعمق فيه، كما أن الطالب في هذه المرحلة لن يدرس سوى المواد التي سيتمحن فيها خلال شهادة البكالوريا نهاية الموسم الدراسي باستثناء مادة التربية الفنية التي تدخل ضمن مواد الإيقاظ والتفيس عن الطالب، وهذا ما تظهره معطيات الجدول أعلاه إذ نلاحظ زيادة الحجم الساعي لمادتي آداب اللغة العربية والفلسفة في شعبتها، بمعدل (03) ساعات أسبوعيا و (84) ساعة سنويا عما كان عليه في السنة الثانية ليصبح المجموع الساعي لكليهما (07) ساعات أسبوعيا و (196) ساعة سنويا، وبينما تعمم مادة الفلسفة في كلّ الشعب بحجم ساعي مختلف تلغى مادة علوم الطبيعة والحياة التي ظلت مقررة لغاية السنة الثانية في شعبة الآداب والفلسفة، مع استمرار بقية المواد بنفس الحجم الساعي، ليتقلص بذلك عدد المواد التي يدرسها طالب الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة تسعة (09) مواد باحتساب اللغة الأمازيغية، مع الإبقاء على المجموع الساعي الأسبوعي والسنوي بنفس الحجم الذي كان عليه في السنة الثانية، وهو نفس الحجم المقرر في كل من شعب؛ اللغات الأجنبية؛ العلوم التجريبية والرياضيات.

بينما حُصص أكبر حجم ساعي للغات في شعبتها (اللغات الأجنبية)، حيث تأخذ كل من اللغة العربية واللغة الألمانية (05) ساعات أسبوعيا و (140) ساعة كاملة سنويا لكل مادة، تليهما اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية بـ (04) ساعات أسبوعيا و (112) ساعة كاملة سنويا لكل مادة، ويدرس التلميذ في شعبة اللغات الأجنبية (10) مواد باحتساب اللغة الأمازيغية.

نلاحظ كذلك، أن مادة علوم الطبيعة والحياة، ظلت حkra على شعبي الرياضيات والعلوم التجريبية في السنة الثالثة ثانوي، وظلت بنفس الحجم الساعي الذي كانت عليه في كل شعبة في السنة الثانية، كذلك الأمر بالنسبة لمادة التكنولوجيا، التي ظلت حkra على شعبة التقني رياضي دون غيرها من الشعب الأدبية والعلمية، وبنفس الحجم الساعي (06 ساعات أسبوعيا/168 ساعة سنويا).

وتبقى مواد الهوية الوطنية (اللغة العربية، العلوم الإسلامية، واللغة الأمازيغية في بعض مناطق الوطن) والفلسفة التاريخ والجغرافيا واللغتين الفرنسية والإنجليزية والتربية والرياضيات ونشاطات التربية البدنية والرياضية هي المواد العامة المشتركة والمقررة في جميع الشعب خلال السنة الثالثة ثانوي، وعليه يمكننا القول أن طلبة الثانوي في الجزائر، وإن اختلفت توجهاتهم وتخصصاتهم بين الأدبي والعلمي والتقني، تبقى هناك همزة وصل أو مرجعية عامة تؤطر الجميع أثناء البناء الشخصي والعلمي، حتى لا تكون هناك هوة بين شخصية وهوية الطالب الوطنية والاجتماعية وبين شخصيته العلمية والفكرية وعليه فكل طالب ملزم في الموسم النهائي بتعزيز مكتسباته في:

أ. مواد ترسيخ الانتماء والأصالة ولاعتزاز بالقيم الدينية والأخلاق السمحة والشخصية الوطنية وهي مواد الهوية اللغة العربية والعلوم الإسلامية واللغة الأمازيغية.

ب. الفلسفة كأم العلوم ومنطلق تفكيري وتنظيري لكافة العلوم الطبيعية والاجتماعية.

ج. التاريخ والجغرافيا كمدخل للعلوم الإنسانية والاجتماعية التي تهدف لصناعة وأنسنة الإنسان أولا، قبل صناعته كمخترع، أو كطبيب، أو كمهندس، أو كرياضي...

د. اللغات باعتبارها أسس البناء الفكري والبناء الشخصي للإنسان ووعاء التفكير والثقافة ووسيلة التواصل والوصول والأداة الوحيدة المتاحة لصنع أسماء ومعاني الأشياء والموجودات.

هـ. الرياضيات كمادة حيوية لا غنى للإنسان عن توظيفها في حياته اليومية، وكفاءة عرضية تدخل ضمن كفاءات الكفاءات المعرفية داخل وخارج أسوار المدرسة، وكأساس للتفكير المنطقي والقياس العلمي الدقيق.

و. النشاطات الرياضية والتمارين البدنية والإبداعات الفنية الهادفة إلى إثارة الدافعية، والتحفيز وترسيخ ممارسة السلوكيات التي تعزز المحافظة على الصحة الجسدية والعقلية والنفسية للمتعلم، عملا بمقولة العقل السليم في

الجسم السليم وتخفيفا للإجهاد والملل، الذي قد يصيب المتعلم من كثافة الحجم الساعي لبعض المواد، بما يؤثر على تكيفه داخل الوسط المدرسي، خصوصا على مستوى بعد العلاقة بالمنهاج والمواد التعليمية.

خامسا: التعليم الثانوي في الجزائر: من المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالكفاءات

يرتبط مفهوم المقاربات البيداغوجية أو الديدانكتيكية بكلّ الجهود والأنشطة الأدائية والطرائق والأساليب والاستراتيجيات التعليمية، وما يؤطرها من مناهج ونظريات وفلسفات وأدبيات بحثية، والتي تمكن المعلم والمتعلم من التدرج في بناء التعلّيمات، وتحقيق الأهداف المرسومة أو بلوغ النتائج المرجوة (حرشاوي و بن دحان ، 2021، صفحة 207).

وقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية في أطوارها الثلاث (الابتدائي، المتوسط، والثانوي) عدّة محطات إصلاحية، حيث تم في كل محطة منها، الانتقال من نظام تربوي ومناهج تعليمية إلى أخرى، ويعزى هذا التغيير إلى العديد من العوامل والأسباب أبرزها؛ تغير واقع الحياة الاجتماعية، وتطور المقاربات الابدستيمولوجية والنظرية التي تتماشى وهذا الواقع، ما دفع في كل مرحلة إلى اعتماد مناهج جديدة، يتم تنفيذها بطرق وأساليب واستراتيجيات مغايرة، ضمن نظام تربوي، تكون البيئة المدرسية الرسمية هي مسرح تنفيذه، وقد عرفت هذه الأخيرة، في الجزائر خلال مراحل حياتها ثلاثة أنظمة متتالية وهي؛ نظام المقاربة بالمضامين ثم نظام المقاربة بالأهداف الإجرائية ثم نظام المقاربة بالكفاءات والذي انبثق عنه منذ سنة 2018 نظام المقاربة بالكفاءات الشاملة، وعليه فسنحاول في هذا العنصر من دراستنا، تناول هذه المقاربات بشيء من التفصيل.

1. المقاربة بالمضامين:

يعد نظام المقاربة بالمضامين أو ما عرف ببيداغوجيا المحتوى، أول مقاربة بيداغوجية يتم اعتمادها من قبل المنظومة التربوية في عهد الجزائر المستقلة، وهو نظام كلاسيكي تلقيني يستند أساسا على تدريس وتبليغ المضامين والمحتويات المعرفية من خلال نقلها من المتعلم وصبها في ذهن المتعلم.

ولا يستطيع المتعلم حسب هذه المقاربة، أن يكتسب قدرات ومهارات ومواقف إلا عندما يقطع مسارا دراسيا معيناً، يتفاعل أو يتعامل فيه مع أنشطة دراسية مختلفة ذات محتويات معرفية، تعتبر المدرسة والصف التربوي المجال الأول والحصري لاكتسابها (دوس ، 2023).

والمعارف حسبها، لا تبنى وإنما تكتسب دفعة واحدة، من خلال التلقين وعمليات الاتصال الخطي، التي يكون المعلم الفاعل الأساسي فيها والمحرك الحصري لها ، فتبدأ العملية عنده وتنتهي لدى المتعلم الذي يظل مستقبلا للتعلمات، دون أي تبادل للأدوار، وبالتالي تصبح المعرفة هي الهدف الأول المنشود من التعليم والتدريس، أي أن غاية التعلم حسب هذه المقاربة، منصب على البعد المعرفي فقط (المعرفة من أجل المعرفة).

ومن أجل تحقق ذلك، كانت المناهج البيداغوجية في ضوء المقاربة بالمضامين، تحدد أهدافها وغاياتها انطلاقا من هذا التصور النظري الذي يركز كثيرا على المعارف باعتبارها غايات ينبغي تحقيقها في كل المواقف التعليمية، كما اعتمدت هذه المقاربة على طرائق تربوية وأساليب تعليمية تهتم بتنظيم المادة الدراسية (تنظيم المعرفة) أكثر من اهتمامها بتنمية قدرات التلاميذ ومهاراتهم ومواقفهم، ولما كان اكتساب المعرفة هو غاية الغايات، فقد وُضعت أدوات التقويم ووسائله على أساس ذلك، والتي تركز أكثر على تحصيل المعارف والتحكم في استرجاعها، وحسن ترتيبها وتنظيمها في مقالات، ولم يكن هناك نموذجا يحقق هذه الأهداف، سوى الاختبارات التقليدية، أي الاختبارات من نوع المقال، كما أن دور العلامة التي تمنح للتلميذ ظل يتزايد باستمرار في ظل هذه الفلسفة التقويمية، كما ظل المؤشر الوحيد لقياس الكفاءة العلمية الاستظهارية، من غير أن ينظر إلى القدرات والمهارات والمواقف التي اكتسبها التلميذ كأهداف أولية (دوس ، 2023).

وقد تميزت أساليب وطرائق التدريس في ظل نظام المقاربة بالمضامين، بالكلاسيكية والنمطية، وقلة التنوع والتعدد، لأن التركيز حينها، كان منصبا على ضمان نقل المعرفة وتحقيق صحتها في ذهن المتعلم الذي يظل بمثابة المتلقي أو المستقبل السلبي في النماذج الاتصالية الخطية (الكلاسيكية)، ومن ذلك الطريقة الإلقائية التي تستند إلى التلقين والتبليغ كما أشرنا سلفا، أي أن شغلها الشاغل هو إيصال أكبر قدر من المعارف والمعلومات المقررة في المنهاج التربوي للمتعلم ، دون الالتفات لاتجاهاته واهتماماته وميولاته، ودون أي تقويم تشخيصي لمكتسباته وخبراته السابقة، فهي تسعى إلى التحصيل الكمي للمعارف دون الاهتمام بمجالات تطبيقها (بوعقال ، 2017).

إن أبرز ما نلاحظه في بناء العملية التعليمية في ضوء المقاربة بالمضامين، خضوعها للنمط الاتصالي الكلاسيكي الخطي المقتصر على المدرس كمرسل، والدرس كرسالة والمتعلم كمستقبل، في حين تتعدم التغذية الراجعة والتفاعل الصفي وتبادل الأدوار، فمشاركة التلميذ في هذا المخطط منعقدة الأثر، ودوره سلبي في إثراء التعلمات أو تعديل الرسالة، وينتج عن ذلك (هني ، 2022):

- المعلم يشرح، والتلميذ يستمع.

- التلميذ يخزن المعارف ويكدسها، والمعلم يسأل ويختبر، ويؤدي ذلك إلى:

- انطواء التلميذ على نفسه وتحجره وتقوقعه حول ذاته.

- ضعف التفاعلات، وبخاصة على المستوى الوجداني، ما بين المرسل (المعلم) والمتلقي (المتعلم).

- يتلخص مخطط الدرس في الخطوات التالية:

- يشرح المعلم الدرس وينجز الأنشطة وحده، بينما يقتصر دور التلميذ في الفهم والحفظ والاستظهار.

لقد وجدت هذه المقاربة الكلاسيكية في الجزائر، كما في العديد من دول العالم نفسها، في مرمى الانتقادات والمطالب الإصلاحية، بعد التطورات والتغيرات الميدانية والإبستمولوجية، التي شهدتها الميدان التعليمي والتربوي، وبشكل خاص بعد تأسيس علم النفس التجريبي، وبروز المدارس والنظريات الحديثة، التي ركزت على سيكولوجية التعلم لدى الطفل، وعلى الوظائف الفسيولوجية والبيولوجية، وتأثيرهما على النشاط العقلي، والتي توصلت من خلال التجارب المتعددة والناجعة على الإنسان والحيوان، إلى اكتشاف طرائق التعلم والحوافز التي تحرك دوافعه، وانتهت إلى أنه، لا يمكن اعتبار التجربة والممارسة الطويلتين كافييتين لوحدهما، من دون خبرة عميقة، إذ إن الخبرة تختلف عن التجربة في كون التجربة مجرد أداء روتيني، من غير علم بفلسفة وأصول ما يمارسه الفرد، وقد تمزج التجربة مع بعض المعارف العامة التي لا تحكمها القواعد العلمية والمنهجية، يستمدّها الفرد من ذاتيته وهي الذاتية التي لا تقيدها المعايير، أما الخبرة فهي التجربة الممزوجة بالعلم والدراية والتنقيف الخاص بفلسفة الوظيفة أو الحرفة أو المهنة التي تمارس، هذه الانتقادات وجدت في النقاط التي سوف نأتي على ذكرها، المبررات المنطقية لضرورة التخلي عن نظم المقاربة بالمضامين واستبدالها بمقاربة جديدة تكون أكثر تماشياً وتكيفاً مع متغيرات الحياة الاجتماعية والحقائق الإبستمولوجية والسوسيو-ثقافية، ومنها (هني ، 2022):

- غياب الأهداف، فهي ليست من مكونات العملية التعليمية.

- يركز التعليم على الحفظ والاستظهار، فهي تعوّض الأهداف.

- حصر أهداف التعليم في النطاق الذهني فقط وتغيب المكوّن الوجداني والجسدي.

- تكثيف المناهج بالمواد التعليمية وحشوها، وتكدس المعارف النظرية على حساب مجالات تطبيقها، وما ينجم عنه من عدم قدرة المتعلمين على الاندماج في الحياة الوظيفية وسوق العمل، لأن المعارف المكسدة ذات طابع نظري فحسب.
- إهمال الحالات السيكولوجية الأخرى للمتعلم، المهارات الوجدانية والجسدية، واعتبار الطفل صفحة بيضاء لا يصلح إلا للتلقي.
- عدم القدرة على تحليل نفسية الطفل وقدراته ومواهبه، نتيجة الافتقار المعرفي والفكري بالنظريات النفسية.
- عدم وضوح الأهداف الاستراتيجية للتدريس، وارتباط التعليم بتنمية الملكات العقلية، وتكديس المعارف النظرية.
- الاعتماد على البرامج الدراسية المنفصلة، ذات المادة الواحدة، من غير نظر إلى العلاقة التكاملية بين المواد الدراسية، التي هي محل نشاط التعلم.
- تمركز النظام التربوي حول المدرس، من دون إحداث مقارنة بين المكونات التعليمية.
- غياب الوسائل والسندات التربوية، لجهلهم بقيمتها النفسية والتربوية.
- اعتبار الحفظ والتخزين واستعراض المعارف النظرية، في الاستظهار والمناظرات والمناقشات والامتحانات، هو أقصى ما تصل إليه أهداف التربية.
- انعدام مقاييس تقويم الأداء في بناء التعلّات والمهارات والاختبارات.

2. المقاربة بالأهداف الإجرائية:

ظهرت هذه المقاربة البيداغوجية لأول مرة، في الولايات المتحدة الأمريكية، خلال أربعينيات القرن الماضي، مع تنامي الدعوات المتكررة من قبل خبراء التربية إلى ضرورة عقلنة العملية الديداكتيكية تخطيطا وتدبرا وتسييرا وتقويما، وضرورة أجراً الفلسفة التربوية التعليمية واختزال غاياتها في مدى تحقق الأهداف والغايات العامة والخاصة للديداكتيك، وبالتالي التوجه نحو تقويم المنظومة التربوية في ضوء تسطير مجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية الخاصة، ومنه الحكم على نجاح العملية الديداكتيكية بمدى تحقق النتيجة أو الهدف من الدرس أو الحصة؛ لأن ذلك هو الذي يحكم على الدرس بالنجاح أو الإخفاق، فإذا تحقق الهدف

المسطر من الدرس فقد تحقق نجاح العملية الديداكتيكية، وإذا لم يتحقق ذلك، فقد أخفق المدرس في تقديم درسه وبالتالي يتعين إعادته، وكان رالف تايلر *R.Tyler* (1915-1972) من السابقين إلى هذه الدعوة الرامية إلى عقلنة العملية التعليمية انطلاقاً من تحديد وتعيين الأهداف التي يجب أن تحققها، وذلك باعتبار هذه الأخيرة مداخل أساسية لتطوير التعليم، والرفع من مستواه (حمداوي ، 2013).

3. المقاربة بالكفاءات:

يعتبر مصطلح "الكفاءة *Competency*" من أبرز المصطلحات الحديثة التي أدخلت إلى القاموس التربوي، والتي كثر تداولها في هذا الميدان، والكفاءة لا تختلف كثيراً عن المهارة، الخبرة، حسن الأداء، الإمكانيات، القدرة والاستعدادات (حرشاي و بن دحان ، 2021، صفحة 208).

وبشكل أدق، هي القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم؛ فالمعلم الذي يقوم بعمله جيداً، يعتبر كفء في صفه، والشرطي الذي يحسن تنظيم حركة المرور في مفترق الطرق يعتبر كفء في ميدانه، فالكفاءة إذا هي أن يستطيع كل فرد، القيام بما يجب أن يعمل به بشكل ملائم في ميدان معين (Roegiers, 2006, p. 16).

وقد ورد عن اللجنة الوطنية لإعداد المناهج، في الدليل الصادر عام 2016، أن الكفاءة تتأسس على الوضعية المعقدة (المركبة)، وأن هذه الوضعية هي التي تمكنها من البروز، حيث أنه لا بد من حاجز قوي يصطدم به المتعلم، حتى يتمكن من تجنيد معارفه، وهو ما يوافق رؤية فليب بيرينو *Phippe Perrenoud* في قوله: " لا تبنى الكفاءات إلا بمواجهة عقبات حقيقية في مسعى المشروع أو حل المشكلات"، وبالتالي فلا يمكن للمتعلم أن يعتبر المشكل المطروح مشكلته الخاصة، إلا إذا كان هذا المشكل يتناول موضوعاً راسخاً في حياته الخاصة أو العائلية أو الاجتماعية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 24).

لقد تبلور نظام التدريس بالكفاءات كمقاربة بيداغوجية حديثة، أفرزها تراكم التراث العلمي للنظريات التربوية المعاصرة، وعلى رأسها البنائية المعرفية لـ "بياجي" والبنائية الاجتماعية لـ "فيجوتسكي"، التي خلصت المتعلم من دوره السلبي في العملية التعليمية، والذي كان مقتصرًا على تلقي المعارف والمعلومات عن المعلم، واجترارها كما هي دون إعادة تركيب أو تحليل أو نقد وبناء، وهو ما أثر سلباً على إنتاج وإعادة إنتاج المعارف، فوضعت البنائية في محور العملية التعليمية كمساهم إيجابي وفعال في سيرورة العملية التعليمية، من خلال دفعه إلى بناء تعلماته بنفسه معتمداً على رصيده المكتسب، من الخبرات والمعارف السابقة واحتكاكه وتفاعله الدائم مع

بيئته الخارجية (المدرسة، المحيط الأسري، المجتمع، جماعة الأقران، وسائل الإعلام والاتصال، الفضاءات العمومية...).

ولا يمكن القول بحدوث قطيعة بين تبني المقاربة بالأهداف الإجرائية وبين المقاربة بالكفاءات، فالمنظومة التربوية المعاصرة، حين اعتمدت نظام المقاربة بالكفاءات، طبقت كنظام مكمل ومثري لسابقه، والغاية من ذلك كله، هو مواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة باستمرار على مستوى البيئتين الداخلية (النفسية) والخارجية (الاجتماعية) اللتان يتواجد ضمنهما الفرد المتعلم باستمرار، وبالتالي إمكانية تحقيق الأهداف المسطرة من وضع المناهج والمخططات والبرامج التربوية.

وقد تعزز بناء نظام المقاربة بالكفاءات في التدريس، واعتماده كتيار بيداغوجي معاصر وفي نفس الوقت خيار أمثل لتحقيق أهداف وغيات التعليم الحديث، بعد الجهود العلمية والفكرية الكبيرة لكثير من العلماء المختصين في علوم التربية والتعليمية على غرار؛ جون ديوي، برونر وتشومسكي (سنقوه و عوفي ، 2021، صفحة 133)، وغيرهم من الخبراء الذين نظروا وأسسوا لإدخال العديد من الطرائق والاستراتيجيات والأساليب البيداغوجية المستحدثة، والتي استندت إليها نظام المقاربة بالكفاءات والتعليم الصفي المعاصر ومن أمثلة ذلك؛ بيداغوجيا الفروق الفردية، بيداغوجيا حلّ المشكلات، بيداغوجيا المشروع، تقنية الذكاءات المتعددة، بيداغوجيا الخطأ، التعلم النشط، التعلم التعاوني والتعلم التشاركي... إلخ

1.3. خصائص وسمات التعليم المعاصر في ظل المقاربة بالكفاءات:

اتسمت المقاربة بالكفاءات بجملة من الخصائص التي ميزتها عن غيرها من المقاربات البيداغوجية، وتتمثل هذه الخصائص في جملة من الرؤى والطروحات المقدمة لإضفاء فاعلية أكثر على العملية التعليمية التعلمية، ويمكننا استعراض أبرز هذه الخصائص فيما يلي (سنقوه و عوفي ، 2021، الصفحات 133-134):

- الانطلاق من منطق التعليم إلى منطق التعلم والتركيز أكثر على نشاط المتعلم وما يحققه من نتائج في عملية التعلم.

- إدماج المعارف والسلوكيات والأهداف التعليمية بشكل بنائي متواصل وليس بشكل تلقيني تراكمي حشوي.

- تفريد التعليم وتكييفه للفروق داخل الفوج التعليمي ومراعاة ملامح التعلم لكل تلميذ.

- السعي إلى تحقيق التكامل بين المواد والأنشطة الدراسية المختلفة وجعل المعارف وسيلة لا غاية يتوقف عند اكتسابها وحفظها جهد التلميذ.
- تطبيق التقويم البنائي الذي ينصب على أداء المتعلم ومهاراته ومواقفه وقدراته ويهتم بقياس مؤشرات الكفاءة المطلوبة حسب مستوى الإتقان والتحكم المرغوب فيه.
- التدرج في بناء المفاهيم وإكساب المتعلم المعارف والسلوكيات الناتجة، وتحويل المعرفة النظرية إلى معرفة علمية، وتحويل التعلّيمات المكتسبة إلى خبرات ومهارات يمتد تطبيقها إلى خارج أسوار البيئة المدرسية، من خلال توظيفها في مواجهة مختلف مواقف الحياة.
- قياس الأداء من خلال إعطاء قدر كبير من الاهتمام لتقويم الأداء والسلوكي، بدلا من التركيز الحصري على المعرفة النظرية الصرفة.
- إعطاء حرية أوسع للمعلم لتنظيم أنشطة التعلم وتقويم الأداء ضمن ما يعرف بالحرية البيداغوجية المسؤولة.
- دمج المعلومات واستثمارها لتنمية كفاءات أو حل إشكاليات في وضعيات مختلفة.

2.3. أنواع ومستويات الكفاءة:

تتحدد الكفاءة في أنواع ومستويات تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين والتربويين، بحيث لا يوجد مستوى أو تصنيف متفق عليه، وكل باحث أعطى تصنيفا حسب وجهة نظره، ويمكن عرض بعض هذه التصنيفات فيما يلي (لالوش ، 2022، الصفحات 261-262):

أ. الكفاءات الأساسية الأفقية (الممتدة): وهي الكفاءات التي تكون موضوع أو محور التعلم في عدد كبير من المواد الدراسية وعلى امتداد أطوار تعليمية مختلفة.

- الكفاءات الأساسية الخاصة (النوعية): وترتبط بالمواد الدراسية ومواد التكوين، ينحصر تعلمها في ميدان تعليمي أو مادة دراسية معينة.

هذا ويصنفها الكثير من الخبراء إلى (لالوش ، 2022، صفحة 262):

- كفاءات معرفية: وهي لا تقتصر على المعلومات والحقائق، بل تمتد إلى امتلاك كفاءات التعلم المستمر، واستخدام أدوات المعرفة، ومعرفة طرائق استخدام هذه المعرفة في الميادين العلمية.

- **كفاءات الأداء:** وتشمل قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات المشكلة، على أساس أن الكفاءات تتعلق بأداء الفرد ال بمعرفته، ومعيار تحقيقها هنا هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب.

- **كفاءات الإنجاز أو النتائج:** إن امتلاك الكفاءات المعرفية يعني امتلاك المعرفة الالزامية لممارسة العمل، دون أن يكون هناك مؤشر على أنه امتك القدرة على الأداء، أما امتلاك الكفاءات الأدائية، فيعني القدرة على إظهار قدرته في الممارسة دون وجود مؤشر يدل على القدرة على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلمين.

سادسا: نظام المقاربة بالكفاءات كتوجه معاصر للمنظومة التربوية الجزائرية

عرف قطاع التربية والتعليم في الجزائر قبل إصلاحات 2003، مشاكل عديدة، في ظل استمرار اعتماده على نظام المقاربة بالأهداف الإجرائية الذي أفرزته النظريات السلوكية، التي اصطدمت في مرحلة متقدمة من التاريخ البشري بتغيرات وتطورات اجتماعية، ثقافية وتكنولوجية، لم تكن ضمن نطاق مبادئها وتفسيراتها، حيث أن نمطية التعليم التي كانت سائدة آنذاك (الحفظ والتلقين) أنتجت أفرادا بكم هائل من المعارف، لكن أغلب تلك المعارف لم تكن قابلة للتجسيد ككفاءات خارج أسوار المدرسة، وهو ما كرس التبعية والخضوع في التفكير بدل القدرة على النقد والتحليل والتركيب، وأعدم روح الحرية الفكرية المسؤولة لدى خريجي المدارس والمعاهد التربوية، وعزل المتعلم عن محيطه الاجتماعي والثقافي والحياة العامة بأسرها، وقد أكدت العديد من الدراسات وتجارب الواقع أن طرائق وأساليب التدريس المعتمدة في ظل المقاربة بالأهداف قد عودت الأطفال على فقدان أي دافع للمبادرة الذاتية والثقة بالنفس أو أي دافع للاتصال بالآخرين وتكوين تصورات وأراء مستقرة والبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات التي يواجهها في حياته اللاحقة (جدي ، 2017، صفحة 123).

من خلال مراجعة الوثائق البيداغوجية، التي تعتمدها المنظومة التربوية في الجزائر، نلمس الآفاق الكبيرة والواعدة التي حملتها الإصلاحات التربوية 2003، والمناهج الأخيرة التي أفرزها اعتماد نظام المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية المعاصرة، والتي هي طور التطبيق والتنفيذ ومن ذلك ما ورد في الدليل المنهجي السالف ذكره، والتي من بينها (بناني ، 2019، الصفحات 121-125):

1. تأكيد الخبراء في الشأن التربوي على ضرورة الربط بين الميدان المعرفي والميدان الاجتماعي الثقافي:

تؤكد اللجنة الوطنية لإعداد المناهج على أن القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، كامنة في قلب المعارف المقدمة في المدرسة، وعليه فهي توصي بضرورة الربط بين الميدان المعرفي والميدان الاجتماعي،

وهذا من الجوانب المهمة التي تبنى عليها المقاربة بالكفاءة، فالمادة الدراسية لا يمكنها أن تحقق كفاءة معينة ما لم ترتبط بخصوصية المجتمع وبالأهداف الاجتماعية والثقافية المرجوة من خلالها.

2. التأكيد على ضرورة ارتباط المادة الدراسية بمجالات النمو النفسي للمتعلم:

يوصي الدليل المنهجي في هذا المجال، بضرورة توحيد الانسجام الخاص بالمادة مع جهود مجالات النمو النفسي للمتعلم، وأخذ في الحسبان، التمثلات التي يمكن أن نتصورها في ظل الحالة الراهنة لمعارفنا، لتكون المواد الدراسية في خدمة النمو النفسي للمتعلم وتطوير شخصيته في مختلف مجالاتها، وهذا لا يمكن أن يتجسد ما لم يتم اختيار المادة الدراسية، وتصنيف محاورها بحسب احتياجات المتعلم، وعائدها على أبعاد شخصيته، وهذا محور اهتمام المقاربة بالكفاءات، ولضمان هذا الانسجام، تم إعداد البرامج حسب المواد، وفق مسعى الانطلاق من الغايات إلى ملامح التخرج في نهاية كل مرحلة تعليمية، وكذلك الانطلاق من ملامح نهاية كل مرحلة تعليمية إلى ملامح الأطوار التعليمية، وكذلك الانطلاق من ملامح الأطوار إلى مناهج المواد حسب السنة الدراسية، وهذا ما تؤكد اعتماد اللجنة الوطنية على مبادئ منهجية ومنطقية في تحقيق الانسجام في المناهج والبرامج ومحتوياتها.

3. التأكيد على ضرورة ارتباط المقاربة بالكفاءة بالمشروع وحل المشكلات:

كما أشرنا سابقا، تؤكد اللجنة الوطنية أن مسعى المشروع وحل المشكلات لن تسهم في بناء الكفاءات إلا بمواجهة عقبات وتحديات ولا يمكن للتلميذ أن يعتبر المشكل المطروح مشكلته الخاصة، إلا إذا كان هذا المشكل يتناول موضوعا راسخا في حياته الخاصة أو العائلية أو الاجتماعية، ولن يحاول إيجاد الحلول إلا من خلال شعوره بقدرته على تجنيد موارده الخاصة، التي اكتسبها بنفسه وليس من خلال استنساخ إنتاجات غيره، لأن الوضعية المشكلة التي قد يقع فيها المتعلم ليست أي وضعية ديداكتيكية، بل هي وضعية لا يستطيع فيها المتعلم حل المشكل المطروح بكل سهولة، أو بمجرد التكرار البسيط أو تطبيق معارف مكتسبة بشكل آلي، وذلك لكون المهمة التي يطلب من المتعلم إنجازها، قد تم بناؤها على أساس يستدعي تجنيد موارده وفحصها ووضع فرضيات وتمحيصها، ومن ثم إثباتها أو إدحاضها أو تعديلها وابتكار حلول واتخاذ قرارات، وبناء معارف جديدة لم تكن متوفرة لديه من قبل، وعليه فإن دور المتعلم في بذل جهده الخاص في حل المشكلة، هو السبيل لاكتساب الكفاءة، إذ يتفاعل مع الوضعية الجديدة ويتكيف مع التحدي الذي تفرضه عليه، وهذا كله يسهم في

بناء كفاءته، فيختار بنفسه المعارف التي تساعد في الحل والوسائل المناسبة والطرق الكفيلة بإيجاد مخرج للوضعية المشكلة التي تواجهه.

4. التأكيد على محوريتة المتعلم في العملية التعليمية التعلمية:

تؤكد اللجنة الوطنية للمناهج على محوريتة المتعلم في المقاربة الجديدة، التي جعلت من المتعلم مركز الدائرة في العملية التعليمية، ومساهما فعالا إيجابيا ونشطا في بناء تعلماته، قادرا على التفاعل والقيادة وتنفيذ المهام وتبادل الأدوار بينه وبين الأطراف الأخرى، فهو لم يعد مجرد متلقٍ سلبي، يكتفي باستهلاك المعلومات، وينتظر من المعلم أن يصبّ المعارف والخبرات في ذهنه ويلقنه إياها، فهو إذا، بات مسؤولا عن التقدم الذي يحرزه ومبادرا ومساهما في تحديد المسار التعليمي، وحريص على القيام بمحاولات يقنع بها أقرانه وأنداده ويدافع عنها في جو تعاوني فيثمن تجربته السابقة ويعمل على تعميقها وتوسيع آفاقها، وهكذا فقد مكنت هذه المكانة الجديدة المتعلم من السعي الفعلي نحو الرقي بجوانب شخصيته المختلفة، وتطوير كفاءاته ليصبح المقرر والمحدد لمصيره في العملية التعليمية، إذا ما قام المعلم بدوره المتمثل في توجيهه وإرشاده إلى السبل الكفيلة بتحقيق تطلعات المقاربات الجديدة، وذلك من خلال تحفيزه وتشجيعه على الابداع والابتكار، ومتابعة تطوره، ونمو شخصيته متابعة مستمرة.

5. التأكيد على أهمية التقويم:

تؤكد اللجنة الوطنية على الأهمية القصوى لعملية التقويم في التدريس الحديث، كون التقويم أصبح جزءا من عملية التعلم والتعليم فهو مدمج ضمنها وملزم لها كما أنه يكشف النقائص ويساعد على تشخيص الاختلالات والتذبذبات التي يمكن أن تحصل خلال عملية التعلم، فهو معالج لها ضمن إجراءات استدرائية دائمة ومنظمة، وبذلك يصبح استغلال أخطاء التلميذ أو نقائصه في تصور طرائق التكفل بها عنصرا إيجابيا وهاما في تشخيص تلك النقائص واستدراكها، لأن التقويم بأدواره المتعددة فرصة وأداة لتعزيز العلاقة بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المعلم والأولياء من جهة ثانية.

فالتقويم يمثل أداة للمتابعة المستمرة لنمو شخصية المتعلم، وتطوير مختلف مجالاتها، بل أصبح وسيلة لاغتنام نقائص المتعلم للوقوف على آليات معالجتها والسمو بها نحو تطلعات المقاربة الجديدة، واستثمارها في تحقيق تعلم تشاركي تسهم فيه كل مكونات العملية التعليمية بدورها.

6. التأكيد على تكوين المتعلمين:

لأن نجاح أي مشروع اقتصادي أو اجتماعي أو إصلاحي، يقتضي أولا، تكوين العناصر والكوادر البشرية المكلفة بتنفيذه وتبنيه، قامت الوصاية بإعداد خطط وبرامج واسعة لتكوين المعلمين والمؤطرين وإعادة تكوينهم لتمكينهم من القيام بدورهم التربوي على أحسن وجه، وقد جندت العديد من اللجان التفتيشية البيداغوجية والإدارية للإشراف على الندوات والأيام التكوينية والتربصات الميدانية، التي تتم بشكل دوري ومستمر على مستوى المقاطعات الإدارية والتفتيشية، والتي يتخللها الإعلام بالمستجدات التربوية والتكوين فيها، لأن إنتاج متعلم كفاء يسبقه وجود معلم كفاء.

7. التأكيد على المتابعة الميدانية لتطبيق المقاربة بالكفاءات:

يأتي هذا العنصر كتأكيد على أهمية المتابعة الميدانية في تجسيد هذه المقاربة الجديدة وضمان تنفيذها وتطبيقها على النحو المطلوب، وهو إقرار بأهمية المتابعة الميدانية كشرط أساسي لتحقيق النتائج المرجوة من الإصلاحات التربوية وتجديد المناهج وطرائق التدريس والتقويم، وتتم هذه المتابعة على ثلاث مستويات وهي؛ مديريات التربية، الهيئات التفتيشية و المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال؛ الزيارات التفتيشية والتوجيهية، التوزيع الشامل والمجاني للمناهج والوسائل التعليمية على كل المؤسسات التربوية العامة، الاستقصاء الشامل، توفير الظروف الملائمة وكل المستلزمات لتطبيق المناهج وغيرها.

* خاتمة الفصل الرابع

تأسيسا على ما تم تناوله في هذا الفصل، يمكن القول أن مرحلة التعليم الثانوي تتسم بأهمية بالغة، نظرا لحساسيتها وخصوصيتها البيداغوجية والسيكو-سوسولوجية، فهي تعتبر المرحلة الأساسية التي يعتمد فيها المتعلم إلى تثبيت واستثمار كافة معارفه ومكتسباته القيمية والسلوكية السابقة، والتي تسهم كلها في بناء شخصيته الاجتماعية والديداكتيكية، كما تحتل مرحلة التعليم الثانوي دورا محوريا في تقييم مدى نجاعة اصلاحات المنظومة التربوية، وفعالية المناهج والاستراتيجيات التعليمية المعتمدة، إضافة إلى كونه حلقة أساسية بين عدة قطاعات، وفي خضم هذا كله تبرز هذه الأخيرة، كفترة حاسمة في حياة المراهق الذي يحتاج إلى رعاية واهتمام أكبر من أجل تخطي كافة العقبات والمطبات التي قد تعيق عملية البناء الصحيح والسوي للسلوكيات الشخصية والمواقف التعليمية، والتي يمكن أن تنعكس سلبا على صحته النفسية والذهنية، وعلى واقع ومستقبل مساره الدراسي والمهني، وهو يستوجب توفير خدمات تعليمية، إرشادية وتوجيهية جيدة وتجديد كافة الوسائل والطرائق التي تضمن له النجاح وتحقيق الأهداف المنشودة.

ومع تزايد الاعتماد على تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم، وارتفاع نسبة استخداماتها لدى فئة المراهقين، تزيد نسبة تأثير هذه المواقع في مختلف مناحي حياتهم، وهنا تبرز أبعاد التكيف المدرسي من تحصيل وتوافق مع المنهاج الدراسي، وعلاقات اجتماعية للمتعلم بزملائه وبأساتذته وكذا ببيئته المدرسية في طبيعة هذه التأثيرات.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

* تمهيد

أولاً: الدراسة الاستطلاعية

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية

2. عينة الدراسة الاستطلاعية

3. نتائج الدراسة الاستطلاعية

ثانياً: الدراسة الأساسية

1. منهج الدراسة

2. مجتمع البحث

3. عينة الدراسة

4. أدوات الدراسة

5. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

6. الأساليب الإحصائية

7. الخطوات الأساسية للدراسة الميدانية

* خاتمة الفصل الخامس

تمهيد:

إضافة إلى كونه همزة الوصل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للأبحاث والدراسات العلمية، يعتبر تحديد الإجراءات المنهجية من الأركان الأساسية في أي نشاط بحثي، فهذه الأخيرة هي التي ترسم الطريق الصحيح أمام الباحث وتبتعد به عن العشوائية والتخبط وهي دليله وخريطته المرجعية في الميدان، من خلالها تحدد الخطوات المنظمة التي لا غنى لأي باحث عنها، وهي شرط أساسي قبل الوصول إلى نتائج منطقية وتحقيق أهداف وغايات البحث أو الدراسة، كونها تشتمل على تحديد إجراءات الدراسة الاستطلاعية، تحديد المنهج المتبع، تحديد مجتمع البحث، تحديد عينة الدراسة، الأدوات المستعملة في جمع البيانات وخصائصها الميكومترية وأيضاً الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة والإجراءات الميدانية للدراسة الأساسية.

أولاً: الدراسة الاستطلاعية

بعد الانتهاء من رسم خطة الدراسة، يجد الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية نفسه، في كثير من الأحيان مجبراً على إجراء دراسة أولية أو استطلاعية تشكل نقطة الانطلاق في البحث الميداني والتمهيد الأساسي له، إذ أنها تساعد الباحث على معاينة المبحوثين عن كثب والتعرف أكثر بعض خصائصهم، كما أنها تساعد في معرفة أوجه النقص والتقصير في إجراءات الدراسة الأساسية واختبار مدى ثبات أداة الدراسة، وبناء تصورات أولية عن استجابات واتجاهات عينة الدراسة نحو إشكالية الدراسة.

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية: وعليه فقد تجلت أهداف الدراسة الاستطلاعية في:

- ✓ جمع معلومات أولية حول مجتمع البحث وعينة الدراسة والظروف النفسية والاجتماعية المحيطة بهم بما فيها الظروف المدرسية، والتعرف على مدى ملاءمة هذه الظروف لإجراء الدراسة الأساسية.
- ✓ القيام بمعاينة ميدانية أولية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ومدى انتشارها لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت الاجتماعي.
- ✓ التقرب أكثر من المبحوثين وتشجيعهم على التطوع والمشاركة في الاستجواب.
- ✓ اختبار صدق وثبات أداة الدراسة بعد توزيعها على عينة من المبحوثين خلال فترتين زمنيتين مختلفتين وبالتالي التأكد من صلاحيتها للدراسة الحالية.

2. عينة الدراسة الاستطلاعية:

قصد إجراء الدراسة الاستطلاعية، وبعد الحصول على التراخيص اللازمة من قبل مدراء المؤسسات التربوية المعنية، قام الباحث بالنزول إلى الميدان المتمثل في "ثانوية البشير الإبراهيمي بمدينة توقرت" والتي تضم (780) تلميذاً، في (24) جانفي من عام (2024)، أين التقى بمجموعة من التلاميذ من مختلف المستويات والشعب، بمعية "مستشار التوجيه" وأستاذ التربية البدنية وبعد توضيح أهداف الدراسة والقبول الذي لقيه من قبل المبحوثين، ثم قام بتوزيع الاستبيان على (30) تلميذاً (ذكوراً وإناثاً) ممن أكدوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ فترات زمنية معتبرة وبأنماط مختلفة، ليسترجعها فيما بعد كاملة ودون نقصان، ثم ثام بتفريغ البيانات وحساب معاملات الثبات.

3. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أفضت الدراسة الاستطلاعية إلى مجموعة من النتائج المهمة وهي:

- ✓ التأكد من وضوح الأسئلة والمفردات المستعملة في الاستبيان، وسهولة استيعابها من قبل المبحوثين.
- ✓ تعديل بعض العبارات والمفردات من حيث الصياغة اللغوية وتبسيطها بما يتناسب مع المستوى المعرفي لتلاميذ الطور الثانوي.
- ✓ التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، فبعدما قمنا بتفريغ البيانات الكمية لإجابات مفردات العينة البالغ عددها (30) مفردة في برنامج (SPSS)، حصلنا على معامل ثبات "Cronbach's Alpha" يساوي (0.87)، وهو معدل جيد ومؤشر إيجابي لثبات أداة الدراسة وصلاحياتها للتطبيق والقياس.

ثانياً: الدراسة الأساسية

1. منهج الدراسة وأدواتها:

1.1. منهج الدراسة:

المنهج "Method" في مفهومه اللغوي لا يكاد يختلف عن معناه الاصطلاحي وهو من الفعل نهج بمعنى سلك طريقاً أو اتبع سبيلاً أو نهجا ويقال المنهج القويم أي السراط المستقيم والطريق الواضح (ابن منظور ، ت 1290)، هو كما ورد في الآية 48 من سورة المائدة في قوله تعالى: "... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً..." . أما اصطلاحاً فهو الطريقة المنظمة التي يتقيد بها الإنسان في سعيه لبلوغ الحقيقة وتحقيق المعرفة، ويشير "موريس أنجرس" "Angres. M" إلى أن المنهج مسألة جوهرية في العلم وهو مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة صارمة، وبخصوص أهمية ضرورة المنهج في كل نشاط بحثي يقول: "مهما كان الشخص الذي يقوم بالبحث، فهو مطالب باحترام المسعى الذي هو الواقع طريقة دقيقة صحيحة ومنظمة...وهو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة و منظمة" (أنجرس ، 2004 ، صفحة 36)، والمنهج كما هو جلي، ينتمي إلى حقل الأبتيمولوجيا أو نظرية المعرفة (حنفي ، 2000 ، صفحة 17). ويعرف المنهج العلمي بأنه ذلك الأسلوب المنظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن الميول والأهواء الشخصية للوصول إلى حقائق علمية يمكن تعميمها والقياس عليها (الرفاعي ، 2007 ، صفحة 119).

والمنهج هو السبيل الذي يضيف صفة العلمية والصرامة والتنظيم على النشاط البحثي، فهو بذلك جزء لا يتجزأ من أصالة وجوده أي بحث علمي، والطريق الذي لا مفر منه لأي باحث لإنتاج معرفة علمية.

ولأن الدراسة الحالية، تسعى لوصف ظاهرة سلوكية في مجتمع كبير نسبياً من تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري، وبما أنها تسعى بالدرجة الأولى لجمع معلومات ومعطيات ميدانية من أجل قياس العلاقة الارتباطية الموجودة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي من خلال استجواب عينة من المبحوثين، فإن المنهج المسحي الارتباطي " *Correlational Survey Method* " يعد الأنسب لهذه الدراسة، والذي يتطلب عدم التدخل المباشر للباحث في الظاهرة ومتغيراتها سواء بالتغيير بالحذف أو الإضافة، بل يكتف بقياسها أو اختبار علاقاتها الارتباطية في وضعها الراهن، ومن تم تشخيصها ووصفها انطلاقاً

من معالجة وتصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها تحليلًا دقيقًا يسمح باستخلاص دلالتها وتحقيق الفهم الصحيح لماهيتها وارتباطاتها ومن ثم الوصول إلى تعميمات وتنبؤات بشأنها.

2.1. أدوات جمع البيانات

لأن طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها تقتضي جمع معطيات كمية من خلال استجواب عينة كبيرة من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، من أجل القياس الكمي للاستخدامات والإشباعات انطلاقًا من قياس نشاطاته أو محاوره الأساسية المتمثلة في أنماط الاستخدام، دوافع الاستخدام، والإشباعات المحققة من الاستخدام، في خطوة أولى، ثم قياس مستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين في خطوة ثانية، وعليه فقد لجأ الباحث وبمعية الأستاذ المشرف إلى بناء "استبيان" أدمج فيه المقياسين؛ حيث بدأ بمقياس الاستخدامات والإشباعات، الذي استعان في بنائه، بمبادئ وفروض نظرية الاستخدامات والإشباعات والعديد من الدراسات السابقة، ثم قام بربطه بمقياس التكيف المدرسي، الذي قام ببنائه، انطلاقًا من مراجعة عدة مقاييس وضعها خبراء في علم النفس التربوي العرب والأجانب، على غرار مقياس محمود الزياي (1964).

1.2.1. مراحل وخطوات بناء وتصميم الاستبيان: مر إعداد وبناء الاستبيان بالخطوات التالية:

- **الخطوة الأولى:** الاطلاع على التراث البحثي والدراسات السابقة الأجنبية والعربية والمحلية، الخاصة باستخدامات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، وآثارها على مختلف جوانب حياة المستخدمين ولاسيما جانب النشاط الاجتماعي وجانب العلاقات الاجتماعية، على غرار؛ دراسة (أبو بكر والدسوقي، 2013) حول استخدامات عينة من المراهقين لموقع يوتيوب، دراسة (O. OGUNDIJO، 2014) حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية الطلاب: الآثار المترتبة على الأداء الأكاديمي، وكذلك دراسة (خالد الجهني، 2017)، بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية وكذلك دراسة (عقيل المطيري، 2023)، حول علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التكيف الاجتماعي لدى المراهقين.

- **الخطوة الثانية:** قام الباحث في هذه المرحلة، بإعداد مقياس الاستخدامات والإشباعات في صورته الأولى بمساعدة المشرف، قبل عرضه على الأساتذة المحكمين، انطلاقًا من مراجعة الدراسات السابقة والتراث الفكري والنظري للموضوع، وبناء على تساؤلات وفرضيات الدراسة وقد اشتمل المقياس في صورته الأولى على ثلاثة محاور رئيسية وهي:

أ. محور أنماط الاستخدام: ويحتوي على (24) فقرة.

ب. محور دوافع الاستخدام: ويحتوي على (20) فقرة.

ج. محور الإشباعات المحققة من الاستخدام: ويحتوي على (17) فقرة.

- **الخطوة الثالثة:** قام الباحث في هذه المرحلة الاطلاع على التراث البحثي السيكولوجي الخاص بالسلوك التكيفي، ومشكلات الصحة النفسية المدرسية ولاسيما تلك المتعلقة بمستوى تكيف المراهقين في بيئتهم المدرسية، وأبعاده المتعددة وتأثيراته وتأثراته، أين استطاع الباحث التعرف على مختلف المقاييس المستخدمة وجعلها كمنطلق أساسي لبناء المحور الخاص بقياس مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار؛ دراسة خديجة ملال حول السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين، ودراسة (غريب وغريسي، 2021) حول بناء التكيف مقياس التكيف المدرسي لدى عينة من التلاميذ وكذلك دراسة (بودور وجفال، 2023) حول الاتصال التربوي ودوره في تحقيق التكيف المدرسي.

الخطوة الثالثة: وجد الباحث أن مقياس محمود الزيايدي للتوافق المدرسي، 1964، هو الأنسب لدراسته، كونه يشمل في قياسه كافة أوجه النشاط الاجتماعي وأوجه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية للمفحوص، والذي يتشكل في صورته الأصلية من (70) فقرة موزعة على سبعة (07) أبعاد وهي: العلاقة بالزملاء، العلاقة بالأساتذة، أوجه النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو المدرسة، طريقة الاستذكار، تنظيم الوقت وبعد النقوق الدراسي، تتم الإجابة عليه من خلال اختيار المفحوص لدرجة من الدرجات الأربع التالية (عبد الغني ابراهيم ، البنية العاملة لمقياس التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، 2019، صفحة 156): أوافق تماما (04 درجات) ، أوافق (03 درجات)، لا أوافق (درجتين) ، لا أوافق تماما (درجة واحدة).

الخطوة الرابعة: قام الباحث وبمساعدة الأستاذ المشرف، بإعداد وبناء مقياس التكيف المدرسي في صورته الأولية انطلاقا من فرضيات الدراسة وأهدافها وتصوراتها حول الموضوع، ومن مقياس محمود الزيايدي 1976، مع الاكتفاء بأربعة (04) أبعاد تخدم موضوع الدراسة وهي: بعد العلاقة بالأساتذة، بعد العلاقة بالزملاء، بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج، وأخيرا بعد الاتجاه نحو المدرسة، هذا مع الاكتفاء بواحد وعشرين (21) فقرة تم تعديلها وتكييفها وفق سياق استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تعبر (11) منها عن التكيف المدرسي و(10) منها عن اللاتكيف.

الخطوة الخامسة: قام الباحث في هذه المرحلة، ببناء الاستبيان في صورته الأولى، وقد اشتمل على خمسة محاور أساسية (محور البيانات العامة، محور الأنماط، محور الدوافع، محور الإشباعات ومحور التكيف المدرسي)، تتوزع عليها (86) فقرة، ثم قام بعرضه على (06) أساتذة محكمين ينتمون إلى بعض الجامعات الوطنية؛ لتقديم ملاحظاتهم وتوجيهاتهم التي لا بد منها بحكم سبقهم العلمي والمعرفي وخبرتهم المنهجية والميدانية، والجدول الموالي يظهر قائمة الأساتذة المحكمين:

الجدول رقم 10: يضم قائمة الأساتذة المحكمين:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	التخصص	مؤسسة الانتماء (الجامعة)	
01	فنون بسمه	أستاذ التعليم العالي	إعلام واتصال	جامعة قسنطينة 3
02	زياد اسماعيل	أستاذ التعليم العالي	إعلام واتصال	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
03	حجاج حسان	أستاذ التعليم العالي	إعلام واتصال	جامعة قسنطينة 3
04	غديفي هند	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العيادي	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
05	بثينة حمدي	أستاذ التعليم العالي	علم النفس التربوي	جامعة 08 ماي 1945، قالمة
06	اسماعيل دحدي	أستاذ التعليم العالي	علم النفس التربوي	جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

- **الخطوة السادسة:** قام الباحث بعدها بتدوين ملاحظات وتوجيهات الأساتذة المحكمين بشأن بناء المقياس وعرضها على الأستاذ المشرف أين تم أخذها بعين الاعتبار في إعادة بناء هذا الأخير في صورته النهائية، والتي كانت كالتالي:

I. مقياس الاستخدامات والإشباعات: وذلك من خلال المحاور التالية:

أ. **محور أنماط الاستخدام:** ويضم (17) فقرة بدل (24)، والجدول التالي يبين توزيعها في الاستبيان:

الجدول رقم 11: يوضح توزيع فقرات محور أنماط استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي:

المحور الثاني	الأنماط	ترتيب الفقرات في الاستبيان	المجموع
أنماط استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي	كثافة الاستخدام	05	21 فقرة
	مدة الاستخدام	06	
	فترات الاستخدام	10-09-08-07	
	نشاطات الاستخدام العامة	17-16-15-14-13-12-11	
	نشاطات الاستخدامات التربوية والتعليمية	21-20-19-18	

ب. محور دوافع الاستخدام: ويشتمل على (18) فقرة بدل (20) موزعة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 12: يوضح توزيع فقرات محور دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي في الاستبانة:

المحور الثالث	الدوافع	ترتيب الفقرات في الاستبيان	المجموع
دوافع استخدام تلاميذ ثانويات	إثبات الذات	22	دوافع
	التواصل والتفاعل	25-24	
	التعارف وبناء علاقات	27-26	
	تعزيز الثقافة الدينية	33	

18 فقرة	30-29-28	المراجعة والمذاكرة والبحث العلمي	أبعاد إيجابية ذات	الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي
	32-31-23	الاطلاع والاستعلام		
	36-35-34	الاسترخاء والتخلص من الملل		
	39-38-37	العنف، الجريمة الإباحية والهروبية	دوافع ذات أبعاد سلبية	

- ج. محور الإشبعات المحققة من الاستخدامات: ويشتمل على (15) فقرة بدل (17)، موزعة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 13: يوضح توزيع فقرات محور الإشبعات المحققة من استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لموقع التواصل الاجتماعي في استبيان الدراسة:

المجموع	ترتيب الفقرات	الإشبعات	المحور الرابع
15 فقرة	46-47-48-49-50-51	الإشبعات التعليمية والمعرفية	الإشبعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مواقع التواصل الاجتماعي
	44	الإشبعات العاطفية	
	10-41-42	الإشبعات الشخصية	
	43-45	الإشبعات الاجتماعية	
	52-53-54	الإشبعات الترفيهية	

II. مقياس التكيف المدرسي : وذلك من خلال الأبعاد التالية:

جدول رقم 14: يوضح توزيع فقرات أبعاد التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الاستبيان

المحور الخامس	أبعاد التكيف المدرسي	ترتيب الفقرات	المجموع
مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي	بعد العلاقة بالأساتذة	59-58-57-56-55	21 فقرة
	بعد العلاقة بزملاء الدراسة	64-63-62-61-60	
	بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج الدراسي	70-69-68-67-66-65	
	بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها	75-74-73-72-71	

وعليه فقد اشتمل استبيان الدراسة في صورته النهائية والمحكمة، على خمسة (05) محاور وهي:

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة للمبحوثين ويضم: متغير الجنس؛ متغير السن؛ متغير الصف الدراسي ومتغير الجذع المشترك أو الشعبة.

المحور الثاني: يتعلق بقياس أنماط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي ويضم (17) فقرة.

المحور الثالث: يتعلق بقياس دوافع استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي ويضم (18) فقرة.

المحور الرابع: يتعلق بقياس الإشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين ويضم (15) فقرة.

المحور الخامس: ويتعلق بقياس التكيف المدرسي للمبحوثين، ويضم (21) فقرة موزعة على أربعة (04) أبعاد.

2.2.1. بدائل الإجابة، طول الفئة والدرجات:

قام الباحث بتحديد ثلاث بدائل حسب سلم "ليكرت" وهي: **دائماً/ أحياناً / أبداً**، بحيث يعطى كل بديل درجة كمية كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم 15: يوضح بدائل الإجابة، طول الفئات، الدرجة ووصفها:

بدائل الإجابة	الدرجة الكمية	طول الفئة	وصف الدرجة
دائماً	3	3.00---2.34	عالية
أحياناً	2	2.33 ---1.67	متوسطة
أبداً	1	1.66---00.1	منخفضة

* تم اعتماد بدائل الاستجابة (دائماً/ أحياناً/ أبداً) بدل (موافق/ محايد/ معارض)، لكون فقرات الاستبيان تتعلق بالسلوكيات والممارسات الفعلية للمبحوثين، وليس بمواقفهم الانفعالية والفكرية فقط، كما أن هذا النوع من البدائل، يعد أكثر ملاءمة للفئات العمرية الصغيرة مثل تلاميذ الطور الثانوي، ويجعل الإجابات أقرب للواقع السلوكي للمبحوثين خاصة في الدراسات المسحية ذات الطابع الوصفي.

3.2.1. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

من أجل التعرف على الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، قام الباحث بحساب معيار الصدق والثبات، كما يلي:

أ. **معيار الصدق:** يعد المقياس أو الاختبار المعتمد كأداة علمية للدراسة صادقاً، إذا ما كان قادراً على قياس ما يسعى الباحث لقياسه، وعليه فقد اعتمد هذا الأخير في حساب ذلك على نوعين من الصدق؛ الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وصدق الاتساق الداخلي:

✓ الصدق الظاهري:

بعد انتهاء الباحث من إعداد الاستبانة في صورته الأولية، والذي احتوى في بداية الأمر على (86) فقرة، قام بعرضه على ستة (06) أساتذة جامعيين مختصين في علوم الإعلام والاتصال وعلم النفس، وعلوم التربية ينتمون إلى أربع (04) جامعات وطنية عريقة وهي: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، جامعة قسنطينة 03، جامعة 08

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

ماي 1945 بقالة وجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف. حيث تمت استشارتهم من أجل الحصول على آرائهم وملاحظاتهم حول الاستمارة بشأن صحة وسلامة الصياغة اللغوية والعلمية للعبارات؛ صلاحية وقابلية كل فقرة للقياس ومدى ارتباط كل عبارة أو فقرة بالبعد المراد قياسه، ومن تم تقديم تعديلات أو إضافات يرونها مناسبة لاكتمال بناء المقياس. وبعد تفريغ آراء الأساتذة المحكمين تم حساب صدق الأداة وفق معادلة لاوشي "LAWSHE":

$$cvr = \frac{n-N/2}{N/2} \text{ ، حيث أن: } - CVR : \text{ هو معامل صدق المحكمين؛}$$

N - هو العدد الكلي للمحكمين؛

N - هو عدد المحكمين الذين اتفقوا على أن الفقرة تقيس

والجدول الموالي يبين مستوى الصدق الظاهري للاستمارة :

الجدول رقم 16: يوضح مستوى الصدق الظاهري للاستبيان:

رقم العبارة	N	N	CVR	رقم العبارة	N	N	CVR	رقم العبارة	N	N	CVR	رقم العبارة	N	N	CVR
01	06	06	01	45	06	06	01	23	06	06	01	01	06	06	01
02	06	05	0.67	46	06	05	0.67	24	06	06	01	02	06	06	01
03	06	05	0.67	47	06	06	0.67	25	06	05	01	03	06	06	01
04	06	06	0.44	48	06	04	0.33	26	06	03	01	04	06	06	01
05	06	05	0.67	49	06	06	01	27	06	06	0.44	05	06	04	0.44

<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	72	<u>01</u>	06	06	50	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	28	<u>0.4</u> <u>4</u>	06	04	06
<u>01</u>	06	06	73	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	51	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	29	<u>0.4</u> <u>4</u>	06	04	07
<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	74	<u>01</u>	06	06	52	<u>01</u>	06	06	30	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	04	08
<u>01</u>	06	06	75	<u>01</u>	06	06	53	<u>01</u>	06	06	31	<u>0.3</u> <u>3</u>	06	03	09
<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	76	<u>01</u>	06	06	54	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	32	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	10
<u>01</u>	06	06	77	<u>0.4</u> <u>4</u>	06	04	55	<u>01</u>	06	06	33	<u>0.3</u> <u>3</u>	06	03	11
<u>01</u>	06	06	78	<u>0.4</u> <u>4</u>	06	04	56	<u>01</u>	06	06	34	<u>0.4</u> <u>4</u>	06	04	12
<u>01</u>	06	06	79	<u>01</u>	06	06	57	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	35	<u>01</u>	06	06	13
<u>01</u>	06	06	80	<u>01</u>	06	06	58	<u>0.4</u> <u>4</u>	06	0.4	36	<u>01</u>	06	06	14
<u>01</u>	06	06	81	<u>01</u>	06	06	59	<u>01</u>	06	06	37	<u>01</u>	06	06	15
<u>01</u>	06	06	82	<u>01</u>	06	06	60	<u>01</u>	06	06	38	<u>0.6</u> <u>7</u>	06	05	16

01	06	06	83	01	06	06	61	01	06	06	39	01	06	06	17
01	06	06	84	0.6 7	06	05	62	01	06	06	40	01	06	06	18
01	06	06	85	01	06	06	63	01	06	06	41	01	06	06	19
01	06	06	86	01	06	06	64	0.4 4	06	04	42	01	06	06	20
////	///	///	////	01	06	06	65	01	06	06	43	0.6 7	06	05	21
////	///	///	////	01	06	06	66	01	06	06	44	0.6 7	06	05	22

$$\text{الصدق الظاهري} = (\text{مجموع CVR/عدد العبارات}) \times \frac{68}{86} = 100 \times 84.51\%$$

كما نلاحظ من خلال معطيات الجدول، أن نسبة الصدق الظاهري للاستمارة قد بلغت (84.51%) حسب الأساتذة المحكمين، وهذا مؤشر جيد على الصدق الظاهري لأداة الدراسة وصلاحياتها للقياس والتطبيق الميداني، بعد التأكد طبعاً من ثباتها بالطرق الرياضية المناسبة، وأخذ الملاحظات والتوجيهات المقدمة من طرف الأساتذة المحكمين بعين الاعتبار، والتي تمثلت في:

- حذف بعض العبارات تجنباً للحشو والمبالغة ولاسيما في محور أنماط الاستخدام والتركيز على العبارات ذات البعد التربوي والتعليمي والتكيفي أكثر كونها النقطة المستجدة في الموضوع، وكون الدوافع والإشباع الأخرى قد تم تناولها واستهلاكها في العديد من الدراسات السابقة، وقد بلغ عددها ثماني عبارات سنأتي على ذكرها في الجدول رقم (24).

- إدماج بعض الفقرات مع بعضها البعض نتيجة التشابه والتقارب في دلائلها وبالتالي في قياساتها.

- إعادة صياغة بعض العبارات وتعديل البعض منها، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 17: يوضح العبارات المعدلة والمحذوفة:

رقم العبارة	قبل التعديل	بعد التعديل
05	فيسبوك	تدمج في فقرة واحدة وتعديل صياغتها:
06	يوتيوب	أتصفح يوميا:
07	فيسبوك ماسنجر	ما بين واحد إلى ثلاثة مواقع ☐
08	انستغرام	ما بين ثلاثة إلى خمسة مواقع ☐
09	تيك توك	أكثر من خمسة مواقع ☐
10	واتساب	
11	سناب شات	
12	مواقع أخرى	
35	الحصول على الدعم في حل المشكلات التعليمية	تحذف
36	سهولة الوصول للمعلومات والمصادر التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية	سهولة الوصول لمصادر المعلومات التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية
38	المراجعة والمذاكرة وتحميل نماذج الاختبارات والحوليات	المراجعة والمذاكرة والمطالعة
39	تحميل ومطالعة الكتب والمؤلفات التي تستهويني	تحذف
55	حل الوضعيات التعليمية وتذليل الصعوبات التي تعترضني في الصف المدرسي	تحذف

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

56	إنجاز البحوث والواجبات المدرسية بسهولة ويسر	يساعدني في التحصيل التعليمي وتعزيز مكتسباتي التعليمية
58	الحفظ والفهم الجيد أثناء المذاكرة للاختبارات	تحذف
71	التفاعل مع زملائي عبر مواقع التفاعل الاجتماعي يخلصني من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية	زاد تفاعلي واندماجي مع زملائي في الصف وهذا يجنبني الشعور بالوحدة والعزلة أو بوجود فروقات بيني وبينهم
72	عند اطلاعي على منشورات زملائي أشعر أن قدراتي العقلية والمعرفية أقل من قدراتهم	صرت أكثر عرضة للتمتر من طرف زملائي في المدرسة وهذا يشعرني بالإحباط
74	قضاء الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي أفضل من قضائه في التفاعل مع زملائي في المدرسة	صرت لا أرغب في التفاعل مع زملائي أو المشاركة معهم في الأنشطة الصفية واللاصفية
86	منذ أن بدأت في استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أفكر في ترك المدرسة نهائيا والتوجه للحياة المهنية	صرت أفكر في ترك المدرسة نهائيا والتوجه لحياة أفضل
إجمالي الفقرات المحذوفة		11
إجمالي الفقرات المعدلة		08

✓ صدق البناء أو الاتساق الداخلي للأداة:

لمعرفة مدى الصدق البنائي للاستبيان قمنا بحساب مؤشر الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط المتبادلة بين كل فقرة أو بند من بنود الاستبانة ودرجته الكلية لكل فرد من أفراد الدراسة الاستطلاعية وعددهم (30) تلميذا، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم 18: يوضح الاتساق الداخلي لمقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المحاور	عدد أفراد العينة	معامل الارتباط "	مستوى الدلالة
أنماط استخدام م. ت. ا	30	0.68	0.01
دوافع استخدام م. ت. ا		0.63	0.01
الإشباعات المحققة		0.67	0.01

كما هو موضح في الجدول أعلاه، تراوحت الدرجة الكلية لكل محور من محاور مقياس استخدامات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي، ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.01 ما بين (0.63) و(0.72) وعليه يمكن القول إن عبارات كل محور من محاور مقياس الاستخدامات متناسقة ومتماسكة فيما بينها.

الجدول رقم 19: يبين الاتساق الداخلي لمقياس التكيف المدرسي

الأبعاد	عدد أفراد العينة	معامل الارتباط "	مستوى الدلالة
العلاقة بالأساتذة	30	0.91	0.01
العلاقة الزملاء		0.79	0.01
التحصيل والتوافق مع المنهاج		0.80	0.01
الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها		0.80	0.01

كما هو موضح في الجدول أعلاه، تراوحت الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.01 ما بين (0.79) و (0.91) وعليه يمكن القول إن عبارات كل بعد من أبعاد مقياس التكيف المدرسي متناسقة ومتماسكة فيما بينها. وهذا يثبت الصدق البنائي أو الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بعدما تأكدنا سابقا من صدقها الظاهري.

ب. معيار الثبات:

بعد التأكد من كل من الصدق الظاهري والبنائي لأداة الدراسة، تم التحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة " ألفا كرونباخ "، والذي تأكد من خلال النتائج التالية:

الجدول رقم 20: يوضح قيمة معامل ثبات أداة الدراسة "ألفا كرونباخ"

عدد البنود	معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة "CRONBACH'S ALPHA"
71	A 0.87

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل ثبات استبيان الدراسة ككل، قد بلغت قيمته (A 0.87)، وهي قيمة مرتفعة تفوق المعدل الأدنى (0.60)، وهو مؤشر ممتاز على ثبات الاستبيان وصلاحيته لقياس متغيرات الدراسة.

2. مجتمع البحث وعينة الدراسة

1.2. مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، بأنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً، والتي تركز عليها الملاحظات (أنجرس ، 2004، صفحة 298)، وتستهدفها الإجراءات البحثية وتمثلها العينة المختارة لتعمم عليها نتائج البحث في نهاية المطاف. وهناك من يسميه مجتمع الدراسة الأصلي أو الكلي، ويقصد به كافة أفراد أو عناصر موضوع البحث أو الدراسة، فهو الكل الذي يمثلها الجزء المدروس.

وعليه فإن المجتمع الأصلي أو الكلي في دراستنا الحالية، يتمثل في كافة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من بين كافة تلاميذ الطور الثانوي (سنة أولى، سنة ثانية وسنة ثالثة ثانوي) المتمدرسين في كافة الشعب العلمية والأدبية، ذكورا وإناثا، والموزعين على (74) ثانوية، (48) منها بولاية الوادي (مديرية التربية لولاية الوادي ، 2024)، و(26) بولاية توقرت (مديرية التربية لولاية توقرت، 2024)، والجدول الآتي يوضح

توزيع التعداد الكامل الذي يندرج ضمنه المجتمع الكلي لدراستنا الموزع على (74) ثانوية بكل من ولايتي الوادي وتوقرت معا:

الجدول رقم 21: يوضح توزيع تلاميذ الطور الثانوي لولايتي توقرت والوادي

الولاية	عدد الثانويات	العدد الاجمالي للتلاميذ	عدد الذكور	عدد الإناث
ولاية الوادي	48	26846	10136	16710
ولاية توقرت	26	15637	6362	8734
المجموع	74	42483	16498	25444

(المصدر: مديرية التربية بولاية الوادي ومديرية التربية لولاية توقرت).

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه، إجمالي عدد الإناث أكبر بكثير من إجمالي عدد الذكور المتمدرسين بالطور الثانوي على مستوى ولايتي توقرت والوادي، إذ بلغت نسبة الفارق بينهما (22.34%)، وهذا ما يعطينا بعض الملامح الأولية للخصائص الديموغرافية الغالبة على مجتمع البحث.

2.2. عينة الدراسة:

يشق على الباحث في جميع الدراسات والتجارب إجراء مسح شامل لكافة مجتمع البحث سواء كان ذلك عن طريق الملاحظة، أو الاستجواب أو المقابلة أو غيرها من الأدوات العلمية المستخدمة في جمع البيانات، وعليه يتم اللجوء إلى المعاينة "Sampling"، أو اختيار العينة كإجراء منهجي علمي وعملي للوصول إلى النتائج وتحقيق الأهداف والغايات المرجوة.

وتعرف العينة "Sample" بأنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة معينة، تفرضها طبيعة الدراسة وحدودها وخصائص المبحوثين، لإجراء الدراسة عليها ومن ثم تعميمها على كامل المجتمع الأصلي (عبيدات و آخرون، 1999، صفحة 84)، ونظرا لاتساع المجتمع البحثي لهذه الدراسة واستحالة إجراء المسح الشامل لكافة مفرداته، اكتفى الباحث باختيار (11) ثانوية من أصل (74)، ولأن طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة تحتم على الباحث التركيز على التلاميذ الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، كما تقتضي استجواب تلاميذ كافة المستويات (الأولى، الثانية، الثالثة ثانوي) ثم كافة الشعب والأقسام (الأدبية، العلمية، والتقنية)، وعليه فقد لجأ الباحث إلى المعاينة الاحتمالية، حيث توقف الاختيار على العينة الطبقيّة العشوائية متعددة المراحل، إذ تم تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات وفق الولاية (الوادي وتوقرت)، ثم وفق المؤسسة التعليمية

(11 ثانوية)، ثم وفق المستوى الدراسي (أولى، ثانية، الثالثة ثانوي)، ثم وفق الشعبة الدراسية المتاحة في كل ثانوية (آداب وعلوم إنسانية، آداب ولغات أجنبية، علوم الطبيعة والحياة، تقني رياضي...) وقد تم تحديد نصيب كل طبقة من العينة بناء على حجمها النسبي داخل المجتمع، بما يسمح بتمثيل كافة المستويات والشعب دون استثناء، وبلغ الحجم النهائي للعينة 508 تلميذاً، وهو حجم يفوق الحد الأدنى الإحصائي المطلوب، ويتيح التعميم بدرجة ثقة عالية، ويضمن ارتفاع قوة الاختبار الإحصائي (Statistical Power) ودقة النتائج، والجدول التالية توضح البيانات العامة والخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة والتي تحددت في متغيرات؛ الجنس، السن، المستوى الدراسي، الجذع المشترك أو الشعبة.

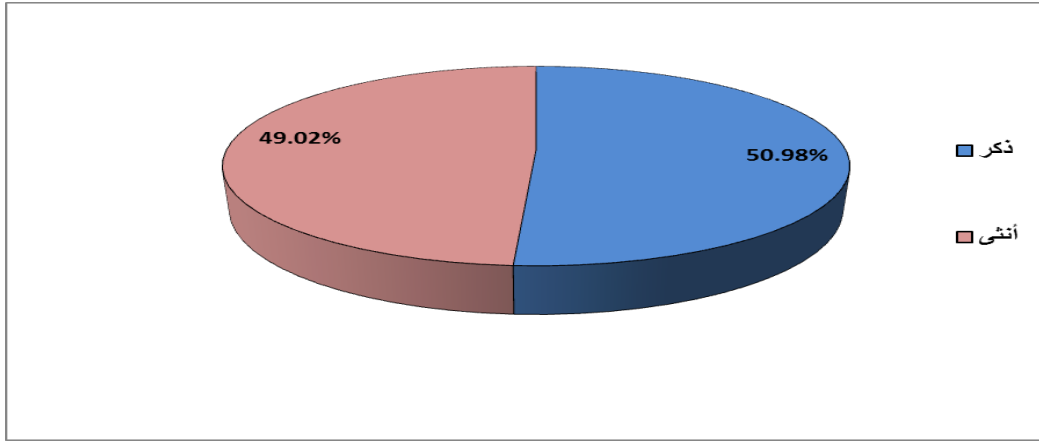
أ-الجنس:

الجدول رقم 22: يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	259	51.0%
أنثى	249	49.0%
المجموع	508	100.0%

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن العدد للإجمالي للذكور يفوق عدد الإناث بفارق بسيط لم يتجاوز (10) مفردات، حيث بلغ عدد الذكور (259) بينما بلغ عدد الإناث (249) أي أن نسبة (51%) من المبحوثين هم ذكور، و(49%) منهم إناث، وعليه فإن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث بفارق (2 %)، وهنا وجب التنويه إلا أن هذا الفارق ورغم بساطته إلا أنه لا يعني بالضرورة أن عدد الذكور المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي أكبر من عدد الإناث خاصة في ظل واقع الفارق الكبير في توزيع مجتمع البحث الكلي حسب متغير الجنس لصالح الإناث.

الشكل رقم 04: يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس



ب- السن:

الجدول رقم 23: توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن

الترتيب	النسبة (%)	التكرارات	السن
4	12,2	62	15 سنة
2	24,0	122	16 سنة
1	26,4	134	17 سنة
3	22,2	113	18 سنة
5	8,3	42	19 سنة
6	5,31	27	20 سنة
7	1,6	8	أكثر من 20 سنة
	100.0	508	المجموع

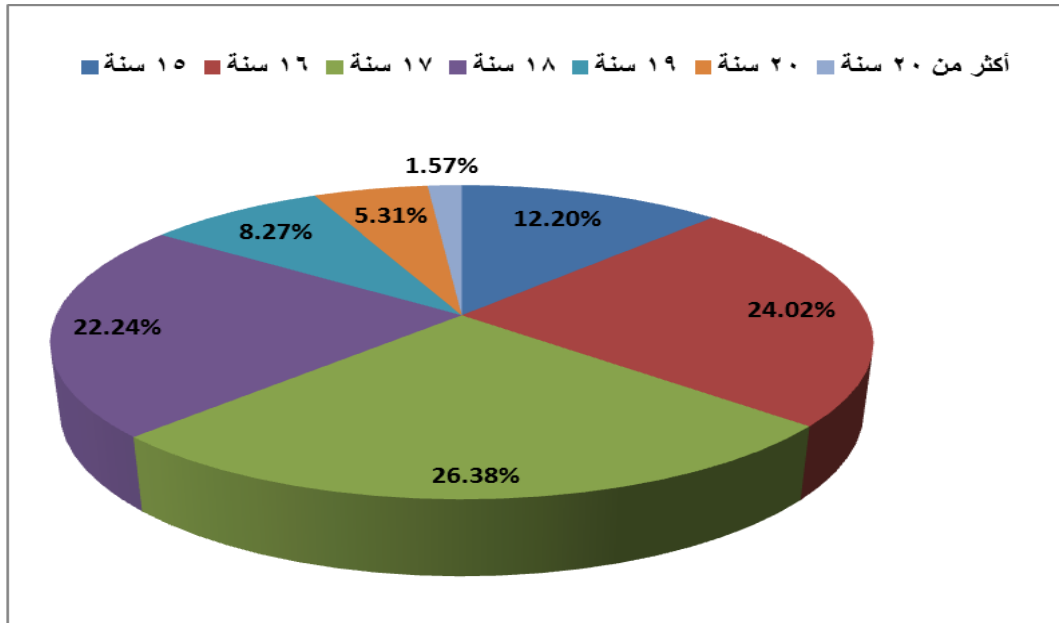
من خلال معطيات الجدول أعلاه الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب متغير السن، يتضح لنا أن فئة (17) سنة، هي أكبر فئة في عينة الدراسة، حيث قدر عددها بـ (134) مفردة أي بنسبة (26.4%)، تليها فئة (16) سنة بـ (122) مفردة أي بنسبة (24%)، بينما حلت فئة (18) سنة في ثالث الترتيب بـ (113) مفردة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

اي بنسبة (22.2%)، تليها فئة (15) سنة في الترتيب الرابع بـ (62) مفردة أي بنسبة (12.2%)، بينما حلت فئة (19) سنة في خامس الترتيب بـ (42) مفردة، اي بنسبة (8.3%)، وفي الترتيب السادس وما قبل الاخير نجد فئة (20) سنة بـ (27) مفردة ونسبة (5.3%)، أما فئة أكثر من عشرين سنة فقد تذيلت الترتيب سابعا وأخيرا بـ (08) مفردات ونسبة (1.6%).

لقد تعمدنا هذا التقسيم المفصل للأعمار حسب كل سنة، لأنه يعطينا صورة أولية عن توافقها مع مستواها الصفي، حيث أن فئة (15) ينبغي أن تكون في السنة الأولى ثانوي دون أي إخفاق أو إعادة في سنوات الدراسة، بينما تعطينا الأرقام المتعلقة بفئة (18) سنة فما فوق، إحصائيات أولية عن التلاميذ المعيدين، وهذا ما يمكن تفصيله أكثر من خلال قراءتنا للجدول التالي والخاص بتوزيع العينة حسب مستوى الصف الدراسي وربط معطياته بمعطيات متغير السن.

الشكل رقم 05: يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب متغير السن



ج. المستوى الدراسي:

الجدول رقم 24: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الصف الدراسي

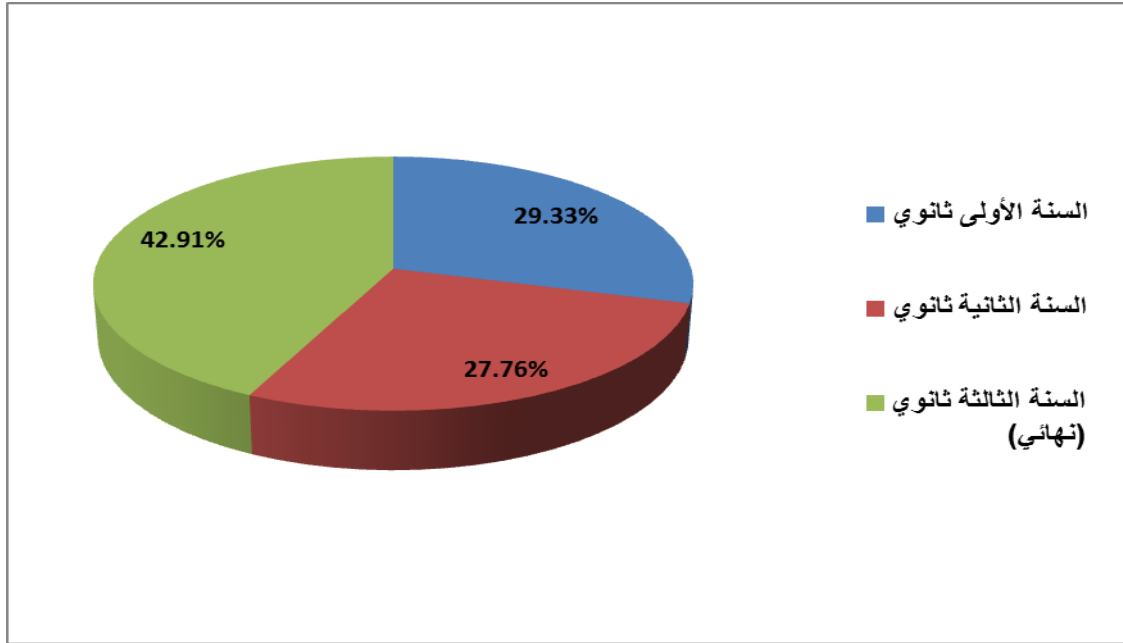
الترتيب	النسبة (%)	التكرارات	مستوى الصف الدراسي
2	29.3	149	السنة الأولى ثانوي

3	27.8	141	السنة الثانية ثانوي
1	42.9	218	السنة الثالثة ثانوي (نهائي)
	%100.0	508	المجموع

من خلال الجدول أعلاه، المبين لتوزيع عينة الدراسة حسب متغير الصف الدراسي، يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين هم تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (نهائي)، إذ بلغ عددهم (218) أي بنسبة (42.9%) من إجمالي العينة، تليهم فئة تلاميذ السنة الأولى ثانوي بـ (149) مفردة، أي بنسبة (29.3%)، وثالثا وأخيرا فئة تلاميذ السنة الثانية ثانوي بـ (141) مفردة ونسبة (27.8%) من إجمالي العينة. ويمكن تفسير هذه المعطيات بردها إلى تزايد حاجات تلاميذ النهائي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لما يتطلبه هذا المستوى من كثافة الاطلاع والبحث والمطالعة تحضيراً لشهادة البكالوريا.

وبالرجوع إلى معطيات الجدول السابق الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب متغير السن، نجد أن (87)=(60 - 149)، من التلاميذ الذين يدرسون في السنة الأولى قد أعادوا سنة دراسية واحدة الأقل خلال مشوراهم الدراسي بينما نجد أن (19) = (122 - 141) تلميذا يدرسون في السنة الثانية ممن أعادوا سنة دراسية واحدة على الأقل خلال مشوراهم الدراسي، في حين أن (28) = [(218) - (8+27+42+113)] تلميذا يدرسون بالأقسام النهائية ممن أعادوا سنة واحدة على الأقل خلال مشوراهم الدراسي، وباحتساب العدد الإجمالي للمعنيين في المستويات الثلاث والبالغ (134) نجد أن نسبة (26.37%) من المبحوثين قد أعادوا سنة دراسية واحدة على الأقل في مشوراهم الدراسي.

الشكل رقم 06: يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب مستوى الصف الدراسي



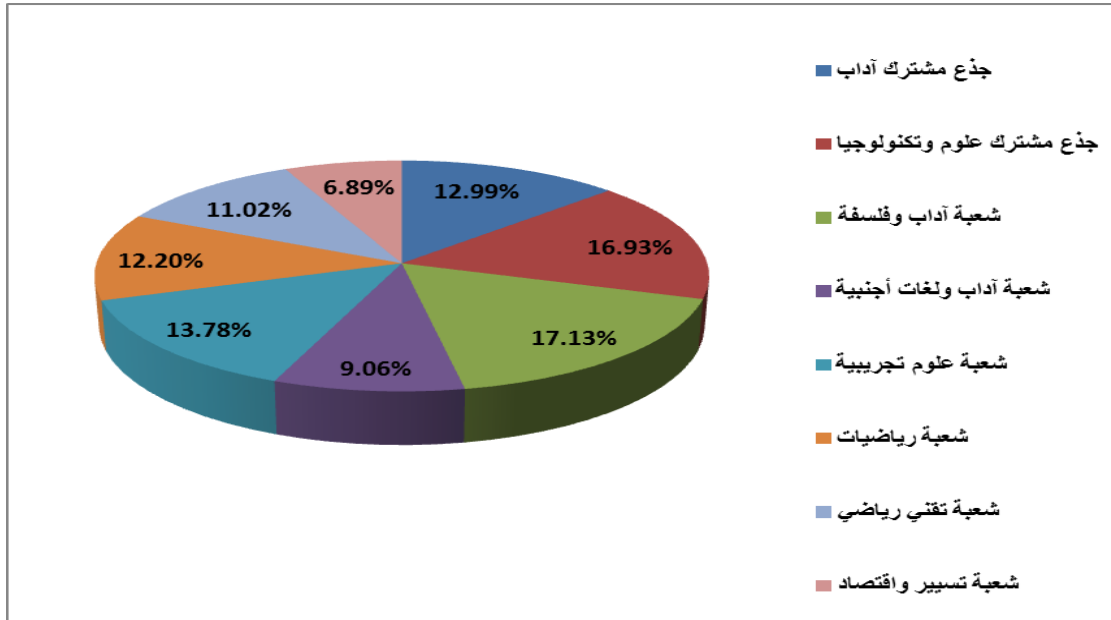
د. الجذع المشترك أو الشعبة:

الجدول رقم 24: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجذع المشترك أو الشعبة

الترتيب	النسبة (%)	التكرارات	الجذع المشتركة / الشعبة
3	13.0	66	جذع مشترك آداب
2	16.9	86	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا
1	17.1	87	شعبة آداب وفلسفة
7	9.1	46	شعبة آداب ولغات أجنبية
4	13.8	70	شعبة علوم تجريبية
5	12.2	62	شعبة رياضيات
6	11.0	56	شعبة تقني رياضي
7	6.9	35	شعبة تسيير واقتصاد
	100.0	508	المجموع

كما تبين معطيات الجدول أعلاه، الخاص بتوزيع مفردات العينة حسب متغير الجذع المشترك أو الشعبة الدراسية، شملت الدراسة كافة التخصصات العلمية والأدبية، بدءاً من الجذع المشترك آداب والجذع المشترك علوم وتكنولوجيا الذي يخص حصراً تلاميذ السنة الأولى ثانوي وانتهاء عند شعب التخصص (علم تجريبية، رياضيات، تسيير واقتصاد...) التي يتوزع عليها تلاميذ السنتين الثانية والثالثة ثانوي، وقد حلت شعبة الآداب والفلسفة في المرتبة الأولى بـ (87) مبحوثاً ونسبة (17.1%)، يليها الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا بـ (86) مبحوثاً ونسبة (16.9%)، بينما حلت شعبة التسيير والاقتصاد في آخر الترتيب بـ (35) مبحوثاً ونسبة (6.9%) من إجمالي المبحوثين.

الشكل رقم 07: يوضح توزيع نسب أفراد العينة حسب الجذع المشترك أو الشعبة



3. الأساليب الإحصائية

لا يمكن لأي باحث في سعيه لإضفاء الصفة العلمية على بحثه أو دراسته واستكمالها، أن يستغني عن استعمال الأساليب الإحصائية الكمية، ولا سيما في الدراسات الميدانية والمسحية، التي تعد هذه الأساليب إحدى أركانها الأساسية، وعليه فقد لجأ الباحث في هذه الدراسة إلى استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية "SPSS"، الذي مكنه من إخراج وعرض وتصنيف البيانات الكمية ومن ثم مناقشتها وتحليلها كما وكيفا، وقد تمثلت جل الأساليب التي استخدمها الباحث في:

- التكرارات والنسب.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- معامل الثبات ألفا كرونباخ "Cronbach's Alpha".
- معامل الارتباط لبيرسون "Pearson Correlations".
- معامل الارتباط لسبيرمان "Spearman's Correlation Coefficient".
- اختبار كل من Kolmogorov-Smirnov^a و Shapiro-Wilk للتوزيع الاعتدالي.

4. الخطوات الأساسية للدراسة الميدانية

نقصد بهذه الخطوات، الإجراءات العملية التي قام بها الباحث في الميدان، عند قيامه بالدراسة، بدءاً من إخراج الاستبيان وطبعه وصولاً إلى توزيعه على التلاميذ واسترجاعه وانتهاءً عند التفريغ والتحليل، ويمكن حصر هذه الإجراءات في المراحل التالية:

المرحلة الأولى: أعقبت هذه المرحلة مباشرة انتهاء الباحث من بناء الاستبيان وتحكيمه، وقيامه القيام بإجراء الدراسة الاستطلاعية في (24) جانفي 2024، أي بعد أسبوعين من عودة التلاميذ من عطلة الفصل الأول لموسم (2024/2023)، وما أفرزته هذه الأخيرة من مؤشرات إيجابية بشأن ثبات أداة الدراسة وبشأن ملائمة الظروف الاجتماعية والزمانية وجاهزية مجتمع البحث للدراسة، وقد استغرقت هذه المرحلة شهراً كاملاً (ما بين 28 ديسمبر و 27 جانفي).

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة قام الباحث بتحديد الثانويات المستهدفة بالدراسة الأساسية بكل من:

- **ولاية الوادي:** اختار بها (06) ثانويات وهي: ثانوية الأخوين كيرد بأمية ونسه؛ ثانوية الهادي يوعزيز بوادي العلندة؛ ثانوية محمد العيد آل خليفة بمدينة الوادي؛ ثانوية ديدى صالح حساني عبد الكريم؛ ثانوية بدر الدين صالح الزقم وثانوية الشهيد سعد شعباني الرقيبة.

- **ولاية توقرت:** اختار بها (05) ثانويات وهي: ثانوية البشير الإبراهيمي تبسبت؛ ثانوية ابن رشيق القيرواني الطيبات؛ ثانوية المجاهد قويدري محمد العيد تماسين؛ ثانوية الشهيد عبيد أحمد بن ناصر؛ ثانوية الشهيد زقوني العيد الدليلعي.

وقد تأكد اختيار الباحث بعد تلقيه ردا إيجابيا بخصوص الترخيص والموافقة من قبل هذه المؤسسات، بخصوص إجراء الدراسة على التلاميذ، بعد تواصله مع إدارة كل مؤسسة على حدة، امتدت هذه المرحلة من (28 جانفي إلى 05 فيفري 2024).

المرحلة الثالثة (توزيع واسترجاع الاستبانة): في هذه المرحلة قام الباحث وعملا بتوصيات وتوجيهات الأستاذ المشرف بإخراج (540) نسخة من الاستبانة، وتنقسمها إلى (11) رزمة بحسب عدد الثانويات المختارة، وبدأ التوزيع ثم الاسترجاع وفق التواريخ التالية:

الجدول رقم 25: يوضح رزمة توزيع واسترجاع استبيان الدراسة على المبحوثين في مؤسساتهم التعليمية

الترتيب	الثانوية	الولاية	تاريخ التوزيع	تاريخ الاسترجاع
01	ثانوية ابن رشيق القيرواني الطيبات	توقرت	14 فيفري 2024	
02	ثانوية البشير الإبراهيمي تبسبت	توقرت	15 فيفري 2024	
03	ثانوية الشهيد عبيد أحمد بن ناصر	توقرت	18 فيفري 2024	
04	ثانوية المجاهد قويدري محمد العيد تماسين	توقرت	20 فيفري 2024	27 فيفري 2024
05	ثانوية الشهيد زقوني العيد الدليلعي	توقرت	22 فيفري 2024	24 فيفري 2024
06	ثانوية الأخوين كيرد أمية ونسة	الوادي	24 فيفري 2024	
07	ثانوية الهادي يوعزيز وادي العلندة	الوادي	24 فيفري 2024	
08	ثانوية محمد العيد آل خليفة	الوادي	28 فيفري 2024	
09	ثانوية ديدي صالح حساني عبد الكريم	الوادي	28 فيفري 2024	
10	ثانوية بدر الدين صالح الزقم	الوادي	29 فيفري 2024	
11	ثانوية الشهيد سعد شعباني الرقيبة	الوادي	04 مارس 2024	06 مارس 2024

كما هو مبين في الجدول أعلاه فقد امتدت فترة توزيع واسترجاع الاستبيان (22) يوما (من 14 فيفري 2024 إلى 06 مارس 2024).

المرحلة الرابعة (الفرز والتفريغ والتحليل): اكتفى الباحث باسترجاع (522) استبانة من المبحوثين، بعدما وصل إلى مرحلة التشعب، ليقوم بعدها بمراقبتها وترقيمها وفرزها، وقد انتهى في الأخير إلى استبعاد (14) استبانة، نظرا لعدم إجابة أصحابها على جزء كبير من البنود، ليبدأ بعدها مباشرة في تفريغ البيانات في برنامج SPSS،

وقد استغرقت مدة التفريغ مدة 51 يوما (من 10 مارس 2024 إلى 29 أبريل 2024)، ليشروع بعدها مباشرة في ترجمة الجداول وقراءتها قبل أن يشروع في تحليل النتائج ومناقشتها.

الفصل السادس:

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً: عرض ومناقشة نتائج التساؤلات

1. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الأول

2. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثاني

3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثالث

4. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الرابع

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضيات

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

ثالثاً: الاستنتاج العام للدراسة

* خاتمة الدراسة وتوصياتها

أولاً: عرض ومناقشة نتائج التساؤلات

1. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الأول:

- " ما أنماط وعادات استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي؟ "

1.1. كثافة الاستخدام

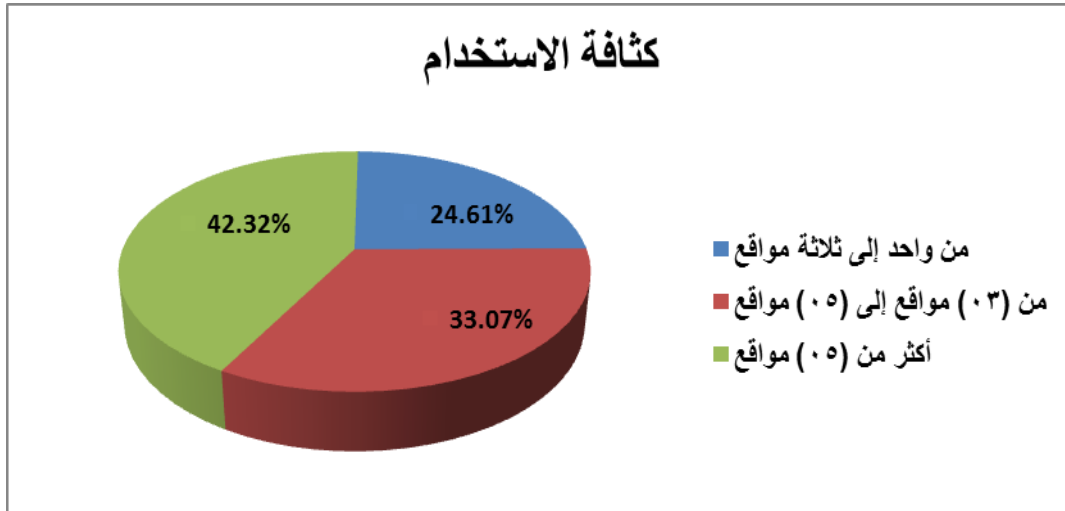
الجدول رقم 27: يوضح استجابات عينة الدراسة لفقرة عدد المواقع المستخدمة

الترتيب	النسبة (%)	التكرار	أُتصفح في اليوم الواحد:
3	24.61	125	من واحد إلى ثلاثة (03) مواقع
2	33.07	168	من (03) مواقع إلى (05) مواقع
1	42.32	215	أكثر من (05) مواقع
/	100.0	508	المجموع

من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع عينة الدراسة على كثافة الاستخدام، ومن خلال استجابات المبحوثين لفقرة "أُتصفح في اليوم الواحد: ..."، يتضح لنا أن غالبية أفراد عينة الدراسة يستخدمون أكثر من خمس (05) مواقع يوميا، وهو البديل الذي مثل خيار (215) مبحوثا أي بنسبة 42.32% من إجمالي العينة، بينما يستخدم (168) مبحوثا " ما بين 03 إلى 05 مواقع" وهو البديل الذي حل في المرتبة الثانية بنسبة 33.07%، بينما يكفي (125) مبحوثا بتصفح " ما بين موقع واحد إلى 03 مواقع" يوميا، وقد حل هذا البديل في آخر الترتيب بنسبة 24.61%.

تمثل هذه المعطيات مؤشرا واضحا عن كثافة استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي، وتوسع مجالات استخدامهم، ومن المحتمل أن تكون لهذه الكثافة علاقة واضحة بمدة الاستخدام ودوافع الاستخدام والإشباع المحققة.

الشكل رقم 09: يبين توزيع نسب كثافة استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي



2.1. مدة الاستخدام:

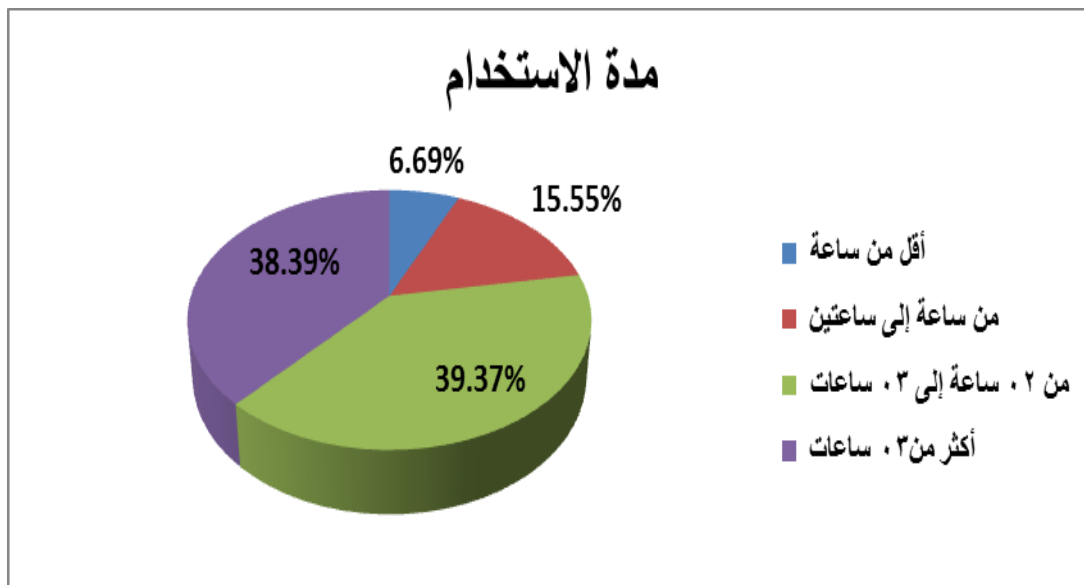
الجدول رقم 27: يوضح توزيع استجابات المبحوثين حسب مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الترتيب	النسبة (%)	التكرار	مدة الاستخدام
4	6.69	34	أقل من ساعة
3	15.55	79	من ساعة إلى (02) ساعتين
1	39.37	200	من ساعتين (02) إلى ثلاث (03) ساعات
2	38.39	195	أكثر من ثلاث (03) ساعات

كما هو موضح من خلال الجدول أعلاه، والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين حسب المدة التي يقضونها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن القول أن تلاميذ ثانويات توقرت والوادي تختلف مدة استخدامهم اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي ما بين "أقل من ساعة" و "أكثر من ثلاث (03) ساعات"، وقد حلت فئة "من ساعتين إلى ثلاث ساعات" في أول الترتيب بـ (200) تكرار، ونسبة 39.4%، تليها "فئة" أكثر من ثلاث (03) ساعات" بـ (200) تكرار ونسبة 38.4%، بينما أشار (79) مبحوثاً أن مدة استخدامهم اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي تتراوح ما بين "واحد و (02) ساعة"، فيما يستخدم (34) مبحوثاً مواقع التواصل الاجتماعي لـ "أقل من ساعة واحدة" يومياً، وهو البديل الذي حل في آخر الترتيب بنسبة 6.7%. إن أهم ما يمكن أن نعلق به على هذه الإحصاءات هو أن هذا الارتفاع في مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط

بشكل كبير بكثافة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي والذي خلصنا إليه في العنصر السابق المتعلق بعدد المواقع المستخدمة، فقد وجدنا نوعاً من الاتساق بين ارتفاع عدد المواقع المستخدمة (أكثر من 03 مواقع)، وارتفاع مدة الاستخدامات (أكثر من ساعتين) من خلال التقارب النسبي بينهما (الكثافة = 75.39%) و (المدة = 77.8%)، وعليه يمكن القول أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بات يشغل حيزاً كبيراً من الوقت والأنشطة اليومية لتلاميذ، وهذا مؤشر مهم لارتفاع احتمالية تأثير هذه الكثافة في عدد ومدة الاستخدامات، على حياتهم الدراسية، ومن ثم في مستويات التكيف المدرسي لديهم.

الشكل رقم 09: يوضح توزيع نسب مدة استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقت لمواقع التواصل الاجتماعي



3.1. الفترات المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ ثانويات توقرت والوادي

الجدول رقم 29: يوضح توزيع استجابات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقت حسب فترة الاستخدام المفضلة

أستخدم مواقع التواصل أثناء أو خلال:										
الفقرات / البدائل		دائماً		أحياناً		أبداً		$\bar{x}$	S	الدرجة
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	أوقات الفراغ والراحة بعد الدوام	221	43.5	270	53.1	17	3.3	2,4016	0,55484	عالية
2	أثناء المذاكرة وإنجاز البحوث والواجبات المدرسية	157	30.9	294	57.9	57	11.2	2,1969	0,61908	متوسطة
3	أثناء فترة الامتحانات	140	27.6	302	59.4	66	13.0	2,1457	0,62052	متوسطة

										والاختبارات	
عالية	1	0,50486	2,5591	0.4	2	43.3	220	56.3	286	خلال العطل الأسبوعية والفصلية	4
عالية	/	0.57482	2.3302	الكلي							

تظهر معيطات الجدول أعلاه، ومن خلال المتوسط الحسابي الكلي الذي بلغ (2.3302)، أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في فترات وظروف مختلفة بدرجة عالية، وقد حلت فترة "العطل الأسبوعية والفصلية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2,5591)، حيث أجاب 56.3% من المبحوثين بالبديل "دائماً" على هذه الفقرة، مقابل (43.3%) من الذين أجابوا عنها بالبديل "أحياناً"، فيما لم تتعدى نسبة الذين أجابوا بالبديل "أبداً" (0.4%)، وهو ما يدل على أن أغلبية تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف خلال هذه الفترة التي تعتبر فترة راحة وفراغ بالنسبة لهم، وبالتالي فهم يملؤون جزءاً كبيراً من فراغهم اليومي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

تليها فقرة "خلال أوقات الراحة والفراغ بعد الدوام"، التي حلت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2,4016)، وهو ما يعطيها الدرجة العالية هي الأخرى، وقد أجاب أغلب المبحوثين عن هذه الفقرة بالبديل "أحياناً" بنسبة (53.1%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (43.5%)، ثم البديل "أبداً" الذي لم يتجاوز (3.3%)، وهذا يدل على أن أغلبية المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كفضاءات للتفريس والتخلص من ضغوطات الحياة المدرسية بعد نهاية الدوام.

تليها في المرتبة الثالثة، وبدرجة متوسطة، فقرة "أثناء المذاكرة وإنجاز الواجبات المدرسية" بمتوسط حسابي (2,1969)، وقد أجاب أغلب المبحوثين بالبديل "أحياناً" بنسبة (57.9%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة 30.9%، ثم البديل أخيراً البديل "أبداً" بنسبة (11.2%)، وعليه يمكننا القول أن فئة معتبرة من تلاميذ ثانويات توقرت والوادي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة عالية أثناء المذاكرة وإنجاز الواجبات المدرسية، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى الفضاءات التعليمية والبحثية المدعمة والتفاعلية التي تتيحها هذه المواقع، وتوظيفها كوسائل للدعم والإيضاح ومصادر للمعلومات من قبل العديد من التلاميذ.

تليها في المرتبة الأخيرة، وبدرجة متوسطة، فترة "الاختبارات والامتحانات" بمتوسط حسابي (2,1457)، وقد أجاب أغلب المبحوثين عن هذه الفقرة بالبديل "أحياناً" بنسبة (59.4%)، يليه البديل (27.6%)، ثم البديل "أبداً" بنسبة أقل لم تتعد (13.0%)، رغم أن هذه المعطيات تدل على أن درجة استخدام تلاميذ ثانويات الوادي

لمواقع التواصل الاجتماعي تقل خلال فترة الامتحانات مقارنة مع فترة العطل وأوقات الفراغ، إلا أن نسبة (27.6%) من الذين أجابوا بـ "دائماً" تدل على أن فئة معتبرة من التلاميذ تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة عالية خلال هذه الفترة المهمة من المسار الدراسي للمتعلمين، ويمكن أرجاع ذلك إلى توظيفهم إياها في المراجعة وتحميل المواضيع والحصول على الدعم اللازم من أجل ضمان التفوق في الاختبارات، وهذا ما يفسر كثرة التفاعل بين التلاميذ والأساتذة في المجموعات والصفحات الخاصة والمنصات الافتراضية الخاصة بتقديم دروس الدعم والتوجيهات للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية وغير الرسمية خلال هذه الفترات.

4.1. الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

الجدول رقم 30: يوضح توزيع استجابات أفراد العينة لفقرات الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي

أستخدم مواقع التواصل أثناء أو خلال:											
الفقرات / البدائل		دائماً		أحياناً		أبداً		$\bar{x}$	S	الترتيب	الدرجة
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	أشاهد الصور ومقاطع الفيديو	359	70.7	148	29.1	01	0.2	2,7047	0,46092	1	عالية
2	أعبر باستخدام رموز المشاعر (الإعجاب، الخوف..)	225	44.3	254	50.0	29	5.7	2,3858	0,59315	2	عالية
3	أرشد وأتواصل عبر الخاص	220	43.3	238	46.9	50	9.8	2,3346	0,64833	4	عالية
4	أتابع المنشورات وأقرأ التعليقات	210	41.3	272	53.5	26	5.1	2,3622	0,57796	3	عالية
5	أنشئ منشورات وأشاركها مع الآخرين	130	25.6	291	57.3	87	17.1	2,0846	0,64871	6	متوسطة
6	أشير (tag) إلى حسابات الآخرين	138	27.2	269	53	101	19.9	2,0728	0,68270	7	متوسطة
7	أفاعل مع منشورات بالتعليق، الرد..	207	40.7	243	47.8	58	11.4	2,2933	0,66067	5	متوسطة
		الكلي									
								2.3414	0.61034	/	عالية

كما هو موضح في الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين لفقرات الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي، أن المتوسط الحسابي الكلي لهذا النمط من الاستخدامات قد بلغ (2.34) يقابله انحراف معياري قدره (0.6134)، وهو ما يؤكد ارتفاع درجة الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، فيما وردت جميع فقرات هذا النمط من الاستخدام بدرجة عالية أولاً ثم متوسطة، ولا وجود لأي فقرة ذات درجة منخفضة.

وقد حلت في طليعة ترتيب هذه الاستخدامات وبدرجة عالية، فقرة " أشاهد الصور ومقاطع الفيديو" بمتوسط حسابي قدره (2.7047)، حيث أجاب أغلب المبحوثين بالبديل "دائماً" بنسبة (70.7%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (29.1%)، ثم أخيراً البديل "أبداً" بنسبة جد ضعيفة لم تتجاوز (0.2%)، وهو ما يؤكد أن مشاهدة "مقاطع الفيديو والصور" تستحوذ على نشاطات الاستخدام العام لمواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وتستهوهم بشكل أكبر لقدرة هذه الأخيرة على إثارة الاهتمام وتحريك الدوافع بما توظفه من مؤثرات صوتية ومرئية، وبما تحققه من تفاعل وتعلم وترفيه.

تليها فقرة "أعبر باستخدام رموز المشاعر" في المرتبة الثانية، بدرجة عالية هي الأخرى، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.3858)، وأجاب نصف أفراد عينة البحث (50.0%) بالبديل "أحياناً"، يليه البديل "دائماً" بنسبة (44.3%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (5.7%)، وهذا ما يدل على أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يستخدمون رموز المشاعر في مختلف تفاعلاتهم الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة عالية وتتمثل رموز المشاعر في تلك الرموز التعبيرية التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي كأساليب تعبيرية مختصرة وبديلة عن النص، يعبر بها المستخدم عن إعجابه أو عدم إعجابه أو تعاطفه أو شعوره بالحزن أو الفرح أو السرور أو الضحك وغيرها اتجاه ما ينشره الآخرون.

تليها في المرتبة الثالثة وبدرجة عالية هي الأخرى فقرة "أتابع المنشورات وأقرأ التعليقات" بمتوسط حسابي بلغ (2,3622)، وقد حل البديل "أحياناً" في أول ترتيب إجابات المبحوثين بنسبة (53.5%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (41.3%)، ثم البديل "أبداً" في ثالث الترتيب بنسبة (5.1%)، وهو ما يدل على أن أغلبية تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي يهتمون بمتابعة وقراءة ومنشورات الآخرين بدرجة عالية، لما يحققه لهم هذا النشاط من اطلاع ومعرفة باهتمامات ونشاطات الآخرين.

تليها في المرتبة الرابعة وبدرجة عالية كذلك، فقرة "أردش وأتواصل عبر الخاص" بمتوسط حسابي قدره (2.3346)، وقد اختار أغلب المبحوثين البديل "أحياناً" بنسبة 46.9%، والبديل "دائماً" بنسبة 43.3%، ثم أخيراً البديل "أبداً" بنسبة (9.8%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل والردشة بدرجة عالية.

تليها في المرتبة الخامسة وبدرجة متوسطة، فقرة "أفاعل مع المنشورات الآخرين بالتعليق والرد على التعليقات" بمتوسط حسابي قدره (2.2933)، حيث اختار أغلب المبحوثين البديل "أحياناً" بنسبة (47.8%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (40.7%)، ثم البديل في آخر الترتيب بنسبة (11.4%)، وهذا يدل على أن تلاميذ

ثانويات توقرت والوادي أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي يتفاعلون مع المنشورات بالتعليق والتعقيب على التعليقات بدرجة متوسطة، أي أن جزء كبير منهم لا يكتف بالمتابعة والمشاهدة فقط بل يتفاعلون بنشاط معها.

تليها في المرتبة وبدرجة متوسطة كذلك، فقرة "أنشئ منشورات وأشاركها مع الآخرين" بمتوسط حسابي بلغ (2.0846)، وقد اختار أغلب المبحوثين البديل "أحيانا" بنسبة (57.3%)، يليه البديل "دائما" بنسبة 25.6% ثم أخيرا البديل "أبدا" بنسبة (17.1%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يفضلون مشاركة منشوراتهم مع الآخرين بدرجة متوسطة، وهو ما يعزز من درجة نشاطهم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

بينما حلت فقرة "أشير باستخدام Tag - إلى حسابات الآخرين" في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (2.0728)، وقد اختار أغلب المبحوثين البديل "أحيانا" بنسبة 53.0%، يليه البديل "دائما" بنسبة 40.7%، ثم أخيرا البديل "أبدا" بنسبة (19.9%)، وهو ما يدل على اهتمام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت بمشاركة اهتماماتهم مع الأصدقاء والآخرين.

انطلاقا من هذه المعطيات يمكن الجزم بتعدد وتنوع نشاطات الاستخدام لدى تلاميذ ثانويات توقرت والوادي، وبأنهم لا يكتفون بنشاط معين ومحدود، بل إنهم يتابعون ويدردشون ويتفاعلون وينشرون ويشاركون منشوراتهم بدرجة عالية.

5.1. الاستخدامات التربوية والتعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي

الجدول 31: يبين توزيع استجابات المبحوثين حسب الاستخدامات التربوية والتعليمية لمواقع تاج

عند استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي:										
الدرجة	الترتيب	S	$\bar{x}$	أبدا		أحيانا		دائما		الفقرات / البدائل
				%	ك	%	ك	%	ك	
متوسطة	2	0,73462	2,2146	18.5	94	41.5	211	40.0	203	1 أتابع المحتويات التربوية والتعليمية
متوسطة	1	0,76697	2,2539	19.9	101	34.8	177	45.3	230	2 أحمل الملفات التعليمية (الدروس، مواضيع الفروض والاختبارات)...

متوسطة	4	0,72898	1,8701	33.9	172	45.3	230	20.9	106	3 أنشئ منشورات تعليمية وأشاركها مع زملائي
متوسطة	3	0,76722	2,1220	24	122	39.8	202	36.2	184	4 أنفاعل في المنصات الخاصة بالتعليم الثانوي
متوسطة	/	0.74944	2.1151	الكلي						

كما هو موضح في الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين لفقرات الاستخدامات التربوية والتعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذه الاستخدامات قد بلغ (2.1151) وهو ما يؤكد أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة أي بدرجة أقل من الاستخدامات العامة، حيث وردت جميع فقرات هذا النمط من الاستخدامات بدرجة متوسطة.

وقد حلت فقرة "أحمل الملفات التعليمية من دروس ومواضيع الفروض والاختبارات وغيرها" في أول الترتيب، بمتوسط حسابي (2.2539)، وقد اختار جميع المبحوثين البديل "دائما" بنسبة (45.3%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (34.8%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (19.9%)، وهذا ما يدل على أن عملية تحميل الدروس ومواضيع الفروض والاختبارات تأتي في طليعة الاستخدامات التربوية والتعليمية لتلاميذ ثانويات توقرت والوادي، وهذا يعني أن جزء كبير منهم يعتمد على هذه المواقع في التحضير للفروض والاختبارات.

تليها فقرة "أتابع المحتويات التربوية والتعليمية" في المرتبة الثانية بدرجة متوسطة، مترجمة في المتوسط الحسابي الذي بلغ (2.2146)، فيما اختار (41.5%) من المبحوثين البديل "أحيانا"، مقابل نسبة (40.0%) للبديل "دائما" الذي حل في المرتبة الثانية وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (18.5%)، وعليه يمكن القول إن متابعة المحتويات التربوية والتعليمية تحظى بدرجة متوسطة من الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت. تليها في المرتبة الثالثة فقرة "أنفاعل في المنصات الخاصة بالتعليم الثانوي" بدرجة متوسطة هي الأخرى مترجمة في المتوسط الحسابي الذي بلغ (2.1220)، وقد اختار أغلب المبحوثين البديل "أحيانا" بنسبة (39.8%)، يليه البديل "دائما" بنسبة (36.2%) ثم أخيرا البديل "أبدا" بنسبة (24.0%)، وهذا يدل على أن أغلب المبحوثين يتفاعلون بدرجة متوسطة في مختلف المنصات الخاصة بالتعليم الثانوي من مجموعات ومنتديات افتراضية.

تليها فقرة "أنشئ منشورات تعليمية وأشاركها مع زملائي" في المرتبة الرابعة والأخيرة بدرجة أقل، لم تعد متوسطها الحسابي (1.8701)، وقد اختارت نسبة (39.8%) من المبحوثين البديل "أحيانا" يليه البديل "دائما" بنسبة (36.2%)، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (24.0%).

يمكن القول إن الاستخدامات التربوية والتعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي، من طرف المبحوثين، قد جاءت بدرجة أقل من نشاطاتهم العامة، وهذا ما يمكن تفسيره من خلال سيطرة فترة أثناء العطل الأسبوعية والفصلية على فترات الاستخدام فمن الطبيعي أن تقل نشاطات المراجعة والمذاكرة والدعم خلال هذه الفترة، ولكن رغم هذا وكما هو موضح من خلال معطيات الجدول أعلاه، تتعدد وتتتنوع نشاطات الاستخدام التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ ثانويات توقرت والوادي.

* (المناقشة) لقد أظهرت نتائج الدراسة أن تلاميذ ولايتي الوادي وتوقرت، كيف أن عادات وأنماط استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي تتعدد وتتتنوع، فهم يعتمدون عليها بشكل واسع ومتزايد، مما يعكس حضور هذه المنصات في حياتهم اليومية التعليمية والاجتماعية، وأن أغلبهم يستخدمونها بدرجات متفاوتة تتراوح بين الاستخدام الترفيهي، والتواصل الاجتماعي، وتبادل المعلومات، ومتابعة المحتوى التعليمي أحيانا، وهو ما يتوافق مع الخصائص العمرية للمراهقين التي تتميز بالرغبة في التفاعل والانتماء وبناء الهوية الرقمية واستعراض الذات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة *Alhaji Ahmed (2015)* حول وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى الطلبة النيجيريين، والتي توصلت إلى أن الطلبة يستخدمون م ت ا ج كوسيلة إعلامية وتفاعلية، ووسيلة لبناء العلاقات الاجتماعية والتعبير عن أنفسهم ومشاركة حياتهم اليومية مع الاصدقاء وأفراد العائلة والبقاء على اتصال دائم مع الأصدقاء الجدد والقدامى، والاطلاع على كل ما يحدث حولهم في العالم الواقعي.

كما تتقاطع هذه النتائج مع ما بينته دراسة *Hernández-Hirai et al. (2015)* حول التأثير القوي للثقافة الرقمية على سلوكيات المراهقين، إذ لاحظت الدراسة الحالية أن التلاميذ يتجهون نحو متابعة محتوى متنوع، تنصده الفيديوهات القصيرة والمحتوى البصري الذي يوفر إشباعا سريعة، ما يؤشر إلى تغيير في عادات استهلاكهم للمعلومات، في السياق نفسه، نجد أن هذه النتائج تتفق مع ما أفرزته دراسة *عبد الحكيم الصوافي (2015)* حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلبة التعليم الأساسي بسلطنة

عمان، والتي بينت أن الفترة المسائية هي المفضلة لدى الطلبة بنسبة (49.7%) وأن أغلب المبحوثين يستخدمونها لمدة تتراوح ما بين ساعة وساعتين .

ويمكن تفسير ارتفاع معدلات الاستخدام اليومي في ضوء مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية، أهمها:

- ✓ توفر الهواتف الذكية لدى معظم التلاميذ؛
- ✓ سهولة الولوج إلى الإنترنت في المؤسسات والمنازل؛
- ✓ رغبة المراهق في الانتماء الرقمي للجماعة والاندماج في المجتمع الافتراضي
- ✓ اعتماد العديد من الأساتذة على مجموعات الواتساب وتلغرام للتواصل مع الطلبة.
- ✓ كثرة المحتويات التعليمية والدروس التفاعلية عبر منصات فيسبوك، يوتيوب وغيرها.

هذا كله من يجعل مواقع التواصل جزءا بنويا من حياة التلميذ داخل وخارج المدرسة، وعلى العموم فإن النتائج تؤكد أن تلاميذ الثانويات أصبحوا يعيشون "حالة اتصال دائم أو شبه دائم"، وأن أنماط استخدامهم تعكس خصائص جيل رقمي سريع التفاعل، يفضل الوسائط المختصرة والفورية، ويعتمد على منصات التواصل كوسيلة رئيسية للتعبير والتواصل والترفيه، مع حضور محدود للاستخدامات التعليمية.

2. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

- "ما أبرز دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي؟"

1.2. الدوافع ذات الأبعاد الإيجابية

الجدول رقم 32: يوضح توزيع استجابات المبحوثين حسب الدوافع ذات الأبعاد الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

يدفعني لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:										
الفقرات / البدائل		دائما		أحيانا		أبدا		$\bar{x}$	S	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
1	نشر ومشاركة صوري وهويتي الشخصية مع الآخرين	236	46.5	201	39.6	71	14	2.3424	0,70698	6
عالية										

2	حب الاطلاع على ما ينشره الآخرون	191	37.6	284	55.9	33	6.5	2,3110	0,58727	7	متوسطة
3	حرية الكتابة والنشر	318	62.6	165	32.5	25	4.9	2,5768	0,58584	2	عالية
4	البحث عن أشخاص أعرفهم (أصدقاء، أقارب، زملاء الدراسة..) والتواصل معهم	245	48.2	209	41.1	54	10.6	2,3760	0,66940	5	عالية
5	الرغبة في بناء علاقات عاطفية	149	29.3	165	32.5	194	38.2	1,9114	0,81772	15	متوسطة
6	الرغبة في بناء صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة	197	38.8	241	47.4	70	13.8	2,2500	0,68118	9	متوسطة
7	سهولة الوصول لمصادر المعلومات التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية	284	55.9	153	30.1	71	14	2,4193	0,72391	4	عالية
8	الرغبة في اكتساب المهارات اللغوية وتعلم اللغات الأجنبية	220	43.3	183	36	105	20.7	2,2264	0,76790	11	متوسطة
9	المراجعة والمذاكرة والمطالعة	230	45.3	166	32.7	112	22	2,2323	0,78771	10	
10	متابعة الإعلانات والإشهار	145	28.5	270	53.1	93	18.3	2,1024	0,67744	12	متوسطة
11	الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية	289	56.9	194	38.2	25	4.9	2,5197	0,59053	3	عالية
12	الاهتمام بالمواضيع والمحتويات الدينية	152	29.9	252	49.6	104	20.5	2,0945	0,70426	14	متوسطة
13	البحث عن المحتويات الفكاهية والكوميديّة المثيرة للضحك	321	63.2	170	33.5	17	3.3	2,5984	0,55484	1	عالية
14	توفر الألعاب الإلكترونية وسهولة تحميلها	191	37.6	232	45.7	85	16.7	2,2087	0,70764	13	متوسطة
15	البحث عن المقاطع الموسيقية والفيديوهات	205	40.4	231	45.5	72	14.2	2,2618	0,69114	8	متوسطة

									الغنائية
متوسطة	/	0.59748	2.3449	الكلي					

كما هو موضح في الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين حسب الدوافع الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بلغ متوسطها الحسابي الكلي (2.3449) يقابله انحراف معياري قدره (0.59748)، وهو ما يؤكد وجود دوافع إيجابية وبدرجة عالية لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تراوحت جميع الفقرات التي بلغ عددها (15)، ما بين الدرجة العالية والمتوسطة.

وقد حلت فقرة "البحث عن المحتويات الفكاهية والكوميديّة المثيرة للضحك" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.5984)، وأختار أغلب المبحوثين البديل "دائماً" بنسبة (63.2%)، يليه البديل "أحياناً" بـ (33.5%) ثم أخيراً البديل "أبداً" بنسبة ضعيفة لم تتجاوز (3.3%)، وهو ما يدل على أن البحث عن الفكاهة والترفيه يشكل أكبر دافع لاستخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي التي تعج بهذه المحتويات، وهنا تبرز حاجة هؤلاء التلاميذ للترفيه عن النفس بالتعرض للمحتويات الفكاهية والترفيهية بعد عودتهم من المدرسة والتقليل من شعورهم بالضغط والإجهاد اليومي نتيجة كثافة المقرر التعليمي والحجم الساعي داخل الصف.

تليها في المرتبة الثانية وبرجة عالية هي الأخرى، فقرة "حرية الكتابة والنشر" بمتوسط حسابي بلغ (2.5768)، حيث أجاب أغلب المبحوثين (بنسبة 62.6%) بالبديل "دائماً" يليه البديل "أحياناً" بنسبة (32.5%)، ثم البديل "أبداً" بنسبة ضعيفة لم تتجاوز (4.9%)، وهو ما يؤكد أن المجال الكبير من حرية النشر والكتابة الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي، قد تشكل بمثابة دافع أساسي لاستخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي، إذ يجدون في هذا المجال الواسع من الحرية الفرصة المتاحة للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم ونشر صورههم ومواهبهم ومشاركتها مع الآخرين وهو ما يساعدهم في إثبات الذات وتأكيد الوجود

يليه دافع "الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية" في المرتبة الثالثة وبدرجة عالية هو الآخر، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.5197)، وأختار أغلب المبحوثين البديل "دائماً" بنسبة (56.9%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة 38.2%، ثم البديل "أبداً" أخيراً بنسبة 4.9%، ويمكن القول أن فضول الاطلاع ومعرفة الأخبار والمستجدات اليومية ومواكبة الأحداث الجارية في المجتمع المحلي والوطني والدولي، يشكل أبرز دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي.

يليه في المرتبة الرابعة وبدرجة عالية كذلك فقرة "سهولة الوصول لمصادر المعلومات التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية" بمتوسط حسابي بلغ (2.4193)، وحل البديل "دائماً" كخيار أول لاستجابات المبحوثين بنسبة 55.9%، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (30.1%)، ثم البديل "أبداً" بنسبة (14.0%)، وهو ما يدل على أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يحركهم بدرجة عالية دافع البحث عن المعلومات التي يحتاجونها في البحث العلمي وفي انجاز واجباتهم المدرسية، ويتوقعون بدرجة كبيرة توفرها وسهولة الوصول إليها في مواقع التواصل الاجتماعي.

يليه في المرتبة الخامسة وبدرجة عالية كذلك، دافع "البحث عن أشخاص أعرفهم والتواصل معهم، بمتوسط حسابي بلغ (2.3760)، وقد استجاب أغلب المبحوثين للبديل "دائماً" بنسبة (48.2%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (41.1%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (10.6%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يتوقعون إيجاد معارفهم من أصدقاء وأقارب وزملاء الدراسة في مواقع التواصل الاجتماعي ويرغبون في التواصل الاجتماعي وهو من بين الدوافع الرئيسية التي تحرك نشاطاتهم نحوها.

يليه في المرتبة السادسة، دافع "نشر ومشاركة صوري وهويتي الشخصية مع الآخرين" بدرجة عالية (2.3424)، وقد استجاب (46.5%) من المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً"، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (39.6%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (14%)، وهو ما يؤكد أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يسعون وبدرجة عالية إلى إثبات وجودهم واستعراض ذواتهم في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نشر صورهم ومشاركاتها مع الآخرين، وبالتالي فهم يجدونها الفضاء المناسب لإثبات الذات.

تليه في المرتبة السابعة وبدرجة متوسطة، فقرة "حب الاطلاع على ما ينشره الآخرون" التي بلغت درجتها (2.31)، وقد استجاب أغلب المبحوثين (55.9%) للبديل "أحياناً"، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (37.6%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (6.5%)، وهو ما يدل على أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يحركهم فضول الاطلاع على نشاطات واهتمامات الآخرين نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة تكاد تكون عالية.

تليها في المرتبة الثامنة وبدرجة متوسطة، فقرة "البحث عن المقاطع الموسيقية والفيديوهات الغنائية" بمتوسط حسابي بلغ (2.2618)، فيما استجاب أغلب المبحوثين للبديل "أحياناً" بنسبة (45.5%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (40%) ثم البديل "أبداً" بنسبة (14.2%)، وهو ما يدل على أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

تحركهم الرغبة في التعرض للموسيقى والغناء إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة تكاد تكون عالية هي الأخرى.

يليه في المرتبة التاسعة وبدرجة متوسطة، دافع "الرغبة في بناء صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة" بمتوسط حسابي (2.2500)، وقد أختار أكثر المبحوثين البديل "أحيانا" بنسبة (47.4%)، يليه البديل "دائما" بنسبة (38.8%)، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (13.8%)، وهو ما يعني أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يرغبون في بناء صداقات ومعارف جديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة.

يليه في المرتبة العاشرة وبدرجة متوسطة، دافع "المراجعة والمذاكرة والمطالعة"، بمتوسط حسابي (2.2323)، وقد استجاب أغلب المبحوثين للبديل "دائما" بنسبة (45.3%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (32.7%)، ثم البديل "أبدا" بنسبة (22.0%)، وهذا يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدافع مذاكرة ومراجعة مكتسباتهم الصفية وتعزيزها ولاسيما أثناء فترة الاختبارات والفروض، وذلك بدرجة متوسطة طبعا.

يليه في المرتبة الحادية عشر وبدرجة متوسطة كذلك، دافع "الرغبة في اكتساب المهارات اللغوية وتعلم اللغات الأجنبية" بمتوسط حسابي (2.2264)، وقد استجاب أكثر المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة 43.3%، ثم البديل "أحيانا" بنسبة 36.0%، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة 36.0%، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات توقرت والوادي تدفعهم الرغبة في تعزيز المهارات اللغوية وتعلم اللغات الأجنبية نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة.

يليه في المرتبة الثانية عشر وبدرجة متوسطة كذلك، دافع "متابعة الإعلانات والإشهارات" بمتوسط حسابي بلغ (2.1024)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أحيانا" بنسبة 53.1%، ثم البديل "دائما" بنسبة (28.5%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (18.3%)، وهذا يعني أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت تدفعهم إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الرغبة في متابعة الإشهارات والإعلانات حول المنتجات والخدمات التي يرغبون في اقتنائها، بدرجة متوسطة طبعا.

يليه في المرتبة الثالثة عشر وبدرجة متوسطة أيضا، دافع "توفر الألعاب الإلكترونية وسهولة تحميلها" بمتوسط حسابي بلغ (2.2087)، في حين استجاب أكثر المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أحيانا" بنسبة (45.7%)، يليه البديل "دائما" بنسبة (37.6%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (16.7%)، وهو ما يدل على أن

أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يدفعهم توفر الألعاب الإلكترونية وسهولة تحميلها، إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة.

يليه في المرتبة الرابعة عشر وبدرجة متوسطة، دافع "الاهتمام بالمواضيع والمحتويات الدينية" بمتوسط حسابي (2.0945)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أحيانا" بنسبة (49.6%)، يليه البديل "دائما" بنسبة (29.9%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (20.5%)، ويدل هذا على أن توجه تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت نحو الاهتمام بالمواضيع الدينية كدافع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد كان بدرجة متوسطة ولم يكن في طليعة هذه الدوافع.

بينما حل في المرتبة الخامسة عشر والأخيرة، دافع "الرغبة في بناء علاقات عاطفية" بدرجة (1.9114)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة 38.2%، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (32.5%)، وأخيرا البديل "دائما" بنسبة (29.3%)، ويدل هذا على أن البحث عن تكوين وبناء علاقات عاطفية يعتبر هو الآخر من دوافع استخدام تلاميذ ثانويات توقرت والوادي، ولكنه يأتي في آخر ترتيب هذه الدوافع وبدرجة متوسطة أقل من باقي الدوافع الأخرى.

انطلاقا من هذه المعطيات يمكننا القول بأنه: توجد العديد من الدوافع ذات الأبعاد الإيجابية، تحرك نشاطات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت نحو مواقع التواصل الاجتماعي، وتأتي في طليعتها دوافع الترفيه والتعلم والتحصيل المعرفي والاطلاع على الأخبار والمستجدات والسعي إلى إثبات الذات، ثم تتدرج تنازليا إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية والبحث عن الموسيقى الغناء واللعب والتسلية ومتابعة الإشهارات، وصولا إلى الرغبة في متابعة المواضيع الدينية وبناء العلاقات العاطفية بدرجة أقل.

2.2. الدوافع ذات الأبعاد السلبية

الجدول رقم 33: يوضح توزيع استجابات المبحوثين للدوافع ذات الأبعاد السلبية

يدفعني لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:										
الدرجة	الترت يب	S	x̄	أبدا		أحيانا		دائما		الفقرات / البدائل
				%	ك	%	ك	%	ك	

1	الترتيب في مشاهدة الفيديوهات والإغرائية والإباحية	95	18.7	81	15.9	332	65.4	2.4665	0.79001	3	ضعيفة (سلبية)
2	الترتيب في مشاهدة لقطات وأفلام العنف والجريمة	97	19.1	171	33.7	240	47.2	2.2814	0.76504	2	متوسطة (سلبية)
3	الهروب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة اليومية	117	23.0	154	30.3	237	46.7	2.2362	0.80144	1	متوسطة (سلبية)
	الكلية							2.3308	0.78359	/	منخفضة

كما تظهر الأرقام الموزعة في الجدول أعلاه، والموضح لاستجابات المبحوثين للدوافع ذات الأبعاد السلبية، نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي للفقرات (2.3308) ونظرا للاتجاه السلبي لهذه الفقرات، فهذا يؤكد انخفاض درجة هذه الدوافع لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وقد تراوحت الفقرات المحددة لهذه الدوافع والبالغ عددها (03) فقرات بين الدرجات المنخفضة والمتوسطة.

وقد حل دافع "الهروب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة المدرسية" في أول الترتيب، بمتوسط حسابي (2.2362)، وقد استجاب أكثر المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة (46.6%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (30.3%)، ثم أخيرا البديل "دائما" بنسبة (23.0%)، وعليه يمكن القول أن عدد معتبر من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت تدفعهم الهروبية والانسحابية نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فيما تنخفض درجة التوجه نحو هذا الدافع لدى أغلبية التلاميذ.

يليه في المرتبة الثانية، دافع "الرغبة في مشاهدة لقطات أفلام العنف والجريمة" بدرجة (2.2814)، وقد استجاب (47.2%) من المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا"، فيما أجاب (33.7%) منهم بالبديل "أحيانا"، بينما حل البديل "دائما" في المرتبة الأخيرة بنسبة (23.0%)، وعليه يمكن القول إن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت تدفعهم الرغبة في التعرض لمشاهد العنف والجريمة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة.

يليه في المرتبة الثالثة والأخيرة، دافع "الرغبة في مشاهدة الفيديوهات والصور الإغرائية والإباحية" بمتوسط حسابي (2.2362)، وقد أجاب اختار المبحوثين بالبديل "أبدا" بنسبة (65.4%)، يليه البديل "دائما" بنسبة (18.7%)، وأخيرا البديل "أحيانا" بنسبة (15.9%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

تدفعهم، ولكن بدرجة ضعيفة، الرغبة في التعرض لمشاهد وصور الإغراء والإباحية نحو التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي.

تتحدد الدرجة الكلية لمحور دوافع الاستخدام من خلال المتوسط الحسابي الكلي للدوافع الإيجابية والسلبية معا والبالغ (2.3403)، وهذا ما يدل على أن درجة الدوافع السلبية ونظرا لانخفاضها، لم تؤثر في ارتفاع الدرجة الكلية لدوافع استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي.

بناء على هذه المعطيات، يمكن القول إن الدوافع ذات الأبعاد السلبية قد حلت بدرجة ضعيفة مقارنة بالدوافع ذات الأبعاد الإيجابية التي كانت درجتها الكلية مرتفعة، وهو ما يعني أن أغلب التلاميذ تحركهم الدوافع الإيجابية نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر مما تحركهم الدوافع السلبية.

* (المناقشة): أظهرت الدراسة أن الدوافع ذات الأبعاد الإيجابية هي المحرك الأساسي للاستخدام، وأبرزها: البحث عن المحتوى الفكاهي والترفيهي، حرية التعبير والنشر، الاطلاع على الأخبار والمستجدات، التواصل مع الأصدقاء وأفراد الأسرة، وإثبات الذات من خلال نشر الصور والمشاركة في المنشورات. كما ساهمت المنصات الرقمية في دعم التعلم، سواء من خلال تحميل المواد التعليمية أو متابعة المحتوى التعليمي على المجموعات والمنصات، وهو ما يشير إلى الاستفادة المعرفية والتربوية من هذه المواقع.

في المقابل، أظهرت النتائج أن الدوافع السلبية، مثل الهروب من ضغوط المدرسة أو مشاهدة محتوى العنف أو الإغراء الجنسي، كانت محدودة التأثير، إذ اختار أغلب التلاميذ البديل "أبداً" لهذه الفقرات، مما يعكس استخدام المنصات لأغراض بناء أكثر من كونه هروباً أو انغماساً في محتوى سلبي.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، على غرار دراسة *M. Al-Zyadi* (2013) التي أكدت أن الترفيه والتفاعل الاجتماعي هما الدافعان الرئيسيان، بينما الهروب من الواقع والبحث عن محتوى سلبي له تأثير محدود، كما تدعم هذه النتائج ما أشارت إليه بشأن الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية من قبل المراهقين لأغراض ترفيهية وتعليمية واجتماعية، مع تفضيل الوسائط المرئية والمحتوى السريع التفاعل، كما تتفق مع دراسة منال بن حامد الناصر (2019) حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية بالرياض، والتي كشفت عن تعدد وتنوع دوافع الاستخدام ما بين البحث عن التنفيس والترفيه، والدعم المدرسي، كما نجدها تتفق نتائج دراسة عبد الله ملوكي (2019)، حول أثر الشبكات الاجتماعية في نشر السلوك الانحرافي لدى الشباب الجزائري، والتي كشفت عن

ارتباط قوي بين تعرض أفراد العينة لمحتويات العنف والجريمة في مواقع التواصل الاجتماعي واكتساب السلوكيات المنحرفة.

من خلال هذه المعطيات، يمكن الاستنتاج بأن طبيعة دوافع الاستخدام، يمكن أن تشكل عاملاً مؤثراً في التكيف المدرسي للتلاميذ، فالاستخدام المدروس والموجه للمنصات الرقمية يمكن أن يعزز التعلم، ويساعد في إدارة الوقت والضغط الدراسي، ويحفز التفاعل الاجتماعي الصحي، في حين أن ضعف الدوافع السلبية يشير إلى أن معظم التلاميذ قادرون على توظيف هذه المواقع بشكل إيجابي دون الانغماس في أنشطة ضارة.

3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

- "ما هي الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت؟"

الجدول رقم 34: يوضح توزيع استجابات المبحوثين حسب الإشباعات المحققة من استخدام م. ت. ج

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يحقق لي ما يلي:											
الفقرات / البدائل		دائماً		أحياناً		أبداً		$\bar{x}$	S	الترتيب	الدرجة
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	تأكيد الذات وإثبات الوجود	211	41.5	215	42.3	82	16.1	2.2539	0,71645	7	متوسطة
2	إشباع الفضول المعرفي والتعرف على اهتمامات الآخرين	244	48	169	33.3	25	18.7	2.2933	0,76318	5	متوسطة
3	إشباع حاجتي لحرية التعبير عن آرائي وتوجهاتي دون قيود	318	62.6	108	21.3	82	16.1	2,4646	0,75677	2	عالية
4	الشعور بالاندماج مع الآخرين والابتعاد عن الوحدة والعزلة الاجتماعية	229	45.1	172	33.9	107	21.1	2,2402	0,77777	8	متوسطة
5	الشعور بالرضا والسعادة اتجاه علاقاتي العاطفية	114	22.4	196	38.6	198	39	1,8346	0,76680	15	متوسطة
6	الانفتاح على العالم وتعزيز علاقاتي الاجتماعية وقدراتي التواصلية والتفاعلية	196	38.6	206	40.6	106	20.9	2,1772	0,75114	12	متوسطة

7	يساعدني في التحصيل التعليمي وتعزيز المكتسبات الصفية	299	58.9	137	27	72	14.2	2.4468	0.72916	3	عالية
8	تنمية قدراتي ومهاراتي اللغوية والتحكم في اللغات الأجنبية	225	44.3	174	34.3	109	21.5	2,2283	0,77880	11	متوسطة
9	إشباع حاجاتي العلمية وتوجهاتي الفكرية والثقافية	220	43.3	187	36.8	101	19.9	2,2343	0,76036	9	متوسطة
10	الحصول معلومات كافية حول المنتجات التي أربغ في اقتنائها	155	30.5	248	48.8	105	20.7	2,0984	0,70931	14	متوسطة
11	معرفة ما يجري في العالم ومواكبة متغيرات الحياة اليومية	254	50	216	42.5	38	7.5	2,4252	0,62832	4	عالية
12	التفقه في الدين والتعرف على قصص الأنبياء وسير الشخصيات الإسلامية	212	41.7	200	39.4	96	18.9	2,2283	0,74515	10	متوسطة
13	التسلية والترفيه عن النفس	348	68.5	138	27.2	22	4.3	2,6417	0,56316	1	عالية
14	تمضية الوقت وملء الفراغ عندما لا أجد ما أفعله	217	42.7	205	40.4	86	16.9	2,2579	0,72870	6	متوسطة
15	الاسترخاء والتخلص من الملل	194	38.2	205	40.4	109	21.5	2,1673	0,75471	13	متوسطة
	الكلية										متوسطة
								2.2661	0.72865	/	متوسطة

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين حسب الإشباعات التي يحققها لهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا المحور (2.2661) يقابله انحراف معياري (0.72865)، وهو ما يؤكد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهم بدرجة متوسطة تكاد تكون عالية، في تحقيق إشباعات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وهي ذاتها درجة تحقق توقعاتهم من نشاطات الاستخدام، وقد تراوحت درجات هذه الفقرات بين المتوسطة بنسبة أكبر والعالية بنسبة أقل.

وقد حلت فقرة "التسلية والترفيه عن النفس"، في أول الترتيب بمتوسط حسابي بلغ (2.6417)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (68.5%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (27.5%)، ثم

أخيرا البديل "أبدا" بنسبة (4.3%)، وهو ما يؤكد أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يشبعون حاجتهم للترفيه والتسلية من خلال من التعرض لمختلف المحتويات الترفيهية من أفلام ومقاطع فيديو وموسيقى وغناء وقصص مسلية، وألعاب، وفكاهة وغيرها.

تليها فقرة "إشباع حاجتي لحرية التعبير عن آرائي وتوجهاتي دون قيود"، بمتوسط حسابي (2.4646)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة 62.6%، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (21.3%)، ثم أخيرا البديل "أبدا" (16.1%)، وهو ما يعني أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم بدرجة عالية في إشباع حاجات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت للتعبير وإبداء الرأي آرائهم وتوجهاتهم ومشاركتها مع الآخرين بحرية وأريحية.

تليها في المرتبة الثالثة، فقرة "يساعدني في التحصيل التعليمي وتعزيز المكتسبات الصفية" بمتوسط حسابي (2.4468)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل بنسبة (58.9%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (27.0%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (14.2%)، وهذا يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشبع وبدرجة عالية الحاجات التعليمية لأغلبية تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت وذلك من خلال ما توفره هذه الأخيرة من مصادر معلومات ومن دروس دعم وقنوات ومنصات للتعليم التشاركي وفضاءات التواصل والدعم البيداغوجي بين الطلبة والأساتذة وغيرها.

تليها فقرة "معرفة ما يجري في العالم ومواكبة متغيرات الحياة اليومية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.4252)، وقد أجاب استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (50%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (42.5%)، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (7.5%)، وهذا يدل على أن استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يشبع وبدرجة عالية حاجتهم الإعلامية من خلال توفير الأخبار والمستجدات المتعلقة بمختلف الأحداث المحلية والوطنية والدولية، وهو ما يجعلهم على اطلاع ومواكبة دائمة لواقع الحياة اليومية.

تليها في المرتبة الخامسة، فقرة "إشباع الفضول المعرفي والتعرف على اهتمامات الآخرين"، بمتوسط حسابي (2.2933)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (48.0%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (33.3%)، ثم أخيرا البديل "أبدا" بنسبة (18.7%)، وهو ما يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم بدرجة متوسطة تكاد تكون عالية، في إشباع الفضول المعرفي لتلاميذ ثانويات الوادي توقرت والوادي ويجعلهم على دراية باهتمامات الآخرين من خلال اطلاعهم على منشوراتهم ومختلف نشاطاتهم وتفاعلاتهم فيها.

تليها في المرتبة السادسة، فقرة "تمضية الوقت وملء الفراغ عندما لا أجد ما أفعله"، بمتوسط حسابي (2.2579)، وقد استجاب (42.7%) من المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً"، و(40.4%) بالبديل "أحياناً" فيما استجاب (16.9%) منهم بالبديل "أبداً"، وهو ما يؤكد أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يجدون وبدرجة متوسطة، أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساعدهم في تمضية الوقت وملء الفراغ التي قد يشعرون به أثناء أيام العطل الأسبوعية والفصلية.

تليها في المرتبة السابعة، فقرة "تأكيد الذات وإثبات الوجود"، بمتوسط حسابي (2.2539)، حيث استجاب أكثر المبحوثين للبديل "أحياناً" بنسبة (42.3%)، ثم البديل "دائماً" بنسبة (41.5%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (16.1%)، وهو ما يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشجع حاجات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لإثبات الذات وإثبات الوجود بدرجة متوسطة.

تليها في المرتبة الثامنة، فقرة "الشعور بالاندماج مع الآخرين والابتعاد عن الوحدة والعزلة الاجتماعية" بمتوسط حسابي بلغ (2.2402)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (45.1%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (33.9%)، ثم أخيراً البديل "أبداً" بنسبة (21.1%)، وهو ما يعني أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهم بدرجة متوسطة، في تحقيق اندماج تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في وسطهم الاجتماعي وتقليل شعورهم بالوحدة والعزلة من خلال التواجد المكثف ضمن المجتمع الافتراضي التعارف والتفاعل مع الآخرين وبناء صداقات وعلاقات اجتماعية متعددة.

تليها في المرتبة التاسعة، فقرة "يشبع حاجاتي وتوجهاتي العلمية، الفكرية والثقافية" بمتوسط حسابي (2.2343)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (43.3%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (36.8%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (19.9%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يجدون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشبع حاجاتهم وتوجهاتهم العلمية والفكرية والثقافية بدرجة متوسطة، وذلك من خلال التعرض والاطلاع على المؤلفات والمحتويات العلمية والمعرفية المتاحة للبحث والتحميل والقراءة والمشاركة بشتى الصيغ.

تليها في المرتبة العاشرة فقرة "التفقه في الدين والتعرف على قصص الأنبياء وسير الشخصيات الإسلامية" بمتوسط حسابي (2.2283)، وقد استجاب (41.7%) من المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً"، ثم البديل "أحياناً" بنسبة (39.4%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (18.9%)، وهذا يعني أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهم بدرجة متوسطة في تحقيق إشباع الحاجات الدينية لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، من خلال

التعرض لمختلف الفتاوى والمسائل والقضايا الفقهية والسير والقصص المتوفرة بكثرة في مختلف القنوات والصفحات الدينية.

تليها في المرتبة الحادية عشر، فقرة " تنمية مهاراتي وقدراتي اللغوية والتحكم في اللغات الأجنبية" بمتوسط حسابي (2.2343)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (44.3%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (34.3%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (14.2%)، وهذا يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يلبي بدرجة متوسطة حاجات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لتنمية مهارتهم اللغوية ويساعدهم في التحكم في بعض اللغات الأجنبية، وذلك من خلال تعرضهم لمختلف برامج البودكاست وقنوات تعلم اللغات الأجنبية وبرامج الترجمة المتوفرة بعدد كبير وفي مختلف الصيغ كذلك.

تليها في المرتبة الثانية عشر، فقرة "الانفتاح على العالم وتعزيز علاقاتي الاجتماعية وقدراتي التواصلية والتفاعلية"، بدرجة (2.1772)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أحياناً" بنسبة (40.6%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (38.6%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (20.9%)، وهذا يدل على أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يشبعون حاجتهم للانفتاح على العالم وتعزيز علاقاتهم الاجتماعية وقدراتهم التفاعلية من بدرجة متوسطة خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

تليها في المرتبة الثالثة عشر، فقرة "الاسترخاء والتخلص من الملل" بمتوسط حسابي بلغ (2.4673)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أحياناً" بنسبة (40.4%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (38.2%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (21.5%)، وهو ما يدل على أن الاسترخاء والتخلص من الملل يأتي وبدرجة متوسطة، كواحد من الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وذلك من خلال نشاطهم التفاعلي والتواصل والتعرض والمحتويات الترفيهية ومن خلال تحقيق باقي الإشباعات.

تليها في المرتبة الرابعة عشر، فقرة "الحصول على معلومات كافية حول المنتجات التي أُرغب في اقتنائها"، بدرجة (2.0984)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (48.8%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (30.5%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (20.7%)، وهذا ما يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يلبي وبدرجة متوسطة، حاجة تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت للحصول على معلومات كافية حول مختلف المنتجات والخدمات التي يرغبون في اقتنائها.

تليها في المرتبة الخامسة عشر والأخيرة، فقرة "الشعور بالرضا والسعادة اتجاه علاقاتي العاطفية" بمتوسط حسابي بلغ (1.8346)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أحيانا" بنسبة (38.6%)، ثم البديل "أبدا" بنسبة (39%)، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (22.4%)، وهو ما يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يحقق لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت شعورا بالرضا والسعادة اتجاه علاقاتهم العاطفية بدرجة متوسطة.

توضح هذه المعطيات تعدد واختلاف وتنوع إشباعات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي، ما بين إشباعات ترفيهية، وتعلمية معرفية بدرجة عالية، وما بين إشباعات شخصية، اجتماعية وعاطفية بدرجة متوسطة، وهو ما يزيد من احتمالية تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.

* (المناقشة): بينت نتائج الدراسة أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يحقق للتلاميذ إشباعات متكاملة ومتعددة الأبعاد، تنصدها الإشباعات الترفيهية والتعبيرية والتعليمية، حيث جاءت التسلية والترفيه عن النفس في المرتبة الأولى، يليه إشباع حاجتهم للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم، والتحصيل التعليمي وتعزيز المكتسبات الصفية، ثم متابعة الأخبار والفضول المعرفي والتعرف على اهتمامات الآخرين، كما أن التلاميذ يحققون إشباعات اجتماعية، مثل الانفتاح على العالم، تعزيز العلاقات التفاعلية، والاندماج مع الآخرين، بدرجة متوسطة، بينما تبقى الإشباعات الدينية والثقافية أقل نسبيا، وتأتي الإشباعات المرتبطة بالعلاقات العاطفية أو التزود بمعلومات كافية حول المنتجات أو الخدمات التي يرغبون في اقتنائها.

وتعكس هذه النتائج توافقا واضحا بين الدوافع والإشباعات، إذ أن الدوافع المرتبطة بالترفيه والمعرفة والحرية التعبيرية ترتبط مباشرة بتحقيق الإشباعات الموازية لها، وهو ما يدعم ما توصلت إليه الدراسات السابقة، على غرار دراسة هالة لبرارة ومصطفى عوفي (2022)، حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك وشخصية المراهق من وجهة نظر عينة من المراهقين بمدينة خنشلة (الجزائر)، والتي توصلت إلى أن هذه المواقع توفر للمراهقين جوا من المتعة والترفيه وقضاء الوقت وتشبع فضولهم المعرفي، إلا أنها تختلف معها في ارتفاع مؤشرات الإدمان، الهروبية والانسحاب من الحياة الأسرية، المدرسية والاجتماعية.

بناء على ذلك، يمكن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل فضاء ديناميكيًا لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، يحقق لهم إشباعات متعددة ويغطي احتياجاتهم النفسية، المعرفية والاجتماعية بدرجة متوسطة إلى

عالية، مع الحد من تأثير الدوافع السلبية، ما يؤكد الأهمية المتزايدة لهذه المنصات في حياتهم اليومية ودورها في تشكيل سلوكهم، تواصلهم الاجتماعي، وتفاعلاتهم الثقافية والمعرفية.

4. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الفرعي الرابع:

- "ما مستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين في أبعاده الأربعة؟"

1.4. مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في بعد العلاقة بالأساتذة

الجدول رقم 35: يوضح توزيع استجابات المبحوثين لفقرات بعد العلاقة بالأساتذة

منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:										
الدرجة	الترتيب	S	$\bar{X}$	أبدا		أحيانا		دائما		الفقرات / البدائل
				%	ك	%	ك	%	ك	
متوسطة	2	0,78121	2,2756	20.5	104	31.5	160	48.0	244	1 زاد تقديري واحترامي للأساتذة وتحسنت علاقتي بهم
متوسطة	3	0,78106	2,2067	22.2	113	34.8	144	42.9	218	2 صرت أفاعل كثيرا مع أساتذتي دون تردد أو خجل
متوسطة (سالبة)	4	0,78044	2,4803	65.9	335	16.1	82	17.9	91	3 صرت أشعر أن الاساتذة مقصرين وغير عادلين في معاملتهم معي
عالية	1	0,71876	2,3524	14.4	73	36.0	183	49.6	252	4 صرت أكثر رغبة في مناقشة الأساتذة أثناء الدرس
منخفضة (سالبة)	5	0,84684	2,2677	52.8	268	21.3	108	26.0	132	5 صارت تعجبني المحتويات والتعليقات التي تسخر من الأساتذة وأتابعها باستمرار
متوسطة	/	0.73273	2.3165	الكلي						

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين لفقرات التكيف المدرسي في بعد العلاقة بالأساتذة والبالغ عددها (05) فقرات منها فقرتين (02) سلبيتين تعبران عن اللاتكيف المدرسي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد (2.3165) بانحراف معياري قدره (0.73273)، وهو ما يؤكد أن درجة مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في هذا البعد، توشك أن تكون عالية، وقد تراوحت درجة الفقرات الإيجابية ما بين عالية ومتوسطة، فيما كانت درجة الفقرات السلبية متوسطة وضعيفة.

وقد حلت فقرة "صرت أكثر رغبة في مناقشة الأساتذة أثناء الدرس"، في المرتبة الأولى بدرجة (2.3524)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (49.6%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (36.0%)، وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (14.4%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد حققوا مستوى عالي من التكيف في هذه البند، من خلال اكتسابهم لقدرات ومهارات المناقشة والطرح وهذا قد يكون له علاقة بكثافة نشاطهم التفاعلي في مواقع التواصل الاجتماعي.

تليها في المرتبة الثانية، فقرة "زاد تقديري واحترامي للأساتذة وتحسنت علاقتي بهم"، بدرجة (2.2756)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (48.0%)، يليه البديل "أحياناً" بنسبة (31.5%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (20.5%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت قد حققوا التكيف في هذا البند بدرجة تكاد تكون عالية.

تليها في المرتبة الثالثة، فقرة "صرت أتعامل كثيراً مع أساتذتي دون تردد أو خجل" بمتوسط حسابي (2.2067)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائماً" بنسبة (42.9%)، ثم البديل "أحياناً" بنسبة (34.8%) وأخيراً البديل "أبداً" بنسبة (22.2%)، يتضح من كل هذا أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت قد ساعدتهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مستوى التفاعل مع الأساتذة بدرجة كبيرة، ويمكن إرجاع ذلك إلى امتداد هذا التفاعل إلى مواقع التواصل الاجتماعي وتخلصهم من الخجل والحرج ومختلف القيود التي كانت تحد من تفاعلهم وتواصلهم في الواقع.

تليها في المرتبة الرابعة، فقرة "صارَت تعجبنني المحتويات والتعليقات التي تسخر من الأساتذة وأتابعها باستمرار" بمتوسط حسابي (2.2677)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبداً" بنسبة (52.8%)، يليه البديل "دائماً" بنسبة (26.0%) وأخيراً البديل "أحياناً" بنسبة (21.3%)، وهذا ما يدل على أن

أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يقدر أن أساتذتهم ويحترمونهم، هو ما يترجمه عدم موافقة أغليبيتهم على المحتويات التي تسخر من أساتذتهم في مواقع التواصل الاجتماعي وعدم رغبتهم في متابعتها.

تليها في المرتبة الخامسة والأخيرة، فقرة "صرت أشعر أن الاساتذة مقصرين وغير عادلين"، بمتوسط حسابي قدره (2.4803)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما بنسبة (65.9%)، ثم البديل "دائما" بنسبة (17.9%) وأخيرا البديل "أحيانا" بنسبة (16.1%)، وهو ما يدل على أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يرون أن أساتذتهم مقصرين وغير عادلين في تعاملهم معهم داخل الصف المدرسي، وهذا ينعكس إيجابا على بعد العلاقة معلم-متعلم، ومنه على واقع التكيف المدرسي.

2.4. مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في بعد العلاقة بزملاء الدراسة

الجدول رقم 36: يوضح توزيع استجابات المبحوثين لفقرات بعد العلاقة بزملاء الدراسة

منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:										
الدرجة	الترتيب ب	S	$\bar{x}$	أبدا		أحيانا		دائما		الفقرات / البدائل
				%	ك	%	ك	%	ك	
عالية	1	0,79542	2,4173	12.8	65	32.7	166	54.5	277	1 زاد تفاعلي واندماجي مع زملائي في الصف وهذا يجنبني الشعور بالوحدة والعزلة أو بوجود فروقات بيني وبينهم
منخفضة	6	0,65397	2,7224	75.2	382	21.9	111	3.0	15	2 صرت أكثر عرضة للتنمر من طرف زملائي في المدرسة وهذا يشعري بالإحباط
منخفضة	5	0,79542	2,5512	62.8	319	29.5	150	7.7	39	3 عند اطلاعي على منشورات وصور زملائي أشعر أنهم أسعد حظا مني في حياتهم
منخفضة	4	0,65397	2,4882	64.8	329	19.3	98	15.9	81	4 صرت لا أرغب في التفاعل مع زملائي

										وأجنب المشاركة معهم في الأنشطة الصفية واللاصفية	
متوسطة	3	0,79542	2,1673	24.6	125	34.1	173	41.3	210	صرت أحن كثيرا للقاء زملائي عند مغادرة المدرسة	5
عالية	2	0,65397	2,4094	9.3	47	40.6	206	50.2	255	صرت قادرا أكثر على بناء صداقات وعلاقات طيبة مع زملائي في المدرسة	6
عالية	/	0.724695	2.4593	الكلي							

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه، والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين لفقرات التكيف المدرسي في بعد العلاقة بزملاء الدراسة والبالغ عددها (06) فقرات، منها ثلاث (03) فقرات سلبية، تعبر عن اللاتكيف المدرسي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد (2.4593) بانحراف معياري قدره (0.724695)، وهو ما يؤكد أن درجة مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في هذا البعد، عالية، وهذا ما يؤكد ارتفاع درجة أغلب الفقرات الإيجابية وانخفاض درجة جميع الفقرات السلبية.

وقد حلت فقرة " زاد تقاعلي واندماجي مع زملائي في الصف وهذا يجنبني الشعور بالوحدة والعزلة أو بوجود فروقات بيني وبينهم"، في المرتبة الأولى بدرجة (2.4173)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة 54.5%، يليه البديل "أحيانا" بنسبة 32.7%، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة 12.8%، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد حققوا مستوى عالي من التكيف في هذا البند وبدرجة عالية، ويمكن ارجاع ذلك إلى كثافة التواصل فيما بينهم ومشاركة اهتماماتهم وخبراتهم عبر هذه المواقع.

تليها في المرتبة الثانية "صرت قادرا أكثر على بناء صداقات وعلاقات طيبة مع زملائي في المدرسة"، بمتوسط حسابي بلغ (2.4094)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (50.2%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (40.6%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (9.3%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت قد حققوا التكيف في هذا البند بدرجة عالية، وبذلك يمكن القول أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في تعزيز العلاقة الطيبة بين زملاء الدراسة ثانويات الجنوب الجزائري.

تليها في المرتبة الثالثة، فقرة " صرت أحن كثيرا للقاء زملائي عند مغادرة المدرسة"، بمتوسط حسابي بلغ (2.1673)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (41.3%)، ثم البديل "أحيانا" بنسبة (34.1%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (24.6%)، وهو ما يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهم بدرجة كبيرة في تعزيز علاقة الزمالة والصداقة بين تلاميذ ثانويات والوادي وتوقرت، لدرجة أنهم باتوا يشعرون بالحاجة للالتقاء في الصف المدرسي، وهذا يعزز لديهم مستوى التكيف المدرسي في ذات البعد.

تليها في المرتبة الرابعة، فقرة " صرت لا أرغب في التفاعل مع زملائي وأتجنب المشاركة معهم في الأنشطة الصفية واللاصفية"، بمتوسط حسابي (2.4882)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة (64.8%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (19.3%) وأخيرا البديل "أحيانا" بنسبة (15.9%)، وهذا ما يدل على أن أغلب التلاميذ يرغبون وبدرجة عالية، في مشاركة وملائهم في مختلف الأنشطة الصفية كالمشاريع البحثية والتعلم التشاركي وغيره وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة اللاصفية أو الخارجية على غرار الدورات الرياضية، المنافسات الفكرية التي تقام فيما بين الثانويات، تنظيم الرحلات المدرسية والاستكشافية وغيرها.

تليها في المرتبة الخامسة، فقرة " عند اطلاعي على منشورات وصور زملائي أشعر أنهم أسعد حظا مني في حياتهم"، بمتوسط حسابي قدره (2.5512)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة (64.8%)، ثم البديل "أحيانا" بنسبة (19.3%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (15.9%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يجدون أن زملاءهم في الصف أسعد حظا وتوفيقا منهم في الحياة، وهو ما يجنبهم الشعور بالفروقات الفردية ومركبات النقص والغيرة والحسد اتجاه بعضهم البعض ويسهم في تحقق التكيف المدرسي لديهم في ذات البعد.

تليها في المرتبة السادسة والأخيرة، فقرة "صرت أكثر عرضة للتمتر من طرف زملائي في المدرسة وهذا يشعرني بالإحباط" بمتوسط حسابي (2.7224) وانحراف معياري بلغ (0.65397)، وقد استجاب أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة 75.2%، يليه البديل "أحيانا" بنسبة 21.9%، وأخيرا البديل "دائما" بنسبة (3.0%)، وهو ما يدل على أن درجة شعور تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت (مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي) بالإحباط في المحيط المدرسي نتيجة تعرضهم للتمتر والسخرية من طرف زملائهم جد منخفضة، وهو ما يرفع من درجة تكيفهم المدرسي في هذا البعد.

إذا ومن خلال الدرجة العالية، التي تم تسجيلها في معظم البنود الإيجابية والدرجة المنخفضة لكافة البنود السلبية، يمكننا القول إن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد حققوا مستوى عالي من التكيف المدرسي في بعد العلاقة بزملاء الدراسة.

3.4. مستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين في بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج المدرسي

الجدول رقم 37: يوضح توزيع استجابة المبحوثين لفقرات بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج المدرسي:

منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:										
الدرجة	الترتيب ب	S	$\bar{x}$	أبدا		أحيانا		دائما		الفقرات / البدائل
				%	ك	%	ك	%	ك	
عالية	2	0,75114	2,3421	17.5	89	31.5	160	51.0	259	1 صرت أجد سهولة كبيرة في فهم المقررات الدراسية
عالية	1	0,80197	2,4311	17.1	87	22.6	115	60.2	306	2 تحسنت نتائجي الدراسية وأصبحت أرغب كثيرا في الدراسة وتعلم المزيد
منخفضة (سلبية)	4	0,78024	2,3898	57.7	293	23.6	120	18.7	95	3 صرت أشعر أن المواد الدراسية التي أدرسها في الصف مملة ولا فائدة منها
عالية	3	0,75114	2,2697	18.3	93	36.4	185	45.3	230	4 صرت قادرا على حل المشكلات التعليمية الصعبة وإنجاز الواجبات المدرسية
منخفضة (سلبية)	5	0,80197	2,4016	60.2	306	19.7	100	20.1	102	5 منذ أن بدأت في مشاهدة المقاطع الإغرائية والإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت لا أستطيع التركيز والاستيعاب داخل الصف
عالية	/	0.77729	2.36774	الكلي						

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه، والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين لفقرات التكيف المدرسي في بعد العلاقة بزملاء الدراسة والبالغ عددها (05) فقرات، منها فقرتين (02) سلبيتين تعبران عن اللاتكيف المدرسي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد (2.36774)، يقابله انحراف معياري قدره (0.77729)، وهو ما يدل على أن درجة مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في هذا البعد، عالية، وهذا ما يؤكد ارتفاع درجة أغلب الفقرات الإيجابية وانخفاض درجة جميع الفقرات السلبية.

وقد حلت فقرة "تحسنت نتائجي الدراسية وأصبحت أرغب كثيرا في الدراسة وتعلم المزيد"، في المرتبة الأولى بدرجة (2.4311)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة 60.2%، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (22.6%)، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (17.1%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد تحسنت نتائجهم الدراسية بدرجة عالية منذ أن بدأوا بتكثيف الاستخدامات التعليمية والتربوية لهذه الوسائل.

تليها في المرتبة الثانية فقرة "صرت أجد سهولة كبيرة في فهم المقررات الدراسية"، بدرجة (2.3421)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (51.0%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (31.5%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (17.3%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت قد ساعدتهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة على تجاوز الصعوبات التعليمية التي تعترض تحصيلهم وتفوقهم، وهو ما يضاعف من احتمالية تحقق التكيف المدرسي لديهم في ذات البعد.

تليها في المرتبة الثالثة، فقرة "صرت قادرا على حل المشكلات التعليمية الصعبة وإنجاز الواجبات المدرسية"، بمتوسط حسابي بلغ (2.2697)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة 45.3%، ثم البديل "أحيانا" بنسبة (36.4%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (18.3%)، وهو ما يدل على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساعد بدرجة كبيرة تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في حل مختلف المشكلات التعليمية التي يعجزون عن حلها في الصف.

تليها في المرتبة الرابعة، فقرة "صرت أشعر أن المواد الدراسية التي أدرسها في الصف ممتعة ولا فائدة منها" بمتوسط حسابي (2.3898)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة 57.7%، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (23.6%) وأخيرا البديل "دائما" بنسبة (18.7%)، وهذا ما يدل على أن تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يشعرون وبدرجة منخفضة، أن المواد الدراسية الصفية ممتعة ولا تقيدهم في حياتهم.

تليها في المرتبة الخامسة والأخيرة، فقرة "منذ أن بدأت في مشاهدة المقاطع الإغرائية والإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت لا أستطيع التركيز والاستيعاب داخل الصف"، بمتوسط حسابي قدره (2.4016)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة (60.2%)، ثم البديل "أحيانا" بنسبة (19.3%) وأخيرا البديل "دائما" بنسبة (20.1%)، وهو ما يدل على أن جزء فئة قليلة من تلاميذ ثانويات توقرت والوادي ممن يشعرون أن التعرض لمختلف المحتويات الإغرائية والإباحية ينعكس سلبا على درجة التركيز والاستيعاب داخل القسم، وبالتالي وهو ما ينعكس بدرجة منخفضة على مستوى التكيف المدرسي في بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي.

من خلال الدرجة الكلية المسجلة في هذا البعد، يمكن القول أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد حققوا مستوى مقبول من التكيف المدرسي في بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي.

4.4. مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها

الجدول رقم 38: يوضح مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها

منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:										
الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا		أحيانا		دائما		الفقرات / البدائل
				%	ك	%	ك	%	ك	
متوسطة	3	0,75114	2,2697	59.1	300	22.6	115	18.3	93	1 صرت أشعر أن المدرسة مضيعة للوقت ولا تلبي احتياجاتي وتطلعاتي
عالية	1	0,80197	2,4016	20.1	102	37.4	190	42.5	216	2 زاد شعوري بالانتماء للمؤسسة التي أدرس فيها وصرت أكثر التزاما بنظامها الداخلي
منخفضة (سالبة)	4	0,78024	2,4075	60.4	307	19.9	101	19.7	100	3 أشعر أن مشاهد العنف والجريمة التي أتعرض لها في مواقع التواصل الاجتماعي قد انعكست على سلوكياتي وتصرفاتي داخل المحيط المدرسي

متوسطة	2	0,75945	2,2244	18.9	96	26.8	136	54.3	276	زادت رغبتني في الذهاب يوميا إلى المدرسة	4
منخفضة	5	0,79774	2,4075	67.9	345		68	18.7	95	أصبحت أفكر في ترك المدرسة نهائيا والتوجه لحياة أفضل	5
عالية	—	0.77810	2.3421	الكلية							

كما يظهر من خلال الجدول أعلاه، والمتعلق بتوزيع استجابات المبحوثين لفقرات التكيف المدرسي في بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها، والبالغ عددها (05) فقرات منها ثلاث (03) سلبية تعبر عن اللاتكيف المدرسي، بلغ المتوسط الحسابي الكلي لهذا البعد (2.3421) بانحراف معياري قدره (0.77810)، وهو ما يدل على أن ارتفاع مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في هذا البعد، وهذا ما يؤكد ارتفاع درجة الفقرات الإيجابية وانخفاض درجات الفقرات السلبية.

وقد حلت فقرة "زاد شعوري بالانتماء للمؤسسة التي أدرس فيها وصرت أكثر التزاما بنظامها الداخلي" في المرتبة الأولى، بدرجة (2.4016)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (42.5%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (37.4%)، وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (20.1%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، قد ارتفعت درجة وعيهم وانضباطهم وشعورهم بالانتماء لمؤسساتهم التعليمية، ومن تم التزامهم بنظامهم الداخلي وشعورهم بروح المسؤولية.

تليها في المرتبة الثانية، فقرة "زادت رغبتى في الذهاب يوميا إلى المدرسة"، بمتوسط حسابي (2.2244)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "دائما" بنسبة (54.3%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (26.8%) وأخيرا البديل "أبدا" بنسبة (18.9%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت قد زادت رغبتهم بدرجة كبيرة، في الذهاب إلى المدرسة بعد استخدامهم لمواقع التواصل.

تليها في المرتبة الثالثة، فقرة صرت أشعر أن المدرسة مضيعة للوقت ولا تلبي احتياجاتي وتطلعاتي"، بمتوسط حسابي بلغ (2.2697)، حيث استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة (59.13%)، ثم البديل "أحيانا" بنسبة (22.6%) وأخيرا البديل "دائما" بنسبة (18.3%)، وهو ما يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يشعرون بأهمية المدرسة في حياتهم ودورها كمؤسسة تنشئة اجتماعية تسهم في تحاجهم وتحقيق تطلعاتهم المستقبلية.

تليها في المرتبة الرابعة، فقرة "أشعر أن مشاهد العنف والجريمة التي أتعرض لها في مواقع التواصل الاجتماعي قد انعكست على سلوكياتي وتصرفاتي داخل المحيط المدرسي"، بمتوسط حسابي (2.4075)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" بنسبة (60.4%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (19.9%) وأخيرا البديل "دائما" بنسبة (19.7%)، وهذا ما يدل على أن نسبة قليلة من تلاميذ ثانويات الوادي ممن يرون أن سلوكياتهم في المدرسة تتأثر بدرجة عالية بالتعرض لمشاهد العنف والجريمة في مواقع التواصل الاجتماعي، وهي السلوكيات التي عادت ما تنعكس في التصرف بعنف اتجاه ممتلكات وعتاد المدرسة و/أو اتجاه الزملاء و/أو اتجاه الأساتذة.

تليها في المرتبة الخامسة والأخيرة، فقرة "صرت أفكر في ترك المدرسة نهائيا والتوجه لحياة أفضل"، بمتوسط حسابي بلغ (2.4075)، وقد استجاب أغلب المبحوثين لهذه الفقرة بالبديل "أبدا" (67.9%)، يليه البديل "أحيانا" بنسبة (13.4%)، ثم البديل "دائما" بنسبة (18.7%)، وهو ما يدل على أن فئة قليلة من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ممن يفكرون في ترك المدرسة لأنه توجد حياة أفضل لهم ولتطلعاتهم خارج أسوارها.

***(المناقشة):** سعى التساؤل الفرعي الرابع إلى تحديد مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في أبعاده الأربعة. وقد كشفت النتائج عن مستويات متباينة من التكيف، تراوحت بين المتوسط المرتفع والمنخفض، وهو ما يستدعي مناقشة نقدية تتجاوز الوصف الإحصائي إلى تحليل دلالات هذه النتائج وحدودها في ضوء الأدبيات السابقة.

وأظهرت النتائج أن مستوى التكيف في بعد العلاقة بالأساتذة كان متوسطا يميل إلى الارتفاع، وهو ما يتفق جزئيا مع دراسات أكدت الدور الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي في تقليص المسافة النفسية بين المتعلم والمعلم (Keasberry, 2018) غير أن هذا الارتفاع النسبي يظل محدودا مقارنة ببقية الأبعاد، ما يشير إلى أن العلاقة التربوية داخل الصف لا تزال محكومة بعوامل مؤسسية وثقافية لا يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي تجاوزها بالكامل.

كما أن انخفاض تأثير الفقرات السلبية المرتبطة بصورة الأستاذ يتعارض مع بعض الدراسات التي حذرت من تآكل مكانة المعلم في الفضاء الرقمي (Berdot & Gaudron, 2019)، وهو ما يمكن تفسيره

بخصوصية السياق الاجتماعي الجزائري الذي لا يزال يمنح الأستاذ مكانة اعتبارية قوية، أو بوعي التلاميذ بضرورة الفصل بين المحتوى الترفيهي في مواقع التواصل والسلوك المدرسي الواقعي.

وعليه، فإن هذه النتائج ورغم إيجابياتها، لا تسمح بالجزم بأن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دورا حاسما في تحسين العلاقة التربوية، بل تبدو كعامل مساعد ثانوي يظل تأثيره مرهونا بالإطار المدرسي العام.

سجل بعد العلاقة بالزملاء أعلى مستويات التكيف، وهو ما يتوافق مع أغلب الدراسات السابقة التي تؤكد أن الوظيفة الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر حضورا لدى فئة المراهقين (*Alhaji Ahmad, 2015*). *Miah et al., 2013*، غير أن هذا الارتفاع الكبير يطرح تساؤلا نقديا حول ما إذا كان التكيف الاجتماعي المسجل يعكس تحسنا حقيقيا في العلاقات الواقعية، أم أنه مجرد امتداد للعلاقات الافتراضية داخل الوسط المدرسي، كما أن انخفاض مؤشرات التتميم والمقارنة الاجتماعية السلبية يخالف نتائج دراسات أخرى (*Valkenburg et al., 2016*)، ما قد يشير إما إلى طبيعة استخدام أكثر إيجابية لدى أفراد العينة، أو إلى محدودية أداة القياس في التقاط بعض المظاهر غير المعلنة للتتميم الإلكتروني أو النفسي، خاصة في ظل حساسية هذه القضايا لدى المراهقين.

ومن ثم، فإن النتائج الإيجابية في هذا البعد، رغم وجاهتها، ينبغي التعامل معها بحذر، مع الإقرار بإمكانية وجود آثار سلبية كامنة لم تظهر بوضوح في النتائج الكمية.

كما أظهرت النتائج مستوى مرتفعا من التكيف في بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج، وهو ما يتقاطع مع دراسات تؤكد الدور التعليمي لمواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعلم الذاتي (*Cao & Zhang, 2012*). غير أن هذا التوافق الإيجابي لا يلغي وجود تناقض بنيوي بين الطابع الترفيهي الغالب على هذه المواقع ومتطلبات التحصيل الأكاديمي المنظم.

كما أن وجود فئة - وإن كانت محدودة - تُقر بتأثير تركيزها بالمحتويات غير الملائمة ينسجم مع نتائج (*Sankar & Vijayaraghavan, 2020*)، ويكشف عن هشاشة التوازن بين الاستخدام التعليمي والاستخدام الترفيهي. وهذا يطرح إشكالية التحكم الذاتي الرقمي لدى التلاميذ، ويبرز الحاجة إلى استراتيجيات تربوية تُنظم استخدام هذه الوسائط بدل الاعتماد على المبادرات الفردية، وبالتالي، فإن ارتفاع مستوى التكيف في هذا البعد لا يمكن تعميمه دون مراعاة الفروق الفردية وأنماط الاستخدام المختلفة.

فيما سجل بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها مستوى مرتفعاً من التكيف، ما يتوافق مع أطروحات تؤكد أن الشعور بالانتماء المدرسي مؤشر أساسي للصحة النفسية والتكيف الاجتماعي. (Roegiers, 2006) غير أن الربط المباشر بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحسن الاتجاه نحو المدرسة يظل إشكاليًا من الناحية التفسيرية، إذ قد تتداخل عوامل أخرى مثل المناخ المدرسي، أساليب التدريس، والدعم الأسري، كما أن انخفاض نية ترك المدرسة قد يعكس وعيًا عامًا بأهمية التعليم في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحلي، أكثر مما يعكس أثرًا مباشرًا لمواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يحد من القدرة التفسيرية للنتائج في هذا البعد.

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الفرعية

* نتائج اختبار التوزيع الاعتدالي:

للتأكد من شرط التوزيع الاعتدالي والذي يعتبر من أهم شروط الإحصاء البارامتري وجب علينا استخدام اختبار $Kolmogorov-Smirnov^a$ ، والذي يعتبر أحد الاختبارات التي يتم من خلالها التأكد من شرط التوزيع الطبيعي لأفراد العينة على متغيرات البحث.

الجدول 39: يوضح نتائج اختبار التوزيع الاعتدالي

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			
Sig.	Df	Statistic	Sig.	Df	Statistic	
0.000	508	0.964	0.000	508	0.087	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
0.000	508	0.811	0.000	508	0.238	التكيف المدرسي

من النتائج الموضحة في الجدول رقم أعلاه، نجد أن قيمة $Kolmogorov-Smirnov^a$ تقدر بـ: 0.087، وهي قيمة غير دالة إحصائية حيث نجد أن مستوى الدلالة يقدر بـ: 0.000 وهو أصغر من 0.05 وبالتالي نقول إن توزيع أفراد عينة الدراسة غير طبيعي، وهذا لا يسمح لنا باستخدام الأساليب الإحصائية البارامتريية ويفرض علينا الاستعانة ببديلتها اللابارامتريية.

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

- " توجد علاقة ارتباط (إيجابية) ذات دلالة إحصائية بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت".

1.1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

بغرض معالجة الفرضية الفرعية الأولى للدراسة والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وبغرض معالجة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان "Spearman's Correlation Coefficient" البديل للابارامتري لبيرسون "Pearson's Correlations"، حيث أن شروط هذا الأخير لم تتحقق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم 40: يوضح نتائج اختبار الفرضية الأولى:

الدالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	العينة	المؤشرات المتغير
دالة عند 0.05	0.016	0.11	508	أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
				التكيف المدرسي

كما هو موضح في الجدول أعلاه، بلغت قيمة معامل الارتباط بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي مقدرة بـ: (0.11) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، ويعني ذلك أن التغير في أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في التكيف المدرسي، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الأولى، ومنه نستطيع القول إنه توجد علاقة ارتباط إيجابية، ذات دلالة إحصائية بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.

2.1. مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لقد وافقت نتائج هذه الفرضية دراسة (أولاتيندي أوغانديجو، 2014)، حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية الطلاب والآثار المترتبة على الأداء الأكاديمي في ولاية لاغوس بنيجيريا، والتي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الطلاب وتفاعلهم الجيد داخل

الفصل وبين أنماط وعادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمتجلية في نشاطات الاستخدام، مدة الاستخدام اليومي وكذا الفترات المفضلة لاستخدامها.

إضافة إلى ذلك نجدها توافق دراسة كل من (مياح محمد، عدنان عمار ومونيك أ. غولدينغ، 2013)، حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تربية المراهقين بالمدارس الثانوية بمدينة "لوزيانا" الأمريكية، والتي أسفرت نتائجها على أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من (04) ساعات يوميا يؤثر سلبا على التحصيل والتفوق الدراسي الذي يعتبر أحد أبعاد التكيف المدرسي، كونه يرفع من احتمالية وقوع الطلبة في خطر إدمانها وما ينجم عنه من مشاكل واضطرابات تمس كافة جوانب صحتهم النفسية والذهنية.

كما أنها جاءت مؤيدة لنتائج دراسة (الحاجي أحمد، 2015)، حول علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالتكيف الأكاديمي لدى الطلبة النيجيريين، والتي أفضت إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية ما بين أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة النيجيرية، يبرز في خضمها استخدام الطلبة مواقع التواصل الاجتماعي كوسائل إعلامية وتفاعلية تساعدهم في بناء العلاقات الاجتماعية والتعبير عن أنفسهم ومشاركة حياتهم اليومية مع الأصدقاء وأفراد العائلة، والبقاء على اتصال دائم مع مجموعة من الأصدقاء الجدد والقدامى، والبقاء على علم بما يحدث حولهم والتعلم، وبالتالي تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي في عدة أبعاد.

كما أننا نجدها تتفق ودراسة كل من (L.Berdot و Ch. Gaudronet، 2019)، حول تأثير استخدام موقع فيسبوك على التكيف الاجتماعي والعاطفي لليافعين ما بين 9 و12 سنة، والتي أفضت إلى أن تواصل وتفاعل اليافعين مع الأصدقاء عبر موقع فيسبوك يعد عاملا وقائيا ضد اضطرابات التكيف العاطفي والاجتماعي ويؤثر بصورة إيجابية على صحتهم النفسية المدرسية التي تبدأ من تحقق التكيف المدرسين بينما يشكل تواصلهم مع الغرباء والمشاهير وتشكيل صداقات افتراضية معهم أحد عوامل الخطر على سلوكهم التكيفي في بعده الاجتماعي والعاطفي.

وتتفق أيضا ودراسة (سعاد بن جديدي، 2016)، حول علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي لدى المراهق الجزائري (فيسبوك أنموذجا)، والتي أفضت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين مستوى النرجسية بأبعادها المختلفة ومستوى الإفراط في استخدام موقع فيسبوك.

ومن خلال استقراءنا لنتائج هذه الفرضية، نجد أن الاختلاف في مستويات التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، يمكن رده بالدرجة الأولى إلى اختلاف أنماط وعادات استخدامهم لمواقع التواصل

الاجتماعي ويأتي الاختلاف أو التغير في كثافة الاستخدام في الطبيعة، كما تظهر معطيات الجدول رقم (28) الموضح استجابات المبحوثين لعدد المواقع التي يستخدمونها يوميا والتي بينت أن (42.32%) منهم يستخدمون أكثر من خمسة مواقع يوميا، بينما يستخدم (33.07%) منهم ما بين (03) و(05) مواقع، فيما يستخدم (24.61%) أقل من (03) مواقع بشكل يومي، وهذا يسهم بشكل واضح في تغير اختلاف مدة الاستخدام وفترات الاستخدام وفي اختلاف وتغير نشاطات الاستخدام وكذا في طبيعة دوافع الاستخدام والإشباعات المحققة، وهو ما يؤثر بشكل إيجابي أو سلبي في بعد النشاط الاجتماعي داخل الصف والتحصيل الدراسي ومن ثم في تحسن أو اضطراب السلوك التكيفي في ذات الأبعاد، وهذا ما توصلت العديد من الدراسات الحديثة التي اتفقت جميعها على ارتباط الصحة النفسية والذهنية للمراهقين المتمدرسين في تحسينها أو تضررها بكثافة ومدة استخدام مواقع بعينها على غرار دراسة كل من (Atinafu Regasa, 2023 و L. Ettisa Demelash)، التي هدفت إلى تشخيص تأثيرات موقع Tik-Tok على حياة الطلاب والتلاميذ بمختلف أبعادها وجوانبها، بما في ذلك الأداء الأكاديمي والعقلي، الصحة والتفاعلات الاجتماعية والرفاهية العامة، من خلال تسليط الضوء على النقاط الإيجابية والسلبية في هذه التأثيرات، والتي أفضت إلى وجود علاقة بين خصائص "تيك توك" وارتفاع مستوى إدمان استخدامه من قبل المراهقين والأطفال المتمدرسين، إذ أن العديد منهم يواجهون صعوبات في إدارة وقتهم أثناء استخدام Tik-Tok، ويعتزمون قضاء (15) دقيقة ثم يجدون أنفسهم ودون شعور يقضون ساعات أو أكثر، وهذا الأمر يثير الكثير من القلق بشأن تحقيق التوازن بين أنشطتهم عبر الإنترنت والجوانب الأخرى من حياتهم في الواقع، وهذا راجع كما أشرنا إلى ما يوفره هذا الموقع من مغامرات افتراضية وتشجيعات على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الخطيرة والتحديات الإعلامية، وكذا ربط مستخدميه بالمتتمرين أو الحيوانات المفترسة، أو تشجيع الإدمان وغيره.

كما أن الاستغراق والانغماس والإدمان اللاشعوري واللاإرادي الذي يمكن لموقع تيك توك أن يفرضه على مستخدميه من المراهقين والأطفال، سيؤدي حتما إلى وقوعهم في خطر الإفراط وإدمان الاستخدام وهو الأمر الذي يؤثر بشكل واضح على قدرتهم في تنظيم أوقاتهم وتشيت أفكارهم وإنجاز واجباتهم المدرسية وينعكس سلبا على مستوى التكيف المدرسي لديهم، في بعد التحصيل والتفوق الدراسي وكذلك في بعد تنظيم الوقت والمذاكرة.

وفي ذات السياق، نجد أن هذا الاختلاف في مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، يعزى أيضا إلى الاختلافات الملحوظة في المدة الزمنية التي يقضونها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والموضحة من خلال معطيات الجدول رقم (30)، إذ أن نسبة 38.39% من المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من (03) ساعات يوميا، أي أن هذه النسبة من التلاميذ لا تتحكم في مدة استخدامها

لمواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يضاعف من خطر وقوعهم في خطر الإفراط في استخدامها أو إدمانها وهذا يؤثر ولا شك بشكل سلبي في سلوكهم التكيفي، ولا سيما في بعد تنظيم الوقت والمذاكرة والتحصيل والتفوق الدراسي، في مقابل ذلك نجد أن باقي المبحوثين يرون أنهم يتحكمون في مدة استخدامهم اليومية لهذه المواقع، والتي تراوحت ما بين ساعتين (02) وثلاث (03) ساعات بنسبة 39.37%، ما بين ساعة واحدة (01) وساعتين (02) بنسبة (15.55%) وأقل من ساعة واحدة (01) بنسبة 6.69%، وهذا يدفعنا إلى القول أن فئة المبحوثين التي تتحكم في مدة الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي هي الفئة نفسها التي لها القدرة على تنظيم وقتها والتحكم في نشاطاتها في مواقع التواصل الاجتماعي بما يحقق لها الاستفادة من خصائصها في دعم العملية التعليمية التعلمية وتعزيز مكتسباتها المعرفية وبالتالي تحقيق مزيدا من التوافق والتكيف في البيئة المدرسية في مختلف أبعاده.

إضافة إلى ذلك يمكننا تفسير ارتباط تغير مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت بتغير أنماط وعادات الاستخدام، من خلال رده إلى تباين واختلاف الفترات المفضلة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكثافة الاستخدام والإفراط، وبتنظيم الوقت والمذاكرة والتحصيل والاتجاه نحو المدرسة ودوافع الاستخدام والإشباع المحققة، إذ نجد أن (27.6%) من المبحوثين يرون أنهم يستخدمون دائما مواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة الاختبارات والامتحانات، مقابل (59.6%) ممن يرون أنهم يستخدمونها أحيانا، في حين أن (13.0%) لا يستخدمونها أبدا، بينما يرى (43.5%) منهم أنهم يستخدمونها دائما خلال أوقات الفراغ والراحة بعد الدوام، مقابل (53.1%) ممن يستخدمونها أحيانا، و(3.3%) ممن لا يستخدمونها أبدا.

هذا ويعزى ارتباط تغير مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت بتغير أنماط وعادات الاستخدام، إلى تباين واختلاف النشاطات العامة والنشاطات التربوية التعليمية أثناء استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أفرزتها معطيات الجدول رقم (30)، الموضح لاستجابات المبحوثين للنشاطات العامة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والجدول رقم (31)، الموضح لاستجابات المبحوثين للنشاطات العلمية والتربوية، والتي مكنتنا من تصنيف المبحوثين إلى مستخدمين نشطين اجتماعيين (بشاهدون، يتابعون، يعبرون عن آرائهم، ينشرون، يتراسلون، يتفاعلون، يعلقون، يردون على التعليقات...) ومستخدمين سلبيين غير اجتماعيين (يكتفون بالمشاهدة والمتابعة والقراءة...)، وهنا نجد أن (11.4%) لا يتفاعلون أبدا مع المنشورات بالتعليق أو الرد، و (17.1%) لا ينشؤون المنشورات أبدا ولا يشاركونها مع الآخرين، و(9.8%) منهم لا يردشون ولا يتواصلون أو يتراسلون أبدا عبر البريد الخاص، بينما يتفاعل (36.2%) بشكل دائم في المنصات

الخاصة بالتعليم الثانوي، ويعتمد (45.3%) بشكل دائم إلى تحميل الملفات التعليمية من دروس ومواضيع وحوليات وغيرها، وهو ما يساعدهم في اكتساب المزيد من المهارات التفاعلية والتواصلية وتحسن قدراتهم اللغوية والمعرفية وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية خاصة مع الأساتذة وزملاء والتفتح أكثر على المحيط المدرسي والاجتماعي والحصول من الدعم ومضاغفة فرصهم في التحصيل والتفوق الدراسي، وهو ما يؤثر بشكل إيجابي كبير وشامل على سلوكهم التكيفي والعكس بالعكس بطبيعة الحال.

أخيرا يمكن القول أن أنماط الاستخدام المنظمة والمعقولة، على غرار؛ ضبط وقت ومدة الاستخدام، الوعي أثناء الاستخدام، تصفح المواقع الهادفة، عدم الإفراط في الاستخدام، الاستخدامات التربوية والتعليمية، متابعة المحتويات الهادفة، التواصل والتفاعل المنظم كلها متغيرات تؤثر بشكل إيجابي في مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، بينما ترتبط أنماط وعادات الاستخدام السيئة على غرار الإفراط، الإدمان، الاستخدام المكثف خلال فترات الدراسة والاختبارات، وكذلك التقريط في الاستخدام الذي يؤدي إلى فقدان كفاءة التعامل مع هذه المنصات وبالتالي صعوبة التوافق مع استخداماتها وتقويت العديد من المهارات... فهي كلها متغيرات ترتبط بانخفاض مستوى التكيف المدرسي.

2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

- " توجد علاقة ارتباط إيجابية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الإيجابية وبين مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت".

1.2. عرض نتائج الفرضية الثانية

بغرض معالجة الفرضية الفرعية الثانية للدراسة، والتي ترى أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الإيجابية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وبغرض معالجة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان البديل اللابارامتري لبيرسون حيث أن شروط هذا الأخير لم تتحقق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم 41: يبين اختبار نتائج الفرضية الثانية:

المتغير	المؤشرات	العينة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
---------	----------	--------	----------------	-------------------	-------------------

دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	508	0.71	0.000	دالة عند 0.01
التكيف المدرسي				

من خلال الجدول رقم (40) يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي قدرت بـ (0.71) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يعني أن التغير في دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في التكيف المدرسي وهو ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثانية، ومنه نستطيع القول إنه توجد علاقة ارتباط (إيجابية) ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الإيجابية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.

2.2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لقد وافقت نتائج هذه الفرضية دراسة (عبد الله الكريع، 2015)، حول دوافع استخدام طلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي في محافظة القربات باليرموك"، والتي توصلت إلى أن أغلب المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدافع البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية والبحث والفضول المعرفي، وهو ما أكد وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين دوافع توظيف طلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي وبين ارتفاع مستواهم التحصيلي الذي يعد أحد الأبعاد الأساسية للتكيف المدرسي.

كما أنها تتفق ودراسة (عبد الحكيم بن راشد الصوافي، 2015) حول علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان ببعض المتغيرات، والتي توصلت إلى أن أغلبية المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدافع الدراسة والبحث العلمي والتواصل مع الأهل والأصدقاء والمعارف والاستكشاف ورغبة الاطلاع، كما أكدت وجود علاقة إيجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة وبين تحصيلهم الدراسي إذ تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بقدر كبير في تفتح التلاميذ على محيطهم الاجتماعي وزيادة نشاطهم التفاعلي، وكذا في بناء تعلماتهم ومن وتحقيق التفوق الدراسي ومن تم التكيف في بيئتهم المدرسية وحياتهم الاجتماعية.

كما نجدها تتفق ونتائج دراسة كل من (هالة لبرارة ومصطفى عوفي، 2022)، حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك وشخصية المراهق من وجهة نظر عينة من المراهقين بمدينة خنشلة (الجزائر)،

والتي أفضت إلى أن أغلب المراهقين يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأنها توفر لهم جوا من المتعة والترفيه وقضاء الوقت والمعرفة وإشباع الفضول، التواصل مع الأهل والأصدقاء، التعبير عن الرأي بحرية ودون قيود، الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية، وهو ما يجعلهم في توافق وانسجام مع مغيرات الحياة الاجتماعية والمدرسية.

ومن خلال استقراءنا لنتائج هذه الفرضية، يمكننا القول أن ارتباط مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت بدوافع الاستخدام يعزى بالدرجة الأولى إلى تعدد وتنوع دوافع الاستخدام ذات الأبعاد الإيجابية وتباين درجاتها لدى المبحوثين، والتي تتم عن وجود نشاط ودافعية كبيرة لدى المبحوثين إزاء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يمكن تفسيره بالرجوع إلى معطيات الجدول رقم (32)، المبين لتوزيع استجابات المبحوثين حسب بنود دوافع الاستخدام ذات الأبعاد الإيجابية، والتي تنوعت بين دوافع الاسترخاء والتخلص من الملل بدرجة عالية من خلال البحث عن المحتويات الفكاهية والكوميديّة المثيرة للضحك (2.60)، ودوافع إثبات الذات من خلال نشر ومشاركة الصور والهوية الشخصية (2.34)، وكذا دوافع التواصل والتفاعل مع الآخرين والرغبة في بناء علاقات اجتماعية جديدة، حب الاطلاع على ما ينشره الآخرون، وكذا حرية الكتابة والنشر التي جاءت بدرجة عالية هي الأخرى (2.58)، كذلك نجد الرغبة في بناء علاقات عاطفية التي حلت بدرجة متوسطة (1.91)، وكذا الدوافع التعليمية والمعرفية مثل: سهولة الوصول لمصادر المعلومات التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية، التي وردت هي الأخرى بدرجة عالية (2.42)، إضافة إلى دافع الرغبة في الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية والتي وردت بدرجة عالية هي الأخرى (2.5197)، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالمواضيع والمحتويات الدينية، المراجعة والمذاكرة، متابعة الإعلانات والإشهارات التي جاءت بدرجة متوسطة (2.10). وعليه يمكننا القول أن تعدد وتنوع دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ينم عن تعدد حاجات ورغبات تلاميذ ثانويات توقرت والوادي نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي من خلال إشباعها تزيد احتمالية ارتفاع مستوى التكيف المدرسي لديهم.

3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

- " توجد علاقة ارتباط (عكسية) بين الدوافع السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين انخفاض مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت".

1.3. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

بغرض معالجة الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدوافع السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين سوء التكيف المدرسي لثانويات الوادي وتوقرت، وبغرض معالجة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان البديل اللابارامتري لبيرسون حيث إن شروط هذا الأخير لم تتحقق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم 42: يوضح قيمة معامل الارتباط بين الدوافع السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسوء التكيف المدرسي (اللاتكيف) لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

المتغير	المؤشرات	العينة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
التكيف المدرسي	الدوافع السلبية لاستخدام م. ت. ١	508	0.78	0.000	دالة عند 0.01

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن معامل الارتباط بين دوافع الاستخدام السلبية أو ذات الأبعاد المنحرفة وانخفاض مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، بلغ (0.78) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على أن ارتفاع درجة هذه الدوافع لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يتبعه انخفاض في مستوى التكيف المدرسي لديهم وهو ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثالثة، التي تقول بأنه: توجد علاقة ارتباطية "عكسية" ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي، ذات الأبعاد السلبية على غرار إدمان مشاهدة المقاطع واللقطات الإغرائية والإباحية، مشاهد وأفلام العنف والجريمة، وكذا الهروبية والانسحابية وبين سوء التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.

2.3. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال مراجعتنا لنتائج البنود السلبية لدوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، نجد أن هذه الأخيرة تتوافق ودراسة كل من (مسند الشراري وزيد الشمايلة، 2006) حول مخاطر استخدام طلاب المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، والتي أظهرت أنه من أبرز الدوافع السلبية والمنحرفة لاستخدام طلبة التعليم الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي؛ نجد الرغبة في نشر وتداول الأخبار الكاذبة والدعاية المغرضة والإضرار بخصوصيات الزملاء في الصف، التحريض، تجريب

التلاعب بعواطف الآخرين، انتحال شخصية الغير، سرقة المعلومات والصور الخاصة بالطلبة الآخرين واستغلالها في الابتزاز والتتمر والتحرش، الرغبة في مشاهدة الأفلام الإباحية، وهي كلها دوافع منحرفة تؤثر بشكل سلبي على سلوكهم المدرسي بشكل عام والتكيفي بشكل خاص ولا سيما في بعد العلاقة بزملاء الدراسة والاتجاه نحو المدرسة.

كما أنها تتفق مع نتائج دراسة (عبد الله ملوكي، 2019/2018)، حول: أثر الشبكات الاجتماعية في نشر السلوك المنحرف لدى شباب مدينة قسنطينة (الجزائر) والتي أفضت إلى وجود دوافع منحرفة قوية لدى العديد من المبحوثين تحرك نشاطهم نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار الرغبة في التعرض لمضامين العنف والجريمة ومشاهد الإغراء والإثارة، وإدمان الإباحية، وهوما يزيد من احتمالية اكتساب المبحوثين للسلوكيات المنحرفة والمرضية، على غرار العنف اللفظي والكراهية والإحباط والعنف الجنسي والتمرد على القيم الأخلاقية والدينية وغيرها.

ومن خلال استقراءنا لنتائج هذه الفرضية، يمكن إرجاع انخفاض مستوى التكيف المدرسي لبعض تلاميذ ثانويات والوادي وتوقرت إلى الارتباط القوي بين استجابات ذات المبحوثين للبنود السلبية لدوافع الاستخدام من جهة وللبنود السلبية للتكيف المدرسي أو بنود اللاتكيف من جهة ثانية، فكما تظهر معطيات الجدول رقم (33)، الموضح لاستجابات المبحوثين للدوافع ذات الابعاد السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن (18.7%) من تلاميذ ثانويات توقرت والوادي تدفعهم (دائما) الرغبة في مشاهدة الفيديوهات والصور الإغرائية إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن (15.9%) منهم تدفعهم هذه الرغبة (أحيانا)، وهذا يعني ارتفاع خطر وقوع الفئة الأولى في خطر إدمان الإباحية ومشاهد الإثارة والإغراء والذي يعتبر حالة مرضية تؤثر على كافة مناحي السلوك الفردي للطفل والمراهق، ولا سيما داخل المحيط المدرسي، إذ غالبا ما يدخل في دوامة من التخيل والشروود والكسل والخمول داخل الصف، وهو ما يؤثر بشكل سلبي في سلوكه التكيفي في كافة أبعاده.

في ذات السياق نجد أن قوة الارتباط بين الدوافع السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك اللاتكيفي تتجلى في ارتفاع درجة استجابة ذات المبحوثين لبند "الرغبة في مشاهدة لقطات وأفلام العنف والجريمة" حيث نجد أن (19.1%) من المبحوثين يرغبون (دائما) في مشاهدة هذه المضامين مقابل 33.7% ممن يرغبون في التعرض لها (أحيانا)، وانطلاقا من تسليمنا بتأثير كثرة التعرض لمشاهد العنف والجريمة على سلوكيات الطفل والمراهق، يمكننا استنباط تأثيراتها السلبية الواضحة على السلوك التكيفي لتلاميذ المرحلة

الثانوية، ويتجلى ذلك في التصرف بعنف وفضاضة مع الزملاء والأساتذة وكذلك اتجاه ممتلكات وتجهيزات المؤسسة.

كما يعزى هذا الارتباط إلى ارتفاع درجة استجابة بعض المبحوثين لبند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدافع الهروبية والانسحاب، حيث أن (23.0%) من المبحوثين يشعرون دوماً أن المدرسة تمارس عليهم ضغطاً يومياً وأن الحياة تضع أمامهم مصاعب يشق عليهم مواجهتها، وبالتالي فهم يلجؤون (دائماً) إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كواقع بديل للهروب من الواقع الحقيقي، فيما نجد أن هذه الحالة تشكل (أحياناً) دافعاً لـ (30.3%) من المبحوثين، ولأن التكيف مع متغيرات البيئة يتطلب من الفرد بدل المزيد من الجهود والنشاطات في مواجهة هذه المتغيرات والعمل على التوافق مع صعوباتها وتحدياتها وليس الهروب والانسحاب من مواجهتها، فإن هذا الواقع يزيد من احتمالية انخفاض مستوى التكيف المدرسي لهذه النسبة من المبحوثين.

4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

- "توجد علاقة ارتباط (طردية) ذات دلالة إحصائية بين درجة تحقق إشباع استخدام ومستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت".

1.4. عرض نتائج الفرضية الرابعة:

بغرض معالجة الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإشباع التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، وبغرض معالجة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان البديل اللابارامتري لبيرسون حيث إن شروط هذا الأخير لم تتحقق، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم 43: يوضح قيمة معامل الارتباط بين الإشباع التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

المتغير	المؤشرات	العينة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
الإشباع التي يحققها استخدام مواقع التواصل	508	0.68	0.000	دالة عند 0.01	

				التكيف المدرسي
--	--	--	--	----------------

كما هو مبين في الجدول أعلاه، قُدِّر معامل الارتباط بين الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى المبحوثين بـ (0.68) وهي قيمة دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن التغير في الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في التكيف المدرسي، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثالثة، القائلة بأنه توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، أي أنه كلما ارتفعت درجة الإشباعات المحققة ارتفع مستوى التكيف المدرسي والعكس بالعكس.

2.4. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

لقد وافقت نتائج الفرضية الفرعية الرابعة مع دراسة (خالد الجهني، 2017) حول: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث ومصادر المعلومات للمرحلة الثانوية، والتي خلصت إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل إيجابي في تنمية التحصيل الدراسي لطلاب التعليم الثانوي بالمدينة المنورة من خلال الإشباعات التي يحققها لهم والمتثلة في تقوية مستوى تفاعل طالب الثانوية مع المعلمين وزيادة استجابتهم من خلال المشاركة وتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات، وكذا تسهيل عملية التعلم بشكل أسرع من السابق، كما أنها تتيح لهم إبراز هوياتهم وإبداعاتهم وتعزز معنوياتهم نحو التفوق وتحقيق نسب أعلى ودرجات أفضل في المسار الدراسي.

كما نجدها تتفق وبعض نتائج دراسة كل من (نعيمه طالبي وحمودي رواق، 2022) حول: واقع التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي توصلت أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهم في خلق علاقات اجتماعية والانفتاح على العالم، التخلص من الملل، المساعدة على الدراسة، والاستعلام وإشباع الفضول المعرفي وذلك وهو ما يؤثر بشكل إيجابي على انسجام تلاميذ الطور الثانوي مع مختلف متغيرات الحياة الاجتماعية.

هذا وتتفق مع نتائج دراسة كل من (عيشة علة ونوري الود، 2016)، حول الإشباعات المحققة لدى الطالب الجامعي من وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي توصلت إلى أن هذه الاستخدامات تحقق للطلبة جملة من الإشباعات منها المعرفية والتعليمية، على غرار اكتساب المهارات اللغوية والبحثية ومنها

الاجتماعية على غرار تعزيز المكانة الاجتماعية وكسر العزلة والجمود الاجتماعي وكذا تعزيز قدرات التواصل والتفاعل الاجتماعي، إضافة إلى ما توفره لهم من ترفيه وتسلية، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على اندماجهم وانسجامهم في بيئتهم الاجتماعية والأكاديمية.

ومن خلال استقراءنا لنتائج هذه الفرضية، يمكن تفسير ارتباط الإشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتكيف المدرسي لدى أغلبية تلاميذ ثانويات والوادي وتوقرت بالرجوع إلى معطيات الجدول رقم (34)، الموضح لاستجابات المبحوثين لمحور الإشباعات المحققة من وراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي بينت تعدد وتنوع هذه الأخيرة وارتفاع درجتها (2.26) وما ينجم عن ذلك من شعور بالرضا والانسجام لدى الطلبة ومن تم التوافق والتكيف في وسطهم المدرسي، نظرا لعلاقة هذا الأخير وارتباطه المباشر بتحقيق الإشباعات والتوقعات المقصودة من وراء أنشطة ودوافع الاستخدام، إذ أن التكيف في مفهومه العام لا يخرج عن كونه إجراء أو سلوك يقوم به الفرد في سعيه لإشباع حاجاته والتلاؤم مع ظروف معينه، إذ أن هذا الاستخدام يحقق لهم قدرا كبيرا من التسلية والترفيه وهو البند الذي بلغت درجته (2.64)، إضافة إلى إيجاد القدر الكافي من حرية التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم دون قيود، وهو البند الذي بلغت درجته (2.46)، كما يساعدهم في التحصيل التعليمي وتعزيز المكتسبات الصفية، وهو البند الذي بلغت درجته (2.44)، إضافة إلى ما يحققه لهم من إثبات الذات وتأكيد الوجود، الشعور بالرضا اتجاه العلاقات العاطفية، الانفتاح على العالم وتعزيز العلاقات الاجتماعية والقدرات التواصلية والتفاعلية، التفقه في الدين والتعرف على قصص الأنبياء وسير الشخصيات الإسلامية، كما يحقق لهم الاسترخاء والتخلص من الملل نتيجة الضغوطات التي قد تفرض عليهم جراء كثافة المقرر الدراسي والحجم الساعي.

إن ارتفاع درجة هذه الإشباعات إذا، له علاقة ارتباطية موجبة بارتفاع مستوى التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت والعكس بالعكس، أي أنه كلما تحققت توقعات إشباع الحاجات وتوافقت مع دوافع استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي، تنقلص حالة التوتر والشعور بالإحباط واليأس ويرتفع مستوى الشعور بالرضا والطمأنينة اتجاه الذات وزملاء الدراسة واتجاه المدرسة ومحيطها، وكذا ارتفاع مستوى دافعية الانجاز والنشاط والتفاعل الاجتماعي والرغبة في التفوق والتحصيل الصفّي مما ينعكس إيجابا على السلوك التكيفي في كافة أبعاده (العلاقات والنشاط أو العمل) وبهذا يكون المتعلم في وضعية "التكيف المدرسي" بشكل مقبول ومستحسن، أما إذا فشل في تحقيق كل هذا فإنه يبذل محاولات وجهود أخرى أو أساليب مغايرة غير سوية، قد تكون منحرفة للتكيف مثل الانسحاب والتبرير واليأس وهو ما يجعله في وضعية اللاتكيف المدرسي.

رابعا: الاستنتاج العام للدراسة

سعى الباحث في هذه الدراسة، إلى معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، من خلال قياس مستوى كلا المتغيرين ثم الكشف عن العلاقات الارتباطية الموجودة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين أبعاد التكيف المدرسي (العلاقة بالأساتذة، العلاقة بزملاء الدراسة، التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي، الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها)، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على مقياس الأنماط والدوافع والإشباع من إعدادة، ثم مقياس محمود الزيايدي للتكيف المدرسي، ثم قيمة الارتباط بين بنود المقياسين باستخدام "*Spearman's Correlation Coefficient*".

وقد بينت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين التكيف المدرسي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، والمقدرة بـ: (0.66) وهي قيمة دالة إحصائياً مستوى الدلالة المقدر بـ (0.01)، ما يدل على أن التغير في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت.

وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات ومناقشة نتائج التساؤلات والفرضيات الفرعية ومراجعة الدراسات السابقة وفحوى الجانب النظري لهذه الدراسة، توصل الباحث إلى ما يلي:

✓ يستخدم تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مواقع التواصل الاجتماعي بنسب متقاربة بين الذكور والإناث، إذ لا توجد فروق دالة بين الجنسين في جميع الشعب الأدبية والعلمية، إلا أن هذه الاستخدامات تتزايد بشكل أكبر لدى التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و18 سنة، ولدى تلاميذ الأقسام النهائية بنسبة (42.9%)، وهذا راجع لتزايد الحاجات البحثية والمعرفية لهذه الفئة التي تسعى للوصول إلى أكبر قدر من المصادر والمراجع المعرفية والبحثية التي تساعدهم في التحضير والإعداد لشهادة البكالوريا.

✓ يستخدم أغلب المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف، حيث بينت الدراسة أن (42.32%) منهم يستخدمون أكثر من (05) مواقع يومياً، و (33.07%) منهم يستخدمون ما بين (03) و(05) مواقع يومياً، فيما يستخدم (24.61%) منهم أقل من (03) مواقع يومياً، وهذا مؤشر واضح على نشاط تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت إزاء هذه المواقع وعدم اكتفائهم بموقع واحد أو عدد محدود منها، في إشباع حاجاتهم المتعددة، كما أننا نلمس كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال تعددها وتنوعها تتنافس في إشباع حاجات المتعلمين وتحريك دوافع الاستخدام لديهم.

✓ يقضي أغلب المبحوثين ما بين ساعتين (02) وثلاث ساعات (03) يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً، وتتنوع فترات استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن أغليبيتهم تفضل فترة العطل الأسبوعية والفصلية بدرجة أولى (2.56) وخلال أوقات الفراغ والراحة بعد الدوام

بدرجة ثانية (2.40)، وهذا يدل على أن أغلب تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مواقع التواصل الاجتماعي يتحكمون في أنماط وعادات الاستخدام في بعدها الزمني، ويوجهونها نحو أوقات الفراغ والعطل المتاحة لديهم، وبالتالي لا يفرضون في استخدامها على حساب واجباتهم المدرسية، وهو مؤشر أولي عن طبيعة الأثر الذي يمكن يحدثه هذا النمط من الاستخدامات على الأداء الصفّي والاتجاه نحو المدرسة.

✓ تتعدد النشاطات العامة لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في مواقع التواصل الاجتماعي ما بين المشاهدة والمتابعة والنشر والتفاعل وإبداء الرأي وقد وردت هذه النشاطات بدرجة عالية (2.34)، وتأتي مشاهدة الصور ومقاطع الفيديو في طليعة هذه النشاطات بمتوسط حسابي (2.70)، يليها التعبير باستخدام الرموز بمتوسط حسابي (2.38)، وكذا الدردشة والتواصل عبر الخاص بمتوسط حسابي (2.33)، وهذا راجع لحاجة تلاميذ الطور الثانوي للترفيه والتسلية والتفيس بعد الدوام المدرسي الذي يتسم بنوع من الإجهاد والضغط وكثافة الحجم الساعي، وكذا حاجتهم لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية والتفاعل والتواصل مع العالم الخارجي.

✓ يستخدم تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي والدراسي بدرجة متوسطة بلغت (2.11)، وقد بينت الدراسة أن تحميل الملفات من دروس ومواضيع ونماذج اختبارات وفروض تأتي في طليعة هذه الاستخدامات بدرجة (2.25)، تليها متابعة المحتويات التربوية والتعليمية بدرجة متوسطة هي الأخرى (2.21)، ثم التفاعل في المنصات الخاصة بالتعليم الثانوي وأخيرا إنشاء المنشورات التعليمية ومشاركتها مع زملاء الدراسة، وهذا راجع إلى حاجة تلاميذ الطور الثانوي إلى تعزيز مكتسباتهم الصفية من الفضاءات التربوية الافتراضية التي توفرها هذه المواقع بكثرة وأيضا قدرة هذه الأخيرة على بناء التعلّيمات بشكل كبير يفوق أحيانا الحضور الصفّي، لما تتسم به من دمج للوسائط التفاعلية والفائقة القدرة على تجاوز الفروقات الفردية وتخطي حدود الزمان، وأيضا لما توفره من دورات تعليمية ومنتديات تعليمية وبودكاست لتعلم المهارات اللغوية وحل المشكلات.

✓ ترتفع درجة دوافع الاستخدام ذات الأبعاد الإيجابية لدى المبحوثين، والمقدرة بـ (2.35)، وتتنوع ما بين دوافع الترفيه والتسلية، دوافع إثبات الذات وتأكيد الوجود، الحاجة لحرية التعبير وإبداء الرأي، دوافع التواصل والتفاعل الاجتماعي، الدوافع المعرفية والتعليمية وكذا الحاجة للاطلاع والاستعلام، بينما تنخفض درجة دوافع الاستخدام ذات الأبعاد السلبية لديهم، إلا أن (18.7%) من المبحوثين يستخدمونها دائما في مشاهدة الفيديوهات والصور الإغرائية والإباحية، و(19.1%) منهم لمشاهدة لقطات وأفلام العنف والجريمة فيما يستخدمها (23.0%) منهم كمنفذ للهروب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة اليومية، وإذا كانت الدوافع الإيجابية تشير إلى أن غالبية تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت يتسمون بسلوك سوي وطبيعي وصحة نفسية جيدة، إلا أن التوجه الدائم لنسبة (18.7%) نحو الإفراط في مشاهدة الإباحية والمقاطع الإغرائية قد يؤدي

بهم إلى إدمان هذه المواقع والانغماس الدائم في التخييلات، خاصة وأن الدراسات والأبحاث لا تكف عن التنبيه من مخاطر التعرض لهذه المقاطع وأثرها السلبي على الصحة النفسية والبدنية والحياة الجنسية للمراهق، كذلك الأمر بالنسبة للمبحوثين الذين يتعرضون بشكل دائم لمشاهد العنف وأفلام الجريمة والذين كانت نسبتهم (19.1%)، لما لهذه المحتويات من انعكاسات سلبية على سلوكيات وتوجهات المراهق نحو معلميه وزملائه وكذا نحو محيطه الاجتماعي والأسري، هذا بالإضافة إلى نسبة المبحوثين (23.0%) الذين يستخدمون هذه المواقع كمنفذ للهروب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة اليومية التي يجدون أنفسهم عاجزين عن مواجهتها، فهذه الأرقام تؤثر لاحتمالية وجود حالات مرضية تؤثر بشكل سلبي على الحياة المدرسية للمتعلمين بشكل عام وعلى التكيف المدرسي بشكل خاص.

✓ يشبع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي العديد من حاجات تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، بدءاً من تحقيق التسلية والترفيه، حيث استجاب المبحوثين لهذه الفقرة بدرجة عالية بلغت (2.64)، يليها إشباع الحاجة لحرية التعبير عن الآراء والتوجهات بدرجة عالية هي الأخرى (2.46)، إضافة إلى التحصيل التعليمي، تحقيق الاندماج وتكسير الشعور بالعزلة والوحدة، إشباع الفضول المعرفي الإعلامي، تنمية القدرات اللغوية، إشباع الحاجات المعرفية والتوجهات الفكرية وكذا الحصول على معلومات كافية حول الخدمات أو المنتجات التي يرغبون في اقتنائها وغيرها.

✓ يرتفع مستوى التكيف المدرسي للمبحوثين في بعد العلاقة بالأساتذة، حيث بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.32)، ويتجلى ذلك في ارتفاع مستوى تقدير المبحوثين للأساتذة واحترامهم، وارتفاع مستوى التفاعل الصفي الواقعي والافتراضي على حد سواء، وكذلك وعدم رضاهم عن المحتويات الساخرة التي عادة ما نصادفها على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو مؤشر إيجابي على أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد ساعد تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت في تطوير وتحسين علاقتهم بأساتذتهم.

✓ يرتفع مستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين أكثر، في بعد العلاقة بأقرانهم داخل الصف المدرسي، حيث بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.46)، ويتجلى ذلك في ارتفاع مستوى التفاعل والاندماج مع زملاء الصف، وانخفاض درجة الاحباط والشعور بالنقص أمام الزملاء، والقدرة على بناء صداقات وعلاقات طيبة مع الزملاء، وهذا يدل على أن استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي قد ساعدهم في بناء أو تعزيز علاقاتهم الطيبة بزملائهم، وهو ما ساعدهم كثيراً على التوافق معهم والاندماج بسهولة في المحيط المدرسي.

✓ يرتفع مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت، مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي، في بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج الدراسي، حيث بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.37)، ويتجلى ذلك في سهولة فهم المقررات الدراسية، تحسن النتائج الدراسية وتنامي الرغبة في تعلم المزيد وكذا انخفاض درجة

الشعور بأن المدرسة مضيعة للوقت ولا تلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم العلمية والعملية، وهذا راجع إلى الخصائص والوسائط التعليمية الفائقة التي توفرها هذه المواقع لمستخدميها وبروزها كوسائل تعزيز وإيضاح وبيئة صافية افتراضية مكملة للبيئة التقليدية والتي هي المدرسة بكافة أطوارها، وذلك لأن الافتراضي وكما أشرنا سابقاً، امتداد للواقعي والعكس بالعكس.

✓ توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أنماط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف المدرسي في أبعاده الأربعة (العلاقة بالأساتذة، العلاقة بزملاء الدراسة، التحصيل والتوافق مع المنهاج، الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها)، إذ بينت الدراسة أن قيمة معامل الارتباط بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي مقدرة بـ: (0.11) وهي قيمة دالة إحصائية على أن التغير في أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في مستوى التكيف المدرسي، أي أنه كلما كانت الأنماط المتمثلة في مدد وفترات ونشاطات وعادات الاستخدام، أكثر عقلانية وأكثر خضوعاً لإرادة ونشاط وانتقائية المستخدم كلما ارتفع مستوى التكيف المدرسي لديه وكلما اتسمت هذه الأنماط بالإفراط والتفريط كلما حدث العكس.

✓ توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين في أبعاده الأربعة (العلاقة بالأساتذة، العلاقة بزملاء الدراسة، التحصيل والتوافق مع المنهاج، الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها)، إذ بينت الدراسة أن قيمة معامل الارتباط بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي مقدرة بـ: (0.71) وهي قيمة دالة إحصائية، على أن التغير في دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في مستوى التكيف المدرسي، أي أنه كلما ارتفعت درجة إيجابية الدوافع والرغبات التي تحرك نشاط تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كلما ارتفع مستوى التكيف المدرسي لديهم، وكلما انخفضت درجة الإيجابية وارتفعت درجة الدوافع السلبية، المنحرفة أو المرضية كلما انخفض مستوى التكيف المدرسي لديهم، وهذا ما أكدته قيمة معامل الارتباط بين هذا النوع من الدوافع وبين أبعاد التكيف المدرسي في هذه الدراسة والتي قدرت بـ: (0.78) وهي قيمة دالة إحصائية.

✓ توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين إشباعات الاستخدام المحققة ومستوى التكيف المدرسي لدى المبحوثين، في أبعاده الأربعة (العلاقة بالأساتذة، العلاقة بزملاء الدراسة، التحصيل والتوافق مع المنهاج، الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها)، إذ بينت الدراسة أن قيمة معامل الارتباط بين أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي مقدرة بـ: (0.68) وهي قيمة دالة إحصائية على أن التغير في الإشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتبعه تغير في التكيف المدرسي، أي أنه كلما ارتفعت درجة الإشباع التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كلما ارتفع مستوى التكيف المدرسي

لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت والعكس بالعكس، هذا ويؤثر مدى التوافق والتنافر بين الإشباعات المتوقعة والتي ترتبط بدوافع الاستخدام وبين الإشباعات المحققة لدى المتعلمين بشكل كبير في مستوى التكيف المدرسي.

في ختام هذه الدراسة، ينبغي أن نذكر أن دراسة الأثر من خلال العلاقات السببية والتجارب المخبرية تكون أكثر نجاعة من العلاقات الارتباطية، وعليه يمكن اعتبار هذه الدراسة خطوة أولى لطرق باب تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التكيف المدرسي والحياة المدرسية في الجزائر، وتفتح المجال أمام باحثين آخرين للقيام بتجارب ودراسات تفسيرية أعمق حول الموضوع، كما نوضح أن هذه الدراسة، قد فتحت المجال نحو توسيع اهتمامات تخصص علوم الإعلام والاتصال نحو دراسة أثر الظواهر الإعلامية المستجدة على مختلف متغيرات الحياة المدرسية للطفل والمراهق بأبعادها الاجتماعية والنفسية.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن القول إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، قد تغلغل في كافة جوانب الحياة المدرسية والاجتماعية لتلاميذ الطور الثانوي، وبات يشكل فضاء تتجلى فيه ملامحهم الشخصية وهوياتهم وهواياتهم، وكذلك عاداتهم ونشاطاتهم اليومية العامة والتعلمية، وفي خضم ذلك تتولد حاجاتهم المتعددة، وتتشكل الدوافع الطوقسية والذاتية ويتحقق إشباع الحاجات اليومية بدرجات متفاوتة، تؤثر بدورها على مستوى التكيف المدرسي في مختلف أبعاده.

كما يتعين القول، أن فهم الأثر الذي يحدثه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك لتلاميذ الطور الثانوي، لا يمكن أن يتم بشكل تام دون التطرق لمتغيرات عرضية أخرى، سواء تعلقت بالمتعلم ذاته أو بالبيئة الصفية، أو بالمحيط الأسري والاجتماعي، إلا أن خضوع هذه المتغيرات الحتمي لإملاءات الثورة التكنولوجية والبيئة الرقمية، يجعل من ظاهرة الاستخدامات مؤثرا قاعديا في هندسة واقع وسلوكيات وتنشئة الإنسان المعاصر، وعليه فإن قياس ظاهرة الاستخدامات وتفكيك عناصرها في هذه الدراسة إلى: أنماط الاستخدام، دوافع الاستخدام والإشباع المحققة من الاستخدام، ليس ضربا من العبث وإنما هي خطوة جد مهمة لتحديد درجة كل عنصر وكذا علاقته الارتباطية بأبعاد التكيف المدرسي والمتمثلة في العلاقة معلم-متعلم، العلاقة متعلم-متعلم، العلاقة متعلم - مناهج، والعلاقة متعلم-مدرسة، فعلى قدر توافق/ عدم توافق درجة كل من أنماط وعادات الاستخدام، دوافع الاستخدام والإشباع المحققة مع المستوى المطلوب والعقلاني يرتفع/ ينخفض مستوى التكيف المدرسي في أبعاده المذكورة آنفا.

ولأن نتائج الدراسة الحالية، وفي ظل ثبوت علاقة الارتباط بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتكيف المدرسي، أكدت الطبيعة الإيجابية لأغلب أنماط ودوافع استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي، ومن تم تحقق العديد من الإشباعات المتوقعة لديهم، كان من المنطقي أن يكون مستوى التكيف المدرسي لأغليتهم مرتفعا.

ويبقى موضوع أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حياة المراهقين، بكافة جوانبها وأبعادها، بما في ذلك التكيف المدرسي، والذي يعتبر من أكثر المواضيع والإشكاليات طرعا في الحياة المدرسية المعاصرة، نظرا لتداخله وتشابكه مع كافة مناحي الحياة الإنسانية من جهة، وتجليه كتحد رئيسي أمام نجاح العملية التعليمية التعلمية وتحقيق أهداف المنظومة التربوية من جهة ثانية.

إلا أن الأرقام والاحصاءات المتعلقة بسوء التكيف المدرسي التي أفرزتها نتائج الدراسة، ورغم انخفاض درجتها، تحتم علينا التعاطي الجاد معها، إذ يمكن اعتبارها مؤشرات كافية لدق ناقوس الخطر، خاصة إذا أجرينا الدراسة على عينة أكبر أو أجرينا نفس الدراسة الحالية في مناطق أخرى من الوطن، أو أعدنا إجراءاتها في المستقبل القريب، حيث تكون ظاهرة الاستخدامات قد تطورت وانتشرت أكثر من وضعها الراهن، وفي ضوء هذا كله فإن الباحث يوصي بما يلي:

✓ ضرورة إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول الموضوع مع توسيع حدوده المكانية في جهات أخرى من الوطن، وحدوده الموضوعية نحو علاقات أخرى وكذلك التكيف المدرسي في أبعاده الأخرى، وذلك من أجل الإحاطة أكثر بأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التلاميذ الجزائريين والحياة المدرسية ككل.

✓ توسيع مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميديا الجديدة في التعليم الثانوي بالجزائر نظرا لدورها الكبير في تسهيل وتجويد العملية التعليمية التعلمية، ولكونها إحدى ركائز البيداغوجيا المعاصرة مع ضرورة مراقبة وترشيد أنماط وعادات الاستخدام.

✓ توظيف مواقع التواصل الاجتماعي ومنصاتهما في خلق فضاءات صفية افتراضية ومجموعات تربوية تتفاعل فيها كافة أطراف العملية التعليمية، لما توفره هذه الأخيرة من طرق وأساليب وخدمات فائقة تساعد على تعزيز الفعل التعليمي، يفوق البيئة الصفية التقليدية في الكثير من الأحيان، فالتفاعلية ودمج الوسائط وتلاشي قيود الهوية والحدود الجغرافية والزمانية في هذه الأخيرة، كلها عوامل تجذب المتعلمين ويثير دافعيتهم نحو الانخراط والتفاعل والتعلم فيها، بما يساعد على ترقية المستوى التحصيلي والاجتماعي والسلوكي لديهم وترقية علاقتهم فيما بينهم وكذلك علاقتهم بأساتذتهم ومن تم ترقية باقي جوانب الحياة المدرسية وتحقيق أكبر قدر من التكيف والاندماج.

✓ ضرورة تكثيف الندوات والملتقيات العلمية والإعلامية وكذا حملات التحسيس والتوعية الميدانية لفائدة تلاميذ الطور الثانوي في الجزائر بمخاطر الإفراط أو إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والصحة النفسية والذهنية للطفل والمراهق وتأثيراتها السلبية على حياتهم المدرسية.

✓ ضرورة تفعيل النشاطات اللاصفية في البيئة المدرسية وإشراك جميع المتعلمين في الفعاليات والنوادي الأدبية، الثقافية والرياضية والبرامج الترفيهية والرحلات والخبرات الاستكشافية لما لها من دور بالغ الأهمية في التخفيف من ضغوطات المدرسة وكثافة المقررات الدراسية، وتشجيعا للنشاط والتفاعل الاجتماعي الواقعي بين كافة أطراف العملية التعليمية التعلمية، وتقليصا للشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية والاكتئاب الذي قد يشعر به المتعلم خلال أوقات الراحة والفراغ والذي يزيد من احتمالية الوقوع في خطر الإفراط أو إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ وفي الختام، نذكر أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين والتي توصلت إليها الدراسة، لا تعني الجزم بالسببية، فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليس العامل الوحيد المؤثر في ارتفاع وانخفاض مستوى التكيف المدرسي، بل إن هذا الأخير يتأثر بكثير من المتغيرات السيكولوجية والسوسيو-ثقافية والبيداغوجية على غرار؛ التنشئة الأسرية للمتعلم، التوجيه المدرسي ومدى توافق شعبة التخصص مع رغبات المتعلم، كثافة الحجم الساعي، الفروق الفردية لدى المتعلمين، كفاءة طقم التدريس، المحيط الاجتماعي، الوضع الاجتماعي للعائلة وغيرها كثير، وعليه فإننا نوصي بضرورة أخذ هذه المتغيرات بعين الاعتبار في كل سياسة أو استراتيجية تربوية أو دراسة مستقبلية تسعى لتحسين لمعالجة موضوع التكيف المدرسي في الجزائر.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع والمصادر باللغة العربية

❖ القرآن الكريم:

01). سورة البقرة. (الآية 31).

2). سورة المائدة (الآية 48).

❖ الكتب

1) أديب محمد خضور. (2015). علم الاجتماع الإعلامي. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

2) إبراهيم وجيه محمود. (1981). المراهقة: خصائصها ومشكلاتها. القاهرة: دار المعارف.

3) أحمد فهمي . (2011). هندسة الجمهور: كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات؟ دار البيان، (ط01). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

4) أحمد حسين الرفاعي . (2007). مناهج البحث العلم: تطبيقات إدارية واقتصادية (ط 5). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

5) أحمد زكي بدوي، وصديقة يوسف محمود . (1991). المعجم العربي الميسر. القاهرة: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني.

6) اسماعيل محمود علي. (2015). الإعلام الجديد و التحديات النظرية والتطبيقية. الإسكندرية، مصر: مكتبة الوفاء القانونية.

7) أمينة نبيح. (2018). الاتصال الرقمي والإعلام الجديد، موقع فيسبوك "نموذجاً". عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

8) إيفاس بيرترون. (2001). النظريات التربوية المعاصرة. (ترجمة): محمد بوعلاق البليلة، الجزائر : قصر الكتاب للنشر والتوزيع.

- (9). بدره معتصم ميموني. (2003). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (10). بديع عبد العزيز القشاعلة. (2021). مدارس علم النفس (ط1). النقب، فلسطين : المركز السكولوجي للنشر.
- (11). بشار فتحي عمرو. (2018). استخدامات الشباب الجامعي تطبيق واتس آب في الحصول على الأخبار المحلية، المعلومات والإشباع المحقة. عمان، الأردن: جامعة الشرق الاوسط.
- (12). جان بياجي. (2002). سيكولوجيا الذكاء (ط 2). (ترجمة: عمانوايل يولاند) بيروت، لبنان: دار عويدات للنشر والطباعة.
- (13). حاتم عبد المنعم أحمد عبد اللطيف . (2002). دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالبيئة الفيزيائية للمدرسة. القاهرة: دار النصر للتوزيع والنصر.
- (14). حامد الديب. (2000). فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- (15). حسان شمسي باشا. (2020). وسائل التواصل الاجتماعي، رحلة في الأعماق. (ط01). دمشق: دار القلم.
- (16). حسن حسين زيتون، وآخرون . (2003). التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. القاهرة: عالم الكتب.
- (17). حمدي علي أحمد. (1997). مقدمة في علم اجتماع التربية. الإسكندرية ، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- (18). خالد خميس السر. (2016). المنهج التربوي، ط 7، غزة، فلسطين: جامعة الأقصى.
- (19). خالد غسان يوسف المقدادي. (2011). ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها. عمان، الأردن: دار النفائس.
- (20). سامي محسن ختاتنة. (2015). علم النفس الإعلامي (المجلد 2). عمان: دار الميسرة.

- (21) سعد سلمان المشهداني. (2019). منهجية البحث العلمي (ط1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- (22). سيد عبد الحميد مرسى. (1975). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني. القاهرة: دار الخانجي.
- (23). شريف درويش اللبان. (2011). مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الأنترنت. القاهرة: دار العالم العربي.
- (24). صلاح محمد عبد الحميد. (2011). الإعلام الجديد. القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- (25). عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني ، ط01. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- (26). عبد المجيد النشواتي. (1987). علم النفس التربوي (ط3). عمان: دار الفرقان.
- (27). عبد المطلب أمين القريطي. (1998). في الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- (28). عبد المنعم حنفي. (2000). المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- (29) عدنان مهدي. (2018). التعليم في الجزائر، أصول وتحديات (ط1). الجزائر: دار المثقف للنشر والتوزيع.
- (30) علي خليفة الكواري. (1985). نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، دراسات الوحدة العربية (ط 1). بيروت.
- (31). عماد عبد الرحيم الزغلول . (2010). نظريات التعلم (ط1). عمان: دار الشروق.
- (32). فاروق الروسان. (2000). تعديل وبناء السلوك الإنساني. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- (33). كامل سهير أحمد. (2004). الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- (34). كفاح يحي صالح العسكري، وآخرون. (2012). نظريات التعلم وتطبيقاتها النظرية. دمشق، سوريا: دار تموزة للنشر والطباعة والتوزيع.

- (35). محمد بكر نوفل. ومحمد أبو عواد. (2015). التفكير والبحث العلمي. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- (36). محمد محمود الجوهري. (2010). علم اجتماع التنمية. عمان دار الميسرة.
- (37). محمد زياد حمدان. (1997). نظريات التعلم تطبيقات علم نفس التعلم في التربية. دمشق: دار التربية الحديثة.
- (38). محمد عبد الحميد. (2000). البحث الإعلامي في الدراسات الإعلامية، (ط01). القاهرة.
- (39). محمد عبد الحميد . (2004). نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير. القاهرة، مصر: عالم الكتب للنشر والطباعة.
- (40). محمد عبد الحميد. (2015). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ط 05). القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.
- (41). محمد محمود الزيايدي. (1964). دراسة تجريبية في التوافق الدراسي لطلبة. رسالة دكتوراه، القاهرة، مصر : جامعة عين شمس ، كلية الآداب .
- (42). محمد السيد الهابط. (2003). التكيف والصحة النفسية (ط3). الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- (43). محمد عبد الرحيم عدس. (1998). فن التدريس. بيروت : دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.
- (44). محمد عبيدات، وآخرون. (1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات (ط 2). عمان، الأردن : دار وائل للنشر.
- (45). محمد لبيب النجيجي. (1992). مقدمة في فلسفة التربية. بيروت: دار النهضة العربية.
- (46). مصطفى الخشاب. (1989). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- (47). مورس أنجرس. (2004). منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، (ترجمة): بوزيد صحراوي. كمال بوشرف، سعيد سبعون. الجزائر: دار القصة للنشر.

- (48). هادي ربيع مشعان . (2008). علم النفس التربوي. الأنبار: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- (49). وائل مبارك خضر فضل الله. (2012). أثر الفاييبوك على المجتمع (ط11). السودان: المكتبة الوطنية
- (50). يوسف محمود قطامي . (1990). تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه. عمان: دار الأهلية للنشر والتوزيع.
- ❖ مقالات منشورة في مجلات علمية محكمة
- (2) ابتسام رايس علي . (2016). نظرية الاستخدامات و الإشباعات وتطبيقاتها على الإعلام الجديد. المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 189-216.
- (3) أحاندو سيبي. (2016). إصلاح التعليم الثانوي في ضوء استراتيجيات اليونسكو للتعليم والتدريب التقني والمهني. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 3، العدد (2)، الصفحات 231-250.
- (4) أحمد بناني . (2019). المقاربة بالكفاءات وآفاق إنجاحها في المنظومة التربوية الجزائرية. مجلة مدارات اجتماعية (3)، الصفحات 109-129.
- (5) أحمد طوالبه. (2021). استخدامات الشاب للإذاعة الطربية في مملكة البحرين والإشباع المحققة منها. مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 01، العدد (57)، الصفحات 141-180.
- (6) أحمد إبراهيم محمد الروبي . (2021). العوامل الاجتماعية المرتبطة بدور المبني المدرسي في إشباع احتياجات تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في الريف والحضر. مجلة كلية التربية ، المجلد 3، العدد (27)، الصفحات 17-58.
- (7) أسعداني سلامي، وليلى فقيري. (2022). اليوتيوب التعليمي كتدوين في زيادة التحصيل العلمي: خصائص وتجارب. مجلة أقلام، 01(02)، الصفحات 06-16.
- (8). أسماء خالد. (2018). مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغيير في المجتمع الجزائري. مجلة تنوير. العدد(05). الصفحة 1620.
- (9). اسماعيل يحيوي . (2017). واقع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي. مجلة الدراسات، العدد 17، الصفحات 97-115.

- 10). آسيا بوطهرة، وإيمان عبادي . (2019). أثر استخدام الطفل لموقع فيسبوك على عملية التنشئة الاجتماعية: دراسة مسحية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة متوسط. مجلة المفكر للدراسات السياسية والقانونية، المجلد 2، العدد (2)، الصفحة 21.
- 11). أشرف اللافي محمد زيادة . (2019). التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 01، العدد (03)، الصفحات 201-219.
- 12). ألبرت آل غور (2015). المستقبل: ستة محرّكات للتغيير العالمي. ج1. الكويت. سلسلة عالم المعرفة العدد 24. الصفحة 424.
- 13). البشير طبال، وبدر الدين داسة. (2021). النشاط البدني الرياضي التربوي وانعكاساته على التوافق المدرسي والاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي - دراسة ميدانية ببعض ثانويات الأغواط. مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المجلد 06، العدد (02)، صفحة 425-454.
- 14) السعدي علي سعدي عبد الزهرة.(2021). المواطنة الرقمية: دراسة نظرية. مجلة القانون والعلوم السياسية. المجلد 07، العدد (01) الصفحة 04.
- 15) الصالح منسول، ورزقي قويجيل . (2022). المقاربة وأهميتها في البحث الاجتماعي. مجلة سوسيولوجيا، المجلد 06، العدد (01)، الصفحات 123-133.
- 16) الطاهر سعد الله. (2002). جينيتيك النمو المعرفي عند جان بياجي. مجلة العلوم الإنسانية، العدد (02)، الصفحات 99-109.
- 17) الطيب عطاوي . (2022). الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم "دراسة لواقع استخدام الأنترنت في المدرسة الجزائرية". المربي: المجلة الجزائرية للتربية(24)، الصفحات 32-33.
- 18) الطيب عطاوي. (2022). الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم: دراسة لواقع استخدام الأنترنت في المدارس الجزائرية. مجلة المربي الجزائري للتربية، العدد (24) ، الصفحات 32-33.
- 19) آمال بن يوسف، ونادية خلداوي. (30 /07/ 2022). المقاربات النظرية للتعليم الحديث وبناءها المعرفي. مجلة سلوك، المجلد 09، العدد (01)، الصفحات 143-154.

- 20) آمال سنقو، ومصطفى عوفي. (2021). المنظومة التربوية من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي في ظل التطورات التكنولوجية. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15 العدد (02)، الصفحات 129-140.
- 21) أمنية ضيف الله العتيبي، وهديل بنت عبد الله أكرم. (2020). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتكيف المدرسي لدى طالبات صعوبات التعلم من وجهة نظر مرشحات ومعلمات المرحلة الابتدائية بجدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 04 العدد (47)، الصفحات 50-75.
- 22) باهية بكتاش، وسيد علي سلامي. (2020). تطور مفهوم تعليمية مادة التربية البدنية والرياضية في المجال التربوي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد (04)، الصفحات 224-241.
- 23) تركية عقيل المطيري. (2023). مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التكيف الاجتماعي لدى المراهقين. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 13، الصفحات 92-149.
- 24) جميلة قماز. (2021). نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني (السنة الخامسة نموذجاً). مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، 04(02)، الصفحات 51-68.
- 25) حنان حاجي. ومصطفى ثابت . (2022). ملامح جندرة الفضاء العمومي الافتراضي ومشكلاته عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لعينة من صفحات فيسبوك في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد(02). الصفحات . 127-128.
- 26) حسين شلوف. (2023). المدرسة والمواقع الالكترونية: أيّ تفاعل؟. المربي، المجلة الجزائرية للتربية. العدد (24). صفحة 29.
- 27) حليلة حابي. (2021). واقع التعليم في المدرسة الجزائرية. مجلة المجتمع والرياضة، 4(1)، الصفحات 38-43.
- 28) حياة لموشي. (2017). الإدمان على فيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق، مجلة آفاق للعلوم، الصفحات 57-65.

- (29). خالد زعاف. (2022). الهوية الثقافية في مواقع التواصل الاجتماعي بين قيم المجتمع ومتطلبات الحداثة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الجزائر 2 . مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد .(83) صفحة 77.
- (30) خديجة بريك. وآية حيدوسي. (2022). خطاب الكراهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على واقع الشباب الجزائري: دراسة ميدانية. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 07، العدد (02)، الصفحات 235-238.
- (31) خديجة خير الله عبد الرحمن العظامات.(2022). تأثير تطبيق التيك توك على القيم الاجتماعية في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس. المجلد (46) العدد 4. الصفحة 187.
- (32) (خالد عبد الله الميلبي الجنهي. (2017). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب في تنمية التحصيل الدراسي في مادة البحث العلمي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 01، الصفحات 126-137.
- (33) خديجة ملال، و جميلة بن عمور. (2018). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف المدرسي لدى الطلبة الجامعيين. مجلة روافد، المجلد 02، العدد (01)، الصفحات 153-168.
- (34) خضر القصاص، وناصر الجمعية . (2013). العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي للطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بمتغيري العمر والمستوى الدراسي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد2، العدد (9)، الصفحات 871-888.
- (35) خليدة ميلوح. (2020). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية المراهق. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 09، العدد (05)، الصفحات 364-365-366.
- (36) خليصة بارش، وعز الدين عماري . (2022). التعليم في الجزائر في ظل المقاربات الحديثة . المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات. مجلة العدوي للسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، المجلد 02، العدد (01)، الصفحات 105-121.
- (37) راضي زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي. مجلة التربية، العدد (15)، صفحة 23.

- (38) راضية بوعقال. (2017). من بيداغوجيا المقاربة بالمضامين "المحتويات" إلى بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. مجلة تنوير، العدد (03)، صفحة 63.
- (39) رجاء عباس محمد . (2020). أساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد (9)، الصفحات 115-127.
- (40) رمضان الخامسة، وليلى بلطرش. (2018) العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية، دراسة في آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي. مجلة الحقوق والعلوم الاجتماعية، الصفحة 390 .
- (41) سعاد حرشاوي، وشريف بن دحان. (2021). بين المقاربة بالكفاءات والنظرية البنائية لجان بياجيه. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد (3)، الصفحات 204-224.
- (42) سعد بن عبد الله الراشد. (2019). بحوث تطبيقات الشبكات الاجتماعية في الصين: دراسة نوعية لتطبيقات wechat. مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 01، العدد (51)، الصفحات 226-260.
- (43) سعيدة لعجال. (2017). الإيستمولوجيا من منظور سيكولوجي: الإيستمولوجيا التكوينية لـ "جون بياجيه" نموذجاً. مجلة تاريخ العلوم، العدد (10)، الصفحات 343-354.
- (44) سلمى غروبة، ومحمد الصغير بلقاضي. (2019). التغيرات الوظيفية للجمهور ضمن مواقع التواصل الاجتماعي - صحافة المواطن نموذجاً- مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 03، العدد (01)، الصفحات 110-127.
- (45). سلمى مدبحي، وعز الدين سليمان. (2022). جماعة الرفاق والسلوك العنفي، الآثار والتجليات: دراسة ميدانية. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 16، العدد (02)، الصفحات 631-662.
- (46). سليمة ذياب. (2023). الأسس الإيستمولوجية للنظرية النمائية لجان بياجيه. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد 07، العدد (01)، الصفحات 54-68.
- (47). سمية حمد البداينة. (2022). دور الإدارة المدرسية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (42)، الصفحات 325-346.

- (48). سهام قنيفي. (2018). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعليمية و مدى فاعليتها لدى الطلبة. مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، الصفحات 88-104.
- (49). شهرزاد بوتوي، ورايح رباب. (2020). التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية: دراسة سوسيو- أنثربولوجية على مدينة ورقلة، العدد (12)، الصفحة 166.
- (50). صالح غليوس. (2017). النظرية الاجتماعية الثقافية (فيجوتسكي) في مناهج تعليم اللغة (الجيل الثاني). جسر المعرفة، المجلد 03، العدد (12)، الصفحات 118-129.
- (51). صبرينة حامدي. (2014-2015). الإدمان على الأنترنت و علاقته بالإغتراب النفسي و السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. باتنة.
- (52). صخر أحمد الخصاونة، وسهل علي العتوم. (2020). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد 29، العدد (01)، الصفحات 304-305.
- (53). صلاح عمار. (2010). انماط ودوافع استخدام الشباب المصري للفيس بوك. مجلة الأهرام. العدد (22)، صفحة 20.
- (54). صليحة لالوش. (2022). الكفاءات المستهدفة في مادة التربية المدنية " النظام التعليمي بالجزائر في مرحلة التعليم المتوسط نموذجاً". دفا تر البحوث العلمية، المجلد 10، العدد (01)، الصفحات 258-277.
- (55). صورية فرج الله ، ونورالدين زمام . (2015). تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (19)، الصفحات 237-248.
- (56). صونية حداد. (2018). ظاهرة العنف المدرسي: العوامل، الآثار وسبل الوقاية. مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 01، العدد (02)، الصفحات 26-27.
- (57). ضياء الدين مسلم. (2020). التفاعل الاجتماعي ودور اللغة في تطوير عمليات التفكير " النظرية البنائية الاجتماعية". مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد (06)، الصفحات 191-196.

- (58) طه ياسين طاهري، وأحمد مصنوعة. (2022). استخدام موقع التواصل الاجتماعي "انستغرام" في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الخدمية: دراسة حالة على وكالة أماكن للسياحة الجلفة. مجلة اقتصاديات الأعمال الحرة، المجلد 07، العدد (01)، الصفحات 335-349.
- (59) عبد الخالق جراد، وعبد اللطيف قنوعة. (2021). مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي في الجزائر. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 04، العدد (02)، الصفحات 850-869.
- (60) عبد العزيز علي إبراهيم. (2014). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية مصر، الصفحات 413-474.
- (61) عبد القادر ضيف. (2020). سوسيولوجيا الاستخدامات: نحو مقارنة سوسيو-تقنية لتفسير انتشار و استخدام وتملك تكنولوجيا الاعلام والاتصال. مجلة سوسيولوجيا - الجزائر، الصفحات 190-209.
- (62) عبد الكريم محمودي، وسارة محفوظ. (2020). أبعاد النظرية البنائية في العملية التعليمية. مجلة المربي، العدد (23)، الصفحات 56-67.
- (63) عتيقة عز الدين، و إيمان عبادي. (2018). موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" ودوره في تفعيل العملية التعليمية: دراسة تحليلية لقناة "بدون إطالة" التعليمية. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد (04)، صفحة 358.
- (64) علا محمد أبو راجوح. (2021). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية. المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد 2، العدد (35)، الصفحات 161-181.
- (65) علي شريف حورية، و سعاد بن ققة. (2018). التوجيه والإرشاد المدرسي في النظام التربوي الجزائري: رؤية نقدية تحليلية - مجلة البحوث والنشر العلمي، الصفحات 185-199.
- (66) علي قسايسية. (2014). مقاربات جمهور وسائل الإعلام ومستخدمي الوسائط الجديدة. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد (2)، الصفحات 56-76.

- (67). علي منصوري. (2021). النظرية البنائية لجان بياجي: رؤية مبسطة في المفاهيم الأساسية من خلال دراسة اكتساب اللغة. مجلة الآداب واللغات، المجلد 8، العدد (4)، الصفحات 102-109.
- (68). علي مصطفى علي. (2018). فاعلية التعليم المدمج باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو عملية التعلم لدى طلاب جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. المجلد 02، العدد (28)، الصفحات 80-82.
- (69). عمارة رضوان، ومحمد دويس. (2021). تعليمية اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في الطور الثانوي. مجلة التعبير، المجلد 31، العدد (16)، الصفحات 16-31.
- (70). فؤاد نعوم، وحنان بن علي (2017). . تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الثقافية للمجتمع: دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة زيان عاشور، الجلفة. مجلة سوسيولوجيا، المجلد (01) العدد 01. الصفحة 30.
- (71). فاطمة الزهرة سليمان، وعباس بلقوميدي. (2018). مناهج الجيل الثاني والأسرة: أي واقع؟. مجلة التنمية البشرية، العدد 01، صفحة 22.
- (72). فريدة صغير عباس، ورضوان رباح. (2019). التفاعل الافتراضي نحو مقاربة في المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية. مجلة الصورة والاتصال. المجلد (02) العدد 07، صفحة 126.
- (73). فضيلة بلعباس، وفايزة يسعد. (2017). الرسوب المدرسي في التعليم الثانوي بالجزائر . مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسة، الصفحات 307-323.
- (74). فيصل بوراس، وعمر أوزاينية. (. (2018) التغير الثقافي في ظلّ مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. المجلد (27)، العدد 07.
- (75). كريمة علاق. (2014). العنف الأسري وأثره على التوافق النفسي للطفل المتدريس. المجلة الجزائرية للتربية، العدد (13)، الصفحات 13-20.
- (76). كمال طيرشي. (2015). الفلسفة الروحية عند هنري برغسون. مجلة تبين، المجلد 04، العدد (13)، الصفحات 177-188.

- (77). لخضر بن غنام. (2014). دراسة نظرية تحليلية لمفهوم الإشباع. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد (41)، الصفحات 627-636.
- (78). لمياء محسن. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري: دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 05، العدد (55)، الصفحات 2984-3028.
- (79). محمد أشرف اللافي زيادة. (2019). التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة العلمية لكلية التربية. المجلد (13)، العدد 01، صفحة 200.
- (80). محمد براهيم ، والأمين ملاوي . (ديسمبر، 2021). أثر نظريتي التعلم السلوكية والبنائية في المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف. مجل98 العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد (02)، الصفحات 290-308.
- (81). محمد بن بسعي. (2015). مراحل التعليم الثانوي بين الواقع والطموح. الأسرة والمجتمع، المجلد3، العدد (2)، الصفحات 27-45.
- (82) محمد زيادة. (2019). التكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مصراتة: المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد1، العدد (13)، صفحة 203.
- (83) محمد عبد القادر علي شرف . (2022). النظرية البنائية وطرق تدريسها. جسر المعرفة، المجلد 08، العدد (02)، الصفحات 39-52.
- (81). محمود عبده عبد الغني. (2020). شبكات التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة مطبقة على الشباب الجامعي. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد (01)، ص75.
- (82). مريم فهمي خليل جغارة. (2022). دور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب في المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم. مجلة البحوث والنشر العلمي، المجلد 38، العدد(10)، الصفحات 231-246.

- (83). مسند مياح سالم الشراري، و زيد محمود الشمايلة. (2020). مخاطر استخدام طلاب المرحلة الثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة سلوكياتهم فيها من وجهة نظر معلمهم بتعليم القرينات في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، العدد 2، الصفحات 753-802.
- (84). مصطفى الشيخ الزوالي. (2022). التربية الرقمية في مواجهة أزمة المدرسة: من أجل بناء الفرد وإعادة صياغة المفهوم. المربي، المجلة الجزائرية للتربية، العدد (24). الصفحات 18-19.
- (85). مصطفى بوختالة. (2020). النظرية البنائية: من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية. مجلة الباحث، المجلد 12، العدد (03)، الصفحات 129-165.
- (86). مصطفى علي سيد عبد النبي. (2019). الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والإشباع. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد (23)، الصفحات 41-72.
- (87). مليكة جدي . (2017). المنظومة التربوية في الجزائر: من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات إلى الكفاءات الشاملة. مجلة آفاق العلوم، العدد (07)، الصفحات 121-129.
- (88). ممدوح السيد عبد الهادي شتلة، و حنان كامل حنفي مرعي . (2015). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية المصرية 2014. دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد (11)، صفحة 05.
- (89). منال محمد بن حمد ناصر. (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والاجتماعية لطلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (20)، الصفحات 241-291.
- (90). مها محمد فتحي. (2021). تأثير تعرض الشباب لفيدويوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 20، العدد (03)، الصفحات 374-443.
- (91). ميمي محمد عبد المنعم توفيق. (2018). شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتطور). مجلة كلية التربية، المجلد 02، العدد (24)، الصفحات 193-237.

- 92) نرجس زكري . (2014). آليات الوقاية من العنف في الوسط المدرسي: دراسة عينية من مختلف الفئات ببعض المؤسسات التربوية بمدينة ورقلة. المجلة الجزائرية للتربية، العدد(14)، الصفحات 66-78.
- 93) نرمين زكريا خضر. (2010). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي - دراسة ميدانية على مستخدمي فيسبوك. المنتدى العربي للعلوم الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ، الصفحات 5-6.
- 94). نصر الدين جابر، ورحيمة اسماعين . (2009). جودة التعليم داخل المنظومة التربوية في ظل معوقات تحقيق أهداف الإصلاح ومتطلباته. دفاتر المخبر، المجلد 4، العدد (01)، الصفحات 349-366.
- 95). نصيرة سالم، وجمال تالي . (2012). الإصلاحات التربوية في الجزائر: أي مفهوم؟ دفاتر المخبر، المجلد 07، العدد (01)، الصفحات 50-64.
- 96). نعيمة طالبي، وحمودي رواق. (2022). التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. Les cahiers du LAPSI. المجلد 19، العدد (01)، الصفحات 22-42.
- 97). نعيمة طالبي، وحمودي رواق. (2023). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. المجلة الجزائرية للدراسات والأبحاث، المجلد 06، العدد (01)، الصفحات 84-109.
- 98). نعيمة يقاش، وجمال فرفار. (2022). العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعليمية. مجلة الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 13، العدد (02)، الصفحات 502-525.
- 99). نفين عبد الستار عبد الغني ابراهيم. (2019). البنية العاملية لمقياس التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 2، العدد (11)، الصفحات 140-171.
- 100). هالة لبرارة ، ومصطفى عوفي. (2022). تأثير استخدام موقع فيسبوك على سلوك و شخصية المراهق من وجهة نظر عينة من المراهقين بمدينة خنشلة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الصفحات 147-168.
- 101). وليدة حدادي . (2017). دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم الجامعي. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 8، العدد (01)، الصفحات 145-165.

(102). يمينه منخرفيس. (2023). الجرائم الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد (01)، الصفحات 1302-1303.

❖ الأطروحات والرسائل الجامعية

(1). أسماء لشهب. (2022-2023). اضطرابات التكيف المدرسي. محاضرات في اضطرابات التكيف المدرسي (صفحة 05). جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

(2). اسماعيل بن خليفة. (2017/2018). التوافق الدراسي وعلاقته بالضغط النفسية المدرسية وجودة الحياة لدى تلاميذ التعليم الثانوي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس العيادي، الجزائر: جامعة أبي القاسم سعد الله كلية العلوم الاجتماعية.

(3). أماني محمد ناصر. (2005/2006). التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة. رسالة ماجستير، 21. سوريا: جامعة دمشق كلية التربية.

(4). بدر عبد الله الكريع. (2015). توظيف طلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز الواجبات المدرسية وأثره على تحصيلهم الدراسي في محافظة القربيات. اليرموك: جامعة اليرموك.

(5). جينيفر دهلاس. (2009-2010). المراهق والهاتف النقال التمثل والاستخدامات : دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر العاصمة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر "3" كلية العلوم السياسية والإعلام.

(6). حسين قرساس. (2022-2023). التكيف المدرسي والمهني. المحاضرة الثالثة: التكيف المدرسي (مفهومه، محدداته)، 3. جامعة المسيلة، الجزائر.

(7). سعاد بن جديدي. (2016). علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" لدى المراهق الجزائري: دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

(8). سلاف مشري. (2013). الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكيل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر: أطروحة دكتوراه. جامعة ورقلة، الجزائر.

- (9). شامي بن سادة. (2006-2007). الإصلاح التربوي في مرحلة التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثنائية فخر عبد الكريم ومركز التوجيه المدرسي والمهني المدية. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية. الجزائر: جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- (10). طارق شنقال، وشفيفة مهري. (2014). استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التعليم الجامعي ، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة سطيف 1 و2. الملتقى الوطني الثالث حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي)، ورقلة، الصفحات 337-354.
- (11). عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي. (2014-2015). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات. عمان: جامعة نزوى كلية العلوم والآداب.
- (12). عبد الرحيم شقورة. (2002). الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق الدراسي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية - علم نفس النمو. الجزائر.
- (13). عبد الرزاق الربابعة. (2016). تصورات طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة اليرموك حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية. اليرموك، الأردن : كلية التربية، جامعة اليرموك.
- (14). عبد القادر بودربالة، وإيمان سدراتي. (2018). الترشق اللفظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب: دراسة تحليلية لعينة من من فيديوهات اليوتيوب. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- (15). عبد الله ملوكي . (2018-2019). أثر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في نشر السلوك الإنحرافي لدى الشباب: دراسة ميدانية لعينة من شباب مدينة قسنطينة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 1-332. جامعة باتنة 1 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- (16). غالية غضبان. (2018). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية: دراسة على عينة من مستخدمي فيسبوك بجامعة باتنة 1. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1.

- 17). فاطمة الزهراء سعداوي، وسالم عطية الحاج. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل القيم الافتراضية لدى الشباب الجزائري "الفيسبوك نموذجاً": دراسة تحليلية لعينة من شباب مدينة ورقلة المستخدم لـ الفيسبوك. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد (02)، الصفحات 729-736.
- 18). لمياء ياسين زغير. (2018-2019). التطور المعرفي في نموذج بياجي. محاضرات لطلبة الدكتوراه العراق : الجامعة المستنصرية .
- 19). مجيد مسعودي. (2011-2012). إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين الخطاب والواقع 2000-2010. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والإعلام.
- 20). محمد أديب رشا عوض. (2013-2014). آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت. جامعة القدس المفتوحة: كلية التنمية الاجتماعية والأسرية.
- 21). محمد بن العربي. (2011). أثر الخدمة الاجتماعية المدرسية على التوافق المدرسي والاجتماعي للتلميذ، دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويات مدينة الجلفة. أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، 137-138. الجزائر: جامعة سعد دحلب كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 22). مصعب حسام الدين لطفي. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي - "مصر نموذجاً". نابلس، فلسطين : جامعة النجاح الوطنية.
- 23). ناسلية رباحي. (2019-2020). دوافع استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية لعينة من مستخدمي فيسبوك. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال. كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 03، الجزائر.
- 24). نبيل كمال دخان. (1997). التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من المدرسة الإعدادية في المرحلة الإعدادية وعلاقته بتحصيلهم المدرسي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ص10.
- 25). هبة شاهين. (2000). استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه. القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

- 26). يعقوب قسبي. (2022/2021). النظريات البيداغوجية المعاصرة. وثيقة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص النشاط الرياضي التربوي. باتنة : جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد . الصفحات 35-36.

❖ وثائق رسمية

- 1). اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). الدليل المنهجي لإعداد المناهج نسخة كاملة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23 جانفي 2008 (المجلد 16). الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 2). اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). المرجعية العامة للمناهج. الجزائر العاصمة: الديوان الوطني للمطبوعات البيداغوجية.
- 3). اللجنة الوطنية للمناهج. (2018). دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي. وزارة التربية الوطنية، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية. (1999). رسالة المجلس الأعلى للتربية. نشرة إعلامية دورية صادرة عن المجلس الأعلى للتربية، العدد (05)، الصفحات 37-38.
- 4) وزارة التربية الوطنية . (2005). إصلاح نظام التقويم التربوي، المنشور الوزاري رقم 2039. الصفحات 01-02.
- 5) وزارة التربية الوطنية. (2004). الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 6) وزارة التربية الوطنية. (2014). الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي: إرشادات تربوية ومهنية من أجل تحكم الأستاذ في الأسس الاحترافية وترقية أدائه لتحقيق جودة التعليم. الصفحات 06-07.

❖ مقالات مواقع الويب

- 1) أروى نادر بنیان. (2015). نظرية فيجوتسكي: كيف نُعلِّم المفاهيم العلمية للأطفال؟ تاريخ الاسترداد 15 ديسمبر ، 2023، من www.new.educ.com/

قائمة المراجع والمصادر

- (2) إسلام الزبون. (2020). بحث عن الانستغرام. تاريخ الاسترداد 2023/02/25، من: www.mawdoo3.com/
- (3) أسماء بوقرن. (2012). مقرب الاستخدام والإشباع و مفهوم التأثير. تاريخ الاسترداد 14 أوت 2022، من www.asmaouguerne.blogspot.com/2012/01/blog-post/
- (4) الإمارات اليوم. (2019). قائمة بالدول الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد: 24 ماي 2023، من www.emaratalyoum.com/online/follow-ups/
- (5) الجزيرة نت . (2022). السعودية وماليزيا والصين في الصدارة.. دراسة تكشف الدول الأعلى في معدلات إدمان الهواتف الذكية. تاريخ الاسترداد: 27 ماي 2023، من www.aljazeera.net/tech
- (6) الجزيرة نت . (2023). أكثر من 60 % من سكان العالم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي . تاريخ الاسترداد 21 أكتوبر 2023، من www.aljazeera.net/tech/
- (7) المعاني الجامع. (2010). تعريف و معنى تكيف في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. تاريخ الاسترداد 02 25 2024، من www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- (8) المعتز غنيم. (2022). هل تساهم السوشيال ميديا في نشر ثقافة العنف بالمجتمع؟ تاريخ الاسترداد: 10 أكتوبر 2023، من: عربية سكاي نيوز : www.skynewsarabia.com/varieties/
- (9) أمين أمكاح . (2017). كيف تجعل للإبداع صدًى في تفكيرك؟ . تاريخ الاسترداد 06 10 2023، من الجزيرة نت: www.aljazeera.net/blogs/ .
- (10) جميل حمداوي . (2013). بيداغوجيا الأهداف. تاريخ الاسترداد: 10 فيفري 2024، من: <https://www.alukah.net/social/0/60474/%D8>
- (11). حازم ضاحي شحادة. (جوان، 2015). المنال ، مفهوم التكيف و التوافق. تاريخ الاسترداد 12 أوت 2022، من www.almanalmagazine.com/
- (12). خالد أبو عمشة. (2023). استراتيجية منطقة التنمية القريبة وتوظيفها في تعليم اللغة. تاريخ الاسترداد: 15 /12/ 2023، من موقع م. الجزيرة للإعلام: <https://learning.aljazeera.net/en/Blogs/>

- 13). خير الدين هني. (2022). سيكولوجيا مقاربات التدريس. تاريخ الاسترداد 21 جانفي 2024، من الشروق أونلاين: <https://www.echoroukonline.com/%D8%B3%D9%8A%D9/>
- 14) دراية. (2023). مؤشرات شبكات التواصل الاجتماعي عالميا ومحليا، وتأثيرها على الأمن القومي. تاريخ الاسترداد: 24 ماي 2023 ، من: المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية: <https://draya-eg.org/2022/10/10/>
- 15). راندا عبد الحميد . (2021). مفهوم التعلم والتعليم والفرق بينهما بالتفصيل. تاريخ الاسترداد: 11/14/2023، من: <https://mqall.org/concept-learning-teaching-difference-between-detai/>
- 16). رشود بن محمد الخريف. (2022). اقتصاديات وسائل التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد: 02 جانفي 2023، من: العربية نت: <https://www.alarabiya.net/aswaq/opinions/>
- 17). رشيدة بلال . (2018). يوم دراسي حول مشكلات التكيف في الوسط المدرسي بجامعة محمد خيضر - بسكرة . تاريخ الاسترداد 13 أوت 2022، من: www.el-massa.com/dz
- 18). رماح الدلقموني . (2021). وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام. تاريخ الاسترداد: 2023/01/24، من: الجزيرة نت : www.google.com/amp/s/aljazeera.net/amp/tech/
- 19). رويدة حسين أحمد. (2019). دور المعلم في التوافق الدراسي للطلاب. تاريخ الاسترداد: 02 نوفمبر 2023، من: تعليم جديد : <https://www.new-educ.com/>
- 20). صالح سعد فيضي الغامدي. (2022). ليف فيجوتسكي والنظرية الثقافية الاجتماعية. تاريخ الاسترداد: 15 ديسمبر 2023، من: <https://www.new-educ.com/>
- 12). عبد الرزاق بوالقلمح. (2023)، هذا هو عدد مستخدمي الإنترنت وشبكات التواصل بالجزائر عام 2023 ، تاريخ الاسترداد: 27 ماي 2023 من: <https://www.echoroukonline.com/>
- 13). عماد جواد بوخمس. (2023). وسائل التواصل الاجتماعي وخطورتها. تاريخ الاسترداد: 10 أوت 2023 من: جريدة النهار الكويتية: <https://www.annaharkw.com/annahar/Article.aspx/>

- 14). فايضة سايج. (2023). الدخول المدرسي بالأرقام.. كل التفاصيل. تاريخ الاسترداد: 15 مارس 2024، من: الجزائر اليوم: <https://www.aljazairalyoum.dz/>.
- 15). لحبيب أيت صالح. (01 / 05 / 2019). "الديداكتيك".. كيف نستفيد منها في تطوير التعليم؟ تاريخ الاسترداد: 23 أكتوبر 2023، من الجزيرة نت : <https://www.aljazeera.net/blogs/2019/5/1/>
- 16). مبارك بن زعير. (2017). اتجاه الصحافة للاعتماد على صحافة المواطن، تاريخ الاسترداد: 12 أكتوبر 2023، من: مجلة الصحافة، الجزيرة نت : <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/255/>
- 17). محمد دوس. (2023). الفرق بين المقاربة بالمضامين والأهداف والكفاءات. تاريخ الاسترداد: 21 / 01 / 2024، من: مدونة التربية والتعليم : https://www.edu-dz.com/2023/01/blog-post_19.html/
- 18). محمد صلاح . (2023). 07 نصائح لحماية المراهقين من أخطار وسائل التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد: 10 أكتوبر 2023، من الجريدة نت : <https://www.aljazeera.net/women/2023//>
- 19). محمد سيف الإسلام بوفلاحة . (2018). مفهوم التعليمية: نحو مقاربة معرفية جديدة. تاريخ الاسترداد: 23 أكتوبر 2023، من جريدة البصائر (النسخة الرقمية) : <https://www.elbassair.dz/2131/>
- 20). محمود سلامة. (2022). المباني المدرسية: تطوير مستمر من أجل تعليم جيد. تاريخ الاسترداد: 01 نوفمبر 2023، من المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية : <https://ecss.com.eg/318/>
- 21). محمود ميلاد. (2018). التكيف النفسي. تاريخ الاسترداد 7 أكتوبر 2022، من المعرفة : www.m.marefa.org/
- 22). مفيدة سيد أحمد غانم. (2015). دور المعلم في تنمية انتماء التلميذ تعليميًا. تاريخ الاسترداد: 11/02 / 2023، من كنانة أونلاين : <https://kenanaonline.com/users/DrTafidaGhanem/posts/>
- 23). منيرة عبد العزيز المقرن. (2021). نظرية الاشتراط وفاعليتها في المؤسسات التعليمية. تاريخ الاسترداد 07 ديسمبر 2023، من الرياض : <https://www.alriyadh.com/1922944/>
- 24). نادية الشريف. (2023). تقرير رقمي يكشف عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت في الجزائر. تاريخ الاسترداد 19 أبريل 2022، من الشروق أون لاين: www.echouroukonline.com/

- 25). نشيدة قوادي. (2022). هيكلية جديدة لمرحلة التعليم الثانوي والأولوية للثقافة العامة. تاريخ الاسترداد: 17 نوفمبر 2023، من الشروق أونلاين: <https://www.echoroukonline.com/>.
- 26). نصر الدين لعياضي. (2020). التفكير في عدّة التفكير: مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والاشباعات في البيئة الرقمية. تاريخ الاسترداد: 01 نوفمبر 2022، من مركز الجزيرة للدراسات: www.studies.aljazeera.net/ar/article/4876/.

❖ مقالات وتقارير صحفية

- 1). إيمان الطيب. (2021). المسؤولون الوهميون... مواطنون وقيادات ضحايا انتحال الصفة في الجزائر. العربي الجديد.

ثانيا: المراجع والمصادر باللغة الأجنبية

❖ Books

- 1) Climent, C. (2013). *Conditionnement, apprentissage et comportement humain*. Paris: Dunod.
- 2) COMMISSION NATIONALE DES PROGRAMMES. (2009). *Guide méthodologique d'élaboration des programmes adapté à la loi d'orientation de l'éducation du 03 janvier 2008* (Vol. 16). Alger: ONPS.
- 3) LAROUSSE. (2008). *Dictionnaire de français*. Paris: Maury à Malesherbes.
- 4) Mayr, E. (1982). *Growth of biological thought*. Harvard.
- 5) Pritchard, A., & Woollard, J. (2010). *Psychology for the Classroom: Constructivism and Social Learning*. New York: Routledge.
- 6) Roegiers, X. (2006). *L'approche par compétence dans l'école algérienne*. Dans B. Boubekour. Rabat: Office National de Publication Scolaire.

❖ Journals & Academic Articles

- 1) Ogundijo, O. (2014). Use of Social Networking among Secondary School Students: Implications for Academic Performance. *Scientific Research Journal*, 02(08), 17–34.

- 2) Patel, A. (2017). Person of the Month: Carl R. Rogers (1902–1987). *The International Journal of Indian Psychology*, 04(85), 03.
- 3) Viallon, P., Gardère, E., & Bandin, C. (2021). YouTube: fenêtre et miroir du monde. *HAL Open Science*, 04.
- 4) Ait Lahcen, L. (2021). The Digital Panopticon: From monitoring as a form of punishment to a form of tracking. *Jil Journal of Human and Social Sciences*, (80), 99.
- 5) Alhaji Ahmad, S. (2015). Social Media and Academic Adjustment: An Assessment of Nigerian University's Students. *African Academic Research Forum*, 21(24), 140–154.
- 6) Berdot, L., & Gaudron, C. Z. (2019). Impact de l'utilisation de Facebook sur l'adaptation socio-affective des enfants de 9–12 ans. *HAL Open Science*, 2.
- 7) Calavio, G. (2008). *Uses and Gratifications of Internet Collegiate Sport Message Board Users*. PhD Thesis, Indiana University.
- 8) Cao, L., & Zhang, T. (2012). Social Networking Sites and Educational Adaptation in Higher Education. *The Scientific World Journal*.
- 9) Courbet, D., Pierre, M., & Courbet, F. (2004). Métaphore du chien de Pavlov et influence de la publicité. *HAL Open Science*, 1–26.
- 10) Dagenais, L. A. (1982). Jean Piaget et l'intelligence. *Les Publications Québec français*, (48), 66–67.
- 11) Keasberry, C. (2018). Social Media, Teacher-Student Relationships, and Student Learning. *International Journal for Educational Media and Technology*, 12(02), 27–34.
- 12) Mehrad, J., & Tajer, P. (2016). Uses and Gratification Theory in Connection with Knowledge and Information Science. *International Journal of Information Science and Management*, 14(02), 14.
- 13) Miah, M., Omar, A., & Golding, M. A. (2013). Effects of Social Networking on Adolescent Education. *Information Systems Education Journal*, 3, 90–100.
- 14) Muid, A., & Rohman, F. (2019). Vygotsky's Teaching Speaking Skills in Light of Socio-Cultural Theory. *Arabiyatina: Jurnal Bahasa Arab*, 03(02), 262–282.
- 15) Pouts-Lajs, S. (2022). Copier, coller et tricher. *L'éducateur*, (24), 12–13.
- 16) Sankar, B. K., & Vijayaraghavan, A. (2020). Relation of Social Media Addiction on Adjustment among Undergraduate College Students. *The International Journal of Indian Psychology*, 08(03), 130–135.
- 17) Valkenburg, M., Walther, J., & Peter, J. (2016). Media Effects: Theory and Research. *Annual Review of Psychology*, 2, 135.

- 18) Vargas, B., et al. (2019). Effects of Psychosocial Adversity on School Maladjustment. *Psicología Educativa*, 25(2), 101–108.

❖ Websites & Reports

- 1) Bennet, J. (2023). 23 Amazing Statistics on Internet and Social Media in 2023. WizCase.
- 2) Adida, S. (2021). Vygotsky: théorie du développement social. PasseportSanté.
- 3) Aligrine, M. (2023). 25 Social Media Statistics, Facts & Trends for 2023. WebsiteRating.
- 4) Agence de presse algérienne. (2023). Évolution du taux de pénétration d'Internet en Algérie. APS.
- 5) BBC News. (2019). In which countries do people spend the longest time on websites?
- 6) Fanack. (2020). Population of Algeria.
- 7) Meta (Investor.fb). (2022). Meta Reports Fourth Quarter and Full Year 2021 Results.
- 8) Joly, V. (2008). John Broadus Watson: penseur du behaviorisme. Psy à Paris.
- 9) Moreau, E. (2020). What Is Instagram and Why Should You Be Using It? Lifewire.
- 10) Oxford Languages. (2013). Explanation of the impact/effect.
- 11) Statista. (2024). Number of Internet and Social Media Users Worldwide.
- 12) Wai, J. (2022). Is Social Media Related to Creativity? Forbes.

الملاحق

الملحق رقم (01): استبيان الدراسة في صورته الأولى (الموجه للتحكيم من قبل السادة الأساتذة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -

قسم الإعلام والاتصال

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

* إشراف الأستاذ: عبد الرحيم بن بوزيان

* إعداد طالب الدكتوراه: صابر شباط

استبيان حول: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري
دراسة مسحية لعينة من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

استمارة تحكيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يطيب لي أن أتقدم لكم بجزيل الشكر على جهودكم التي تبذلونها في سبيل البحث العلمي والتحصيل المعرفي. وأفيدكم علما بأنني بصدد القيام بدراسة مسحية في إطار أطروحات المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لـ م - د في علوم الإعلام والاتصال. بعنوان: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. أثره على التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري - عينة من ثانويات الوادي وتوقرت -

ونظرا لسبقكم المعرفي وخبرتكم العلمية. يشرفني أن أضع هذه الاستبيان بين أيديكم من أجل تحكيمه وذلك من أجل معرفة مدى صلاحية وملاءمة محاوره وعباراته لقياس متغيرات الدراسة. أو تعديلها وفق ما ترونه مناسبة

سأظل شاكرا حسن تعاونكم وتوجيهكم لي

فروض الدراسة

المحور الأول: البيانات العامة

☐

أنثى

☐

ذكر

01. الجنس:

02. السن:

☐

ثقة (نهائي)

☐

ثقة ثانية

☐

03. الصف الدراسي: سنة أولى

04 . الشعبية :

المحور الثاني: أنماط استخدام تلاميذ ثانويات توقرت والوادي لمواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: كثافة الاستخدام

- حدد المواقع التي تستخدمها، بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة لنمط الاستخدام:

الاستخدام			اسم الموقع	
لا استخدمه أبدا	استخدمه أحيانا	استخدمه دائما		
			فيسبوك	05
			يوتيوب	06
			فيسبوك ماسنجر	07
			انستغرام	08
			تيك توك	09
			واتساب	10
			سناب شات	11
			مواقع أخرى	12

ثانياً: مدة الاستخدام

13- تقدر مدة استخدامي اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي بـ:

☐ أقل من ساعة
 ☐ من ساعة إلى ساعتين
 ☐ من ساعتين إلى ثلاث ساعات
 ☐ أكثر من ثلاث ساعات

ثالثاً: فترات الاستخدام

- أستخدم مواقع التواصل أثناء أو خلال:

أبدا	أحيانا	دائما	الفترات
			14 أوقات الفراغ والراحة بعد الدوام
			15 أثناء المذاكرة وإنجاز البحوث والواجبات المدرسية
			16 أثناء فترة الامتحانات والاختبارات
			17 خلال العطل الأسبوعية والفصلية

ثالثا: الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

- أثناء استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي:

الفقرات	دائما	أحيانا	أبدا
18 أشاهد الصور ومقاطع الفيديو			
19 أعبر باستخدام رموز المشاعر (الإعجاب، القلق، الانزعاج، الخوف..)			
20 أدرش وأتواصل عبر الخاص			
21 أتابع المنشورات وأقرأ التعليقات			
22 أنشئ منشورات وأشاركها مع الآخرين (مقاطع الفيديو، صور، نصوص..)			
23 أشير (tag) إلى حسابات الآخرين			
24 أتفاعل مع منشورات الآخرين بالتعليق و/ أو الرد على التعليقات			

رابعا: الاستخدامات التربوية التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ ثانويات توقرت والوادي

- عند استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي:

الفقرات	دائما	أحيانا	أبدا
25 أتابع المحتويات التربوية والتعليمية			
26 أحمل الملفات التعليمية (الدروس، مواضيع الفروض والاختبارات...)			
27 أنشئ منشورات تعليمية وأشاركها مع زملائي			
28 أتفاعل في المنصات الخاصة بالتعليم الثانوي			

المحور الثالث: دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي

- من بين الدوافع الأساسية التي ترغبني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

الفقرات	دائما	أحيانا	أبدا
29 نشر ومشاركة صوري وهويتي الشخصية مع الآخرين			
30 فضول الاطلاع على ما ينشره الآخرون			
31 حرية الكتابة والنشر			
32 البحث عن أشخاص أعرفهم (أصدقاء، أقارب، زملاء الدراسة..) والتواصل معهم			
33 الرغبة في بناء علاقات عاطفية			
34 الرغبة في بناء صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة			
35 الحصول على الدعم في حل المشكلات التعليمية			

36	سهولة الوصول للمعلومات والمصادر التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية		
37	الرغبة في اكتساب المهارات اللغوية وتعلم اللغات الأجنبية		
38	المراجعة والمذاكرة وتحميل نماذج الاختبارات والحوليات		
39	تحميل ومطالعة الكتب والمؤلفات التي تستهويني		
40	متابعة الإعلانات والإشهارات		
41	الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية		
42	الاهتمام بالمواضيع والمحتويات الدينية		
43	البحث عن المحتويات الفكاهية والكوميديّة المثيرة للضحك		
44	توفر الألعاب الإلكترونية وسهولة تحميلها		
45	البحث عن المقاطع الموسيقية والفيديوهات الغنائية		
46	الرغبة في مشاهدة الفيديوهات والصور الإغرائية والإباحية		
47	الرغبة في مشاهدة لقطات وأفلام العنف والجريمة		
48	الهروب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة اليومية		

المحور الرابع: الإشباعات التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يحقق لي الإشباعات الآتية:

أبدا	أحيانا	دائما	الفقرات
			49 تأكيد الذات وإثبات الوجود
			50 إشباع الفضول المعرفي والتعرف على اهتمامات الآخرين
			51 إشباع حاجتي لحرية التعبير عن آرائي وتوجهاتي دون قيود
			52 الشعور بالاندماج مع الآخرين والابتعاد عن الوحدة والعزلة الاجتماعية
			53 الشعور بالرضا والسعادة اتجاه علاقاتي العاطفية
			54 الانفتاح على العالم واكتساب صداقات جديدة تعزز علاقاتي الاجتماعية وقدراتي التواصلية والتفاعلية
			55 حل المشكلات التعليمية وتدليل الصعوبات التي تعترضني في الصف المدرسي
			56 إنجاز البحوث والواجبات المدرسية بسهولة ويسر
			57 تنمية قدراتي ومهاراتي اللغوية والتحكم في اللغات الأجنبية
			58 الحفظ والفهم الجيد أثناء المذاكرة للاختبارات
			59 إشباع حاجاتي العلمية وتوجهاتي الفكرية والثقافية
			60 الحصول لمعلومات كافية حول المنتجات التي أرغب في اقتنائها

61	معرفة ما يجري في العالم ومواكبة متغيرات الحياة اليومية			
62	التفقه في الدين والتعرف على قصص الأنبياء وسير الشخصيات الإسلامية			
63	التسلية والترفيه عن النفس			
64	تمضية الوقت وملء الفراغ عندما لا أجد ما أفعله			
65	الاسترخاء والتخلص من الملل			

المحور الخامس: مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع ت. ا ج

- ضع علامة (x) أمام كل عبارة في الخانة التي ترى أنها تناسب حالتك

الأبعاد	الفقرات/ الجنس	دائما	أحيانا	أبدا
بعد العلاقة بالأساتذة	66 زاد تقديري واحترامي للأساتذة وتحسنت علاقتي بهم			
	67 صرت أتواصل وأتفاعل كثيرا مع أساتذتي دون تردد أو وجل			
	68 صرت أشعر أن الاساتذة مقصرين وغير عادلين في معاملتهم معي			
	69 صرت أكثر رغبة في مناقشة الأساتذة أثناء الدرس			
	70 صارت تعجبني المحتويات والتعليقات التي تسخر من الأساتذة وأتابعها باستمرار			
بعد العلاقة بزملاء الدراسة	71 زاد تفاعلي واندماجي مع زملائي في الصف وهذا يجنبني الشعور بالوحدة والعزلة أو بوجود فروقات بيني وبينهم			
	72 عند اطلاعي على منشورات زملائي أشعر أن قدراتي العقلية والمعرفية أقل من قدراتهم			
	73 عند اطلاعي على منشورات وصور زملائي أشعر أنهم أسعد حظا مني في حياتهم			
	74 قضاء الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي أفضل من قضائه في التفاعل مع زملائي في المدرسة			
	75 صرت أحن كثيرا للقاء زملائي عند مغادرة المدرسة			
	76 صرت قادرا أكثر على بناء صداقات وعلاقات طيبة مع زملائي في المدرسة			
	77 صرت أجد سهولة كبيرة في فهم المقررات الدراسية			
التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي	78 تحسنت نتائجي الدراسية وأصبحت أرغب كثيرا في الدراسة وتعلم المزيد			
	79 صرت أشعر أن المواد الدراسية التي أدرسها في الصف مملة ولا فائدة منها			
	80 صرت قادرا على حل المشكلات التعليمية الصعبة وإنجاز الواجبات المدرسية			
	81 منذ أن بدأت في مشاهدة المقاطع الإغرائية والإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت لا أستطيع التركيز والاستيعاب داخل الصف			
بعد الاتجاه الداخلي	82 صرت أشعر أن المدرسة مضيعة للوقت ولا تلبي احتياجاتي وتطلعاتي			
	83 زاد شعوري بالانتماء للمؤسسة التي أدرس فيها وصرت أكثر التزاما بنظامها الداخلي			

84	أشعر أن مشاهد العنف والجريمة التي أتعرض لها في مواقع التواصل الاجتماعي قد انعكست على سلوكياتي وتصرفاتي داخل المحيط المدرسي	نحو المدرسة
85	زادت رغبتني في الذهاب يوميا إلى المدرسة	
86	منذ أن بدأت في استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أفكر في ترك المدرسة نهائيا والتوجه للحياة المهنية	

الملحق رقم (02): استبيان الدراسة في صورته النهائية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي -

قسم الإعلام والاتصال

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

* إشراف الأستاذ: عبد الرحيم بن بوزيان

* إعداد طالب الدكتوراه: صابر شباط

استبيان حول: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على التكيف المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي بالجنوب الجزائري
دراسة مسحية لعينة من تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

تنويه: الطالب (ة) العزيز(ة) إن الاستبيان الموضوع بين يديك هو أداة بالغة الأهمية لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق الأهداف والغايات الإنسانية السامية للبحث العلمي، وعليه فإن تحليلك بالصدق والأمانة والدقة في الإجابة عن هذه الأسئلة سيجعلك فردا مساهما في خدمة العلم والمعرفة وفردا فاعلا في خدمة الصالح العام والاسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية التي تبدأ من تنمية الإنسان والذي هو أنت وأنا والآخرين.

المحور الأول: البيانات العامة

01. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

02. السن:

03. الصف الدراسي: ☐ سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة (نهائي)

04. الشعبة:

المحور الثاني: أنماط استخدام تلاميذ ثانويات توقرت والوادي لمواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: كثافة الاستخدام

05. أتعلم يومياً:

ما بين واحد إلى ثلاثة مواقع ☐ ما بين ثلاثة إلى خمسة مواقع ☐ أكثر من خمسة مواقع ☐

ثانياً مدة الاستخدام:

06- تقدر مدة استخدامي اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي بـ:

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐

من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐ أكثر من ثلاث ساعات ☐

ثالثاً: فترات الاستخدام

- أستخدم مواقع التواصل أثناء أو خلال:

الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
07 أوقات الفراغ والراحة بعد الدوام			
08 أثناء المذاكرة وإنجاز البحوث والواجبات المدرسية			
09 أثناء فترة الامتحانات والاختبارات			
10 خلال العطل الأسبوعية والفصلية			

ثالثاً: الاستخدامات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

- أثناء استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي:

الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
11 أشاهد الصور ومقاطع الفيديو			
12 أعبر باستخدام رموز المشاعر (الإعجاب، القلق، الانزعاج، الخوف..)			
13 أدرّش وأتواصل عبر الخاص			
14 أتابع المنشورات وأقرأ التعليقات			
15 أنشئ منشورات وأشاركها مع الآخرين (مقاطع الفيديو، صور، نصوص..)			
16 أشير (tag) إلى حسابات الآخرين			
17 أتفاعل مع منشورات الآخرين بالتعليق و/ أو الرد على التعليقات			

رابعاً: الاستخدامات التربوية التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف تلاميذ ثانويات توقرت والوادي

- عند استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي:

الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
18 أتابع المحتويات التربوية والتعليمية			
19 أحمل الملفات التعليمية (الدروس، مواضيع الفروض والاختبارات...)			
20 أنشئ منشورات تعليمية وأشاركها مع زملائي			
21 أتفاعل في المنصات الخاصة بالتعليم الثانوي			

المحور الثالث: دوافع استخدام تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت لمواقع التواصل الاجتماعي

- من بين الدوافع الأساسية التي ترغبني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
22 نشر ومشاركة صوري وهويتي الشخصية مع الآخرين			
23 فضول الاطلاع على ما ينشره الآخرون			
24 حرية الكتابة والنشر			
25 البحث عن أشخاص أعرفهم (أصدقاء، أقارب، زملاء الدراسة..) والتواصل معهم			
26 الرغبة في بناء علاقات عاطفية			
27 الرغبة في بناء صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة			
28 سهولة الوصول لمصادر المعلومات التي أحتاجها في البحث العلمي وإنجاز الواجبات المدرسية			
29 الرغبة في اكتساب المهارات اللغوية وتعلم اللغات الأجنبية			
30 المراجعة والمذاكرة والمطالعة			
31 متابعة الإعلانات والإشهارات			
32 الاطلاع على الأخبار والمستجدات اليومية			
33 الاهتمام بالمواضيع والمحتويات الدينية			
34 البحث عن المحتويات الفكاهية والكوميديّة المثيرة للضحك			
35 توفر الألعاب الإلكترونية وسهولة تحميلها			
36 البحث عن المقاطع الموسيقية والفيديوهات الغنائية			
37 الرغبة في مشاهدة الفيديوهات والصور الإغرائية والإباحية			
38 الرغبة في مشاهدة لقطات وأفلام العنف والجريمة			
39 الهروب من ضغوطات المدرسة ومشاكل الحياة اليومية			

المحور الرابع: الإشباع التي يحققها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يحقق لي الإشباع الآتية:

الفقرات	دائما	أحيانا	أبدا
40 تأكيد الذات وإثبات الوجود			
41 إشباع الفضول المعرفي والتعرف على اهتمامات الآخرين			
42 إشباع حاجتي لحرية التعبير عن آرائي وتوجهاتي دون قيود			
43 الشعور بالاندماج مع الآخرين والابتعاد عن الوحدة والعزلة الاجتماعية			
44 الشعور بالرضا والسعادة اتجاه علاقاتي العاطفية			
45 الانفتاح على العالم واكتساب صداقات جديدة تعزز علاقاتي الاجتماعية وقدراتي التواصلية والتفاعلية			
46 يساعدني في التحصيل التعليمي وتعزيز مكتسباتي الصفية			
47 تنمية قدراتي ومهاراتي اللغوية والتحكم في اللغات الأجنبية			
48 إشباع حاجاتي العلمية وتوجهاتي الفكرية والثقافية			
49 الحصول على معلومات كافية حول المنتجات التي أرغب في اقتنائها			
50 معرفة ما يجري في العالم ومواكبة متغيرات الحياة اليومية			
51 التفقه في الدين والتعرف على قصص الأنبياء وسير الشخصيات الإسلامية			
52 التسلية والترفيه عن النفس			
53 تمضية الوقت وملء الفراغ عندما لا أجد ما أفعله			
54 الاسترخاء والتخلص من الملل			

المحور الخامس: مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ ثانويات الوادي وتوقرت مستخدمي مواقع ت. ا ج

- منذ أن بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: (ضع علامة "x" أمام كل عبارة في الخانة التي ترى أنها تناسب حالتك)

الأبعاد	الفقرات/ الجنس	دائما	أحيانا	أبدا
بعد العلاقة بالأساتذة	55 زاد تقديري واحترامي للأساتذة وتحسنت علاقتي بهم			
	56 صرت أتواصل وأتفاعل كثيرا مع أساتذتي دون تردد أو خجل			
	57 صرت أشعر أن الاساتذة مقصرين وغير عادلين في معاملتهم معي			
	58 صرت أكثر رغبة في مناقشة الأساتذة أثناء الدرس			
	59 صارت تعجبني المحتويات والتعليقات التي تسخر من الأساتذة وأتابعها باستمرار			
بعد العلاقة	60 زاد تفاعلي واندماجي مع زملائي في الصف وهذا يجنبني الشعور بالوحدة والعزلة أو بوجود فروقات بيني وبينهم			
	61 صرت أكثر عرضة للتنمر من طرف زملائي في المدرسة وهذا يشعرني بالإحباط			
	62 عند اطلاعي على منشورات وصور زملائي أشعر أنهم أسعد حظا مني في حياتهم			

63	صرت لا أرغب في التفاعل مع زملائي وأتجنب المشاركة معهم في الأنشطة الصفية واللاصفية	بزملاء الدراسة
64	صرت أحن كثيرا للقاء زملائي عند مغادرة المدرسة	
65	صرت قادرا أكثر على بناء صداقات وعلاقات طيبة مع زملائي في المدرسة	
66	صرت أجد سهولة كبيرة في فهم المقررات الدراسية	بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج التربوي
67	تحسنت نتائجي الدراسية وأصبحت أرغب كثيرا في الدراسة وتعلم المزيد	
68	صرت أشعر أن المواد الدراسية التي أدرسها في الصف ممتعة ولا فائدة منها	
69	صرت قادرا على حل المشكلات التعليمية الصعبة وإنجاز الواجبات المدرسية	
70	منذ أن بدأت في مشاهدة المقاطع الإغرائية والإباحية على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت لا أستطيع التركيز والاستيعاب داخل الصف	
71	صرت أشعر أن المدرسة مضيعة للوقت ولا تلبي احتياجاتي وتطلعاتي	بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها
72	زاد شعوري بالانتماء للمؤسسة التي أدرس فيها وصرت أكثر التزاما بنظامها الداخلي	
73	أشعر أن مشاهد العنف والجريمة التي أتعرض لها في مواقع التواصل الاجتماعي قد انعكست على سلوكياتي وتصرفاتي داخل المحيط المدرسي	
74	زادت رغبتي في الذهاب يوميا إلى المدرسة	
75	أصبحت أفكر في ترك المدرسة نهائيا والتوجه لحياة أفضل	

الملحق (03): مراسلة وزارة التربية بخصوص تطبيق "TIK-TOK" المرفق بدليل الممارسات

الحسنة لمواقع التواصل الاجتماعي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية

بخصوص تطبيق "TikTok"



المرجع: مراسلة وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة رقم 022 المؤرخ في 09 جانفي 2019.

المرفقات: دليل الممارسات الحسنة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي.

في إطار الوقاية من المخاطر التي تنجر عن الاستعمال السيء لشبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما التطبيق المسمى "TikTok" والذي هو عبارة عن منصة إعلامية إجتماعية، على شاكله المنصات المعروفة بشكل واسع كالفيسبوك وتويتر وأنستغرام، والتي تشكل خطرا محددا خاصة على فئة القصر، حيث تتميز هذه المنصة بكونها تسمح بتقاسم العروض الفنية (أغاني، رقص، تهريج، تقليد، تحدي، ..) والتي تكون في شكل مقاطع فيديو قصيرة المدة.

للإشارة، فإن مخاطر هذه الأخيرة، تكمن في أن سهولة تقاسم وتشارك مقاطع الفيديو، قد يترتب عنها:

- التحديات المقترحة من قبل المستخدمين الآخرين للتطبيق، والتي هي في معظم الأحيان غير معروفة بالنسبة للبعض، قد تعرض حياتهم للخطر؛
- المواقف غير الأخلاقية أو غير اللائقة التي تعرض القصر والشباب للابتزاز والاستغلال من طرف المنحرفين والمستدرجين.

إن وقاية فئة القصر والشباب من مستعملي هذه التطبيقات، لن يتأتى إلا عن طريق تحسيسهم وتحسيس أوليائهم بالمخاطر التي تنجم عن الاستعمال غير الصحيح للتكنولوجيات الرقمية عامة، وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة.

وعليه، نضع في متناولكم دليل للممارسات الصحيحة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي.

دليل الممارسات الحسنة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي

إن وسائل الاعلام الاجتماعية مثل شبكة التواصل الاجتماعي (Facebook) هي خدمات تسمح لمستخدميها بتقاسم الاعلام الاجتماعي مثل: النصوص والصور والفيديوهات. ويقدر ما تتوسع هذه الوسائل الإعلامية الاجتماعية تزداد المخاطر المرتبطة باستعمالها؛ كالتقرصنة ونشر الفيروسات وانتحال الهوية وجرائم القوي التي تتبع نفس المنحنى، لذلك يجب على مستخدمي هذه الشبكات أخذ الحيطة والحذر باتخاذ الممارسات الحسنة (الصائبة) لاسيما:



1- حماية الحساب:

- تركيب كلمات السر معقدة ومختلطة من حروف وأرقام ورموز خاصة
- استعمال كلمة السر مختلفة عن كلمة السر المستعملة في صفحات التواصل الاجتماعي
- عدم افشاء كلمة السر للغير
- الخروج من حساب الدورة (session) بعد الانتهاء من استعمال شبكة التواصل الاجتماعي
- حماية الهاتف الذكي بواسطة رمز سري لمنع استعماله من طرف شخص آخر
- عدم السماح لتطبيقات أخرى بالولوج إلى حسابه بشبكة التواصل الاجتماعي.

2- حماية الحياة الشخصية:

- التحقق دوريا من الإعدادات السرية لبياناته الشخصية والقيام بالتغييرات الضرورية؛
- عدم افشاء المعلومات الشخصية والمهنية على شبكة التواصل الاجتماعي، لأن نشر هذه المعلومات قد يعرضك للاعتياد أو الاحتيال. ولعلكمك فإن الحذف النهائي لهذه المعلومات بعد نشرها قد يصبح شبه مستحيلا؛
- عدم تقاسم الصور أو المعلومات الخاصة بأفراد العائلة والأصدقاء وأخرون بدون إذنهم؛
- استعمال حسابات مختلفة حسب الحالة سواء كانت شخصية أو مهنية على شبكة التواصل الاجتماعي؛
- تحجيم الحسابات الشخصية في محركات البحث عندما تسمح شبكة التواصل الاجتماعي بذلك؛
- عدم قبول دعوة الأشخاص على شبكة التواصل إلا من الذين تعرفهم شخصيا؛
- توخي الحذر مما ينشر على صفحة البيانات الشخصية في منتدى ورسالة نصية لحظية أو أي شكل من أشكال التواصل الإلكتروني، لتجنب انتحال المعلومات الشخصية أو تهديدات أخرى خبيثة؛
- التحقق من التراخيص المطلوبة من التطبيقات قبل الحاقها بالحساب الشخصي، لأن بعض من هذه التطبيقات بإمكانها استعمالها في نشر معلومات صاحب الحساب وبتريخيص منه، وإرسال الرسائل النصية لمراسليه.

الملحق (04): نتائج SPSS الخاصة بالدراسة الميدانية

		الجنس			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	259	51.0	51.0	51.0
	أنثى	249	49.0	49.0	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

		السن			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	15 سنة	62	12.2	12.2	12.2
	16 سنة	122	24.0	24.0	36.2
	17 سنة	134	26.4	26.4	62.6
	18 سنة	113	22.2	22.2	84.8
	19 سنة	42	8.3	8.3	93.1
	أكثر من 20	26	5.1	5.1	98.2
	7	9	1.8	1.8	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

		الشعبة			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	جذع مشترك آداب	66	13.0	13.0	13.0
	ج م ع و تكنولوجيا	86	16.9	16.9	29.9
	آداب و فلسفة	87	17.1	17.1	47.0
	آداب و لغات أجنبية	70	13.8	13.8	60.8
	علوم تجريبية	62	12.2	12.2	73.0
	رياضيات	56	11.0	11.0	84.1
	تقني رياضي	46	9.1	9.1	93.1
	تسيير و اقتصاد	35	6.9	6.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

		الصف الدراسي			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أولى ثانوي	149	29.3	29.3	29.3
	ثانية ثانوي	141	27.8	27.8	57.1
	ثالثة ثانوي /نهائي	218	42.9	42.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00005

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	125	24.6	24.6	24.6
	2	168	33.1	33.1	57.7
	3	215	42.3	42.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

2- مدة الاستخدام:

VAR00006

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	34	6.7	6.7	6.7
	2	79	15.6	15.6	22.2
	3	200	39.4	39.4	61.6
	4	195	38.4	38.4	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

3- فترات الاستخدام:

VAR00007

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	17	3.3	3.3	3.3
	2	270	53.1	53.1	56.5
	3	221	43.5	43.5	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00008

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	57	11.2	11.2	11.2
	2	294	57.9	57.9	69.1
	3	157	30.9	30.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00009

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
--	--	-----------	---------	---------------	--------------------

Valid	1	66	13.0	13.0	13.0
	2	302	59.4	59.4	72.4
	3	140	27.6	27.6	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00010

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	2	.4	.4	.4
	2	220	43.3	43.3	43.7
	3	286	56.3	56.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

4- الاستخدامات العامة:

VAR00011

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	1	.2	.2	.2
	2	148	29.1	29.1	29.3
	3	359	70.7	70.7	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00012

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	29	5.7	5.7	5.7
	2	254	50.0	50.0	55.7
	3	225	44.3	44.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00013

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	50	9.8	9.8	9.8
	2	238	46.9	46.9	56.7
	3	220	43.3	43.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00014

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	26	5.1	5.1	5.1
	2	272	53.5	53.5	58.7
	3	210	41.3	41.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00015

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	87	17.1	17.1	17.1
	2	291	57.3	57.3	74.4
	3	130	25.6	25.6	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00016

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	101	19.9	19.9	19.9
	2	269	53.0	53.0	72.8
	3	138	27.2	27.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00017

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	58	11.4	11.4	11.4
	2	243	47.8	47.8	59.3
	3	207	40.7	40.7	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

5- الاستخدامات التربوية:

VAR00018

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	94	18.5	18.5	18.5

	2	211	41.5	41.5	60.0
	3	203	40.0	40.0	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00019

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	101	19.9	19.9	19.9
	2	177	34.8	34.8	54.7
	3	230	45.3	45.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00020

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	172	33.9	33.9	33.9
	2	230	45.3	45.3	79.1
	3	106	20.9	20.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00021

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	122	24.0	24.0	24.0
	2	202	39.8	39.8	63.8
	3	184	36.2	36.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

6- دوافع الاستخدام :

VAR00022

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	71	14.0	14.0	14.0
	2	201	39.6	39.6	53.5
	3	236	46.5	46.5	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00038

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
--	--	-----------	---------	---------------	--------------------

Valid	1	97	19.1	19.1	19.1
	2	171	33.7	33.7	52.8
	3	240	47.2	47.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00039

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	117	23.0	23.0	23.0
	2	154	30.3	30.3	53.3
	3	237	46.7	46.7	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

7- الأشباكات المحققة:

VAR00040

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	82	16.1	16.1	16.1
	2	215	42.3	42.3	58.5
	3	211	41.5	41.5	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00041

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	95	18.7	18.7	18.7
	2	169	33.3	33.3	52.0
	3	244	48.0	48.0	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00042

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	82	16.1	16.1	16.1
	2	108	21.3	21.3	37.4
	3	318	62.6	62.6	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00043

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	107	21.1	21.1	21.1
	2	172	33.9	33.9	54.9
	3	229	45.1	45.1	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00044

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	198	39.0	39.0	39.0
	2	196	38.6	38.6	77.6
	3	114	22.4	22.4	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00045

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	106	20.9	20.9	20.9
	2	206	40.6	40.6	61.4
	3	196	38.6	38.6	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00046

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	72	14.2	14.2	14.2
	2	137	27.0	27.0	41.1
	3	299	58.9	58.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00047

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	109	21.5	21.5	21.5
	2	174	34.3	34.3	55.7
	3	225	44.3	44.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00048

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	101	19.9	19.9	19.9
	2	187	36.8	36.8	56.7
	3	220	43.3	43.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00049

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	105	20.7	20.7	20.7
	2	248	48.8	48.8	69.5

	3	155	30.5	30.5	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00050

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	38	7.5	7.5	7.5
	2	216	42.5	42.5	50.0
	3	254	50.0	50.0	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00051

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	96	18.9	18.9	18.9
	2	200	39.4	39.4	58.3
	3	212	41.7	41.7	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00052

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	22	4.3	4.3	4.3
	2	138	27.2	27.2	31.5
	3	348	68.5	68.5	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00053

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	86	16.9	16.9	16.9
	2	205	40.4	40.4	57.3
	3	217	42.7	42.7	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00054

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	109	21.5	21.5	21.5
	2	205	40.4	40.4	61.8
	3	194	38.2	38.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	104	20.5	20.5	20.5
	2	160	31.5	31.5	52.0
	3	244	48.0	48.0	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00056

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	113	22.2	22.2	22.2
	2	177	34.8	34.8	57.1
	3	218	42.9	42.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00057

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	91	17.9	17.9	17.9
	2	82	16.1	16.1	34.1
	3	335	65.9	65.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00058

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	73	14.4	14.4	14.4
	2	183	36.0	36.0	50.4
	3	252	49.6	49.6	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00059

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	132	26.0	26.0	26.0
	2	108	21.3	21.3	47.2
	3	268	52.8	52.8	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

9- بعد العلاقة بالزملاء:

VAR00060

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	65	12.8	12.8	12.8
	2	166	32.7	32.7	45.5
	3	277	54.5	54.5	100.0

Total	508	100.0	100.0
-------	-----	-------	-------

VAR00061

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	15	3.0	3.0	3.0
	2	111	21.9	21.9	24.8
	3	382	75.2	75.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00062

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	39	7.7	7.7	7.7
	2	150	29.5	29.5	37.2
	3	319	62.8	62.8	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00063

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	81	15.9	15.9	15.9
	2	98	19.3	19.3	35.2
	3	329	64.8	64.8	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00064

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	125	24.6	24.6	24.6
	2	173	34.1	34.1	58.7
	3	210	41.3	41.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00065

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	47	9.3	9.3	9.3
	2	206	40.6	40.6	49.8
	3	255	50.2	50.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

10- بعد التحصيل والتوافق مع المنهاج :

VAR00066

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	89	17.5	17.5	17.5

	2	160	31.5	31.5	49.0
	3	259	51.0	51.0	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00067

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	87	17.1	17.1	17.1
	2	115	22.6	22.6	39.8
	3	306	60.2	60.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00068

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	95	18.7	18.7	18.7
	2	120	23.6	23.6	42.3
	3	293	57.7	57.7	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00069

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	93	18.3	18.3	18.3
	2	185	36.4	36.4	54.7
	3	230	45.3	45.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00070

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	102	20.1	20.1	20.1
	2	100	19.7	19.7	39.8
	3	306	60.2	60.2	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

11- بعد الاتجاه نحو المدرسة ومحيطها:

VAR00071

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	93	18.3	18.3	18.3
	2	115	22.6	22.6	40.9
	3	300	59.1	59.1	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00072

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	102	20.1	20.1	20.1
	2	190	37.4	37.4	57.5
	3	216	42.5	42.5	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00073

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	100	19.7	19.7	19.7
	2	101	19.9	19.9	39.6
	3	307	60.4	60.4	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00074

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	96	18.9	18.9	18.9
	2	136	26.8	26.8	45.7
	3	276	54.3	54.3	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

VAR00075

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1	95	18.7	18.7	18.7
	2	68	13.4	13.4	32.1
	3	345	67.9	67.9	100.0
	Total	508	100.0	100.0	

12- جدول الثبات:

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	30	100.0
	Excluded ^a	0	.0
	Total	30	100.0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Cronbach's Alpha	N of Items
.850	71

	Mean	Std. Deviation	N
VAR00001	2.3500	.81978	60
VAR00002	3.2167	.71525	60
VAR00003	2.4667	.53573	60
VAR00004	2.2333	.67313	60
VAR00005	2.1000	.70591	60
VAR00006	2.5500	.50169	60
VAR00007	2.6667	.47538	60
VAR00008	2.4833	.56723	60
VAR00009	2.3167	.59636	60
VAR00010	2.2833	.61318	60
VAR00011	2.1333	.74712	60
VAR00012	2.1667	.64221	60
VAR00013	2.3500	.65935	60
VAR00014	2.2500	.65419	60
VAR00015	2.1833	.83345	60
VAR00016	1.8500	.73242	60
VAR00017	2.2167	.69115	60
درجة كلية 1	39.8167	3.50056	60

	VAR 000 01	VAR 000 02	VAR 000 03	VAR 000 04	VAR 000 05	VAR 000 06	VAR 000 07	VAR 000 08	VAR 000 09	VAR 000 10	VAR 000 11	VAR 000 12	VAR 000 13	VAR 000 14	VAR 000 15	VAR 000 16	VAR 000 17	الدر جة الكلية 1
VAR Pearson 000 Correlation 01 Sig. (2- tailed) N	.371** 60	.302* 60	.046 60	.187 60	.144 60	.023 60	.000 60	.031 60	.057 60	.137 60	.077 60	.016 60	.114 60	.008 60	.029 60	.193 60	.103 60	.371** 60
		.019 60	.725 60	.152 60	.274 60	.864 60	1.000 60	.814 60	.664 60	.298 60	.556 60	.903 60	.384 60	.952 60	.829 60	.139 60	.433 60	.004 60
VAR Pearson 000 Correlation 02 Sig. (2- tailed) N	.138 60	.302* 60	.439** 60	.351** 60	.292 60	.324 60	.066 60	.155 60	.035 60	.128 60	.135 60	.301 60	.056 60	.480 60	.636 60	.455 60	.337 60	.138 60

[illegible]

